جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
قسم التربية – الارشاد

درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين

رسالة ماجستير
مقدمة من
رغدة عرسان سالم سليمان

اشراف
الدكتور تيسير عبد الله

قدمـــت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير تخصص الارشاد النفسي والتربوي من عمادة الدراسات العليا– في جامعة القدس.

القدس – فلسطين
١٤٢٤هـــ – ٢٠٠٣م

البرنامج/ التربية

عمادة الدراسات العليا

(درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين)

اسم الطالبة رغدة عرسان سالم سليمان

الرقم الجامعي: ٩٨١٩٣٤

المشرف: د. تيسير عبد الله

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٠٠٢/١١/١٧

من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

١- د. تيسير عبد الله	رئيس لجنة المناقشة	التوقيع: .....
٢- أ.د. أحمد فهيم جبر	ممتحنا داخليا	التوقيع: .....
٣- د. محمد عابدين	ممتحنا داخليا	التوقيع: .....
٤- د. غسان الحلو	ممتحنا خارجيا	التوقيع: .....

جامعة القدس

العام الجامعي

(٢٠٠٢/ ٢٠٠٣)

الإهداء

إلى وطن ليس لنا سواه مكان تحت الشمس...

إلى القدس عروسة فلسطين وقلب العروبة النابض...

إلى الشهداء الذين أصروا على الجنوح نحو الوطن فجنح

نحوهم المجد والخلود...

إلى ابناء شعبنا السائرين بأقدامهم العارية فوق صفيح ساخن...

إلى أبي وأمي الأعزاء اللذين منحاني الحب والأمان وغرسا

في نفسي حب العلم والمعرفة والطموح والعمل الدؤوب والإصرار على تحقيق النجاح

إلى جميع أفراد أسرتي الاعزاء (أخواني وأخواتي)

إلى كل من يسعى إلى خدمة هذا الوطن المعطاء

لكل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي هذا

الباحثة...

الشكر والتقدير

الحمـــد لله حمـــدا كثـــيرا لمـــا منحني من عزم وارادة قوية لا تعرف الملل فرغم الصـــعوبات والاوضاع الحالية السيئة، والضفة الغربية المقطعة الاوصال، فلم يبق حاجزا في الضفة الغربية الا وتنقلت عليه وتعرفت على كل معالم جغرافية الوطن الجميلة المطرزة بالوانه الزاهية وطبيعته الخلابة التي تبعث على الأمل والمستقبل المشرق.

لا يســـعني فـــي خـــتام انجازي لهذه الرسالة الا ان أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني الى استاذي الفاضل الدكتور تيسير عبد الله لما بذله من جهد متواصل فكان خـــير مرشد ومعلم وموجه بآرائه السديدة وتوجيهاته القيمة واشرافه المستمر على كل خطوة من خطوات دراستي هذه.

كمـــا وأتقـــدم بالشكر والعرفان الى الاستاذ الدكتور احمد فهيم جبر الذي ساهم في مناقشـــة هذه الرسالة فله كل الشكر والتقدير، وأتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى الدكتور غسان الحلو على تحمله عناء السفر في عهد الانتفاضة وأشكره على اطلاعـــه على الرسالة والمشاركة في تقييمها واخراجها لترى النور فله كل التقدير على توجيهاته وملاحظاته القيمة.

كمـــا وأتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتور محمد عابدين الذي ساهم في مناقشة هذه الرســـالة، والمشاركة في تقييمها، ولا يسعني الا ان اتقدم بالشكر الجزيل لكل من ســـاهم في انجاح هذه الدراسة في كافة مراحلها وخصوصا وزارة التربية والتعليم ومديـــرية التربـــية والتعلـــيم، وزارة الشـــؤون الاجتماعـــية، ومديريات الشؤون الاجتماعية في محافظات الوطن الغالي وخصوصا مراقبي السلوك لمساعدتهم في تطبـــيق ادوات الدراسة، ومركز حنين للخدمات العامة وخصوصا الاخ فؤاد على حســـن تعاونـــه وما قاموا به من جهود في طباعة هذه الرسالة واتقدم بالشكر الى اهلـــي الاعـــزاء الذيـــن ساعدوني وشجعوني على العمل الدؤوب في طريق العلم والمعرفة.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ت
الشكر والتقدير	ث
قائمة المحتويات	ج
قائمة الجداول	ذ
قائمة الملاحق	ص
الملخص باللغة العربية	ض
الملخص باللغة الانجليزية Abstract	ظ
الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها	١
المقدمة	٢
مشكلة الدراسة	١٢
اسئلة الدراسة	١٣
فرضيات الدراسة	١٣
اهداف الدراسة	١٥
اهمية الدراسة	١٦
حدود الدراسة	١٧
مصطلحات الدراسة	١٧
الفصل الثاني: الأدب التربوي والدراسات السابقة	٢٠
الأدب التربوي المتعلق بالأسرة والتفكك	٢٢
جناح الأحداث	٣٧
جناح الأحداث من وجهة نظر علماء الاجتماع	٣٩
جناح الأحداث من وجهة نظر القانون	٤٠
جناح الأحداث من وجهة نظر علماء النفس	٤١

الموضوع	الصفحة
النظريات والاتجاهات في تفسير جنوح الأحداث	٤٤
تطور مفهوم جنوح الأحداث من ناحية تاريخية	٥٨
تقدير الذات	٦٤
الاكتئاب	٨١
مفهوم القلق	٨٨
الدراسات السابقة	١٠١
الدراسات العربية	١٠١
الدراسات الاجنبية	١٣١
تعقيب الباحثة على الدراسات السابقة العربية والأجنبية المتعلقة بجنوح الأحداث	١٤٥
الفصل الثالث: الطريقة والاجراءات	١٥٥
منهج الدراسة	١٥٥
مجتمع الدراسة	١٥٥
عينة الدراسة	١٥٦
ادوات الدراسة	١٦٣
متغيرات الدراسة	١٦٦
اجراءات تطبيق الدراسة	١٦٧
المعالجات الاحصائية	١٦٨
الفصل الرابع- نتائج الدراسة	١٦٩
١- عرض نتائج الفرضية الاولى	١٧٠
٢- عرض نتائج الفرضية الثانية	١٧١
٣- عرض نتائج الفرضية الثالثة	١٧٢
٤- عرض نتائج الفرضية الرابعة	١٧٣
٥- عرض نتائج الفرضية الخامسة	١٧٤
٦- عرض نتائج الفرضية السادسة	١٧٦

الموضوع	الصفحة
٧- عرض نتائج الفرضية السابعة	١٧٧
٨- عرض نتائج الفرضية الثامنة	١٧٩
٩- عرض نتائج الفرضية التاسعة	١٨٠
١٠- عرض نتائج الفرضية العاشرة	١٨١
١١- عرض نتائج الفرضية الحادية عشرة	١٨١
١٢- عرض نتائج الفرضية الثانية عشرة	١٨٣
١٣- عرض نتائج الفرضية الثالثة عشرة	١٨٣
١٤- عرض نتائج الفرضية الرابعة عشرة	١٨٤
١٥- عرض نتائج الفرضية الخامسة عسرة	١٨٥
١٦- عرض نتائج الفرضية السادسة عشرة	١٨٧
١٧- عرض نتائج الفرضية السابعة عشرة	١٨٧
١٨- عرض نتائج الفرضية الثامنة عشرة	١٨٨
الفصل الخامس: مناقشة النتائج وتفسيرها	١٩٠
التوصيات	٢٠٦
المراجع:	٢٠٨
المراجع العربية	٢٠٨
المراجع الاجنبية	٢١٨
الملاحق	٢٢٢

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	عدد الاحداث الجانحين والجانحات في محافظات الضفة الغربية	١٥٦
٢	توزيع افراد العينة حسب طبيعة الطفل (جانح، عادي)	١٥٧
٣	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأب	١٥٧
٤	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأم	١٥٨
٥	توزيع العينة حسب منطقة السكن	١٥٨
٦	توزيع العينة حسب مكان السكن	١٥٩
٧	توزيع العينة حسب عمل الأب	١٥٩
٨	توزيع العينة حسب عمل الأم	١٦٠
٩	توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية للأب	١٦٠
١٠	توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية للأم	١٦١
١١	توزيع افراد العينة حسب الوضع الأسري	١٦١
١٢	توزيع افراد العينة حسب نوع المشاكل (مشاكل التفكك الأسري)	١٦٢
١٣	توزيع افراد العينة حسب التهمة	١٦٢
١٤	نتائج اختبار t-test حسب متغير طبيعة الطفل على كل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق.	١٧٠
١٥	نتائج اختبار t-test حسب متغير عمل الأب على كل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق.	١٧١
١٦	نتائج اختبار t-test حسب متغير عمل الأم على كل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق.	١٧٢
١٧	نتائج تحليل التباين الأحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى تعليم الأب.	١٧٤
١٨	نتائج تحليل التباين الأحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى إلى تعليم الأم.	١٧٥
١٩	نتائج اختبار شفيه (scheffe) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبعد درجة تقدير الذات لدى الأحداث الجانحين والعاديين تبعا لمستوى تعليم الأم	١٧٥

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
٢٠	نتائج تحليل التباين الأحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى منطقة السكن.	١٧٦
٢١	نتائج اختبار شفيه (scheffe) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبعد درجة تقدير الذات لدى الأحداث الجانحين والعاديين تبعا لمنطقة السكن	١٧٦
٢٢	نتائج اختبار شفيه (scheffe) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبعد درجة الاكتئاب لدى الأحداث الجانحين والعاديين تبعا لمنطقة السكن	١٧٧
٢٣	نتائج اختبار شفيه (scheffe) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبعد درجة القلق لدى الأحداث الجانحين والعاديين تبعا لمنطقة السكن	١٧٧
٢٤	نتائج تحليل التباين الأحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق يعزى الى مكان السكن.	١٧٨
٢٥	نتائج اختبار شفيه (scheffe) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبعد درجة القلق لدى الأحداث الجانحين والعاديين تبعا لمكان السكن	١٧٨
٢٦	نتائج تحليل التباين الأحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الحالة الاجتماعية للأب.	١٧٩
٢٧	نتائج تحليل التباين الأحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الحالة الاجتماعية للأم.	١٨٠
٢٨	نتائج تحليل التباين الأحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الوضع الأسري.	١٨١
٢٩	نتائج اختبار t-test لدى الجانحين حسب متغير عمل الأب على كل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق	١٨٢
٣٠	نتائج تحليل التباين الأحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى إلى الوضع الأسري لدى الأطفال الجانحين الاحداث.	١٨٣
٣١	نتائج تحليل التباين الأحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى إلى تعليم الأب لدى الأطفال الجانحين الاحداث.	١٨٤
٣٢	نتائج تحليل التباين الأحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى إلى تعليم الأم لدى الأطفال الجانحين الاحداث.	١٨٥
٣٣	نتائج تحليل التباين الأحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى إلى مكان السكن لدى الجانحين الاحداث.	١٨٦

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
٣٤	نتائج اختبار شفيه (scheffe) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبعد درجة الاكتئاب لدى الأحداث الجانحين والعاديين تبعا لمكان السكن	١٨٦
٣٥	نتائج تحليل التباين الأحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى منطقة السكن لدى الجانحين الاحداث.	١٨٧
٣٦	نتائج تحليل التباين الأحادي لدى الجانحين الاحداث لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الوضع الاجتماعي للأب.	١٨٨
٣٧	نتائج تحليل التباين الأحادي لدى الجانحين الاحداث لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الوضع الاجتماعي للأم.	١٨٩
٣٨	عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، على تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى طبيعة الطفل.	٢٢٢
٣٩	عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى المستوى التعليمي للأب.	٢٢٣
٤٠	عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى المستوى التعليمي للأم.	٢٢٤
٤١	عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى منطقة السكن.	٢٢٥
٤٢	عدد الافراد الذنن ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى مكان السكن.	٢٢٦
٤٣	عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الحالة الاجتماعية للأب.	٢٢٧

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
٤٤	عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الحالة الاجتماعية للأم.	٢٢٨
٤٥	عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الوضع الأسري.	٢٢٩
٤٦	عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى نوع التهم الموجهة للاحداث الجانحين في الضفة الغربية.	٢٣٠
٤٧	عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى نوع المشاكل الأسرية (مشاكل التفكك العائلي) الأسري.	٢٣١
٤٨	عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى المستوى التعليمي للأب.	٢٣٢
٤٩	عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى المستوى التعليمي للأم.	٢٣٣
٥٠	عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى منطقة السكن.	٢٣٤
٥١	عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى مكان السكن.	٢٣٥

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
٥٢	عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الحالة الاجتماعية للأب.	٢٣٦
٥٣	عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الحالة الاجتماعية للأم.	٢٣٧
٥٤	عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الوضع الأسري.	٢٣٨
٥٦	عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى تفكك الأسرة.	٢٤٠
٥٧	عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى مشاكل الجانحين.	٢٤١
٥٨	تم الحصول على هذا الجدول من وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية – رام الله لعام ٢٠٠٠.	٢٤٢

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
١	استبانة المعلومات الاولية	٢٤٤
٢	استبانة تقدير الذات	٢٤٧
٣	استبانة مقياس بيك للاكتئاب	٢٤٨
٤	مقياس القلق	٢٥٣
٥	كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية في السلطة الوطنية في رام الله لتسهيل تطبيق أدوات الدراسة في مديريات الشؤون الاجتماعية في الضفة الغربية.	٢٥٧
٦	كتاب وزارة التربية والتعليم في السلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله لتسهيل تطبيق أدوات الدراسة.	٢٥٨
٧	كتاب مديرية تربية رام الله لتسهيل تطبيق أدوات الدراسة في مدارسها	٢٥٩
٨	قائمة باسماء المدارس التي تكونت منها عينة الدراسة الأطفال العاديين	٢٦٠

الملخص باللغة العربية

درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين

اعداد: رغدة عرسان سالم سليمان

إشراف: الدكتور تيسير عبد الله

١٤٢٣هـ -٢٠٠٣ م

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين في الضفة الغربية وعلاقته ببعض المتغيرات منها طبيعة الطفل والمستوى التعليمي للأب والأم وإيجاد الفروق بين الجانحين والعاديين. وحاولت الدراسة الاجابة على الفرضيات التالية:

١- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى طبيعة الطفل (عادي، جانح).

٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى عمل الأب.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى عمل الأم.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى تعليم الأب.

٥- **لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات** والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى إلى تعليم الأم.

٦- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى منطقة السكن.

٧- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى مكان السكن (مدينة، مخيم، قرية).

٨- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الحالة الاجتماعية للأب.

٩- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى الحالة الاجتماعية للأم.

١٠- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى الوضع الاسري.

وللإجابة على فرضيات الدراسة استخدمت الباحثة أربعة أدوات الأولى استبانة المعلومات الأولية والثانية مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (CooperSmith) ومقياس بيك للاكتئاب ومقياس القلق.

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الجانحين في الضفة الغربية والذين وصلوا عن طريق مديريات الشؤون الاجتماعية إلى مراقبي السلوك في محافظات الخليل، بيت لحم، أريحا، رام الله، نابلس، طولكرم، قلقيلية، سلفيت. وذلك في عام ٢٠٠٠ بلغ عددهم ٥٢٢. وعينة مماثلة من الأطفال العاديين من مدارس مديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله.

وبلغ عدد أفراد الدراسة (٣٠٠) طفل جانح وعادي تم اختيار (١٥٠) طفل جانح من جميع محافظات الضفة الغربية بطريقة عشوائية طبقية. وقد تم اختيار (١٥٠) طفل عادي من مدارس محافظة رام الله بطريقة عشوائية، ونسبة العينة من المجتمع الكلي للدراسة ٢٨,٨%.

واستخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية، واختبار (t-test) وتحليل التباين الأحادي One Way Analysis of Variable، وكذلك اختبار (Schffe) شفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية وذلك باستخدام برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS-PC).

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجات تقدير الذات بين الأطفال العاديين والجانحين، وانه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الاكتئاب، وتوجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات القلق بين الأطفال العاديين والجانحين.

٢. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجات تقدير الذات تعزى إلى عمل الأب وكانت لصالح أبناء الموظفين. وانه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الاكتئاب والقلق تعزى الى عمل الأب.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى إلى عمل الأم.

٤. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى إلى مستوى تعليم الأب.

٥. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجات تقدير الذات ومستوى تعليم الأم. وانه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الاكتئاب والقلق تعزى إلى تعليم الأم.

٦. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى إلى منطقة السكن حيث احتلت شمال الضفة الغربية اعلى نسبة في عداد الجانحين الأحداث.

٧. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب ومكان السكن، وتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات القلق ومكان السكن.

٨. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى إلى الحالة الاجتماعية للأب.

وقد انتهت الدراسة بعدد من التوصيات اعتمادا على نتائج الدراسة.

Abstract

Self-esteem, depression and anxiety among delinquents and normal children in West Bank

By

Raghda Ersan

Supervised by

Dr. Taisir Abdallah

2003-1424

The study aimed to investigate the relationship among self-esteem, depression, anxiety among delinquents and normal children in West Bank. Also, the study aimed to investigate the relationship of other variables such as father education, mother education among normal and delinquents children.

The study tested the following hypothesis:

1- There is no statistical significant differences at .05 in self-esteem, depression and anxiety among normal and delinquents due to the status of child (normal or delinquents).
2- There is no statistical significant differences at .05 in self-esteem, depression and anxiety among normal and delinquents due to father job.

3- There is no statistical significant differences at .05 in self-esteem, depression and anxiety among normal and delinquents due to mother job.

4- There is no statistical significant differences at .05 in self-esteem, depression and anxiety among normal and delinquents due to father education.

5- There is no statistical significant differences at .05 in self-esteem, depression and anxiety among normal and delinquents due to mother education.

6- There is no statistical significant differences at .05 in self-esteem, depression and anxiety among normal and delinquents due to area of residency.

7- There is no statistical significant differences at .05 in self-esteem, depression and anxiety among normal and delinquents due to place of residency.

8- There is no statistical significant differences at .05 in self-esteem, depression and anxiety among normal and delinquents due to social status of father.

9- There is no statistical significant differences at .05 in self-esteem, depression and anxiety among normal and delinquents due to social status of mother.

10- There is no statistical significant differences at .05 in self-esteem, depression and anxiety among normal and delinquents due to family status.

Coopersmith, Beck Depression and anxiety scales were used. The Population of the study consisted of all delinquents children in the West Bank. There number of population was 522. A stratified random sample of 150 delinquent children and 150 normal children was chosen.

Means, t-test, One Way Analysis and scheffe tests were used to analyses the data. The SPSS-PC was utilized to perform the analysis.

The results of the study showed that:

1. There is a significant differences at .05 in self-esteem among delinquent and normal children while there is no significant differences in depression and anxiety among delinquent and normal children.

2. There is a significant differences at .05 in self-esteem due to father job. While there is no significant differences in depression and anxiety.

3. There is no significant differences at .05 in self-esteem, depression and anxiety due to mother job.

4. There is no significant differences at .05 in self-esteem, depression and anxiety due to father education.

5. There is a significant differences at .05 in self-esteem due to mother education while there is no significant

differences in depression and anxiety due to mother education.

6. There is no significant differences at .05 in self-esteem, depression and anxiety due to area of residency.
7. There is no significant differences at .05 in self-esteem, depression and anxiety due to place of residency.
8. There is no significant differences at .05 in self-esteem, depression and anxiety due to social status of father.

The study ended with a number of recommendation which are related to the results of the study.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

- مقدمة
- مشكلة الدراسة وأسئلتها
- فرضيات الدراسة
- اهداف الدراسة
- اهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة

الانسانية كلها اسرة كبيرة، قال تعالى: "**يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء**" الآية رقم ١ سورة النساء، وتكوين الأسرة واستقرارها وسعادتها هو الوضع الذي ارتضاه الله لحياة البشر. وتعد الأسرة الجماعة الانسانية الاولى التي يترعرع الطفل بين احضانها، وينمو متنقلا من طور الى آخر، ويعرف نيمكوف (Nimkoff) الأسرة بأنها رابطة اجتماعية من زوج، وزوجة وأطفالهما او دون أطفال، او من زوج بمفرده مع أطفاله، او زوجة بمفردها مع أطفالها (نمر وآخرون، ١٩٩٠). والأسرة هي التي تهيء للطفل الغذاء، وتلقنه اللغة، وتتعهده بالتوجيه والارشاد وتمهد له طريق التعلم فيكتسب منها اكثر خصاله وعاداته وعلومه (عبود، ١٩٩٥).

ومن المسلم به ان الأسرة هي الخلية الحيوية الاساسية التي يتكون منها جسم المجتمع البشري، وانها اذا صلحت صلح الجسم كله، ولهذا اخذت جميع حركات الاصلاح الاجتماعي وفلسفة التربية الحديثة ومخططات الصحة النفسية وبرامج التنمية تهتم بها وتتجه جميعها اليها بهدف وضع الاسس التي تكفل نموها نموا سليما ورفع مستواها (الحداد، ١٩٧١).

وبمقدار نجاح الأسرة في تحقيق مراحل دورة حياة افرادها بمقدار ما تنجح في تزويدهم بثقافة صحيحة تقودهم الى مستقبل مشرق، في حين نرى ان الأسرة التي تفشل في نجاح دورة حياة افرادها بسبب جوها المضطرب وتنشئتها الخاطئة فانها تسبب لافرادها الاضطراب الذي يفقدهم الثقة بالنفس، وقوة الإرادة التي هي سلاحهم في مواجهة العقبات والمصاعب ومحاربة النقائص. ولما كانت السنوات الخمس الاولى من حياة الطفل هي الاكثر خطورة، واهمية في بناء الشخصية، وتكونها، لاحقا نجد ان الأسرة تسعى دائما الى تدريب الطفل في هذه المرحلة ليكتسب مهارات انسانية وبدنية ونفسية، واجتماعية صحيحة تجعل منه فردا صالحا قادرا على التفاعل مع محيطه بشكل سليم (عبود، ١٩٩٥).

والأسرة من اهم عوامل التنشئة الاجتماعية وهي اقوى الجماعات تأثيرا في تكوين شخصية الفرد وتقوية سلوكه زهران (١٩٨٠). وتستمد الأسرة اهميتها من انها هي البيئة الاجتماعية الاولى بل والوحيدة التي تقبل الانسان منذ ولادته وتستمر معه مدة طويلة من حياته وتشكل قدراته المختلفة واستعداداته المتباينة، وتعاصر انتقاله من مرحلة إلى اخرى، بل

لا يكاد يوجد نظام اجتماعي آخر يحدد مصير الجنس البشري كله كما تحدده الأسرة، ففيها يتم التشكيل الأساسي لشخصية الفرد وفيها يمارس الفرد اولى علاقاته الانسانية، فهي بذلك المجتمع الإنساني الاول الذي يعيش فيه الفرد، والمدرسة الاولى التي تؤثر فيه. وكان لانماط سلوكه التي يتعلمها في محيطها قيمة كبيرة في حياته المستقبلية (الحداد، ١٩٧١).

والأسرة في الحالة العادية هي بناء تقوم دعائمه على وجود الأب والأم والاولاد، وهذا البناء يتصدع او يتحطم في عدة حالات اساسية منها وفاة الأب او الأم او كليهما، والطلاق او الانفصال، وادمان احد الوالدين، واعتقال الأب، او سفره، ومرض احد الوالدين، والهجر بسبب الخلافات الزوجية (حيدر، ١٩٨٧).

ولكن اذا حدث وتفككت الأسرة وفقدت احد مقوماتها يطلق عليها الأسرة المتصدعة ويعرفها (علي) بانها تحدث بوفاة احد الوالدين او كليهما، او بالطلاق، او بالافتراق بسبب الانفصال والهجر والسجن الطويل والمرض الجسماني او العقلي الطويل والخدمة العسكرية الممتدة والهجرة الى بلد او اقليم آخر (خليفة، ١٩٥٥). فالعائلة التي يسودها التوتر والمشاحنات ويرتبط اعضاؤها بعلاقات سيئة من شأنها ان تعزز السلوك المنحرف واللاإجتماعي، وتضعف الترابط العاطفي والاجتماعي بين اعضاؤها.

وتعمل الخبرات المبكرة التي يتعرض لها الفرد في سني حياته الاولى كأساس في تحديد جزء كبير من النماذج التي يختارها الفرد وفي طرق تكيفه مع البيئة الخارجية، حيث ان ظهور صفات مثل العدائية الأبوية والرفض وعدم الانسجام في المعاملة ذات ارتباط قوي بتكوين السلوك الجانح (البداينة، ١٩٨٥).

لذلك أكدت معظم الدراسات والبحوث على أهمية الأسرة في مكافحة ظاهرة جنوح الأحداث، على ان تفكك الأسرة وانحلالها من الاسباب الرئيسية للجنوح. فالطفل الذي يفقد والدته بالطلاق او بالوفاة يفقد معها الحنان والدفء والأمان، وتحل محلها مشاعر الأسى، والحرمان، والوحدة. ويشير بولبي (Bowlby) الى ان الحالات التي يحظى فيها الطفل بعطف الأم تعتبر حالات حرمان من الأمومة، وبالمقابل فان حرمان الطفل من الأب له الاثر ذاته في شخصيته، فهو يفقد مثله الذي يتمني محاكاته والاقتداء به، كما تغيب السلطة الأبوية الضابطة، والموجهة، والمرشدة لأشكال السلوك السوي الذي قد يقوم به هذا الطفل، مما يعرضه للانحراف والجنوح (عبود، ١٩٩٥).

لذلك تلعب العلاقات السلبية القائمة على سوء التفاهم بين الوالدين دورا في حدوث التفكك داخل الأسرة الذي ينعكس بدوره سلبا على شخصية الطفل. فالطفل الذي ينشأ في جو مشحون بالخلافات، والنزاع المستمر بين الوالدين يتعرض لمشكلات سلوكية عديدة فهو لا يشعر بالأمان والاطمئنان، ويخاف من الآخرين ويبتعد عن اقامة علاقة صداقة معهم، ويتعرض الى معاناة الازدواجية بين حبه لوالديه وكراهيته لهما في الوقت ذاته، نتيجة لخلافاتهم المستمرة فيلجأ الى اشكال مختلفة من السلوك في مقاومته لهذا الصراع الامر الذي يؤدي به غالبا الى سوء التكيف وقد افادت دراسة حول جنوح الأحداث في الشرق الاوسط ان (٢٣%) من الأحداث الجانحين في الاردن عام (١٩٦٢). لم يعرفوا الاستقرار العائلي، بينما وصلت النسبة الى (٣٧%) في لبنان، وفي مصر أشارت الدراسة الى أن (٧,٢%) من الجانحين محرومون من الأب، و(٨,٦%) منهم محرومون من الوالدين معا بسبب الطلاق إذا فالتفكك الأسري يجعل الحدث اكثر احتمالا للجنوح واكثر عرضة للضياع والتشرد (عبود، ١٩٩٥).

ان لهذه الظاهرة اهمية كبيرة ذلك لان الطفل هو المستقبل وهو الوحدة الاساسية للطاقة البشرية، وان طفل اليوم هو صانع الغد، وهو ثروة وطنية يجب حمايتها واعدادها للاستفادة من طاقاتها في خدمة الأمة (الظاهر، ١٩٨٥).

وتكمن خطورة المشكلة في ان الجانحين يمثلون خطرا على حياتهم، ويحولهم سلوكهم الجانح الى شخصيات قلقة ومضطربة نفسيا، وبالتالي شخصيات حاقدة مريضة تنزع الى العدوان والانتقام من المجتمع الشرقاوي (١٩٧٧). بالاضافة الى ما تمثله هذه الظاهرة من خسارة، فالجانحين خسارة لانفسهم وخسارة لمجتمعهم، من حيث انهم قوى لا يستفاد منها في الانتاج والعمل، اضافة الى انهم يصبحون عبئا على ذويهم وعلى المجتمع القاسم (١٩٨٥). وقد يؤدي بهم ذلك الى الاندماج في عصابات تعويضا عن اسرهم للحصول على شعور بالأمن وهو أمن غير حقيقي، ما يدفعهم الى اسلوب حياة جديد أساسه السرقة والعنف والاستهتار واللامبالاة (جعفر، ١٩٨٤).

ويمكن القول إن انحراف الكبار ليس في حقيقته الا امتدادا لانحراف الصغار، فالحدث المنحرف اليوم قد يصبح مجرم الغد. وقد اثبتت العديد من الدراسات هذه النتيجة، حيث توجد نسبة كبيرة من المجرمين الكبار العتاه ممن كانوا منحرفين في الصغر. ففي احدى الدراسات التي تناولت اصلاحية بروستال (Brostal) وجد أن الأطفال الذين ادينوا بالجنوح في مرحلة مبكرة من طفولتهم اكثر احتمالا للعودة الى ارتكاب الجرائم من الأطفال الذين ادينوا بالجنوح

في مرحلة متأخرة من طفولتهم. فقد عاد (٦٥%) من الأطفال الذين ادينوا في سن العاشرة او الحادية عشرة الى ارتكاب الجرائم، بينما عاد (٤٦%) فقط من الذين ادينوا للمرة الاولى فيما بين السادسة عشرة والحادية والعشرين الى ارتكاب الجرائم (Clueck,and Clueck في القاسم ١٩٨٥).

تفسير الجنوح (الانحراف).

تتعدد تفسيرات الجنوح نتيجة لارتباط جنوح الأحداث بأرضية واسعة، يشارك فيها رجال القانون الى جانب علماء النفس والاجتماع. ويعرفه دوركايم (Durkeim) بأنه مواقف سلوكية منحرفة عن النموذج الوسط الذي يمثل صورة لحدث متكامل متكيف مع نفسه وجماعاته ضمن الآخر او القوالب الاجتماعية السائدة.

التفسير الاجتماعي للسلوك الجانح

داغوتيه (Dagognet) يفسره بالسلوك المنحرف من خلال الخلل الوظيفي الذي يعاني منه المجتمع الذي ينتمي اليه الشخص المنحرف، فهذا الشخص العنصر الذي يخرق قوانين الجماعة ويتمرد على معاييرها، ويرفض الانصياع للسلطات فيها، وهو المعبر عن عدوان الجماعة وتوترها ولذلك فهي تضحي بالجانح بعد ان قام بوظيفة تفريغ العدوان. من هذه النظرة نلاحظ ان التفكك الاجتماعي يؤدي الى تفكك المعايير، أي عدم اتساقها في وحدة متكاملة تؤدي الى هدف واضح في المجتمع، وبالتالي فأن ذلك يؤدي الى تفكك الشخصية الاجتماعية وانحرافها، لان الشخص اجتماعي وذاته نتاج اجتماعي (حجازي، د.ت).

اما كلينارد (Clinard) فيرى أن السلوك المنحرف هو انتهاك القواعد الذي يتميز بدرجة كاملة من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع. اما جبريل تارد صاحب مذهب الاقتداء في علم الاجتماع فيرى ان الانحراف مهنة يتعلمها الطفل من البيئة التي تحيط به عن طريق محاكاة المنحرفين (حيدر، ١٩٨٧). اما (Sheldon, & Eleanort.) في الياسين ١٩٨١). فيفسران الجنوح بانه سوء تكيف الأحداث مع النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه، واعتبر الجنوح افعالا مكررة غير قانونية تصدر عن اشخاص لم يبلغوا سن السادسة عشرة ولو ارتكبها الكبار لاعتبرت جرائم.

بينما يشير علماء النفس الى ان الجنوح انحراف عن العمليات النفسية السوية حيث تسير العلاقة بين الفرد والآخرين على منوال يخالف ما تواضع عليه القانون والمجتمع (عواملة، ١٩٩٢). وعرفته فرويد (Freud) على انه اضطراب في عملية التطبيع اللاإجتماعي حيث اعتبرته تواصلا للميول والاتجاهات المضادة للمجتمع التي تكون جزءا من

الطبيعة الاصلية للطفل، (في اولبسير، ١٩٩٥). وفسره حجازي على انه اخفاق في اقامة العلاقة بين الفرد والوالدين والتي تعتبر الخطوة الاولى نحو الانقطاع والانفصال عن المجتمع.

اما ايفي بيتت فانها تصف الجانحين بانهم يفتقدون تماما الى الشعور بالذنب او الخجل ولا يحسون بأدنى رغبة في اصلاح سلوكهم الفاسد، كما يتميزون بالاندفاعية والعجز عن ضبط دوافعهم او ارجاء الاشباع. اما بولبي فانه يصف الجانحين بصفتين: الاولى انهم يعانون صعوبة خاصة في التفكير المجرد وهو ضرورة من ضرورات سيطرة الذات والضمير على الواقع، والثانية عجزهم عن الخروج من دائرة ذواتهم والارتباط العاطفي بآخر او ابداء أي اعتبار او اهتمام بشيء خارج ذواتهم (حيدر، ١٩٨٧).

ويفسر الجنوح من الناحية القانونية انه "كل فعل او مخالفة يقوم بها الحدث وتعرضه امام قاضي الأحداث (سكاوبير Skaetper في اولبسير، ١٩٩٥). او انه أي فعل او نوع من السلوك او موقف يمكن ان يعرض على المحكمة اما تابان (Tappan) فيفسر السلوك الجانح بأنه السلوك الاجرامي الذي ينص عليه القانون الجنائي، ويرى ان السلوك الجانح مهما استنكره الناس فانه لا يدخل في نطاق السلوك الاجرامي ما لم ينص القانون الجنائي على ذلك (في طلافحة، ١٩٩٨).

وبالنسبة للجنوح على اساس الدور يرى بيكر (Peker, 1993) بان الاهتمام يجب ان ينصب على الشخص الذي يحافظ على نمط الانحراف لفترة زمنية طويلة، ويجعل من الانحراف طريقة للحياة، وليس على الشخص الذي يرتكب فعل الجنوح مرة أخرى (طلافحة، ١٩٩٨).

وهناك تفسيرات عامة للجنوح لا تتقيد بوجهة نظر معينة منها تفسير موكيلي (Muccuillli) الذي يؤكد على انه اضطراب سلوكي يعبر عن سوء العلاقة بين الحدث ومحيطه الأسري او ما ينوب عنها، وتفسير سيبوبكس ان السلوك الجانح هو لون من اضطراب السلوك اساسه الخلل في النمو النفسي والعصابي والعقلي نتيجة عوامل مختلفة تكون قد أعاقت هذا النمو وقادت الى نقص في بعض نواحي الشخصية (في اولبسير، ١٩٩٥).

اما الجنوح على اساس الاعراض فيفسره ميلر (Miller , 1971) بأنه سلوك يقوم به غير الراشدين ويخرق معايير قانونية محددة او معايير مؤسسة اجتماعية معينة بتكرار كاف

يعتبر اساسا كافيا لاجراء قانوني ضد الفرد او الجماعة مرتكبي السلوك (في العكايلة، ١٩٩٣).

هناك تفسيرات كثيرة للحدث منها ما هو قانوني شمل أفراد المجتمع الذين تكون اعمارهم بين سن التمييز وهي السابعة من العمر، وبين سن البلوغ وهي (الثامنة عشرة) كحد أقصى. ومن وجهة النظر القانونية يكفي ان يرتكب الحدث الغعل المخالف ولو لمرة واحدة لكي يعتبر في عداد الجانحين.

وبالنسبة للوضع الاحصائي للجنوح فأن الاحصائيات الرسمية لا تمثل التحديد الدقيق لحجم المشكلة بصورتها الحقيقية (Kauffman, 1985 وفي عواملة ١٩٩٢). حيث انها لا تمثل فقط الحالات التي ارتكبها الأحداث الجانحون بل تمثل فقط الحالات التي قبض على مرتكبوها او صدر ضدهم حكم قضائي، الا ان هناك الكثير من حالات الانحراف والافعال غير القانونية التي لم تكشف بواسطة السلطات وليست معروفة لديهم ومن ثم لا يعامل مرتكبوها معاملة قانونية.

وأبسط ما يقال حسب التعبير الاحصائي ان كل حدث يضبط يقابله ستة حالات لم تضبط، وتؤكد المؤشرات الاحصائية (المغربي، ١٩٦٠) على ان عدد الأحداث الجانحين يزيد عاما بعد عام مما يقلل من حماس رجال البوليس في القبض عليهم. خاصة فيما يتعلق بالتشرد والتسول بالاضافة الى جهل اولياء امور الجانحين بمشاكل ابنائهم. ما يشير ايضا الى ان المفهوم الاحصائي لا يمثل بدقة حجم مشكلة جناح الأحداث (هويدي، د.ت).

قانون اصلاح الأحداث

لا يوجد قانون فلسطيني بشأن اصلاح الأحداث، فالقانون الذي تتبعه وزارة الشؤون الاجتماعية في الضفة الغربية هو قانون اصلاح الأحداث الاردني رقم (١٦) سنة (١٩٥٤) وفي غزة تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية القانون المصري. ونجد دلالات للعبارات والالفاظ التالية الواردة في القانون الاردني.

تعني لفظة (حدث) كل شخص اتم التاسعة من عمره، ولم يتم الثامنة عشرة ذكرا كان ام انثى. وتعني لفظة (ولد) كل شخص اتم من العمر ثلاث عشرة سنة، او يدل ظاهره على انه اتم الثالثة عشرة من عمره، غير انه لم يتم الخامسة عشرة. وتعني لفظة (فتى) كل شخص اتم من العمر خمس عشرة سنة، اويدل ظاهر حاله على انه اتم الخامسة عشرة من عمره،

غير انه لم يتم الثامنة عشرة. وتشمل لفظة (الوصي) كل شخص تعتبره المحكمة التي تنظر في أية دعوة مقامة على حدث او في دعوى له علاقة بها بانه الشخص الذي يتولى آنئذ أمر العناية بذلك الحدث او الرقابة عليه. وتعني عبارة (اصلاحية الأحداث) اية مؤسسة تديرها وزارة الشؤون الاجتماعية لهذا الغرض للبنين او للبنات.

تقدير الذات

ان تقدير الذات يمثل اهمية بالغة في فهم الشخصية، فمفهوم الذات يعتبر تكوينا منظما وموحدا ومتعلما للمدركات الشعورية والتصورات والتقسيمات الخاصة بالذات، بلورة الفرد تعريفا نفسيا لذاته، وان مفهوم الذات ينظم ويحدد السلوك للفرد بناء على ما بلوره تعريفا نفسيا لذاته. ومما يزيد من اهمية كل من مفهوم الذات وتقديرها في دراسة الشخصية انهما يمثلان نظاما من المكونات الوجدانية العقلية عن الذات ويمثلان بناء وتركيب لخبرات الفرد المتصلة بها (زهران. ١٩٨٠).

وتشير حداد (١٩٩٠) في سرحان (١٩٩٦) وفي ذويبي (١٩٩٨) إلى ان مدركات الفرد المتصلة بذاته وما يكتنفها من احكام تقييمية واتجاهات عاطفية هي موجهات أساسية لدافعية الشخص وسلوكه وتكييفه مع المواقف المختلفة، وان لدراسة ابعاد الذات قيمة نظرية من حيث انها تشكل مفاهيم تساعد على فهم السلوك البشري والتعرف على محدداته المختلفة، وقد اخذت ابعاد الذات موقفا محوريا في البحوث السيكولوجية الحديثة نتيجة لاشتداد التوجه المعرفي من جهة، ونتيجة لانها تتصف بدرجة من الثبات تؤهلها لان تغير متغيرات شخصية تتطور في سياق نفسي اجتماعي وتنشأ نتيجة لتفاعل قوى داخلية واخرى خارجية.

ويرى غنيم (١٩٨٧) في دسوقي (١٩٩٧) في ذويبي (١٩٩٨) ان تقدير الذات بشكل عام هو الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه بما يتضمن من جوانب جسمية واجتماعية واخلاقية وانفعالية يكونها الفرد عن نفسه من خلال علاقاته بالاخرين وتفاعله معهم. وقسمت دسوقي الذات إلى اربعة اقسام هي:

١- الذات الجسمية
٢- الذات الاجتماعية
٣- الذات الاخلاقية
٤- الذات العصابية

وقد عرض انجلش (English) الذات الاجتماعية بانها الصورة التي يعتقد الفرد ان الاخرين يرونه عليها، أو هو الكيفية التي يدرك بها الفرد ذاته كفرد يقوم بعلاقات اجتماعية وقيادية ايجابية في المواقف الاجتماعية المختلفة. كما عرفها بانها الصورة او الجانب الذي يدركه الاخرون

عن الفرد في مواقف اجتماعية معينة. وذكر (الخولي ١٩٩٧، في دسوقي ١٩٩٧) ان الذات الاخلاقية عبارة عن ادراك الفرد للجوانب الملتزمة بالقيم والمثل والاخلاقيات النابعة من الدين والثقافة. اما الذات العصابية فذكرت بانها عبارة عن ادراك الفرد لما يعانيه من قلق وخوف واعراض عصابية تؤثر على سلوكه التوافقي في علاقاته مع الاخرين.

ويعرف جيلمور(Cilmor) تقدير الذات بانه حكم ذاتي عن الاهمية التي يشعر بها الفرد نحو ذاته. فهو خبرة ذاتية ينقلها الفرد للآخرين من خلال التعبيرات اللفظية وغيرها من اشكال السلوك التعبيرية المباشرة. ويستخدم تقدير الذات بوصفه اتجاها من الفرد نحو نفسه، يعكس من خلاله فكرته عن ذاته، وخبرته الشخصية معها. فهو بمثابة عملية فينومولوجية يدرك الفرد بواسطتها خصائصه الشخصية، ويستجيب لها سواء في صورة انفعالية او في صورة سلوكية، فان تقدير الذات عبارة عن تقويم من الفرد لذاته في سعي منه نحو التمسك بهذا التقويم بما يتضمنه من ايجابيات تدعوه لاحترام ذاته، مقارنا نفسه بالاخرين. وبما يتضمنه هذا التقويم ايضا من سلبيات لا تقلل من شأنه بين الآخرين، في الوقت الذي يسعى فيه للتخلص منها (في فرج، ١٩٩١).

وقد وضع شافيلسون وزملاؤه (Shavelson etal.,) تصورا رحبا لتقدير الذات، يبدأ بتقدير الذات العام، ثم ينبثق منه بعدان رئيسيان الأول يتصل بالتحصيل، والثاني بالجوانب الاجتماعية والانفعالية والبدنية وتنبثق اخيرا عن كل بعد من هذه الأبعاد مجموعة من الأبعاد الفرعية، فينقسم بعد التحصيل الى المواد الدراسية والبعد الاجتماعي الى الزملاء والاشخاص ذوي الاهمية، والبعد الانفعالي الى المواقف الوجدانية المحددة، والبعد الثاني الى المظهر البدائي والقدرة البدائية، ثم ينقسم كل بعد من الأبعاد الفرعية الى مجموعة من الأبعاد النوعية (الشناوي وآخرون، ١٩٨٥).

ولقد ورد في بحث لورانس (Lawerance ,1981) عدة تعريفات لتقدير الذات بأنه يحتوي على مكون سلوكي وآخر انفعالي وعرف كوهن (Kohen) تقدير الذات بأنه عبارة عن اتجاهات الذات لأنه يحتوي على مكون سلوكي وآخر انفعالي وبأنه درجة الاتفاق بين الذات المثالية والذات الواقعية وينتهي لورنس (Lawerance) الى ان تقدير الذات عبارة عن تقييم الشخص لذاته على نهايتي قطب موجب او سالب (في دسوقي، ١٩٩٦).

وتقدم نظريات علم النفس تفسيرات متعددة للاكتئاب، حيث ترى المدرسة التحليلية ان السبب في الاكتئاب يتعلق بتوجه الغضب والعدوانية نحو الذات، وذلك بعد فقدان رمزي او

حقيقي (kendall ,1979) اضافة الى تزمت الانا الاعلى الذي يستمده الفرد منذ الطفولة كمال (١٩٨٥). ويفسر بافلوف (Pavlov) الاكتئاب بانه نتاج لتكرار الصدمات والتجارب المؤلمة التي يتعرض لها الشخص في طفولته، والتي تخلق حالة من تميز المزاج، وتؤثر على تجارب الشخص عند الكبر (في كمال، ١٩٨٣).

اما نظريات الاشراط الاجرائي فترى ان الشعور بعدم الارتياح هو نتاج مباشر لانخفاض نسبة اللاستجابة التعزيزية المشروطة وقد وجد ان مدى وجود او غياب التعزيز يلعب دورا رئيسيا في تطور الاكتئاب وبقائه. فالمكتئبون يحصلون على تعزيز اقل اثناء التفاعل الاجتماعي اضافة لكونهم اقل مهارة من غيرهم في الاتصالات الاجتماعية (Lewinson, 1982 في الطبية، ١٩٩٠) وترى النظرية الوجودية ان الكآبة ما هي الا توقف احساس الفرد بالزمن الذاتي، وان بداية حياة الانسان في عائلة تتصف بالوحدة والقلق، وان اقتراب الموت هو الحقيقة الاكيدة كمال (١٩٨٦) ويذكر كوهين وزملاؤه ان الخلقية الأسرية الاكتئابي تتسم بوجود الأم المسيطرة والاكثر قسوة، كما تتسم بجو يعتمد مدى تقدير الوالدين فيه للطفل على مدى انجازه ومكانته (Beck, 1967 في الطيبة، ١٩٩٠).

ويفسر البعض الاكتئاب بأنه شعور بالحزن والغم مصحوب عادة بانخفاض في المزاج والفاعلية (جمال وآخرون، ٢٠٠٠). الاكتئاب يأتي غالبا بعد ان تتكون قناعة لدى الفرد بانه لا يستطيع التكيف مع مشكلات الحياة اليومية، كذلك الشعور بالعجز واليأس قد يؤدي إلى افكار انتحارية كطريقة للهرب من موقف لا امل فيه. الحصول على الارتباط والحب والتعاطف او قد يظهر بعض الاطفال مشاعر الحزن والاكتئاب او ايذاء الذات من اجل الحصول على انتباه وتعاطف الاشخاص المهمين في حياتهم وخاصة عندما تكون هذه الوسيلة الوحيدة او الاقوى للحصول على ذلك. كذلك قد يقوم بعض الاطفال بتلك السلوكيات اعتقادا منهم بانهم يؤذون آباءهم، ينتقمون منهم. وخاصة عندما يظهر الأباء استجابات تؤكد ذلك. الصراعات الأسرية المتكررة والشديدة قد تؤدي إلى مشاعر اكتئاب لدى الاطفال وخاصة الحساسين منهم كذلك الأباء المكتئبين عادة ما يظهر لدى اطفالهم مشاعر اكتئاب (جمال وآخرون، ٢٠٠٠).

فالآباء يؤثرون على اطفالهم فيما يتعلق بتشكيل الاضطراب، وذلك عندما يعتبرون ان اطفالهم سيئون او بدون قيمة اذا سلكوا على نحو غير مناسب، وحتى لو لم يكن والدا الطفل انتقاديين فإن أليس (Ellis) يرى ان الأطفال سينزعون الى تبني افكار سلبية من البيئة المحيطة بهم. ومن المؤكد ان الطفل يصبح مضطربا ليس فقط بسبب المواقف الأبوية تجاه

الطفل ولكن بسبب ميل الطفل الخاص لاخذ هذه المواقف بجدية كبيرة (Cilliland, 1979 في الطيبة، ١٩٩٠).

ويشير القلق الى حالة نفسية تحدث حين يشعر الفرد بوجود خطر يتهدده وهو ينطوي على توتر انفعالي تصحبه اضطرابات فيزيولوجية مختلفة ويرى فرويد (Freud) ان القلق رد فعل لحالة خطر انفعالية، لخطر يكون موجها الى المكونات الاساسية للشخصية. اما القلق عند مي (May) فهو ادراك لتهديد موجه نحو قيمة ما يعتبرها الفرد اساسية في وجوده كشخص. فاذا اردنا رؤية حالة الخطر مجددا وجدناها في حالة غياب الأم وعدم الاشباع وزيادة التوتر الناشئ عن الحاجة (في الرفاعي، ١٩٨٢).

وتلخص هوراني (Horany) مصادر القلق في:

١) اشكال المعاملة داخل الأسرة مما ينطوي تحت لواء الرابطة العاطفية مثل انعدام الوفاء العاطفي، وحرمان الطفل من الحب والحنان، ونبذه وتركه وحيدا امام حاجاته والشروط المختلفة المحيطة به، ووضعه في موقف من هو عدو تتجه نحوه اشكال مختلفة من سلوك الكراهية والانتقام، كل هذه من اهم مصادر القلق.

٢) اشكال المعاملة داخل الأسرة مما ينطوي تحت لواء السيطرة والعدالة. فالسيطرة القاسية، وفقدان العدالة في المعاملة والاخلال بالوعود، وعدم التقدير ونكران الحقوق واشكال العقاب المختلفة.

٣) المعاملة المنتشرة في البيئة الاجتماعية التي تمتد حول الأسرة. فالخداع، والكذب، والغش، والحسد، والعدوان، والتناقضات الاجتماعية، واشكال العنف المختلفة التي ينطوي عليها المجتمع حول الطفل والأسرة، كل هذه الحالات تبدو مصدرا قويا من مصادر القلق (في الرفاعي، ١٩٨٢).

ويقف فروم (Fromm) عند اعتماد الطفل على والديه من جهة ونزوعه الى الاستقلال من جهة اخرى، في فهم اصول القلق ولكن اعتماده على امه ووالده كان يوفر له الأمن والطمأنينة. اما مواجهة العالم مستقلا فتكشف له عن عجزه، وتولد لديه القلق. انه يشعر بالمقاومة، والمسؤوليات، ويشعر بعدم كفاية قدراته. وهكذا يكون القلق الأول وليد شعور الطفل بعجزه امام ظروف العالم الخارجي حتى ينزع الى الاستقلال والانفراد (في الرفاعي، ١٩٨٢).

ويورد عاملا آخر من بين العوامل التي ذكرتها هوراني. فالطفل الذي يريد انجاز اعماله مستقلا عن والديه يقابل احيانا بعدم الاستحسان والنقد من اب قاس، او ام شديدة، او مجتمع غير واع لامكانات الطفل. وهنا تلاحظ ميل الطفل الى كبت رغباته والأمتناع عن بعض ما يريد فعله ويكون ذلك ايضا مصدرا لقلقه. ويصبح الطفل في حالة صراع بين انجاز ما يريد وتحمل آثار نقد الآخرين هذا. الصراع يقود الى القلق (الرفاعي، ١٩٨٢، ص ٢١٥).

وكثيرا ما يتعرض الأطفال والمراهقون لبعض الاسباب التي تؤدي الى حدوث نوع من الاضطراب والقلق في سلوكهم ومن بين هذه الاسباب الخلافات والمشاكل الأسرية وعدم توفر البيئة الأسرية السليمة والرعاية الكاملة (مكاري، ١٩٨٧، في اولبسير، ١٩٩٥).

وتحتل شروط الحياة ضمن الأسرة بكل ما فيها من معاملة الوالدين، وظروف الحرمان، وما فيها من اشكال الصراع والاحباط تحتل مكانة هامة في تمكين قاعدة القلق النفسية. واصول القلق تعود الى مرحلة الطفولة وخبراتها والى المعاملة داخل الأسرة والمجتمع (الرفاعي، ١٩٨٢).

مشكلة الدراسة

اكدت معظم الدراسات في مجال علم النفس وعلم الاجتماع على اهمية الأسرة ودورها في سلوك الفرد فهي اقوى الجماعات تأثيرا في السلوك الانساني والأسرة كنظام يعمل وفق منهج اسري اجتماعي متكامل عن غيرها من بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية للبناء اذا كانت على اسس من المحبة والتقبل والاحترام والثقة والعلاقات الأسرية السوية بين الآباء تؤدي الى اشباع حاجة الطفل الى الأمن النفسي والى توافقه الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية التي يقصد بها تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد من خلال اكسابه الادوار والمعايير الاجتماعية التي تحدد كيفية اداء الادوار الاجتماعية، وتتأثر عملية التنشئة الاجتماعية بالتكوين البيولوجي للفرد والعوامل الثقافية والاجتماعية والصحية والنفسية والاساليب التي تستخدمها الأسرة في التنشئة الاجتماعية تؤثر على الفرد وخلصت معظم الدراسات ان الجنوح يتحدد بالخبرات العميقة المؤلمة التي يتعرض لها الطفل في حياته الأسرية (جواد وآخرون، ١٩٩٨).

وعندما تعاني الأسرة من مشاكل التفكك في حالات الطلاق او وفاة احد الوالدين او مرض احد الوالدين او غياب الأم المؤقت او الدائم عن الطفل او غياب الأب يؤدي الى حدوث قلق واضطراب عند الطفل، فإن ذلك يؤدي إلى نقص الاهتمام والاشراف الابوي. حيث ان

الطفل المتروك لذاته دون متابعة واهتمام يعاني من آثار سلبية على تصرفاته ومنها احتمال لجوئه الى الجنوح ورفاق السوء والهروب من المدرسة.

المشكلة التي ستحاول الباحثة معالجتها من خلال هذه الدراسة تنحصر في التعرف على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الاطفال العاديين والجانحين الأحداث في الضفة الغربية في فلسطين. وبالتحديد تنحصر مشكلة الدراسة في الاجابة عن الاسئلة التالية:

١- هل يوجد فروق في درجة تقدير الذات عند الاحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين؟

٢- هل يوجد فروق في درجة الاكتئاب عند الاحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين؟

٣- هل يوجد فروق في درجة القلق عند الاحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين؟

فرضيات الدراسة

الفرضية الاولى

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الاحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى طبيعة الطفل (عادي، او جانح).

الفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الاحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى عمل الأب.

الفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الاحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى عمل الأم.

الفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الاحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى تعليم الاب.

مكتبة جامعة القدس

الفرضية الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الاحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى تعليم الأم.

الفرضية السادسة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الاحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى منطقة السكن.

الفرضية السابعة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى عند الاحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى مكان السكن (مدينة، مخيم، قرية).

الفرضية الثامنة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الاحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى الحالة الاجتماعية للأب.

الفرضية التاسعة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الاحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى الحالة الاجتماعية للأم.

الفرضية العاشرة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الاحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى الوضع الاسري.

الفرضية الحادية عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى عمل الأب.

الفرضية الثانية عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى الوضع الأسري.

الفرضية الثالثة عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة(a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى تعليم الأب.

الفرضية الرابعة عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى تعليم الأم.

الفرضية الخامسة عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى مكان السكن.

الفرضية السادسة عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى منطقة السكن.

الفرضية السابعة عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى الوضع الاجتماعي للأب.

الفرضية الثامنة عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى الوضع الاجتماعي للأم.

اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى تحديد درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الجانحين الأحداث في الضفة الغربية وعلاقته ببعض المتغيرات.

ايجاد الفروق بين الجانحين والعاديين.

بيان علاقة كل من المتغيرات التالية بدرجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الجانحين والعاديين.

بيان علاقة كل من الجنس والمستوى التعليمي للأب والأم ومنطقة السكن ومكان السكن وعمل الأب والأم والحالة الإجتماعية للأم والأب بدرجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الجانحين وغير الجانحين.

اهمية الدراسة

تبرز اهمية هذه الدراسة في محاولتها تحديد درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الجانحين الأحداث وغير الجانحين في الضفة الغربية، ومحاولة التعرف على الفروق بين الجانحين والعاديين في التفكك الأسري على درجات تقدير الذات، الاكتئاب والقلق وبما ان الباحثة تعمل في مجال الإرشاد والتوجيه في وزارة الشؤون الاجتماعية. فهي ترى مدى اهمية دراسة هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني وقلة الدراسات والأبحاث في هذا المجال من هنا تكمن اهمية الدراسة بالاضافة الى ان نسبة الجانحين الأحداث في ازدياد مستمر في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث تشير الاحصائيات في وزارة الشؤون الاجتماعية الى ان عدد الجانحين الأحداث في الضفة الغربية للسنوات ١٩٩٧-٢٠٠٠ كالتالي:
٨١٦، منهم ١٨ أنثى للعام ١٩٩٧، بينما في عام ١٩٩٨ بلغ عدد الجانحين ٧٠٦ منهم ٢١ انثى، بينما في عام ١٩٩٩ فقد بلغ العدد ٨١٦ منهم ٢٥ انثى، اما في عام ٢٠٠٠ فكان هناك انخفاضا ملحوظا حيث بلغ ٥١٢ منهم ٦ إناث وربما يرجع ذلك الى الانتفاضة. اما في محافظات غزة فكانت ٢٧٠ لعام ١٩٩٧، اما في عام ١٩٩٨ فكانت ٣٠٠.

وحسب التعداد العام للسكان الذي جرى اواخر عام ١٩٩٧ يتبين ان عدد الاطفال في المجتمع الفلسطيني (١٥٤٦٠٠٠) ويبلغ عدد الاطفال الذين يعيشون مع أحد الوالدين (٤٣٠٠٠) منهم ٩٢,٥% يعيشون مع امهاتهم و٧,٥% يعيشون مع آبائهم (أسر مفككة) ومن هنا تكمن اهمية هذه الدراسة.

وتعتقد الباحثة ان دراستها قد تساعد فيما يلي:

١) تقديم صورة وصفية واقعية لأوضاع عينة ممثلة لمجتمع الدراسة في الضفة الغربية بحيث تتحدد فيها علاقة التفكك الأسري بدرجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الجانحين الأحداث وغير الجانحين في الضفة الغربية.

٢) ايجاد الفروق بين العاديين والجانحين، وتوفير معلومات عن واقع مشكلة جنوح الأحداث في المجتمع الفلسطيني.

٣) قد تفيد المؤسسات التي تعمل في نطاق الطفولة وتنبه لوجود خطر محدق بهؤلاء الأطفال بالتعاون بين عدة وزارات منها وزارة التربية والتعليم حيث تبدأ المشكلة بتسرب الأطفال وتنتهي بأن يصبحوا جانحين منحرفين، ووزاراة الشؤون الاجتماعية ومنظمة اليونسيف وذلك لمعالجة هذه المشكلة.

٤) قد تساعد هذه الدراسة وزارة الشؤون الاجتماعية وهي الوزارة المعنية بالموضوع في اعداد خطط وبرامج مستقبلية للعمل مع الأحداث الجانحين وتعمل في مجال الوقاية من ان يصبحوا هؤلاء الأطفال جانحين.

٥) وزيادة فاعلية المرشدين الاجتماعيين والنفسيين العاملين مع الأحداث الجانحين في هذه المؤسسات.

٦) وزيادة فاعلية مراقبي السلوك للقيام بواجبهم الوقائي اكثر.

٧) وقد تساعد في ايجاد فرص تأهيل مناسبة لهؤلاء الأحداث الجانحين لكي يكونوا افرادا منتجين نافعين للمجتمع.

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على عينة عشوائية طبقية من الأحداث الجانحين في الضفة الغربية خلال عام (٢٠٠٠)، وعينة مماثلة لها من الأطفال العاديين من مدارس الذكور في محافظة رام الله التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية بمديرية التربية والتعليم بمحافظة رام الله والبيرة.

وتتحدد الدراسة في الفترة الزمنية التي اجريت فيها وهي في أشهر آيار، حزيران، تموز من الفصل الدراسي الثاني من عام (٢٠٠٠-٢٠٠١). وتتحدد نتائج هذه الدراسة بالادوات المستخدمة في هذا الدراسة.

تعريف مصطلحات الدراسة:

ترى الباحثة ان دراستها تستدعي التعريف بالمصطلحات التالية:

الأسرة: (Family) هي عائلة الحدث التوجيهية التي تتكون من الأب والأم والاخوة والاخوات.

تفكك الأسرة: **(Family Disorganization)** يقصد بتفكك الأسرة انفراط عقدها أي انفصال الزوجين عن بعضهما بالطلاق او ما في حكمه، او هجر العائلة من احد الزوجين (الحسيني، ١٩٩٥).

تتعدد جوانب تفكك الأسرة كما في حالات تعدد الزواج والطلاق وغياب او مرض احد الوالدين او كليهما وهذه الجوانب لها انعكاساتها السلبية على الطفل حيث انه بامكاننا ان نتخيل موقف حرمان الطفل من ابيه او امه بسبب هذه الحالات وما يترتب على ذلك من توترات نفسية واجتماعية تؤدي الى توتر شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية ونقص الاشراف العائلي للوالدين (الجميلي، ١٩٨٥).

الجنوح: The Delinguency العمل الذي يرتكبه الأحداث ويعتبره القانون جريمة يعاقب مرتكبوها او كل سلوك استدعى مثول الحدث امام المحكمة او اشرافه.

مراقب السلوك: كل شخص مفوض من قبل مديرية الشؤون الاجتماعية للقيام بأعمال مهمة مراقبة السلوك. وحضور جلسات المحاكم واجراء الدراسة الاجتماعية للحدث واسرته.

الحدث: كل شخص اتم التاسعة من عمره، ولم يتم الثامنة عشرة، ذكرا كان ام انثى.

مفهوم الذات: Self - Concept ويعني بشكل عام، الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه، بما يتفق من جوانب جسمية واجتماعية واخلاقية وانفعالية يكونها الفرد عن نفسه من خلال علاقاته بالآخرين وتفاعله معهم وتعني الذات التجريبية عند (جيمس) كل شيء يستطيع الفرد ان يدعي ان له جسده وسماته وقدراته وممتلكاته المادية و اسرته واصدقاؤه (سيد غنيم، ١٩٨٧).

تقدير الذات Self- Esteem

تعددت التعريفات الخاصة بتقدير الذات وهي تعني في مجموعها مدى اعتزاز الفرد بنفسه ومستوى تقييمه لنفسه، فقد اوضح ماسلو Maslow في تنظيمه للحاجات النفسية ان حاجات التقدير تتضمن شقين، الشق الأول احترام الذات ويحوي اشياء مثل الجدارة والكفاءة والثقة بالنفس والقوة الشخصية والانجاز والاستقلالية. ويعرف كوبر سميث (Cooper smith 1981) تقدير الذات بأنه مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به فيما يتعلق بتوقع النجاح والفشل والقبول والقوة والشخصية.

الاكتئاب Depression

هو خبرة وجدانية ذاتية اعراضها الحزن والتشاؤم وفقدان الاهتمام واللامبالاة والشعور بالفشل وعدم الرضا والرغبة في ايذاء الذات والتردد وعدم البت في الأمور والارهاق وفقدان الشهية، ومشاعر الذنب واحتقار الذات، وبطء الاستجابة، وعدم القدرة على بذل أي جهد كولز (Coles, 1982).

القلق Anxiety

تباينت وجهات نظر علماء النفس حول مفهوم القلق تباينا شديدا فلقد اعتبر فرويد Freud ان الغريزة الجنسية هي الاساس الأول الذي يصدر عنه القلق وقد ارجع ادلر القلق الى مشاعر النقص عند الفرد سواء كانت جسمية او معنوية او اجتماعية ووظيفة القلق هي تحذير الشخص من خطر وشيك. اما سوليفان (Suliven) فيعتبر ان القلق ناتج عن اضطراب في العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه. في حين ركزت هوراني (Horney) على اهمية العوامل الاجتماعية والثقافية والعلاقات المتبادلة بين الفرد والمجتمع في اظهار مشاعر القلق لديه (هول، ولندزي، ١٩٧١، في الدسوقي ١٩٩٦).

الفصل الثاني

الأدب التربوي والدراسات السابقة

اولا: الأدب التربوي

ثانيا: الدراسات السابقة

١. الدراسات العربية

٢. الدراسات الاجنبية

الفصل الثاني

الأدب التربوي

يحـــوي هـــذا الفصل عرضا للادب التربوي المتعلق بجنوح الأحداث، درجة تقدير الذات والاكتـــئاب والقلق، ومن ثم الدراسات العربية والاجنبية ذات العلاقة والتعليق على الدراسات الســـابقة. ولأن الأسرة هي الركيزة الأولى لبناء المجتمع، كما انها المرآة الصادقة التي تعكس صـــورة المجـــتمع امام اعضائه، وأجياله المتعاقبة، لذا اهتم علماء الاجتماع بدراستها كوحدة اجتماعـــية وكنظام اجتماعي لرصد بناء تلك الوحدة ووظائفها وشبكة العلاقات بداخلها وتوزيع الادوار بيـــن اعضـــائها. وعوامل تماسكها، واسباب تفككها، واثر ذلك على النمو الاجتماعي لاعضائها (الجولاني، ١٩٩٨).

تحـــتل الأسرة مكانة الصدارة بين المؤسسات الاجتماعية العديدة التي افرزتها المجتمعات الانســـانية المخـــتلفة وقـــد عمل على دعم هذه المكانة قدمها، وثباتها وتأكيد الديانات السماوية المخـــتلفة علـــى اهميتها، والآثار التي تخلقها في الزوجين والأولاد والحاجات والخبرات التي تقضيها لهم وتوفرها لهم، وغير ذلك من جوانب الوظيفة الضخمة التي تضطلع بها (الرفاعي، ١٩٨٢).

وتشـــكل الأســـرة أهـــم محـــددات التنشئة الاجتماعية التي يتشرب فيها الفرد السلوكات الاجتماعية بمقدار التفاعلات بين الاهل والطفل في العائلة. وقد اطلعت الباحثة على عدد كبير مـــن الأدبـــيات مـــن كتب ودراسات ومقالات عربية وأجنبية اهتمت جميعها بموضوع جنوح الأحداث والأسرة والتفكك الأسري وكل ما يتعلق بالموضوع، وكذلك اهتمت بموضوع مفاهيم الذات وتقديرها والاكتئاب والقلق. ففي هذه الدراسة حاولت الباحثة الاستفادة من تلك الأدبيات واختـــبار مـــا يناسب دراستها، بدءا بالأدب التربوي المتعلق بالأسرة، بحيث تناولت بالتفصيل تعريف الأسرة واهمية الأسرة ومقوماتها، والتفكك الأسري واشكاله والجنوح وتفسيراته اللغوية والاجتماعـــية والنفســـية والقانونـــية، وبعـــض النظريات والاتجاهات التي تحدثت عن جنوح الأحـــداث ولمحـــة تاريخية عن الأحداث، وعن تقدير الذات والاكتئاب والقلق، ثم تعقيبها على الدراسات السابقة التي تحدثت عن المواضيع السابق ذكرها ومجالاتها.

اولا: الأدب التربوي المتعلق بالأسرة

تعريف الأسرة، العائلة

اختلف الكثير من الباحثين العاملين في هذا الحقل في استعمال مصطلح العائلة، فبعضهم استعمل (العائلة) وفريق آخر استعمل (الأسرة) سواء في مؤلفاتهم، او في تراجمهم وفريق ثالث العائلة والأسرة في آن واحد، الياسين (١٩٨١). وهناك شبه اتفاق على تعريف العائلة او الأسرة حيث يتضمن كل منهما الزوج والزوجة والأطفال. اما المقصود بعائلة الحدث فهي عائلته التوجيهية التي تتكون من الأب والأم والأخوة والأخوات. وان الأسرة بمعناها الضيق والمحدد والتي اصطلح على تسميتها الأسرة النواه "Nuclear Family" ظلت مراكز التناسل ومصدر الرعاية الاولية المباشرة.

وما زال الفرد يمر خلال حياته بنمطين مختلفين من الأسرة النواة، فهو يولد في أسرة مكونة منه ومن اخوته (أخوة - أخوات) ومن والديه وتسمى أسرة التوجيه (Family of Orientation) وعندما يتزوج الفرد ويترك اسرته يخلق لنفسه "أسرة نواة" أخرى تتكون منه ومن زوجته وأطفاله تسمى حينئذ "أسرة الإنجاب" Family of Procreation (الخولي، ١٩٨٣).

ويعرف "سيمنر وكيلر" (Sminer, Kelar) الأسرة بأنها تنظيم اجتماعي مصغر ينطوي على جيلين على الاقل ويتميز تشكيله بالاعتماد على رابطة الدم. وقد يتسع نطاق الأسرة ليضم الأبناء والأجداد معا. وبذلك قد تشتمل الأسرة على جيل الأباء، او جيل الأبناء والأباء، او جيل الأباء والأبناء والأجداد. بمعنى انها قد تقوم على جيل واحد وقد تضم جيلين او ثلاثة اجيال (الجولاني، ١٩٩٨).

كما ان العائلة تعتبر اللبنة الأولى في بناء المجتمع، فهي خليته الأساسية وقلبه النابض، ومحور حركته، ولسانه الصريح. فمن خلالها يرى المجتمع افراده، وكذلك يرى الافراد مجتمعهم من خلالها، فهي الجسر الموصل بين الفرد والمجتمع. فالفرد يأتي الى المجتمع بالعائلة التي ينتمي اليها (حيدر، ١٩٨٧).

وتعتبر العائلة من اهم الجماعات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع وهي نظام اجتماعي يمليه عقل المجتمع وتتحكم فيه ارداته ويقرره العقل الجمعي، فهي لم تكن نظاما طبيعيا خاضعا لدوافع الطبيعة ومقتضيات الغرائز بل هي قديمة قدم الانسانية نفسها، وهي اهم

الـنظم التـي أقامها الانسان وأوسعها انتشارا وهي موجودة في كل مجتمع انساني (الخولي، ١٩٨٣).

وبالـرغم من صغر حجم الأسرة فهي اقوى نظم المجتمع، والنظام الذي عن طريقه نكتسب انسانيتنا، كما انه لا توجد طريقة أخرى لصياغة بني الانسان سوى تربيتهم في أسرة.

ومـن هـنا فكل شخص ينتمي بشكل ما لأسرة واحدة على الأقل ولذلك تعد الأسرة المهد الحقيقي للطبيعة الانسانية (اغباري، ١٩٨٥، ص٥٢). والأسرة جماعة اجتماعية اساسية ودائمة، ونظـام اجتماعي رئيسي، وليست الأسرة اساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الاخلاق والدعامـة الأولى لضبط السلوك، والاطار الذي يتلقى فيه الانسان اول دروس الحياة الاجتماعية (الخولي، ١٩٨٣).

ويعـرف لوك (Lock) الأسرة انها مجموعة من الاشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والـدم والاصـطفاء او التبني مكونين حياة معيشية مستقلة ومتفاعلة، يتقاسمون عبء الحياة، وينعمون بعطائها (نمر وآخرون، ١٩٩٠).

وحـاول بعـض الدارسـين ان يميزوا بين انماط الأسرة تبعا لمدى ادائها لوظائفها الأساسـية وبخاصـة وظيفة التنشئة الاجتماعية. فقد ذهب بعضهم الى التأكيد على ان هناك نمطين من الأسرة، هما الأسرة السوية وهي تلك التي تقوم على اداء بعض الوظائف الحيوية لأبنائها وبث القيم الاصلية في نفوسهم، والأسرة غير السوية واشاروا اليها بالأسرة المتصدعة التي تضعف فيها العلاقات والروابط وتكون مدخلا لتهيئة الجو الذي يساعد على جنوح الأبناء وانحـرافهم. (Herbert، ١٩٦٧، فـي البحر، ١٩٩١). وقد بينت الدراسات التي اكدت على الاطار الاجتماعي للأسرة ومدى سيادة مناخ اجتماعي يحقق التماسك الاجتماعي للأسرة وتلك التي اكدت على معنى الاقامة والوحدة الاقتصادية المشتركة للأسرة.

أما بوجاردس (Bogardus) فيعرف الأسرة: بانها تلك الجماعة التي يتبادل اعضاؤها الحب ويتقاسـمون المسـؤولية ويـتولون تربية ابنائهم على ممارسة مسؤولياتهم وادائهم لأدوارهم الاجتماعية بكفاءة (في الياسيني، ١٩٨١).

ومن ثم فان الأسرة كجماعة اجتماعية متماسكة تقوم باداء عدد من الوظائف الأساسية، أهمها مجتمعة وظيفة التربية والضبط الاجتماعي حيث تستند في استقرارها على معنى تبادل المسؤولية بين اعضائها، أي على مدى تماسك الروابط العائلية التي تعني وجود بعض الحقوق

والواجبات المفروضة على كل من اعضائها وتحتم عليها اداء بعض الالتزامات تجاه تماسكها وديمومتها كوحدة اجتماعية، وتجاه المجتمع الذي ترتبط به ارتباطا عضويا سواء من ناحية البناء او الوظيفة (بركات في البحر، ١٩٩٠).

وبما ان الأسرة وحدة ديناميكية متفاعلة صغيرة الحجم لها اهدافها الموحدة، وعضويتها المتمثلة في افراد الأسرة وقيادتها المتمثلة في الوالدين فان حرمان الطفل من رعاية احد والديه بسبب الزواج او الطلاق، او الوفاة الأمر الذي يحرمه من مقومات الشخصية المتكاملة، وينمي فيه النزعات العدوانية. وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من اهم وظائف الأسرة، وتهدف الى الارتقاء بالفرد الى مرحلة النضج الاجتماعي، واكسابه أساليب سلوكية معينة تتفق مع معايير المجتمع وقيمه. وتعد تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية سليمة وظيفة اساسية من الوظائف التي تضطلع بها الأسرة فهي التي تعمل على تكوين شخصيته، وتوجيه سلوكه، وهي التي تغرس في نفسه قيم المجتمع، وعاداته، واتجاهاته. فهي اول وحدة اجتماعية يتفاعل معها، ويعتمد عليها فترة طويلة من حياته، وتعتبر الأسرة منظمة تربوية لها منهجها الجاد في تنشئة الأبناء، فاذا كان منهجها جيدا وسليما صلحت الأسرة بأكملها وصلح معها المجتمع (عبود، ١٩٩٥، ص ٩٤).

ولقد تبين لدى الباحثين في كل من العلوم التربوية والنفسية ان الطفل يكون دائما بحاجة الى ان ينمو في كنف أسرة مستقرة ومع والديه، كما اثبتت حاجاته الى أخوة ينمون معه ويشاركونه حياته الأسرية، فلكل من الأب والأم والاخوة دوره الذي لا غنى عنه لدى كل من الطفل والمراهق، الأمر الذي له تأثير كبير على نموه وتشكيل شخصيته واعداده وتهيئته للتكامل والتفاعل والتكيف مع المجتمع (علي، ١٩٨٠).

اهمية الأسرة (العائلة)

تنطلق اهمية الأسرة من كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة وتستمر معه مدة قد تطول او تقصر وتعتبر السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل أهم السنوات في إكسابه الصفات والخصائص الاجتماعية الأساسية والدعائم الاخرى للشخصية، وهذا ما اتفق عليه رجال التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع (الياسين، ١٩٨١).

وتقوم العائلة بعملية حفظ النسل (الانجاب) والتنشئة الاجتماعية، ومنها يتعلم الطفل بذور الحب، والكره، والغيرة، والايثار، والتعاون، والتنافس، والتسلط، والخنوع، واحترام

الملكية الفردية او الجماعية، والادخار والاسراف، وغير ذلك من العمليات الحياتية (اسماعيل وآخرون، ١٩٦٧).

والأســـرة هي التي تزود اعضاءها بكثير من الاشباعات الأساسية، ومن بينها توفير مسالك الحب بين الزوجين، وبين الآباء والأبناء، وكذلك الحب بين الأطفال انفسهم. ومثل هذه المشاعر الودية تعتبر ذات أهمية كبرى في النمو الانفعالي للفرد، كما توفر الأسرة للطفل عادة شـــعورا بالأمـــن الاقتصادي. وعموما فان الأسرة هي صورة التجمع الانساني الأول، وهي جماعة أولية بمعنى انها أساس الانجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي، وهي كذلك الاصل الأول لعـــادات الـــتعاون والتـــنافس التي ترتبط باشباع الحاجات الى الحب والأمن والمركز الاجتماعي (حسن، ١٩٦٧).

والأســـرة هي المسؤولة عن تكوين نمط شخصية الفرد وهو الاطار العام الذي يغطي جمـــيع الادوار الاجتماعية المختلفة التي يلعبها الفرد على مسرح الحياة، وهي الأساس الذي يحيط باستجابات الفرد المختلفة تجاه بيئته التي يعيش فيها. ويذكر آخرون ان الأسرة مسؤولة عن تكوين اخلاقيات الفرد بوجه عام، كاتجاهاته نحو الأمانة، او النزاهة او الصدق او الوفاء. فالأســـرة هي التي تكفل المأوى الصالح للطفل، وتغذي طفولته بالأمن والطمأنينة وتبعد عنه عوامل القلق والاضطراب المبكر وتمكنه من الحصول على المستوى الصحي اللازم وتهيء له الكيان الاجتماعي، وتدربه على مواجهة المعايير المتعارف عليها لسلوك الجماعة وتدريب علـــى التجارب مع المواقف الانسانية التي تبرز المواقف الكبيرة كالحب والخوف والغضب، وتغذي فيه حب الحياة في مجتمع صغير تسوده العلاقات الانسانية البسيطة الرحيمة (غباري، ١٩٨٥). وترجع اهمية العائلة كذلك الى انها مجال شامل لكل انواع العوامل الاجتماعية، من وجدانـــية وثقافـــية واقتصـــادية، والى كونها المعهد الأول للتثقيف الاجتماعي والتربية للطفل (خليفة، ١٩٥٥).

وكانـــت العائلة تقليديا تقوم بعدد من الوظائف من اجل اشباع حاجات الفرد، وتحقيق انجـــازات المجتمع، والوظيفة الاقتصادية، وتنظيم السلوك الجنسي (الإنجاب)، واعالة الأطفال وتربيـــتهم، بالاضـــافة الـــى وظيفتها النفسية، أي ان العائلة كانت هيئة اقتصادية وتشريعية وتنفيذية وقضائية ودينية وتربوية (الياسين، ١٩٨١).

اما (Berjis) فيشير إلى الأسرة المعاصرة باعتبارها وحدة لتفاعل الشخصيات. اذ ان الـــتعاطف بيـــن الزوجين وتنمية شخصية الطفل هما محور حياة الأسرة المعاصرة. فبقدر ما

يكـــون التعاطف قوي بين الزوجين تكون الأسرة المعاصرة قادرة على تنمية شخصية الطفل، وعـــندما يضعف التعاطف بين الزوجين او يختفي تكون النتيجة عدم تكامل العلاقات الأسرية والتي قد يترتب عليها حالات انفصال وتفكك للأسرة (الجولاني، ١٩٩٨).

وخلاصـــة القـــول، فإن الأسرة تقدم الحنان والدفء العاطفي ضمن علائقها الداخلية لتنمـــي روح الألفة والمودة بين افرادها. الا ان تقدم التصنيع وتفاقم المعايير المادية في الحياة العصـــرية، واهـــتمام الفرد بنزعة الفردية (الأنانية) ادت إلى ظهور حالة من التفرد والانعزال عنده، والتي قد تتمثل في بحثه عن أهداف مادية مكلفة (صحيا ونفسيا وماديا واجتماعيا) لكي يتســـاوى مـــع متطلبات التمدن والعصرنة الفارغة من الروابط الاجتماعية المتبقية. هذه الوظيفة الفارغـــة اجتماعـــيا والمكتـــنزة ماديا ابهتت روح المحبة بين الافراد في الأسرة، بعدما كانت مـــتوهجة، ومزقـــت نـــزعة التضحية بعدما كانت عملاقة يفتخروا بها وسخرت من المواقف الانسانية لتتبناها بالمواقف المادية، وتعالت على النطاق الداخلي للأسرة فأحلت عليها الروابط السطحية والظرفية (عمر، ١٩٩٤، ص ٧).

تعود اهمية الأسرة اذن إلى عملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة التي تؤدي الى النمو النفســـي السوي، وتحقيق الصحة النفسية اذا ما توفر المناخ الأسري المناسب والذي يمكن ان تتحقق فيه الاشباعات النفسية التالية:

١. اشباع الحالات النفسية للانتماء والأمن والمحبة.
٢. تنمية القدرات المختلفة للأبناء عن طريق اللعب والخبرات البناءة والمهارات الموجهة.
٣. تعليم الأبناء التفاعل الاجتماعي السليم واحترام حقوق الآخرين والتعاون والايثار.
٤. تعليم الأبناء التوافق الشخصي والاجتماعي عن طريق المشاركة الاجتماعية الفاعلة.
٥. تكوين الاتجاهات السليمة عن طريق تعليمهم المعتقدات والأفكار التي تتلاءم وطبيعة تقاليد وعرف المجتمع، (جواد وآخرون، ١٩٩٨، ص ٣٨٦).

ويمكـــن اجمـــال دور واهمية الأسرة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وتحقيق التنشئة الاجتماعية على النحو التالي:

١- للأســـرة دور مؤثر في تكوين شخصية الأبناء وظيفيا وديناميا، من حيث انها تؤثر في نموه العقلي والاجتماعي والانفعالي.

٢- للأســـرة دور كبير في تحقيق السعادة النفسية بين جميع افرادها، اذا ما انتهجت سياسة صـــحيحة فـــي عملـــية التنشئة الاجتماعية، وبذلك فإنها تعتبر بيئة خصبة لتحقيق السعادة لأبنائها، ومن ثم تحقيق التوافق النفسي.

٣- للأســـرة دور فـــاعل في التقليل بقدر الأمكان من الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والاجتماعية، والجنوح، اذا ماقامت العلاقات الأسرية الاجتماعية داخلها على أساس من التقبل والاحترام المتبادل وتحديد المسؤوليات بين افرادها.

٤- للأسرة دور فاعل في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لأبنائها، اذا ما وفرت لهم في سنوات أعمارهم الأولى خبرات اسرية سعيدة وهادئة.

٥- وللأســـرة دور فاعل في عملية التنشئة الاجتماعية المتكاملة والشاملة (جواد وآخرون، ١٩٩٨، ص٣٨٧).

ان وجـــود الحـــدث في أسرة معينة هو السبيل الى تكوين شعوره الأول بالانتماء الى جماعة اولية هو جزء ضروري منها. وهذا لا شك يقوده الى تحقيق انتماءات اخرى لجماعات اولـــية ولذلـــك تعتـــبر الأسرة من اهم العوامل البيئية المسببة للانحراف، بما فيها من روابط ومشـــاعر، وبما تشبعه من اشباعات اساسية للطفل وهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحـــث فـــي طبـــيعة الجـــنوح، كيف لا وهي مهد الشخصية التي تمده بخبرات الحياة، وهي الجماعة الاولية التي ينتمي اليها الفرد (غباري، ١٩٨٧).

مقومات الأسرة (العائلة)

الأســـرة هـــي نـــواة المجتمع الأولى، وهي اللبنة الأولى في بنائه المتكامل، وان قوة تماســـك المجـــتمع وصـــلب قوامه من قوة تماسك افراد الأسرة، وتعاضد ابنائها، وكما كانت الأســـرة هـــي الممثلة الأولى للثقافة، واقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد، فإنها المدرسة الاجتماعـــية الأولـــى للطفـــل، وهي العامل الاول في تكوين سلوكه من خلال عملية تنشئته الاجتماعية، وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه (جواد وآخرون، ١٩٩٨).

والأســـرة الصالحة والسعيدة عبارة عن وحدة حية مكونة من مجموعة افراد (الزوج والـــزوجة والاطفـــال) تـــتفاعل مشاعرهم وتتحد امزجتهم وتنصهر اتجاهاتهم وتتفق مواقفهم وتتكامل وظائفهم وتتوحد غاياتهم المتمثلة:

١- توفـــر المســـتوى المعيشي المناسب واسباب الاستقرار العائلي وذلك من حيث المأوى وموارد الدخل ونظام الأمن.

٢- سلامة الأسرة من حيث الوراثة والصحة العامة والفضائل الأخلاقية.

٣- اكتمال هيئة الأسرة من حيث وجود الأب والأم والأولاد لان انعدام أي عنصر من هذه العناصر يضر بوحدة الأسرة ويقضي على الوظائف الطبيعية والاجتماعية التي كان يؤديها.

٤- النظام في الأسرة من حيث احترام القانون العام وآداب السلوك وقواعد العرف والتقاليد ومستويات الذوق العام، ومن حيث ارساء العلاقات المتبادلة بين عناصر الأسرة على قواعد الاحترام والاخلاص والمحبة والاخاء (الخشاب، ١٩٨١).

وهناك اختلاف بين العائلة في العصور السابقة والعائلة في الوقت الحاضر سواء اكان ذلك الاختلاف في الوظائف ام في الحجم ام في مجال الاهتمام بها ورعايتها. فمن ناحية الوظائف كانت العائلة سابقا تقوم بعدة وظائف، اما الأسرة الحديثة فقد اقتصرت على عمليتي الانجاب والتنشئة الاجتماعية والتربية. اما من ناحية حجم العائلة فقد تقلص عدد افرادها حتى اصبحت تتكون من الأب والأم والأولاد في كثير من الاحيان. وانطلاقا من اهمية العائلة ودورها المهم في المجتمع فقد زاد مجال الاهتمام بها ورعايتها، (ابراهيم في الياسين، ١٩٨١، ص٢٠). واخيرا تحتاج العائلة الى قيم دينية تدعو الى التمسك بالاخلاق عند تعامل افرادها بعضهم مع بعض او عند تعاملهم مع الجماعات الاخرى (الخشاب، ١٩٦٦).

كما ان العلاقات الزوجية وتربية الأطفال تعد من اهم المقومات الأساسية للبيئة العائلية، فعدم التوافق بين الزوجين يعتبر السبب الأساسي في تفكك العائلة، ويعتبر هذا التفكك من ابرز الظروف المولدة لجنوح الأبناء الذين هم دوما وحدهم الضحايا الأبرياء للعائلة المفككة (نشأت ١٩٧٣، في الياسين ١٩٨١).

اختلفت تسميات هذا المفهوم، فبعضهم يسميه "التفكك الأسري" ويتم بفقد احد الوالدين او كليهما، او الطلاق، او الهجر، او تعدد الزوجات، او غياب رب العائلة مدة طويلة (عبدة، ١٩٧٤).

ويسميه البعض الآخر تصدع الأسرة ويحدث في حالة تعدد الزوجات، او وفاة احد الوالدين او كليهما، او الطلاق (ابراهيم، ١٩٦٠).

وفريق ثالث يطلق عليه تعبير "البيوت المحطمة" التي يخربها الطلاق او موت احد الوالدين او كليهما. (راجح، في الياسين، ١٩٨١).

وفريق رابع يطلق عليه تعبير (الأسرة المحطمة) التي تتم بالطلاق والمشاجرة المستمرة او الوفاة او سجن احد الوالدين او غيابه بصورة مطردة (عيسى ١٩٦٥، في الياسين ١٩٨١).

وفـــريق خـــامس يطلق عليه تعبير العائلة المتداعية التي تحدث بفقد احد الوالدين او كليهما بسبب الوفاة او الطلاق (الياسين، ١٩٨١)

وفـــريق ســـادس يطلق عليه التفكك العائلي ان هذا التنوع في الالفاظ لا يخرج عن كونها جميعا تشترك في معنى واحد (الخشاب، ١٩٦٦).

اما بوجاردس (Bogadus) فقد حدد التفكك الأسري بالموت او الطلاق والانفصال والفقر المزمن وانشغال الآباء كثيرا في اعمالهم ولهوهم وعدم اعطائهم العناية الكافية لابنائهم وكون الأبـــاء غـــير اجتماعييـــن او مـــن مرتكبي الرذيلة وعدم قدرة العائلة المهاجرة على التكيف لتعقـــيدات الحـــياة الحديثة مما يفقدهم السيطرة على ابنائهم وقلة خبرة الآباء في تربية الأبناء وانشغال الوالدين كليا عن البيت (Bogadus P ٤٤٦، في الياسين ١٩٨١).

وقـــد اشار بعض الباحثين بوجه خاص الى علاقة جنوح الأحداث بجنوح الوالدين، وذلك انهـــم يؤكدون على ان الطفل حيوان صغير مقلد بكل ما يحيط به من انماط سلوكية مختلفة، ولـــيس اهـــم من الوالدين من يستطيع ان يرسم للطفل طريق المحاكاة والتقليد، فالطفل يتعلم الكثير من والديه ويتعلم ذلك بسرعة فائقة، فكل اضطراب في سلوك الوالدين او انحراف في شخصيتهما لا شك يعكس اثاره على شخصية الطفل (غباري، ١٩٨٥).

ويشـــير تفكك الأسرة الى انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الادوار الاجتماعية المرتبطة بهـــا عـــندما يفشـــل عضو او اكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية، ويرى جود (Coode) الاشكال الرئيسية لتفكك الأسرة كما يلي:

١- انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الارادي لاحد من الزوجين عن طريق الانفصال، او الطـــلاق او الهجـــر، وفي بعض الاحيان قد يستخدم احد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيدا عن المنزل.

٢- التغيرات في تعريف الدور الناتجة عن التأثير المختلف للتغيرات الثقافية، تظهر في هذا المجال صراع الآباء مع ابنائهم الذين يكونون في سن الشباب.

٣- أســـرة القوقعة الفارغة، وفيها يعيش الافراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقاتهم في الحـــد الادنى، وكذلك اتصالاتهم ببعضهم، ويفشلون في علاقاتهم معا، وخاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم.

٤-يمكـــن ان تحـــل الأزمة العائلية بسبب احداث خارجية وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقـــت او الدائـــم لأحد الزوجين بسبب الموت او دخول السجن او بسبب كوارث مثل الحرب او الفيضان.

٥-الكوارث الداخلية التي تتسبب عن فشل لا إرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية او العقلـــية مـــثل التخلف العقلي الشديد لأحد اطفال الأسرة او الاضطراب العقلي لأحد الأطفـــال أو لأحـــد الزوجين، والظروف المرضية الجسمانية المزمنة والخطيرة والتي يكون من الصعب علاجها (الخولي، ١٩٨٣، ص ٣٠٨).

ويظهر التفكك الأسري وعدم الاستقرار في مظاهر شتى منها:

١- **الطـــلاق:** مـــن أهم عوامل تفكك الأسرة وتعرض الأطفال الى الانحراف الطلاق الذي يؤدي الى حرمان الطفل من عطف احد الوالدين او كليهما، الحرمان من الرقابة والتوجيه الرشيد، والتعرض لكافة التجارب والخبرات القاسية والمؤلمة نتيجة لتأرجحه بين الوالدين وهذا يدفع الطفل في طريق الانحراف.

٢- **تعدد الزوجات:** يكثر تعدد الزوجات بين الطبقات الفقيرة ويرجع ذلك الى ان حياة الفقر والحياة المغلقة حيث تقل فيها منافذ المتعة الذهنية والاجتماعية وهو لذلك مدفوع بالضرورة الـــى تركيز لذاته واهتماماته في الطعام والمخدرات او الجنس عن طريق تعدد الزوجات. حـــياة تعـــدد الـــزوجات حياة مليئة بالمشاكل والمتاعب والخلافات وكثرة الأبناء ومن ثم الارتباك والاضطراب واهمال الأطفال وتعرضهم للجريمة والجنوح.

٣- **الاهمال:** يأخذ الاهمال اشكالا مختلفة في حياة الأسرة. فقد يهرب رب الأسرة ويختفي كلية من حياة الأسرة، هربا، من مواجهة مطالبها ومسؤولياتها التي لا يستطيع تحملها بسبب تعطله او قلة دخله وهنا يتعرض الأطفال الى الاهمال الشديد بدنيا وخلقيا مما يسوقهم الى طريق الجنوح والجريمة لذلك ينشأ الصغار حيارى لا يعرفون الخطأ من الصواب.

٤- **القســـوة:** البيـــت الفقـــير الذي يعيش على ما دون الكفاف ماديا واجتماعيا، تخلو منه الســـعادة، طابعـــه التهجم والعبوس، بيت يندر ان يطرقه الهدوء والاستقرار والأمن نتيجة الحرمان والاحباط المتلاحق مثل هذا البيت تنعكس ظروفه واحواله على نفوس الصغار في اسلوب القسوة حينا، والاهمال حينا آخر دون سبب مقنع للصغير، وهذا الجو البيتي كثيرا مـــا يدفع (الصغار) الأطفال الى الهرب من المنزل والتعرض لاخطار الطريق. وكثيرا ما

يدفعهم الى الانتقام ممن حولهم عن طريق السرقة او الاعتداء او التخريب، او الالتجاء الى الكذب والغش والخداع وكلها مسالك غير مشروعة وسلوك اجتماعي (المغربي، ١٩٦٠).

٥- **الانهيار الخلقي:** في الأسرة يعتبر في مقدمة العوامل البيئية التي تدفع الحدث الى الانحراف، حيث ان اهم عوامل الانهيار الاخلاقي داخل الأسرة. بل واخطرها هو انحراف الوالدين او احدهما او انحراف اكبر الأبناء او اكبر البنات. والمقصود بالانهيار الخلقي هو انعدام القيم الروحية، وفقدان المثل العليا واختلال المعايير الاجتماعية داخل جدران المنزل، مما يجعل داخل الأسرة مجردة من معاني الشرف او الفضيلة او السلوك الطيب، وتصبح فيها الجريمة او الانحراف او سوء الخلق امرا عاديا لا يرى فيه افراد الأسرة غضاضة ولا يحسون فيه معنى الخطيئة (غباري، ١٩٨٥).

وقد صنف هيل Hill ازمات الأسرة الى ثلاث فئات هي:

التمزق او فقدان الاعضاء Dismemberment

والتكاثر والاضافة Accession والانهيار الخلقي Demoralization

ويعني هيل بالتمزق فقد احد اعضاء الأسرة نتيجة ذهابه الى الحرب او دخول احد الزوجين المستشفى، او موت احد الوالدين.

ويعني بالتكاثر او الاضافة ضم عضو جديد للأسرة دون استعداد مسبق، ومثال ذلك حمل غير مرغوب فيه، او زوج أم، او حضور احد الأجداد المسنين للاقامة مع الأسرة. اما الانهيار الخلقي فانه يشير الى فقدان الوحدة الأسرية والأخلاقية ويقصد بها هيل فقد العائل، او الخيانة الزوجية، او ادمان الخمر او المخدرات او الانحراف، وكل الأحداث التي تجلب الخزي والعار هذا ويمكن ان تؤدي الأحداث المسببة للازمة (Crisis Producing Events) الى نتائج عديدة مثل: الانتحار، والطلاق والهجر والهروب، والاصابة بامراض عقلية (خولي، ١٩٨٣).

وقد حاول البعض تشخيص السمات العامة للبيوت المتصدعة التي غالبا ما ترتبط بجنوح الأحداث بشكل او بآخر. ومنهم العالم الأمريكي "سندر لاند" الذي صنف هذه البيوت على النحو التالي:

١- البيوت التي يكون افرادها او غالبيتهم من ذوي الميول الاجرامية او الميول اللااخلاقية، حيث تتوفر فيهم ظاهرة الادمان على المسكرات.

٢- البيوت التي يغيب عنها الأب او الأم او كليهما بسبب الوفاة او الهجر او الطلاق.

٣- البـيوت التي ينعدم فيها او يضعف فيها الضبط الاجتماعي بسبب جهل الوالدين او بسبب وجود عاهة مستديمة او بسبب المرض او أي لون من الوان المباغض الجسمية الاخرى.

٤- البيوت التي تتميز بسيطرة شخص واحد عليها سيطرة مطلقة او التي يشيع فيها التميز في المعاملة، وعدم التوافق، او عدم الاهتمام، او الغيرة الشديدة، او القسوة الشديدة، او تلك البيوت التي تزدحم بافرادها بشكل كبير، ويشيع فيها تدخل الاقارب في اغلب شؤونها.

٥- البـيوت التي تعاني فقرا شديدا، او ضغوطا اقتصادية شديدة، كحالة البطالة الدائمة، وعدم كفاية دخل الأسرة، واضطرار الأم للعمل الدائم خارج المنزل. ويضيف سندر لاند ان البيوت المتصـدعة بسـبب الموت او الطلاق او الانفصال او الهجر غالبا ما تكون سببا في انحراف الأحـداث. وقد اشارت احدى البحوث الى ان نسبة ٣٠-٦٠% من الأحداث الجانحين جاءوا مـن بيوت متصدعة، والنتائج تميل الى التجمع حول نسبة ٤٠% فقط (غباري، ١٩٨٥، ص ٥٤).

وقد اشارت (Polk) ان ٤٣% من الأحداث الجانحين الذين حولتهم الجهات القضائية الـى قسـم المراقبة الاجتماعية جاءوا من بيوت متصدعة. كما وجد تاي ان نسبة ٢٤% من الأحـداث الذين انحرفوا كانوا في المدارس الثانوية، كما وجد ان نسبة الأطفال المنحرفين في المدارس الصناعية تمثل ٤٨% وكلهم جاءوا من بيوت متصدعة (في غباري، ١٩٨٧).

ولا شـك ان التوتر بين الأبوين، الناتج عن الخلافات والمشاجرات الدائمة بينهما قد يجعل جو المنزل متوترا ويتحول الى بيئه غير صالحة لتنشئة الطفل حيث يصبح الطفل حائرا بين خضوعه للأب او خضوعه للأم. وقد يلجأ الطفل الى ان يستخدم احد الأبوين ضد الآخر، وقـد يسـتخدم احـد الأبوين الطفل، وعندما يصاب الطفل بالتوتر الانفعالي الذي يعوق نمو الشـعور بالأمـان، وبالتالـي يهيـئ الطفل للانحراف. ومن خلال دراسة مستفيضة تناولت (١٠٠٠) حـدث جانح في مدينة شيكاغو الأمريكية وجد (هيلي) ان البيت غير الملائم يشكل نسبة ٢٢% من مجموع العوامل التي يمكن ان يكون لها صلة بجنوح الأحداث.

وفـي دراسة لاحقة اجريت على ألف حدث آخر وجد هيلي ان هذه النسبة قد ارتفعت الـى ٤٦% وبوجه خاص تلك الحالات التي انعدم فيها ضبط الوالدين او ضعف بشكل كبير،

وقد ظهرت نتائج احد البحوث عن تكييف الشخصية عند الأطفال بسبب تغير الاسباب المنزلية التـــي تـــؤدي الى التوتر (غباري، ١٩٨٥). وثبت ان الذين نشأوا في منازل تتصف بالشقاء العائلـــي او السلوك الأبوي غير السليم اقل تكيفا من الاطفال الذين نشأوا في بيوت يتوفر فيها الـــثقة والحنان والحب. وقد اشار هذا البحث الى اهمية العلاقات الأسرية التي تتسم بالتفاهم والاتفاق بالنسبة للصحة النفسية والنمو الاجتماعي (غباري، ١٩٨٥).

اختلال التماسك العاطفي:

يقصـــد بالتماسك العاطفي ما توفره الأسرة لأعضائها من حب وحنان وشعور بالأمن والطمأنيـــنة، واذا افـــتقد الطفل هذا الحب والحنان يصبح عاجزا عن تقديم هذا الحب ويتسم ســـلوكه بالطـــابع العدواني كانعكاسات استجابية متعلمة يكون الطفل تلقنها في حياته الأسرية ولذلك يمكن ان نعرض التماسك العاطفي بصورة موجزة على النحو التالي:

١) العلاقة بين الوالدين وأثرها علي الطفل.

يجـــب ان تتسم العلاقة بين الوالدين بالحب والاحترام المتبادل وقلة الخلافات حيث ان وجود هذه الخلافات لا يشعر الطفل بالأمن داخل الأسرة، ويدفعه للابتعاد عن جو الأسرة الذي يمثل بالنسبة له صراعا نفسيا. وقد يبتعد الطفل عن البيت جسمانيا ولكنه لا يستطيع ان يهرب مـــنه نفســـيا، ويترتب على ذلك التوتر الذي يؤثر على ارتكابه سلوكا عدوانيا او معاديا للقيم المجتمعية.

٢) العلاقة بين الوالدين والطفل.

قـــد تؤدي القسوة في معاملة الطفل إلى ردود فعل عدوانية وقسوة احد الوالدين تلجئ الطفل للطرف الاخر، كما ان التناقض في المعاملة بين الوالدين يؤدي بالطفل إلى عدم مقدرة تحديـــد المعايـــير السلوكية المرغوبة وهذا يؤدي بدوره إلى اضعاف قيمه العليا وعدم ادراك الأمـــور الخطـــأ من الصواب. تدليل الطفل الشديد، الحماية الزائدة تجعله عاجزا عن مقاومة المغريات.

٣) العلاقة بين الطفل واخوته.

الطفـــل الـــذي ينشـــأ وسط اخوة له يستطيع ان يدرك ذاته ويجد من حوله شبكة من العلاقات الاجتماعية (الجميلي، ١٩٨٥).

كمـــا ان العلاقـــات السيئة بين الوالدين والطفل التي تنتج عن الخلافات والمشاجرات المستمرة تؤدي الى سوء تكيف الطفل وتهيئه للانحراف، وعندما يكثر الشجار والخلاف تظهر أمـــثلة مـــتعددة للســـلوك الخاطـــئ من الوالدين مثل نبذ الطفل واهماله، او الحماية المفرطة

والخضـــوع له، او الســـيطرة عليه في كل هذه الحالات يظهر ما يسمى بالطفل المشكل الذي تتفاوت درجات اشكاله حتى تصل الى الانحراف (غباري، ١٩٨٧).

امـــا البـــيوت المحطمة Broken Home بسبب فقدان الأبوين او احدهما بالموت او السـجن او المرض او الانفصال فكثيرا ما تؤدي الى نتائج سيئة تهيئ للانحراف، فقد يصاب الطفـل بـالقلق بسبب غياب هذا الوالد، او بسبب رد الفعل الذي نجده عند الطرف الآخر من الوالديـن، وقـد يصحب الانفصال والطلاق في معظم الحالات تواترت انفعالية للاطفال مما يعرضـــهم للانحـــراف. حيث يتنازعهم بيتان وسلطتان ويطرأ اختلاف في المعاملة وسوء في اســـتخدام الســـلطة الضابطة، وفقدان للأمن والطمانينة، مما يؤدي بهم إلى البحث عن اماكن اخـــرى غالـــبا مـــا تكون منحرفة وقد تكون في اغلب الاحيان وكرا للأحداث المنحرفين. او اصدقاء السوء، وهكذا تؤثر البيوت المحطمة على التكيف الانفعالي عند الأطفال، ويقف حجر عـــثرة دون اشـــباع حاجاتهم الأساسية وتمنع من إكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لنمو

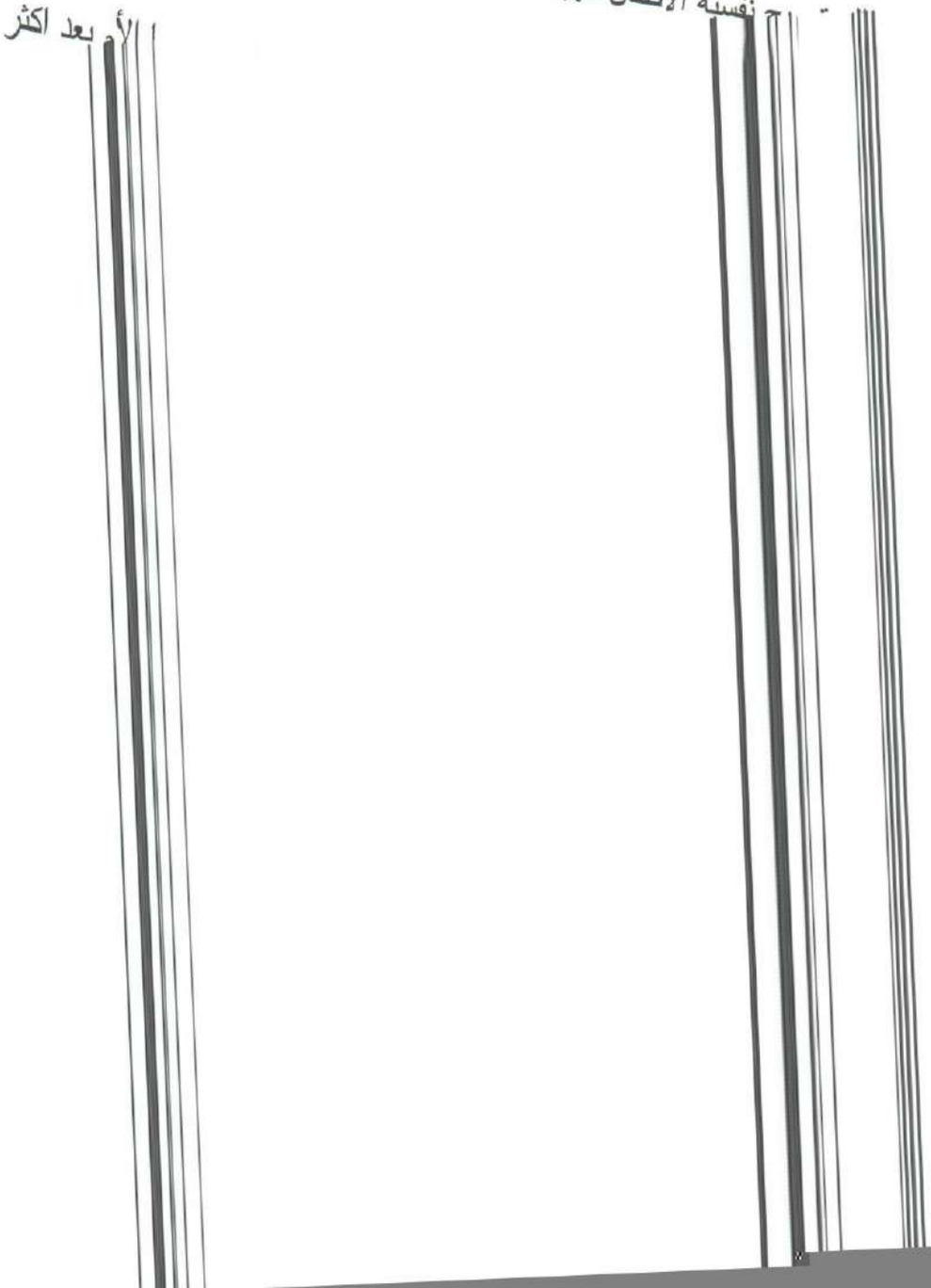

والخضـــوع له، او الســـيطرة عليه في كل هذه الحالات يظهر ما يسمى بالطفل المشكل الذي تتفاوت درجات اشكاله حتى تصل الى الانحراف (غباري، ١٩٨٧).

امـــا البـــيوت المحطمة Broken Home بسبب فقدان الأبوين او احدهما بالموت او الســـجن او المرض او الانفصال فكثيرا ما تؤدي الى نتائج سيئة تهيئ للانحراف، فقد يصاب الطفـــل بـــالقلق بسبب غياب هذا الوالد، او بسبب رد الفعل الذي نجده عند الطرف الآخر من الوالديـــن، وقـــد يصحب الانفصال والطلاق في معظم الحالات تواترت انفعالية للاطفال مما يعرضـــهم للانحـــراف. حيث بتنازعهم بيتان وسلطتان ويطرأ اختلاف في المعاملة وسوء في اســـتخدام الســـلطة الضابطة، وفقدان للأمن والطمانينة، مما يؤدي بهم إلى البحث عن اماكن اخـــرى غالـــبا مـــا تكون منحرفة وقد تكون في اغلب الاحيان وكرا للأحداث المنحرفين. او اصدقاء السوء، وهكذا تؤثر البيوت المحطمة على التكيف الانفعالي عند الأطفال، ويقف حجر عـــثرة دون اشـــباع حاجاتهم الأساسية وتمنع من إكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لنمو الشخصية وبذلك تصبح نفسية الأطفال مهيئة للانحراف (غباري،١٩٨٥، ص ٥٣).

يرى علماء النفس ان الانفصال العاطفي عن أي من الوالدين وخصوصا الأم يعد اكثر اهمـــية من نقص او ضعف الارتباط المادي بالأم وعلى اساس هذه الدلائل المتنوعة يبدو ان هـــناك اتجاها قويا للاعتقاد بان الانفصال الطويل للطفل عن امه او وجوده مع ام بديلة خلال الســـنوات الخمس الأولى من حياته، هي من اهم اسباب السلوك الجانح والمنحرف (حجازي، د، ت).

وتؤكـــد احدى الدراسات التي اجراها بولبي (Bowlby) على مجموعة من الاطفال اللصـــوص عددها حوالي (٤٤) لصا، تمت مقارنتهم بمجموعة اخرى من الأطفال تماثلهم في العـــدد وفـــي الســـن، ان اضطرابات كثير من الأطفال الجانحين، انما ترجع في حقيقتها الى العلاقـــات المضـــطربة التي تكونت لدى هؤلاء الأطفال بسبب انفصالهم عن امهاتهم في سن حـــياتهم المبكرة، وهذا يؤكد الاستنتاج القائل بوجود علاقة موجبة بين الانفصال الطويل عن الأم والانحرافات السلوكية المختلفة، وتؤكد ملاحظات بولبي ايضا ان انقطاع علاقات الأطفال بامهـــاتهم لمـــدة طويلـــة خـــلال الســـنوات الثلاث الأولى من حياتهم يترك طابعا مميزا في شخصياتهم فيبدو على هؤلاء الأطفال الانطواء والعزلة والانفعالية بل انهم يعجزون عن اقامة علاقات الحب والعطف مع غيرهم من الأطفال واحيانا تبدو اتجاهاتهم الاجتماعية سطحية ولا تتضـــمن أي شـــعور انفعالـــي، بل انه يقول كذلك ان هناك من الشواهد القوية ما يؤدي الى

الاعتقاد بان انفصال الطفل عن امه لمدة طويلة خلال السنوات الخمس الأولى من حياته يعتبر من اولى اسباب تكوين الشخصية الجانحة (الحداد، ١٩٧١).

وتبحث (بنيت) عن تفسير للجنوح في نطاق الأسرة. وهي تصف الجانحين بأنهم يفتقدون تماما إلى الشعور بالذنب او الخجل ولا يحسون باي رغبة في اصلاح سلوكهم الفاسد، كما يتميزون بالاندفاعية والعجز عن ضبط دوافعهم او ارجاء الاشباع، وترجع بنيت هذه الصفات إلى انعدام الاتساق او الثبات في تربية الطفل، والى تعرضه لظروف او نبذ مؤلم ويؤدي هذا الخلط في المعاملة إلى خلط مماثل في قيم الطفل ومعايير سلوكه بطريقة تحول بينه وبين الحكم الاخلاقي الصحيح (ابو السعد،١٩٧١).

ويتفق معها بولبي حيث تحدث عن فكرة الحرمان الأمومي ويقيم تفسيره لانحراف الصغار على اساس ان الأم هي التي تقوم في سن المهد والطفولة المبكرة بدور شخصية الطفل ومميزة، فمن خلال تعاملها معه يقتنع بان عليه ان يتخلى عن بعض رغباته وان يؤجل اشباع بعضها الآخر، كما يقنع بان عليه ان يحتفظ بعلاقة طبيعية مع الاخرين حتى تتحقق له اهدافه، ومن اعتبار وجود الآخرين هذا تنشأ بوادر الضمير ويبدأ الطفل في ان يتعلم كيف يقوم بدور الضمير لنفسه وبنفسه (ابو السعد،١٩٧١).

العلاقة بين الحرمان والانحراف

أثبتت العديد من الدراسات وأشهرها دراسة بولبي، وجود علاقة بين الحرمان من حنان الأم والسرقة في مؤسسات رعاية الاطفال المحرومين عاطفيا، وان الممارسات العملية تظهر ان معظم الجانحين والمتشردين يعانون من احد اشكال الحرمان الدائم او المحدد بفتره زمنية وهذا الحرمان لا زال قوة فاعلة في الآلام المعنوية التي يعانونها والتي تساهم في دفعهم للانحراف.

الحرمان الكلي:

الحرمان العاطفي الكلي فقدان الطفل لأية علاقة بالأم او من يحل محلها وذلك منذ الشهور الأولى للحياة والنشأة في مؤسسات رعاية الاطفال المحرومين، ويترك الحرمان الكلي اثارا سيئة وخطيرة ودائمة على نمو الطفل جسميا وعقليا وعاطفيا واجتماعيا ويتصف هؤلاء اجمالا بالتخلف في نموهم العام.

الحرمان العاطفي الجزئي:

إن نشـــأة الطفـــل بين والديه ومروره بالتجربة العلائقية الاولية مع الأم والأب خلال ســـنوات الطفولة الأولى، بصرف النظر عن قيمة هذه العلاقة وايجابياتها ومساهمتها في بناء اســـس سليمة لشخصيته، يتلو ذلك انهيار كلي او جزئي لهذه العلاقات في الفترة التي لا زال بحاجة اليها، مما يترك آثارا واضحة على توازن وتكيف الشخصية مستقبلا.

والحـــرمان العاطفي يشمل كلا الأمرين معا، هنالك دائما أزمات نفسية أسرية تتفاعل فـــي حالة الحرمان مع ظروف اجتماعية تتصف بدرجة عالية من خطورة الانحراف. حالات صراع مع الأسرة من حيث تطورها شكلا تدريجيا او فجائيا تبعا للظروف مثلا حالات صراع مع الأسرة المهملة او النابذة تقود الى التشرد والتسول ثم للتطفل على جماعات الجانحين وبدء المارســـة الجانحـــة، وبعد ذلك يكون الجانح قد تقدم في الخبرة والسن واكتسب قدرات جانحة وثقة بنفسه وتصبح الحياة الجانحة نموذجه الأساسي في العيش.

امـــا النـــبذ والحـــرمان فيؤديان إلى هز بنيته الشخصية في اعمق مستوياتها النفسية، ويزداد هذا الاحتمال لان العلاقة بين الحدث وذويه، تكون ركيكه منذ الطفولة الأولى للتواصل اللاواعي خلال عملية التفاعل الأسري، حيث ينقل إلى الطفل العدوان الضمني وعدم الاهتمام الحقيقي به من قبل الوالدين.

وقـــد تـــبدأ الحياة الجانحة الصريحة بشكل فجائي اثر انهيار الأسرة وفقدان الشخص الـــذي كان يشكل مرجعا وسندا عاطفيا للحدث ويصل الأمر درجة الخطر عند بروز صراع بينه وبين من بقي في الأسرة (الاب، الام، والجد)، (حجازي، د، ت).

انواع التفكك العائلي (الأسري):

١- الـــتفكك الجزئـــي: ويـــتم في حالات الانفصال والهجر المتقطع، حيث يعاود الزوج والـــزوجة حياتهم وعلاقاتهم العائلية ولكن من المستبعد ان تستقيم الحياة الزوجية في مثل تلك الحالات، بل لا بد ان تكون مهددة من وقت لآخر بالانفصال او الهجر.

٢- الـــتفكك الكلي: ويتم بانتهاء العلاقات الزوجية بالطلاق، او تحطم حياة العائلة بقتل او انتحار احد الزوجين او كليهما (الخشاب، ١٩٨١).

ومن جهة اخرى يمكن ان يقسم التفكك الى نوعين ايضا هما:

١- التفكك من الناحية القانونية: ويحدث بانفصام الروابط العائلية عن طريق الطلاق او الهجر.

٢- الـتفكك مـن الناحية الاجتماعية: ويشمل معنى اوسع من الأول حيث يضم الى جانب الانفصـال، الشـقاق فـي العائلة والصراع فيها حتى لو لم يؤد هذا الشقاق والصراع الى انفصام روابط العائلة، (عثمان ١٩٦٩، في الياسين، ١٩٨١).

الا ان هـذا التصـنيف للتفكك يعتبر ناقصا لأنه لم يتضمن حالات وفاة احد الوالدين، ولا يخفي ما لحالات الوفاة تلك من أثر في حياة العائلة، فالقسم الأعظم من الدراسات – ان لم تكن جميعها – التي تناولت التفكك اشارت الى اثر وفاة احد الوالدين او كليهما في جرائم الأحداث (حسن، ١٩٦٩).

وهناك تصنيف آخر يمكن ان يكون اشمل، (كما ورد في الياسين، ١٩٨١):

١) التفكك المادي (الاجتماعي)

ويسمى ايضا التفكك الفيزيقي (Physically)، ويحدث في حالة وفاة احد الوالدين او كليهما او وقوع الطلاق او الهجر، ويضيف البعض الى ذلك تعدد الزوجات ويضيف بعضهم الى جميع تلك العوامل عاملا آخر هو الغياب الطويل الأجل.

٢) التفكك النفسي (Psychological):

ويحدث في العائلة التي يسودها جو المنازعات المستمرة بين افرادها وبخاصة بين الوالدين، حـتى لـو كان جميع افرادها يعيشون تحت سقف واحد، وكذلك يشيع فيها عدم احترام حقوق الآخرين ويضيف لها آخرون الادمان على المسكرات او المخدرات او لعب القمار.

اغلـب الدراسات التي اجريت في موضوع التفكك العائلي، وعلاقته بجنوح الأحداث، أظهرت ان هناك علاقة بين التفكك العائلي وجنوح الأحداث أي ان العائلة المفككة تنتج احداثا جانحيـن بنسـبة اكبر مما هو عليه عند العائلة السوية، وكذلك الحال بالنسبة للتشرد. ان تلك العلاقة بين العائلة المفككة وأثرها في جنوح الأحداث جعلت بعضهم يلقي الاهمية الكبرى على العائلة المفككة ويعتبرها اول العوامل في تكوين السلوك الجانح (الياسين، ١٩٨١).

جنوح الأحداث:

تعتـبر مشـكلة جناح الأحداث من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأسرة والمدرسـة والمجتمع والتي تهم علماء الاجتماع وعلماء النفس والتربية ورجال القانون وتبدو هـذه المشـكلة فـي تزايد يستوجب التدخل للوقاية والعلاج، زهران (١٩٨٠). وهناك بعض الاختلاف بين العاملين في ميادين جنوح الأحداث بشأن مدلول الكلمة والاختلاف موجود بين

الباحثين النفسيين والاجتماعيين كما هو موجود بين ادارات للقضاء الخاص بالأحداث. ويشمل الاختلاف حدود العمل التي تنطبق عليها كلمة الجنوح (اولبسير،١٩٩٥).

تتعدد تفسيرات مصطلح (جنوح الأحداث) بتعدد العلوم المختلفة التي تتصدى بالدراسة والبحث لهذه الظاهرة فهناك تفسير لغوي، وتفسير قانوني وآخر اجتماعي وآخر نفسي.

اولا: المدلول اللغوي للجنوح:

الجـــنوح: ورد معـــنى هذه الكلمة في لسان العرب. جنحت السفينة فيقال جنح جنحا وجـــنوحا. جنحت السفينة انتهت الى الماء القليل فمالت ولزقت بالارض، وجنح الانسان مال على أحد شقيه، وجنح الرجل انقاد، والجنوح الميل الى الاجرام.

الجـــنوح بالضـــم، ولقد ورد معناها في لسان العرب بمعنى الميل الى الاثم... وقيل هو الاثم عامـــة... والجنوح ما تحمل من الهم والاذى واصل ذلك من الجنوح الذي هو الاثم والجناية والجـــرم. أما الجناح باللغة الانجليزية فيعني (delinquecy). ويدل معنى الجانح من الناحية اللفظـــية على الآثم ولقد ورد لفظ الجنوح في القرآن الكريم في (٢٥) آية، نذكر منها في قوله تعـــالى "**فاذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف**" في سورة البقرة (الآيـــة، ٢٣٤)، "**فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة** " (الآية، ١٠١) في سورة النساء وجاء في التفسير ان الجنوح "الجنوح معناها الآثم ولا جناح معناها ولا أثم" (هويدي ، دت).

كلمة جناح تعني الذنوب التي يعاقب عليها الشرع او القانون، غير ان ذكرها اقترن دائما مع ذكـــر الصـــغار والأحداث. حتى اصبح معناها المتفق عليه هو الذنوب التي يرتكبها الصغار ويعاقبهم عليها القانون.

<u>جنوح الأحداث (Juvenile Delinquency)</u>

هـــو نمـــط معيـــن من سلوك الأطفال والمراهقين ويعتبر خارجا عن القانون وضارا بالمجـــتمع. ويخـــتلف مـــا يصـــطلح علـــى انه ضار اجتماعيا من مجتمع لآخر حسب القيم الاجتماعية والخلقية السائدة.

انحـــراف: انحرف تعني مال، وانحرف مزاجه تعني مال عن الاعتدال وجاءت كلمة انحـــراف بمعنى جنوح وشذوذ وضلال وفساد. والانحراف هو السلوك الذي يقوم به الأحداث دون مـــرحلة النضـــج ويتصف هذا السلوك بما لا يتفق ورضا الأسوياء من المجتمع. بحيث

يخـــالف التقالـــيد والقيم الاخلاقية والدينية لذلك المجتمع. انحرف وجنح بمعنى واحد وبالتالي فالانحراف والجنوح بمعنى واحد ايضا وهو، الميل عن الاعتدال (ابو زعرور ، ١٩٩٦).

جنوح الأحداث من وجهة نظر علماء الاجتماع

وبالـــرغم مـــن اخـــتلاف وجهات النظر للمذاهب والمدارس الاجتماعية، فان الشيء الجوهـــري الـــذي يتفق عليه الباحثون هو ان الاشارة الى لفظ الجنوح لا يتعلق بشيء خاص بالســـلوك فـــي ذاته، وانما في علاقة ذلك السلوك بالمعايير الاجتماعية المتعارف عليها عند التقيـــيم، أي بالـــتوقعات التـــي يتقاسمها افراد المجتمع بالنسبة للسلوك الملائم المقبول لديهم وبالنسبة للسلوك الذي لا يتفق مع المعايير الاجتماعية.

وفـــي هذا يؤكد شريف (١٩٦١، في هويدي، د،ت) بأن أية صورة من صور السلوك لا يمكـــن في ذاتها ان تكون منحرفة او غير منحرفة، فلا وجود لسلوك غير سوي او متوافق بشكل تجريدي، وانما يتحدد ذلك وفقا لعلاقة هذا السلوك بالمعايير الاجتماعية السائدة في زمان ومكـــان حدوثه. وفي ذلك يرى جلوك وجلوك (Clueck، Clueck) الجنوح بأنه سوء تكيف الأحداث مع النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه (هويدي، د،ت).

ولذلك فان الاجتماعيين ينظرون للجانح بأنه ضحية ظروفه الاجتماعية او الحضارية او الصـــحية او الاقتصادية. وعليه فان التفسير الاجتماعي لجنوح الأحداث يعد من التفسيرات التـــي وضعت بعض الاسس الرئيسية التي لا يمكن الاستغناء او التغاضي عنها، حين نتناول مشكلة الجنوح او نتعامل معها واهم ما يميزه اعتبار الجنوح اشارة الى خصائص سلوكية اكثر مما يشير الى افراد معينين. ويرى علماء الاجتماع ان الجنوح ليس خاصية ذاتية مستقلة وانما هـــو خاصية تشير الى مستوى تقييمي خارجي وهو ما اطلق عليه المعايير الاجتماعية. وهذا مما يضع السلوك بشكل مباشر وواضح في مضمون العمليات الاجتماعية وبالتالي يتم تعريفه اجتماعيا باعتباره مشكلة من قبل المجتمع كله من قبل القطاعات التي تواجهه (هويدي، د.ت).

ويـــرى علمـــاء الاجتماع ان تفسير انحراف الأحداث ينبغي ان يتم في ضوء عوامل مـــتعددة ومتـــنوعة تشمل البيئة الاجتماعية المحيطة بهم وهذا يعني دراسة البناء الاجتماعي والطـــبقات الاجتماعـــية الداخلية في تكوينه والانساق الاجتماعية التي يشملها كالنسق الديني والتربوي والسياسي والقانوني والقرابي والاقتصادي وغيرها.

ويقسم علماء الاجتماع الجنائي جناح الأحداث الى نوعين:-

أ- الجرائم التي يرتكبها الأحداث، وتعد من قبل السلوك الاجرامي الذي يأتيه البالغون وما تنص عليه القوانين الجنائية.

ب- حـــالات التشرد الناتجة عن وجود الحدث في بيئة اجتماعية تربوية، بحيث يرتكب الحدث سلوكا لا يتوافق مع المعايير الاجتماعية السائدة، وان كان في الوقت ذاته، لا يصل الى درجة السلوك الاجرامي.

ولهذا يؤكد علماء الاجتماع الجنائي على تفسير تكاملي للظاهرة يضع في اعتباره عند تحديده لمعنى الجنوح وماهيته ونطاقه ومظاهره وجميع العوامل المؤدية اليه (احمد، ١٩٩٧). امـــا (Robison) فقد فسرت جناح الأحداث بانه السلوك الذي يتعارض مع مصلحة الجماعة فـــي زمـــان ومكـــان معين بصرف النظر عن هوية الفاعل وعن تقديمه للمحاكمة (الدوري، ١٩٨٥، فـــي اولبســـير، ١٩٩٥). وهناك تفسير آخر: يعرف السلوك الجانح عموما على انه مجموعـــة الأفعـــال التي يقوم بها الحدث منتهكا معيارا اجتماعيا معينا لوجود دافع معين او لوجـــود مجموعة من العوامل او الضغوط التي يخضع لها الفاعل (غيث، د.ت، في اولبسير ١٩٩٥).

ففـــي علم الاجتماع تتعدد التفسيرات للانحراف، من ذلك انه يعني كل سلوك يعارض مصـــلحة الجماعة في زمان ومكان معينين، بصرف النظر عن محاكمة صاحبه او ادانته او حتى الكشف عن شخصيته. وربما وضع في اعتباره طبيعة انحراف الأحداث. ويسلط الضوء على ان هذا السلوك قد يضر بصاحبه نفسه او بمستقبله، او بالمجتمع ذاته (الحسيني، ١٩٩٥).

جنوح الأحداث من وجهة نظر القانون

اما رجال القانون فيرون ان جناح الأحداث هو السلوك المؤدي الى ارتكاب افعال او ذنوب تقع تحت طائلة العقاب، لذلك فانهم يعرفون الجنوح بأنه كل فعل او امتناع يعاقب عليه القانون وهذا يتطلب وفقا لذلك توفر الآتي (ابو زعرور، ١٩٩٦، ص٢١)

أ. وجود تهمة محددة بنص القانون

ب. توجيه هذه التهمة وفقا للاصول القانونية

ج. اثبات تجريم الفاعل بالتهمة.

الجنوح هو سلوك غير البالغين الذين يقومون بخرق معايير قانونية معينة او معايير اجتماعية بصـــفة مـــتكررة تستلزم اتخاذ اجراءات قانونية تجاه مرتكب هذه الأفعال سواء كان فردا او جماعة. (غباري، ١٩٨٥).

الموقف القانوني للجانح:

يعـد الطفـل كجـانح عندما يسلك سلوكا مضادا للمجتمع مخالفا للقانون فتحكم عليه محكمـة الأحـداث ويصبح موضوع قضيته رسميا. ويشير مور (Moor) وارثر (Arthur ١٩٨٣) الى انه يحكم على السلوك الجانح بواسطة درجة تكراره وخطورته ودرجة معارضته للقانون من حيث انه مخالفة او جنحة، وجناية وتعد تطورات نظرة رجال القانون والعدالة لهذه الظاهـرة حيـن نتـناولها بالدراسة العملية والواقعية دون الاقتصار على اجراءات المحاكم وحدهـا، مـا ادى الى دخول افكار جديدة في محاكم الأحداث وفي قوانينها التي تبلورت في ظهـور قوانين الأحداث الجديدة القائمة على التقدير الكبير لظروف الحدث الجانح والتي ادت الـى سلوكه المنحرف. لذا اصبح قبول الجانح امام المحكمة تسبقه دراسة للعوامل الفعالة في سـلوكه وشخصيته للاستفادة منها في اعادة تكييفه الاجتماعي. وتكون التقوية جزء من اعادة تربيته وليست مجرد عقوبة (محمد، في عواملة ١٩٩٢).

تعريف آخر للجنوح، عبارة تستخدم عموما للدلالة على الهفوات التي يرتكبها الأحداث (جمع حدث) ضد القانون او النظام الاجتماعي السائد، ومنها الجنحة نسبة الى المخالفة التي لا تـبلغ درجة الخطورة بحيث ينبغي اعتبارها جريمة (حيدر، ١٩٨٧). كما ظهر ذلك في حلقة الدراسـات الاجتماعية الاوروبية باريس (١٩٤٩)، ان الجنوح لا يمكن تعريفه بالفاظ قانونية بحتة، وذلك لأنه حصيلة مجموعة من المؤثرات الفيزيقية والعقلية والسيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية كما يمكن تفسيره بسوء توافق الحدث لبيئته (الشرقاوي، ١٩٧٧)

جنوح الأحداث من وجهة نظر علماء النفس:

يفسـر علمـاء الـنفس جنوح الأحداث بمثابة سلوك مرضي لا يحكم عليه من خلال المعايير الاجتماعية او الاخلاقية، وانما يحكم عليه من زاوية الصحة النفسية والسواء النفسي- وهـو كأي مرض من الأمراض له اعراض خاصة به. وبالنسبة لجنوح الأحداث فالاعراض المرضية لا تقتصر على تلك المظاهر السلوكية المضادة للمجتمع، وانما تتعدى ذلك الى علاقة الحـدث بذاته، ونوع الحيل الدفاعية التي يستخدمها وطبيعة البناء النفسي له. فنحن نلاحظ انه يشيع بين الجانحين الوان مختلفة ومتعددة من السلوك العدواني المتمثل في السرقات والتدمير والتخريـب والاعـتداء علـى الاشخاص والممتلكات، وكذلك حالات الادمان فان جميع هذه الاعـراض نابعـة مـن النزعة العدوانية التي تدفع سلوكهم هذا وان هذه النزعة هي نتيجة لاحـباطات نفسـية واجتماعية متكررة وهي أيضا نتائج لصراعات نفسية واجتماعية متكررة بـدأت منذ مرحلة الطفولة الاولى وهي ايضا نتائج لصراعات داخلية بين القوى النفسية حيث عجزت الانا (الذات الشعورية) عن حلها او السيطرة عليها (هويدي، د.ت).

فجنوح الأحداث من وجهة النظر النفسية هو سلوك اجتماعي مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق او الصراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة، وبشرط ان يكون هذا الصراع والسلوك الاجتماعي سمة واتجاها نفسيا ثابتا تقوم عليه شخصية الحدث الجانح ويستند عليه في التفاعل مع اغلبية مواقف حياته واحداثها.

امـا المحلـل النفسي الأمريكي ردل فيعتبر ان السلوك الجانح هو سلوك غير متكيف، ويعدد خصائص هذا السلوك على الشكل التالي:

١- انعـدام القـدرة علـى تحمل الاحباط. مما يجعل الجانحين يثورون امام أي حـرمان ويندفعون في تصرفات عنيفة لتحطيم العقبات بصرف النظر عن النتائج او الاخطار التي يتعرضون لها.

٢- العجـز عـن السيطرة على القلق والثقة بالنفس وانعدام الشعور بالأمن على عكـس الأطفـال العاديين الذين يملكون العديد من الوسائل التي تساعدهم على الاحتـياط مـن المخاوف والدفاع عن انفسهم ونجد الجانح يعجز عن ضبط نفسه تجاه المخاوف.

٣- انعدام القدرة على مقاومة الاغراء: فهم يقعون اسرى مغريات اللحظة الراهنة ويـنحرفون وراء اشباعها بشكل اندفاعي وبدون أي تقدير للعواقب، قدرة الجانح علـى اكتشـاف العوامـل التي تعزز الانحراف، وان لديه حساسية مفرطة لهذه العوامل تجعل من السهل عليه اكتشاف رفاق المغامرة الجانحة، واكتشاف اماكن تجمـع الجانحين وعندما يجد تلك الوضعيات يصبح من العسير عليه مقاومة ما تتضـمنه من المغريات التي يكتسب جاذبية كبرى يزيد من قوتها وتأييد الجماعة الجانحة للسلوك المنحرف.

الانحراف نحو المغريات يعطل الرقابة الخلقية والحصول على تأييد العصبة الجانحة يقضـي على القانون المرجعي للسلوك كإطار خارجيا عوضا عنه قانون البراعة في الانحراف والاستمتاع بثماره يعطلان مشاعر الذنب (حجازي، د، ت).

٤- تلاشـي الإحسـاس بالمسـؤولية الشخصية في السلسلة السببية بالنسبة للجانح المسـؤولية تقع على الآخرين. وهو يعجز عن ادراك دوره فيما حدث ولو كان هذا الـدور اساسـيا، او كـان هـو المسؤول الاول عما حدث، فهو يقف ابدا بشكل

اضـــطهادي مـــن الأحداث ملصقا التهمة بالآخرين. ومعتبرا انه ضحيتهم ويعلل فعلته بأنه قدر مكتوب لا مفر منه.

٥- الحرب ضد الوقت: ويقصد بذلك أمرين:

١- عـــدم القدرة على تقدير الزمن الموضوعي والعيش فقط انطلاقا من الزمن الذاتي واضطراب العلاقة مع المستقبل.

٢- عدم القدرة على التخطيط ولو لمستقبل قريب نسبيا والتصرف انطلاقا من اللحظة الراهنة.

٦- الـــتعلم من التجربة: تبقي تجارب الماضي عديمة الجدوى في توجيه السلوك الراهـــن، ولذلـــك يقع الجانح في نفس المأزق مرارا وتكرارا ناسيا النتائج التي ترتبت على تجربة السابقة.

أمـــا رد الفعل للفشل يتمثل في خوف الجانح كثيرا من الفشل ويؤدي به ذلك الى تجنـــب التجريب او مجابهة وضعيات جديدة. ويميل كي يدعم تهربه هذا الى ادعاء عدم الرغبة او الحط من قيمة التجربة او ادعاء عدم القدرة.

فـــي حيـــن ان العجـــز عن ضبط سدود الماضي: فيتمثل بتهرب الجانح من مواجهة خـــبراته المؤلمـــة واذا حدث ان اضطر لمجابهتها او اذا هي استيقظت لسبب ما فأنه يصاب بالذعر ويحتمي في النفي الكلي المعاند او ادعاء عدم الحساسية او السلوك العدواني (حجازي، د،ت).

وقـــد فصـــلت حلقة دراسات الشرق الأوسط (القاهرة ١٩٥٣) هذا التعريف فيما رأت وجوب عدم التفريق بين الأحداث الجانحين وغيرهم من الأحداث الذين تستدعي ظروفهم اتخاذ تدابير الحماية والتقويم حيالهم. على وجوب اعتبار الأحداث الذين يأتون من الأفعال ما يعتبر جـــريمة فـــي القانون الجنائي مذنبين وليسوا مجرمين عاديين. وهناك تعريفات اخرى لعلماء آخريـــن منها تعريف (سولوس). الجنوح عبارة عن سلوك مخالف للقوانين الاجتماعية قد يقع علـــى الافـــراد او الاشياء التي يعاقب عليها القانون، (سولوس Solos, ١٩٧٤، في اولبسير، ١٩٩٥).

ويؤكد كوسون (Cusson, ١٩٨١) ان مفهوم الجنوح يعني كل مخالفة يقوم بها الجانح ويعاقـــب علـــيها القانون، كما تشير الى أي عمل يقود الى الحاق الاذى بالآخرين (اولبسير، ١٩٩٥). ويرى عالم النفس (انجلش English) ان الجنوح هو انتهاك بسيط للقاعدة القانونية

او الاخلاقـية عن طريق الأطفال والمراهقين، فهو يطلق على الاخطاء البسيطة التي يرتكبها الأحـداث ضـد القـانون، او ضد النظام الاجتماعي السائد (عيسوي، ١٩٨٣، في اولبسير، ١٩٩٥).

النظريات والاتجاهات في تفسير جنوح الأحداث

لقـد تعـددت وتنوعت النظريات والاتجاهات التي تناولت وعالجت ظاهرة انحراف الأحـداث وذلك لأن هذه الظاهرة تقع اصلا على مفترق طرق من عدة علوم، فهي تهم رجل القانون من زاوية الأمن الجماعي والذاتي للفرد، وهي تهم رجل الاقتصاد من زاوية التعديات علـى المال والاقتصاد وهي تهم عالم الاجتماع من زاوية تهديد الاعراف والتقاليد والخروج على قواعد الجماعة وهي تهم عالم النفس من زاوية وجود اضطراب في الضبط الداخلي عند الفرد ومن معاناة سوء التكيف لدى الفرد (البداينة، ١٩٨٥).

هناك نظريات متعددة تختص بتفسير السلوك الانساني بشكل عام ولدى الأحداث بشكل خاص. وفيما يلي بعضا من هذه النظريات:

١- الاتجاه البيولوجي:

نظـرية سـيزار لمبروزو (الاتجاه البيولوجي) Biological Trend وصاحب هذه الـنظرية هو طبيب ايطالي بنى نظريته على اساس ان الجنوح يعود لاسباب ذاتية مؤكدا ان الحـدث مؤهل سلفا لمثل هذا المستقبل الانحرافي عن طريق تكوين حيوي خاص يميزه عن غيره، وقد بنى في كتابه المعروف باسم (اسباب السلوك الاجرامي) ان الحتمية البيولوجية هي التي تجعل الشخص يولد وسمات الاجرام مطبوعة على جسمه واشار الى هذه السمات ومنها:

١-النقص في نمو الجسم وتكامله العضوي .
٢- النقص والقصور في وظائف الأعضاء وفي كفايتها الفسيولوجية.
٣-النقص في الحاسة الخلفية.
٤-الاضطراب العصبي والفكري والعاطفي، وعدم الاتزان الانفعالي
٥- عدم الاكتراث والاندفاع وقصر النظر.
٦-الميل المبكر نحو الشر والرذيلة.
٧-روح الاستخفاف وحب الكسل والخمول.
٨-انعدام الإحساس بالحياء، وعدم التورع، والجشع.

وتـتلخص هذه النظرية في ان اسباب الجنوح تعود الى عوامل عضوية، وليست للجنوح شـان بـالعوامل الاجتماعـية والسـيكولوجية والبيئية. وينظر لمبروزو الى المجرمين باعتـبارهم متخلفيـن فسـيولوجيا وذوي طبـيعة حيوانية ويعتقد انه يمكن معرفة أنواع المجرمين عن طريق بعض المقاييس كشكل الرأس مثلا (في ابو زعرور، ١٩٩٦).

٢- الوراثة

بعـض الآراء فـي تفسـير السـلوك المنحرف ترجعه إلى الوراثة ويقول جودارد (Coddard) ان السـلوك الإجرامـي والسـلوك المنحرف ينتقل بالوراثة وذلك عندما يكون الشـخص الذي انحدر من العائلة مصابا بضعف العقل. وقد ذكر ذلك ان الدراسة التي تناول فيها جانبين احدهما يتعلق بالذرية التي انحدرت من زواج "مارتن" الأب بأمراة متخلفة العقل، كـان قد اتصل بها خلال خدمته العسكرية، فحملت بطفل غير شرعي صار هو الأب الاكبر لعائلـة كبيرة يبلغ عددها (٤٨٠) شخصا والجانب الثاني ينحدر من امرأة سوية كان "مارتن" الأب قـد تزوج بها بعد عودته من موطنه في اعقاب الثورة. وقد نشأ من هذه العائلة ما يزيد عن (٤٩٦) شخصا. وقد وجد "جودارد" نتيجة هذه الدراسة ان العائلة كانت قد انجبت ١٤٣ شخصا من ضعاف العقول، (٣٦) شخصا غير شرعي، (٣٣) بغيا، (٢٤) مدمنا على الكحول، (٨٢) مـاتو في مرحلة الطفولة، (٣) من المجرمين، (٨) يديرون بيوتا للدعارة (٣) مرضى بالصرع.

امـا الجانـب الثانـي لتلك العائلة عائلة الكالياك "The Kalikak Family " التي انحـدرت من المرأة السوية فقد وجد جودارد ان افراد هذه العائلة كانوا جميعا اسوياء ما عدا (٢) مـنهم كـانوا مدمنـي الكحول وشخص واحد مصاب بعقله، وظهر ان غالبية افراد هذا الجانب من عائلة "الكالياك" كانوا من الاشخاص البارزين في اعمالهم ومهمتهم حيث كان منهم المحامون والاطباء والقضاة وغيرهم (غباري، ١٩٨٥).

ومـنها مـا يرى ان النقص العقلي وحدة وراثية ترتبط بالمجرمين حسب قانون مندل ومـنها مـا يرى ان ناقص العقل يرتكب الجرائم الخطيرة العنيفة كجرائم الاعتداء والجرائم الجنسـية، وذلك اما بسبب افتقاره الى الذكاء الذي يحقق حاجاته بالطرق والوسائل المباشرة، امـا لعجزه عن التحكم في دوافعه. ومن التفسيرات ما يرى ان ناقص العقل عاجز عن ادراك القـيم الاجتماعـية في الوسط الثقافي الذي يعيش فيه بما في ذلك القيم الخاصة بتجديد ما هو خطـأ او صـواب في السلوك او التصرف. ومنها ما يرى ان ناقص العقل يعجز عن ادراك

نـــتائج أعماله ولذلك لا يردعه التهديد بالعقاب. غير ان الاجرام والجنوح ليسا طرفي نقيض دائما بالنقص العقلي واللفظي فقط ولكن ذلك مرتبط ايضا بالذكاء المرتفع، وتتميز هذه الجرائم باتقـــان رسم خطتها، ومن امثلتها الجرائم الانتقامية كالقتل والاتلاف وجرائم التزوير وتدبير المؤامرات، والاغلب ان يكون سبب الجنوح في هذه الحالات هو التفوق الذهني ولكن اذا وجد الفرد الذكي في بيئة لا تقدر ذكاءه ولا تهيئ له الفرص لاستغلاله بطريقة ملائمة، كوجوده في غـــرفة دراسية لا تتناسب مع قدراته او التحاقه بعمل لا يحقق طموحه، او اختلاطه بزملائه الاثـــرياء الذيـــن يشـــعرونه شـــعورا حادا بفقره مما يدفعه الى رسم خطط السرقة (غباري، ١٩٨٥).

والقـــدرات الخاصة لها تاثيرها على الانحراف، فالقدرات اللفظية مثلا تجعل الجانح يبرع في انتحال المعاذير في خلق الأسباب المنطقية غير الواقعية مما يسهل الانحراف، القدرة الخيالية تساعد على الاختراع وتكوين صورة عقلية خيالية قد ينزع الى تحقيقها.

٣. نظرية الذات

ان الانحراف يتحقق في حالة اذ جهل الفرد خبراته الحقيقية وانكر حريتها، وتصرف بأســـاليب سلوكية غير موافقة مع الذات وكذلك في حالة تكوينه الخبرات التي لا تكون مطابقة وموافقة مع تكوين الذات، وبالتالي فأنه يدرك هذه الخبرات على انها مهددات لذاته. وان الفرد يكون معرضا للقلق والاحباط الذي يؤدي به الى الانحراف في الحالات التالية:

- عـــدم تعلم الفرد القدرة على التمييز في ان بعض الاشياء تنتمي اليه وان بعضها الآخر ينتمي الى الآخرين (البيئة).
- ادراك القيم المرتبطة بالخبرات المنعكسة او المأخوذة من الآخرين بصورة منحرفة.
- تكوين صورة عن الذات لا تكون مطابقة للحقيقة والواقع.
- اختيار الفرد اساليب السلوك التي لا تتفق مع مفهومه عن ذاته.
- كذلـــك توجـــد حالة عدم التوافق النفسي عندما يكون مفهومه عن ذاته غير متفقا مع كل الخـــبرات الحسية لديه، او ربما لا تكون متشابهة على مستوى رمزي في علاقات موافقة مـــع المفهوم عن الذات، مع عدم ادراكه لذاته ادراكا سليما، الأمر الذي يؤدي به الى عدم فهم الآخرين وبالتالي الى عدم تقبلهم (الشرقاوي، ١٩٧٧).

٤. النظريات الاجتماعية:

امـــا اصحاب النظريات الاجتماعية فينطلقون في دراسة السلوك الجانح والجريمة من اعتـــبارها ظاهـــرة اجتماعية، فنجد دوركايم (Durkheim) يعتبر الجنوح ظاهرة اجتماعية عادية لكونها تنتشر في كافة مجتمعات العالم وعلى مر العصور. اما سذرلاند (Sutherland) فيشير إلى:

١- ان الســـلوك الجانح متعلم: بمعنى ان هذا السلوك ليس وراثيا وان لم يتلق تدريبا على الاجرام لا يخترع الجريمة.

٢- الســـلوك الجـــانح مـــتعلم مـــن خلال الاحتكاك باشخاص آخرين لعملية تواصل لفظي وشخصي اساسا، كما يمكن ان يتم بالمثال والقدوة.

٣- ويتم تعلم السلوك الجانح ضمن جماعة محصورة تتميز بالعلاقات المباشرة والشخصية.

٤- يشمل التدريب على الانحراف:

أ- تعلم تقنيات ارتكاب الجنح وهذه قد تكون بسيطة او معقدة.

ب- توجـــيه الدوافع والميول والتفكير والاتجاهات نحو الانحراف، وتوجيه الدوافع مع تتابع التفســـير الملائـــم او غير الملائم للقوانين المرعية الاجراء (أي احترام هذه القوانين او عدم احـــترامها ويجد الشخص نفسه في بعض الجماعات محاطا بآخرين يفسرون القوانين كقواعد يجب مراعاتها، كما يجد نفسه محاطا بأشخاص يميليون للاعتداء على هذه القوانين مما يؤدي الـــى صـــراع ثقافي بين معايير هاتين الفئتين وهذا يشكل مبدأ ترابط الفارقي ويصبح الفرد جانحـــا اذا وجـــد امامه نماذج ومعايير سلوكية جانحة لا تجابهها معايير متكيفة على درجة كافـــية من القوة تتنوع الترابطات الفارقية من حيث التواتر، المدة، الأسبقية والشدة فاذا تماها الشخص بمعايير جانحة قبل ان يتعرض لتأثير المعايير المتكيفة قد يصبح جانحا بشكل نهائي والعكس صحيح (حجازي، د.ت).

٥. نظرية ماسلو في الحاجات

يرى ماسلو ان سلوك الانسان توجهه الحاجات والدوافع، ويقسم الحاجات الى نوعين: الأول عضـــوية داخلية كالطعام والشراب والجنس، والثاني الحاجات النفسية والاجتماعية وهي عبارة عن عمليات عقلية وعاطفية مكتسبة تحرك السلوك والاتجاهات ويؤكد ماسلو بـــان الحاجات العضوية تدفع الفرد الى ان يسلك سلوكا معينا حتى يقلل من التوتر الناشئ عن عدم اشباعها، وان حياة الفرد تتوقف على اشباعها، وبدونها لا تستطيع الحياة والبقاء، وقد رتب ماسلو هذه الحاجات ترتيبا هرميا. والحاجات الاساسية هي:

١- الحاجات الفسيولوجية
٢- الحاجة الى الأمن
٣- الحاجة الى الحب والانتماء والتفاعل
٤- الحاجة الى الاعتراف والتقدير واحترام الذات
٥- الحاجة الى المعلومات والفهم
٦- تذوق الجمال والفن
٧- الحاجة الى تحقيق الذات (مرسي ١٩٧٥، في طلافحة ١٩٩٨).

ان اشباع جميع هذه الحاجات يهدف الى ازالة التوتر وابعاد الالم، وان هذه الحاجات تخضع الى عمليات التعلم من ناحية واصناف من الحرمان من ناحية اخرى. فالشعور بالحرمان يعرض الفرد الى الاضطرابات والقلق والتوتر، وخاصة اذا كان صغير السن لم يتدرب على تحمل الحرمان، لذلك فأن اهم عوامل انحراف الأحداث هو الشعور بالحرمان الذي ينتج عن وجود عائق بالبيئة يحول دون اشباع الحاجات الاساسية للفرد. لذلك نجد ان كثير ممن حرموا من الحاجات العضوية والنفسية كون اوضاع اسرهم الاجتماعية والاقتصادية صعبة، وعاجزة عن تقديم ابسط المقومات المادية للحياة الانسانية (القاسم، ١٩٨٥)

٦. نظرية هيلي (الاتجاه النفسي الاجتماعي (Social Psychological Trend)

تزعم هيلي، وهو صاحب البحوث المشهورة في ميدان جنوح الأحداث، اتجاها نفسيا جديدا يرجع فيه اسباب الجنوح الى الصراع النفسي والحرمان العاطفي، فيرى هو واتباعه ان الدوافع الاساسية الى الاجرام تكون مستترة ومدفونة في اللاشعور، ولا يمكن الكشف عنها الا بالتحليل النفسي (ابو زعرور، ١٩٩٦).

٧. نظرية الاتجاه التكاملي Integration Theory

وتقوم هذه النظرية على اعتبار ان الفرد نتاج جملة عوامل مجتمعة من بيئة داخلية كالأسرة وبيئة خارجية تحيط به من جوانب شتى بالاضافة الى الاستعداد الشخصي، وانه لا بد من الأخذ بالاتجاه التكاملي للعوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وهذا الاتجاه يتزعمه (بيرت، Burt) وظهر في بحثه الذي نشرته جامعة لندن عام ١٩٢٥م عن الحدث الجانح والذي اقر بدينامية هذه العوامل دون تفرد احدهما (ابو زعرور، ١٩٩٦).

٨. المدرسة السلوكية الجديدة

يمكـــن تلخيص وجهة نظرها في تفسير الجنوح فما ذكره (ماير) ان الجنوح استجابة نمطـــية مدعمة للتوتر والقلق الناجم عن استمرار الاحباط. بينما عارضت "ميرل" تفسير ماير للجـــنوح انه استجابة نمطية غير موجهة. واكدت ان الكثير من أساليب الجنوح تحقق حاجات معيـــنة، وتشـــيع واقعا قويا اجتماعيا. اما "ماورر" (Mowrer) فقد اهتم في دراساته بعملية التطبيع الاجتماعي واشهرها في تعلم القيم وامتصاصها. وان الجانح فشل في ان يمتطي الكثير مـــن عوامـــل الضـــبط الخارجـــي التي يمكن ان تكشف عدوانه الموجه للخارج (الشرقاوي، ١٩٧٧).

٩. سلوكية واطسن

تذهـــب هذه النظرية إلى رفض كل ما هو وراثي او غريزي ولا تعترف في تفسيرها للسلوك الانساني الا بالعوامل البيئية المكتسبة. ويقول واطسن بهذا الصدد انه مستعد اذا اعطى خمسة اطفال ان يجعل من الاول طبيبا ومن الثاني محاميا ومن الثالث مجرما فالأمر كله يعود إلـــى المؤثرات البيئية ولذلك تراه يقول ان كل سلوك جانح متعلم وهو وليد مثيرات خارجية تلقاها الشخص من الجماعة الجانحة التي ينتمي اليها (حجازي، د، ت).

١٠. نظرية التعلم الاجتماعي:

يعـــتقد اصـــحاب هذه النظرية ان السلوك الجانح يمثل مشكلة في التعلم الاجتماعي اذ تـــرى روتـــير "Rutter" انه سلوك غير مرغوب فيه وفقا لمجموعة من المعايير والقيم وهو ســـلوك ســـبق تعلمه واحتفظ به الفرد، لأنه يتوقع ان ذلك السلوك يؤدي إلى تدعيم هذه القيم، الأمـــر الـــذي يشـــير إلى ان السلوك الجانح يتم تعلمه من خلال السياق الاجتماعي واستنادا للاهـــداف المنـــتظرة، كما يرى باندورا " Bandora" رائد هذا التناول ان السلوك الجانح هو نشاط انفعالي يعبر عن مؤثرات غير بارزة تعرض لها الفرد من خلال الخبرات السابقة وهو يشير إلى خلل في الخدمة الاجتماعية. ويؤكد باندورا ان هذا السلوك قد يحدث بالارتكاز على ثلاثة محددات رئيسية هي التعلم عن طريق الملاحظة وعن طريق نتائج الاستجابات والمراقبة المعرفية.

وعلـــيه يمكـــن القول ان هذا النموذج قد اهتم بالسلوك الجانح على انه نتيجة لتعلم اجتماعي خاطـــئ، كما انه الم بمختلف الجوانب في دراسته لهذا الموضوع حيث اعتبره تفاعل مستمر بين المحددات المحيطة والسلوكية والمعرفية (اولبسير، ١٩٩٥).

١١. نظرية التحليل النفسي:

يـــرى بعـــض علمـــاء التحليل النفسي ان الشخصية الجانحة تنطوي على أنا ضعيف وهزيل، لم ينم النمو الناضج الذي يمكنه من اداء وظائفه على نحو متوافق ومقبول مع الواقع. وهو قد فقد القدرة على التوفيق بين دوافعه الفطرية البدائية ومقتضيات الواقع، كما فقد القدرة على ضبط التعبير والتحكم في هذه الدوافع والرغبات. فإن ضعف الأنا عند الجانح، جعلته أداة طـــيعة، سهلة في تنفيذ الرغبات الدفينة تنفيذا صريحا يكشف عن حقيقتها في سلوكه العدواني وتصرفاته الطفلية غير الناضجة. وحتى يستمر الجانح في سلوكه المنحرف لا بد للأنا من ان تقوم بعمليات دفاعية من أجل المحافظة على الذات وتوازن الشخصية. هذه العمليات من وجهة نظر "رول" و "ايتمان" هي:

١- عمليات ضد الضمير الذي يعتبر العدو الداخلي لاندفاعاتهم وحرية التعبير عن الحقد والبغض والتخريب. هذه العمليات تساعد الجانح على التخلص من مشاعر الذنب الداخلية، ووضـــعه الخاطئ اجتماعيا، وذلك بالقاء اللوم على المجتمع والضحية او الظروف وبذلك يتمكن من الاستمتاع بثمار هذه الحياة الجانحة (جلال، في حيدر ١٩٨٧).

٢- العملـــيات التـــي تهدف الى البحث عما يساند سلوكهم المنحرف. وهذا البحث يأخذ أشـــكال عـــدة أهمها ما يلي: اكتشاف أصدقاء جانحين، التعاطف مع العصابات الجانحة، الانجـــذاب نحو الوضعيات التي تطلق الأفعال الجانحة، البحث عن الوضعيات التي تغري بالانحـــراف، الـــثورة لحســـاب الآخرين، وهم السلامة والقدرة على الافلات من العقاب، الاعتماد على المهارات والطموحات المرتبطة بالانحراف (حجازي، د، ت).

٣- العمليات التي تهدف الى مقاومة التغيير، أي تغير الوضعية الجانحة التي لا يستطيع ان يرى نفسه خارج نطاقها. ولذلك يعمل على إلغاء وتجاهل كل محاولة من قبل المؤسسة الاجتماعـــية لاعـــادة التربية. ويتم التجاهل بأشكال مختلفة كأن يتهم المسؤولين عنه الظلم والاضطهاد او محاربة الأحداث الميالين الى التكيف، ورفض أي مساعدة او حب يقدم له، لان الحـــب يجـــر حـــتما الالتزام بروابط ايجابية وبالتالي يحمل خطر التغيير. واذا ازداد الضغط عليه لجأ الى استراتيجية التكيف المزيفة والسلوك الجانح لا يرجع الى ضعف الأنا واضطرابه فحسب، وانما يرجع كذلك الى ضعف الضمير "الأنا الاعلى" (حيدر، ١٩٨٧).

الضمير المتزمت القاسي

هـــذا الضـــمير، ينشأ في بيئة شديدة القسوة، تقوم في كل صغيرة وكبيرة في معاملة الطفـــل – علـــى النواهي والأوامر، والموانع القاسية التي يفرضها الأباء على الأبناء. وكذلك

نتيجة لما يلاقونه من ألوان العقاب البدني والنفسي، وما يواجهونه من انكار لميولهم وحرمان لرغباتهم. كل ذلك من شأنه ان ينمي في نفس الطفل شعورا بالتعسف والظلم والطغيان.

ومن ثم يصبح الضمير لدى الحدث المنحرف محاصرا بتلك القوة الصارمة المانعة ممثلة في الضـــمير الاخلاقـــي من ناحية، ومحاصرا من ناحية أخرى بدوافعه ورغباته، هذا فضلا عن حاجـــته لتأكـــيد ذاته والشعور بكيانه. الحدث المنحرف قد يوجه انفعال الكراهية ضد الأماكن والاشـــياء بـــدلا من الاشخاص. فالمنزل يصبح كريها بغيضا لديه بوصفه المكان الذي يضم الوالدين والذي نشأت فيه عواطف الكراهية والحرمان، كما أن المدرب والعمل يمكن كذلك ان نتنقل اليها مشاعر السخط والبغض، فيلجأ الحدث الى الفرار منها، والبعد عما تثيره في نفسه مـــن مشاعر عدوانية. السلوك المنحرف لدى الأحداث هو بمثابة التعبير عن الثورة والانتقام والتمرد ضد السلطة الجائرة ممثلة في الضمير القاسي المتزمت (المغربي، ١٩٦٠، في حيدر ١٩٨٧).

الأنا الأعلى الضعيف:

هـــذا الأنـــا الاعلـــى يتكون لدى الطفل الذي ينشأ في بيئة اسرية فسدت بها العلاقات الاجتماعـــية وانحطت بها القيم الاجتماعية. حيث لا يرى الطفل حوله الا القدوة السيئة، كأن يكون الأب ذا سلوك منحرف يتسم بجميع الصفات المذمومة اجتماعيا واخلاقيا. والمثال على ذلـــك، الأب الـــذي لا يراعـــي ادنى حدود القواعد الاجتماعية المتعارف عليها، كأن يسرق ويتعدى على الآخرين امام أطفاله، او الأب الذي يستهتر بالقواعد الاخلاقية كأن يقوم بسلوك جنســـي فاضـــح او يتفوه بكلمات نابية وفاحشة. وقد تكون الأم وبقية الكبار في الأسرة على شاكلة هذا الأب المنحرف. وقد تحدث كل هذه الأفعال من قبل هؤلاء الكبار دون أي خجل او حـــرج، بـــل وفي احيان كثيرة يفتخرون بها ويعملون على تحريض الطفل من اجل تقليدهم (المغربي، ١٩٦٠).

وفي هذا الجو الفاسد يتكون الأنا الاعلى للطفل على صورة الوالدين الاجرامية الفاسدة المـــنحلة، ويمتص كل ما يمثلان من قيم جانحة واساليب سلوكية منحرفة فيسلك كما يسلكون لانـــه يفتقر الى الضمير الرادع القوي والحكم الاخلاقي السوي. ولا تبدو على شخصيته في مـــثل هـــذه الحالات أية اضطرابات عصابية، لأن العلاقة بين الأنا والأنا الأعلى بقيت علاقة وديـــة خالـــية من أي توتر او صراع. وتبعا لذلك يعتبر الجانح في مثل هذه الحالة متكيفا من الناحية النفسية، بالنسبة للبيئة الفاسدة التي نشأ فيها (المغربي، ١٩٦٠).

الأنا الأعلى العنيف

يـــرى فرويد فيقول ان الجانح يرتكب افعاله المضادة للمجتمع بحثا عن العقاب. وهو يفعـــل ذلـــك لانـــه مدفوع بمشاعر ذنب شديدة ناتجة عن انا اعلى مفرط في قسوته ويتطلب العقـــاب، ويعـــود ســـبب نشأة هذا الانا الاعلى العنيف إلى فشل حل عقدة اوديب، حيث يظل الطفـــل متعلقا بامه ومشحونا بالنوايا العدوانية اللاواعية تجاه الأب هذه النوايا العدوانية تطلق بدورها مشاعر ذنب شديدة وخوفا من انتقام الأب.

وهكذا يتكون لديه أنا اعلى على صورة هذا الأب، الأب العنيف المنتقم والذي يعاقب الطفل على نواياه العدوانية والتملكية هذ الانا الاعلى يتميز اذا بالعنف بينما يفترض ان يتميز فـــي الحـــالات السوية بالرأفة والتشجيع والتقدير ويظهر العنف على شكل مشاعر ذنب قوية تحـــتاج إلى عقاب كي تهدأ ولذلك فالجانح تبعا لفرويد مدفوع في افعاله بالبحث اللاوعي عن العقاب (حجازي، ب.ت).

اما كلاين فترى بأن الجانح مدفوع اساسا بأنا اعلى عنيف ولقد عبرت عن رأيها هذا ان الانـــا الاعلـــى سابق لعقدة الأوديب ويتكون في السنة الاولى من الحياة وهي ترجعه إلى العلاقة الاولية مع الأم من خلال تجربة الرضاعة، فالطفل عندما يرضع لا يبتلع الحليب فقط وانمـــا تتكون لديه في نفس الوقت صورة عن الأم وبالتالي عن نفسه من خلال نوعية تجربة الرضاعة. فاذا كانت هذه التجربة وما رافقها من علاقة سارة ومطمئنة ومشبعة للطفل تكونت لديه صورة ايجابية عن الأم وهذا ما تطلق عليه كلاين اسم صورة الأم الصالحة. اما اذا كانت هذه التجربة مؤلمة او محبطة ولم يحصل الطفل من خلالها على الارتياح والطمأنينة فتتكون لديه صورة سلبية عن الأم وهو ما نطلق عليه اسم صورة الأم السيئة وهكذا تؤدي صورة الأم الصـــالحة إلـــى تكويـــن صورة ايجابية عن الذات وبالتالي تنشئ انا اعلى ودودا رقيقا، اما الصورة السيئة فتؤدي إلى تكوين قيمة سلبية عن الذات.

اما مايو، Maiw) والذي يعتبر صاحب اتجاه حديث في تفسير الجنوح، فانه يرى ان الســـلوك الجـــانح مـــا هو الا محصلة للتفاعل بين الشخص بحاجاته ورغباته، ويتميز هؤلاء بمســـتوى معقـــول من التدامج الاجتماعي. ولقد وقعوا منذ البداية ضحايا سلسلة من التجارب الصدمية في مراحل اساسية من حياتهم، تأتي الاحباطات غير متوقعة أو فشل معين ليقلل من أمـــل الوصـــول إلى انتماء اجتماعي، والى دور ايجابي في جماعة متكيفة. ويبدوا أن الواحد

منهم يقع اسير عملية من التكرار القهري تبدأ بالأسرة مارة بالمدرسة ثم بميدان العمل واخيرا في مجال الانتماء الاجتماعي.

فـــي البيت يقع الطفل ضحية حكم مسبق يتخذ شكل الصورة السلبية يكونه الأهل عنه ويؤثـــر على نموه النفسي الاجتماعي وبالتالي فهو يحصر في دور الطفل السيئ. ويظهر ان الصـــراع الذي يولده الاحساس المقبل بالذل، وحتى العار في نفوس الأهل لانهم انجبوا طفلا على هذه الصورة.

وانطلاقا من التماهي بالصورة السلبية التي فرضها الأهل عليه يشعر انه مدفوع بشكل قهري للقيام بما لا يكف الأهل عن نهيه عنه فيعتبر نفسه كمجرما ويخلق حوله جوا من العداء ايـــنما حل وذلك يؤكد له صورته السالبة من خلال حكمهم السيء عليه، ويؤدي ذلك حتما إلى وصمه نهائيا بالسوء، وعدم النظر اليه الا من خلال هذه الصورة الموصومة.

يذهـــب إلى المدرسة، وهناك تعزز الصورة السلبية التي فرضت عليه في البيت، فهو تلمـــيذ غـــير مهتم بدروسه، غير منضبط، يخلق علاقة عداء مع المعلم ومع سلطة المدرسة ويصـــبح بسرعة المعبر عن كل التوترات العدائية ويقابل بالعقوبات والاستهزاء والتجاهل من قبل المعلم، وذلك يدفعه إلى مزيد من الانخراط في دوره السلبي.

ويـــنخرط في ميدان العمل لكن سرعان ما يحكم عليه، نتيجة لتصرفاته القهرية التي توقعـــه فـــي الاخطـــاء وتوتر العلاقات بينه وبين من حوله بانعدام الكفاءة وانعدام الأمل في الوصول إلى مكانة مرموقة، ابرز (مايو) بعدا رئيسيا من ابعاد عملية التطور نحو الانحراف وهـــو عملـــية الوصـــم التي تنمو في جو من العلاقات السلبية والعدائية بين الجانح والمحيط وتشكل بذلك مساهمة في الفهم الصحيح للمشكلة (حجازي، ١٩٨١، ص ٥٠-٥١).

وجهة النظر العلائقية

ويذهـــب (لاكـــان) في منطلق مماثل عندما يقول ان السلوك الجانح هو اساسا حوار عنـــيف بالطـــبع، ولكنه على كل حال حوار، محاولة للدخول في علاقة مع الآخر، من خلال العنف الجسدي او المادي يحاول الجانح ان ينتزع من الآخر اعترافا به ككائن ذي قيمة، وليس المهـــم ان تكون هذه القيمة سلبية او ايجابية بل المهم الاعتراف بها، الاعتراف بوجود الجانح (اذا لم يحبني الآخرون ويحترمونني فليخافوا مني على الاقل).

امـــا لاجـــاش فيتحدث عن شخصية الجانح وخصائصها والسلوك العدواني باعتباره الســـمة الأساسية للانحراف. اما شخصية لجانح فيمكن معرفتها من خلال دراسة اضطرابات التماهـــي والـــتدامج الاجتماعي، حيث يأخذ اضطراب التماهي طابع الفشل في اقامة علاقات اولـــية ايجابـــية مـــع الأم فـــي البداية ثم في المحيط الأسري، وصفات الجانح نقص الضبط الانفعالـــي نقص الحكم والاستفادة من تجارب الماضي، هذه الممارسات يعتبرها (ردل) ناتجة عن اضطراب الانا والانا الاعلى عند الجانح اما لاجاش ينظر اليها على اساس فشل في اقامة العلاقات الايجابية وبالأمكان اختصارها في صفة عامة هي نفي قيمة الآخر، والقيم العامة.

وبـــدل ان يسترشـــد الجانح بمجموعة علاقاته الايجابية مع الآخرين فانه يغلب طابع العـــداء والصـــراع والاضطهاد على هذه العلاقات، وبالتالي يؤكد الحاجات الفردية والميول التسلطية في سلوكه منخرطا في عملية التماهي البطولي من خلال الانتماء إلى جماعة جانحة، اما السمة الاساسية التي تميز السلوك الجانح فهي العدوان، والعدوان كأسلوب حركي للدخول في علاقة. وبالتالي لا يمكن فهم العدوانية والميل اليه إلا في اطار علائقي (حجازى، د، ت).

كل ذلك يجعل تفسير جناح الأحداث في الوقت الحاضر يرجع إلى الأسباب الآتية:

اولا: عوامل بيئية وتنقسم إلى:

١- عوامل بيئية داخل المنزل، ومنها حالة المنزل من الناحية الاقتصادية، وانهيار الجو الأسري، واسلوب التربية في الأسرة، والحالة الأخلاقية في الأسرة.

٢- عوامـــل بيئـــية خـــارج المنزل ومنها مشاكل الرقابة، وصحبة رفقاء السوء ومشاكل وقت الفراغ.

ثانيا: عوامل نفسية: ويمكن ان تقع اعراض الاضطرابات السلوكية في احد الفئات الآتية:

١- اعراض ترجع إلى نزعة عدوانية.

٢- اعراض ترجع إلى ضعف الشعور بالخطيئة او غيابه.

الاعراض الاولى تنشأ نتيجة الحرمان الأمومي، وعدم اشباع حاجات الطفل الاساسية ويكون هذا السلوك على شكل تمرد وهروب وتخريب. اما الاعراض الثانية (السرقة، الكذب فانها ترجع في اساسها إلى اضطراب تكوين الأنا (الشرقاوي، ١٩٧٧، ص٨٩).

مدلول كلمة الحدث

الحـــدث في اللغة هو صغير السن، او حديث السن، ويقال "غلام" أي حدث "وغلمان" أي احداث وقد يقال رجل حدث أي شاب. الحداثة وهي صغر السن، أي حداثة العهد بالحياة.

والحـــدث لفظـــا يعني كذلك الطفل، او الولد ذكرا كان ام انثى. وفي نفس المعنى اللفظي نجد كذلك كلمة "صبي وصبية" وهما تعنيان ايضا صغير السن وصغيرة السن.

الحدث في علم الاجتماع وعلم النفس

الحـــدث فـــي نظر علماء الاجتماع وعلماء النفس هو الصغير منذ ولادته، وتكتمل له عناصـــر الرشـــد ومعنى ذلك هو ان الحدث هو شخص غير ناضج اجتماعيا ونفسيا ويختلف بالضرورة في ادراكه للأمور عن الشخص تام النضج اجتماعيا ونفسيا (الحسيني، ١٩٩٥). هـــذا الـــتعريف لا يحـــدد ســـنا معينة لمرحلة الحداثة، وانما يأخذ بواقعه الميلاد كبداية لهذه المرحلة، وبواقعة اكتمال النضج الاجتماعي والنفسي كنهاية لها.

ويورد علماء الاجتماع والنفس تقسيما لمراحل حياة الحدث، وهذه المراحل هي:

- المرحلة الاولى من حياة الحدث هي مرحلة التصاق الطفل بأمه من خلال التصاقه بنفسه.

هـــذه المـــرحلة تبدأ بواقعة الميلاد، لا يعرف الحدث سوى نفسه ولا تمتد مداركه إلى غير ذلك من العالم الخارجي المحيط به فان في التصاق الطفل بنفسه في هذه المرحلة التصاقا بأمـــه فـــي الوقت نفسه لما يربطه بأمة من رابطة عضوية ونفسية غريزية فهو يعتمد عليها اعـــتمادا تاما وكليا في البقاء والغذاء فعندما يبدأ الصغير مرحلة الانفصال عن نفسه هي تلك المرحلة التي يبدأ فيها الاحساس بالعالم الخارجي المحيط به فانه يزداد التصاقا بأمه، فهي أول من يتعرف عليه الطفل، لانها هي التي تشبع حاجاته المختلفة (الحسيني، ١٩٩٥).

واما المرحلة الثانية فهي مرحلة تكوين الحدث الذاتي:

وفيها يبدأ الحدث في امتصاص نوع المعاملة التي يلقاها من المحيطين به، ويسلك مع الآخريـــن السلوك الذي يتوقعونه منه، أي ان ينفعل لتصرفاتهم معه بالصورة المألوفة، فتبدو علـــيه علامـــات السعادة والسرور مثلا اذا داعبه او لاطفه احد وبالعكس تظهر عليه امارات الاستياء او الخوف اذا عومل بصورة لا ترضيه.

ويـــؤدي ذلـــك الـــى نشـــوء علاقة نفسية بين الطفل وامه، ترتكز على هذه العلاقة العضـــوية. اذا تـــبدأ عواطـــف الطفل في التحرك نحو أمه، باعتبارها مصدر اشباع حاجاته الأساسية، فيفرح عندما يراها ويحزن عندما تغيب عنه. وتتزامن هذه المرحلة مع بدء احساس الطفـــل بـــالأب ايضا، باعتباره القائم على توفير مقومات الحياة للصغير، وباعتباره مصدرا للشعور بالأمان وبالسلطة الضابطة معا، وهي امور يحتاجها الصغير بالضرورة. وهكذا تكون علاقة الصغير بالأسرة في هذه المرحلة علاقة عضوية وعلاقة نفسية كذلك. ومدى اهمية هذه

العلاقــة الأولى بين الصغير والوالدين، انها اساس كل علاقة اجتماعية يقيمها الحدث بعد ذلك مع الآخرين، فاذا تعذر قيام هذه العلاقة فان الحدث لن يستطيع اقامة علاقة اجتماعية مع الغير بعد ذلك. البعض اثبت ان انحراف الحدث يرجع الى عدم اشباع حاجاته النفسية في مراحل عمره الأولى (الحسيني، ١٩٩٥).

اما المرحلة الثالثة والاخيرة فهي مرحلة المراهقة:

وهي المرحلة التي يكتمل فيها النضج الاجتماعي والنفسي للحدث، ويصبح قادرا على البــت فيما يصادفه من امور. وتكون هذه المرحلة مسبوقة بمرحلة ما بين انعدام التمييز وبين المــراهقة. وهــي التي تتميز ببدء الذات العليا أو "الأنا العليا" لدى الحدث في الارتقاء، وفي التشــيع بالمــثل العلــيا والقــيم الدينية والتأثر بالقدوة الحسنة ويعتمد على ما يتلقاه في البيئة المحــيطة به سواء في الأسرة او المدرسة وبدخول الحدث الى فترة المراهقة، يضاف الى ما تقــدم، التغيرات الطبيعية الداخلية والخارجية التي تؤثر وتنعكس على حجم الحدث ووظائفه، ممــا يجعــل الشــكل الخارجي لجسم الحدث ذا اهمية بالغة بالنسبة له بل وربما يحاول تتبع التغــيرات المماثلة لدى زملائه واقرانه المحيطين به، ويعقد المقارنات بينه وبينهم (الحسيني، ١٩٩٥).

وتعكس هذه المقارنة نتائجها على ذات الحدث وشخصيته، فاذا وجدها لصالحه ازداد اعتزازا بذاتــه، واذا وجدها لصالح غيره، ضعفت ذاته في نظره وبعبارة اخرى فان ذلك ينعكس على تقيــيم الحــدث لذاتــه فــي هذه المرحلة، وقد يؤدي هذا التقييم الى نتائج غير مرغوب فيها. وللأسرة دور خطير وحساس في وضع الضوابط اللازمة لاحساس الحدث في الاتجاهين على السواء، فلا يتحول الاعجاب والثقة بالذات الى غرور، ولا يتحول الاعجاب بالغير الا شعور بنقص الذات او الشخصية (الشرقاوي، ١٩٧٧).

الحدث في الشرع:

من حيث المفهوم النفسي فان الحدث المنحرف هو طفل او مراهق لا يعيش بسلام مع نفســه ويعاني من ازمات نفسية يفصح عنها في مواقف سلوكية منحرفة توق (١٩٨٠). ولم تســتخدم كتــب الفقه الاسلامي كلمة "الحدث" بل استخدمت كلمة طفل او صبي لدلالتها على صــغر السن وبالتالي انعدام المسؤولية الجنائية عن هذه المرحلة. والطفل شرعا معناه من لم يبلغ سن الرشد لقوله تعالى "فاذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم" فــيكون المفهوم من ذلك طفلا من لم يبلغ الحلم. ورد كذلك في الاحاديث النبوية الشريفة "غذ

ولدك سبعا، وادبه سبعا وصاحبه سبعا ثم اترك حبله على غاربه" وهذا يعني ان الطفل يمكنه الادراك والتمييز في سن السابعة.

يعد تكليفه بالصلاة في هذا السن انما يعني قدرته العقلية على الالمام بأحكامها والمطلوب منها. واجمع العلماء والفقهاء على ان هذه الفترة تنتهي ببلوغ الحدث السن الذي يمكنه ان يتحمل تبعاتها كاملة ويصل اليها عند البلوغ الطبيعي. (هويدي، د، ت).

* نظرة التشريع لمراحل حياة الحدث من حيث مدى مسؤوليته قانونيا عن افعاله فترمز المرحلة الاولى منها الى:

١- مرحلة انعدام الادراك ومن ثم انعدام المسؤولية.

٢- اما المرحلة التالية فهي مرحلة الادراك الضعيف، وهي الفترة بين سن سبع سنوات وبين ظهور علامات البلوغ تارة بالسن وتارة بالعلامة وفي مرحلة جواز توقيع تدبير ما من التدابير المنصوص عليها قانونا، يكون الصبي مسؤولا مسؤولية جنائية انما لا توقع عليه العقوبات العادية.

وتعبر المرحلة الاخيرة من مرحلة العقوبات المخففة، أي تلك التي يجوز فيها توقيع عقوبة جنائية خفيفة، وهي تنتهي ببلوغ الحدث سن الرشد الجنائي (ابو زعرور، ١٩٩٦).

الحدث في القانون:

يشير القانون للحدث الى انه صغير السن وهو من اتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد. وقد عرف المشرع في كل من مصر والعراق وسوريا والكويت بأنه من أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة ذكرا او انثى.

من وجهة نظر القانون يعتبر الحدث جانحا اذا قام بأداء أي فعل مخالف للنصوص الجنائية ويذكر فقهاء القانون بانه هو الشخص الذي يعتدي على حرية القانون سواء كان هذا الفعل مخالفة او جنحة او جناية.

يفترض ان تتوافق لدى الحدث الجانح عدة عناصر اهمها:

١- ان يكون الحدث في حدود سن معينة.

٢- ان يرتكب او يشارك في ارتكاب سلوك او فعل يعاقب عليه بمقتضى القانون او بتواجد في أحدى الحالات الخطيرة التي تحددها النصوص القانونية.

٣- ان تثبت ادانته بارتكاب هذا الفعل المخالف للقانون امام المحكمة او الهيئة القضائية المهتمة وقد وجه بعض النقد للمفهوم القانوني للجنوح من جانب الباحثين في مجالات علم النفس والاجتماع والجريمة، ومن هذه الانتقادات ان القانون يهتم بالفعل الاجرامي ويهمل شخصية الحدث، ولا يهتم اذا كان هذا السلوك او الفعل هو اتجاه ثابت واصيل في شخصية الحدث او انه عارض حيث يكفي من وجهة النظر القانونية ان يرتكب الحدث الفعل المخالف ولو لمرة واحدة لكي يعتبر في عداد الجانحين، (هويدي، ص ٣٠).

٤- ان الحدث الجانح لا يعد كذلك طالما انه لم تثبت ادانته امام الجهة القضائية وبالتالي فان كثيرا يفلتون من قبضة القانون. سواء كانوا كبارا ام احداثا.

ان اغفال القانون للعوامل والمسببات المؤدية للجنوح والجريمة مما يجعل من تطبيق القانون اسلوبا قاسيا للحكم على مرتكبي الأفعال الخارجة عليه سواء من الأحداث او البالغين. لذلك نجد في عديد من الحالات ان القانون كان سببا في تحطيم نفسيات الافراد وتفكيك شخصياتهم، وفي تحويلهم من اسوياء متوافقين الى منحرفين مخربين لانفسهم ولمجتمعهم لذلك فان كثيرا من فقهاء القانون ومشرعيه تنبهوا الى هذه الثغرات في القانون واهتموا بادخال عدة تعديلات جوهرية في تشريعات الأحداث الجانحين، وظهر العديد من المبادئ الجديدة التي هزت بعنف وقوة قواعد القانون (هويدي، د، ت).

استبعاد فلسفة العقاب في مجال تقويم الأحداث وضرورة تحقيق التوازن بين فكرة السلوك الحتمي وفكرة الإرادة الحرة في تحليل الظواهر السلوكية (مبدأ المسؤولية الاجتماعية الديناميكية) الذي يعكس مسؤولية المجتمع عن انحراف افراده.

تطور مفهوم جنوح الأحداث

من ناحية تاريخية

- في القانون الروماني وهو من القوانين القديمة وقد سبق الشريعة الاسلامية في الظهور قد ورد في نص خاص بالأحداث ميز بين الطفل في سن السابعة وما بعدها فجعل الصغير مسؤولا جنائيا اذا زادت سنه عن سبع سنوات الا اذا كان هناك من الادلة ما يثبت انه قد ارتكب الجريمة بغية الاضرار بالغير ففي هذه الحالة يكون مسؤولا جنائيا عن عمله.

- اما في انجلترا فان القانون الانجليزي الذي صدر سنة (١٦٧١) كان يجيز اعدام الأحداث المجرمين، كما ان الأحداث كانوا يسجنون مع المجرمين الكبار في سراديب يعلوها الماء حماية للمجتمع من شرور واجرام هذه الفئة، لقد كانت القسوة رائدة المعنيين بالأمر للعظة

والعـــبرة وقطع دابر الجريمة التي ما انقطعت ابدا مهما زالت القسوة او تنوعت طرق التنكيل والتعذيـــب وفـــي سنة (١٨٤٠) بدأت بعض المحاولات لاصدار قرار بمحاكمة الأحداث في محـــاكم خاصة وسجنهم في سجون خاصة ايضا فتحقق ذلك وصدرت التشريعات التي تنص علـــى انشاء اصلاحيات داخلية لأقامه الأحداث المجرمين ومعالجتهم وبعد ذلك تم تعديل نظام التاهيل المهني لتعويض مصروفات الحدث داخل المعهد (أبو زعرور، ١٩٩٦).

- ثـــم بتطوير خدمة الفرد ظهر نظام المراقبة الاجتماعية كما تطورت اساليب الرعاية في الاصـــلاحيات مـــع تتـــبع حالات النزلاء بعد خروجهم منها وبعد ذلك ظهر ما يعرف باسم المدارس التربوية وهي بمثابة منزل ومعهد ومصنع لإعادة تشكيل أسلوب الحدث في التعامل وتهذيـــب انفعالاتـــه وتنمـــية قدراتـــه العقلـــية واليدوية حتى تتهيأ له أسباب التكيف النفسي والاجتماعي.

- ونتـــيجة لذلك انشئت محاكم الأحداث عام (١٩٠٨) ثم زاد تنظيم هذه المحاكم حيث تقدم الســـير هربـــرت صمويل سنة (١٩١٧) بمشروع اصبح فيما بعد يعرف باسم قانون المراقبة للبالغيـــن والـــذي استحدثت منه نظم وقواعد قانون عام (١٩٢٣) الخاص بالأحداث واصبح بمقتضـــاه يجوز للمحكمة وضع الحدث تحت المراقبة لمدة اقصاها ثلاث سنوات بعد استبعاد الـــتهمة، وتعهد الحدث بأن يكون حسن السيرة والسلوك وبحيث تكون المراقبة تحت إشراف المراقب الاجتماعي.

- وفـــي الولايـــات المـــتحدة الأمريكية نجد ان تطور نظم الأحداث اتخذ نفس الطريقة التي ســـارت عليها انجلترا فقد ظهرت حركة انشاء مؤسسات الأحداث في ولاية نيو جيرسي عام (١٨١٨) ثم في بوسطن عام (١٨٢٦) كما أنشئت اول محكمة للاحداث في سنة (١٨٩٩)، في مدينة شيكاغو ولم يخصص لها قضاة او وكلاء نيابة الا عام (١٩١٣)، ولم تفصل تماما عن محـــاكم الجنايات الاسنة (١٩٢٤)، فاصبحت محاكم الأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية تنتظر جميع القضايا الخاصة بالطفولة في سن الثامنة عشرة حيث تجري الآن محاكمة الحدث فـــي غـــرفة القاضـــي (وكثيرا ما يكون سيدة)، وفي جو عادي جدا لا يولد في نفس الحدث الخوف والذعر ويرمي ذلك الى ابعاده عن جو المحاكمة الرهيبة الذي كان يتبع في الماضي، ولا تعرض على القاضي اية جريمة الا بعد عرضها على عدة مكاتب خاصة ومراحل مختلفة هي ما يسمى بنظام المراقبة الاجتماعية الذي اصبح يطبق في جميع الولايات، وتأسست اول

مدرســة اصلاحية للاحداث المحترفين في ماساشوستس سنة (١٩٤٧) وركزت اهتمامها على كيفية معاملة الطفل لا عقابه على ما ارتكب من جرم (ابو زعرور، ١٩٩٦، ص٥٣).

- امــا في جمهورية مصر العربية فلم يكن هناك تشريع يعامل الأحداث في عام (١٨٢٦) حيــن صدر قانون المنتخبات، ونصت المادة (١٢٣) منه على معاقبة الحدث الذي يبلغ (١٢) عاما او بتأديبه او حبسه في محل للتربية او تسليمه لأبويه ثم صدر قانون عام (١٨٨٣) الذي حدد لاول مرة المسؤولية الجنائية.

وبعــد ذلك صدر القانون رقم (٢٧) سنة (١٩٣١) الذي أدخل تعديلا هاما على قانون العقوبــات الــذي كــان يــنص على إرسال الحدث الذي ارتكب جناية او جنحة الى مدرسة اصلاحية او مكان مماثل لها مدة لا تنقص عن سنتين ولا تزيد عن خمس سنوات ومن القانون الجديــد الــذي اقتبس من فكرة العقوبة غير المحددة في القانون الخاص بالأحداث المشردين لاصــلاح هــذا العيــب فــي قانون العقوبات، وعليه فقد نص القانون على بقاء الحدث في الإصــلاحية الى ان يأمر وزير العدل بالافراج عنه بناء على طلب يقدمه مأمور الاصلاحية ويوافــق عليه النائب العام وفي غير ذلك من الحالات يبقى الحدث بالإصلاحية وهكذا اعطى القانون المسؤولين حق اخلاء سبيل الحدث بعد قضاء المدة التي يرونها كافية لإصلاحه حسب ظروفه التي وضعها هذا القانون الجديد موضع الاعتبار.

ثــم حدث تطور آخر يعيد القانون رقم (٥٨) لسنة (١٩٣٧) الذي هدف الى الإصلاح بــدل الانــتقام، حيــث تم استعمال كلمة الصغير بدلا من كلمة المجرم المستعملة في قانون العقوبات السابق. وابان الحرب العالمية الثانية صدر الأمر العسكري رقم (٤٧٦) الصادر سنة (١٩٤٤) وقد خطا هذا الأمر خطوة كبيرة في تاريخ التشريع الخاص بالأحداث المشردين في مصر لأنه رفع الحد الاقصى لسن الحدث المتشرد وحدده بالأفعال التالية:

١- التسول في الطريق العام.
٢- جمع اعقاب السجائر.
٣- بيع السلع التافهة.
٤- عرض الالعاب البهلوانية بقصد التسول.
٥- الاشتغال بالدعارة والقمار.
٦- مخالطة المتشردين والاشخاص ذوي السيرة السيئة.
٧- اعتياد النوم في الشوارع.

• وانشـئت اول محكمة للأحداث في القاهرة عام (١٩٠٥) وفي الاسكندرية عام (١٩٠٦) وبـدأت الخدمـة الاجتماعـية للأحداث سنة (١٩٤٠) حين تخرج اول فوج من الاخصائيين الاجتماعيين وانشأت الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية اول مكتب للخدمات الاجتماعية خاص بمحكمة الأحداث واعترفت وزارة العدل بهذا المكتب سنة (١٩٤٩).

• امـا في الاردن فان أهم طرق المعالجة كانت عن طريق المراقبة الاجتماعية الناقصة، اذ نـص القانون على عدم جواز تقديم الأحداث دون السابعة للمحاكمة، اما بالنسبة للحدث الذي تزيد سنه عن السابعة وتقل عن خمسة عشرة سنة فقد قسم القانون الأحداث في هذه الحالة الى قسمين:

أ- حـدث غـير مدرك لما فعله وفي هذه الحالة يخلى سبيله بواسطة المحكمة على ان يسلم لوالديه او يوضع تحت اشراف شخص مؤتمن.

ب- حـدث مـدرك لما فعله وفي هذه الحالة يقارن باحكام الكبار فاذا كان يستحق الاعدام او الاشـغال الشـاقة المؤبـدة، يحكم عليه بالسجن مدة تتراوح بين خمس وعشر سنوات، وفي الحالات الاخرى يحكم عليه بربع او ثلث مدة العقوبة الاصلية ثم صدر قانون العقوبات الأهلي سنة (١٩٠٤) واهم قراراته الآتي:

١-الغاء القاعدة الخاصة بالادراك التي نص عليها القانون سنة (١٨٨٣).

٢-ادخال العقاب البدني لتأديب الذكور

كمـا صـدر قـانون الأحداث المشردين سنة (١٩٠٨) والذي يعتبر اول قانون عني بحـالات اليتامى والمتعطلين عن العمل، الذين لا عائل لهم وليس لهم مقر دائم، وهذا القانون يعتبر الحدث من الجنسين مشردا اذا كان لم يبلغ من العمر حتى خمس عشرة سنة كاملة. في الحالات التالية:

أ- اذا تسول في الطريق العام او في محل عمومي.

ب- اذا لم يكن له محل اقامة مستقر ولا وسائل للعيش وكان ابواه متوفين او محبوسين تنفيذا لاحكام صدرت بحقهما.

ج- اذا كان سيئ السلوك مارقا من سلطة ابيه او وصيه او امه.

د- اذا كـان الأب او ولي الأمر غائبا او كان عديم الأهلية، فكان يحكم على هؤلاء الأحداث بالـبقاء بـاحدى المؤسسـات الاصلاحية حتى يصلح حالهم. هذا القانون لا يتعلق بالأحداث الجانحيـن الا ان ادراجـه كان لمجرد اعطائه فكرة عن تطور رعاية الأحداث في جمهورية مصر العربية.

في فلسطين

عرفت البلاد نظام المراقبة الاجتماعية منذ ايام الانتداب البريطاني على فلسطين كما ان اصـــلاحيات الأحـــداث كانـــت معروفة ايضا، اما اول قانون خاص برعاية الأحداث فهو القـــانون رقـــم (٢) لســـنة (١٩٣٧) واســـمه قانون المجرمين الأحداث، قانون رقم(٣) لسنة (١٩٣٨)، قانون رقم (٢٤) لسنة (١٩٤٤).

صدر قانون المجرمين الأحداث المؤقت رقم (٨٣) لسنة (١٩٥١). اما قانون اصلاح الأحداث رقم (١٦) لسنة (١٩٥٤) فحذف كلمة المجرمين حيث ان النظرة الى الأحداث بدأت تتغير.

من اهم نتائج حركة التطور الحديثة انشاء محاكم خاصة للأحداث الجانحين تختلف عن المحـــاكم العادية من حيث تشكيلها واجراءاتها وفلسفتها والمبادئ التي تقوم عليها وايضا من التشـــريعات الخاصـــة بهـــذه الفئة بالاضافة الى انشاء شرطة خاصة للأحداث الجانحين لها اجراءاتها وأساليبها المبررة من اجراءات الشرطة العادية.

لقد رأت اللجنة التشريعية للأحداث المنبثقة عن الأمم المتحدة عام ١٩٥٣ ان انحراف الأحداث يشمل حالتين:

أ- ارتكاب الحدث فعلا يعاقب عليه القانون.

ب- وجود الحدث في حالة تجعله محروما من الرعاية الكافية او بحاجة الى الحماية والتقويم، ومـــن هـــذه الحـــالات: الإهمال، وسوء التربية، والتشرد، وامتهان المهن الحقيرة، والشذوذ، ونقص التكوين البدني او العقلي، وفقدان العائل المؤتمن (ابو زعرور، ١٩٩٦).

تقدير الذات

حظـــي موضوع مفهوم الذات باهتمام الباحثين من مختلف التوجيهات النظرية، وكان موضـــوعا لدراســـات لا حصر لها (استرو "astrow" عام ١٩٨٢) وقد تبنت هذه الدراسات تيـاريـــن: اولهمـــا يركز على تقدير الذات على نتاج اجتماعي "social product"، وثانيهما اعتـــبر مفهـــوم الـــذات قوة اجتماعية (السبب في السلوك الاجتماعي) " Cause of Social Behavior" واثبتـــت دراسات عديدة ان هناك علاقة متبادلة بين تقبل الذات وتقبل الآخرين، ومـــنها دراســـة شـــيرير "sherer" التي بينت وجود علاقة ايجابية بين تقدير الذات واحترام الآخرين وتقديرهم، (في اولبسير، ١٩٩٥). ووضحت ستوك "Stock" كيف يتغير شعور الفرد نحو الآخرين عندما يتغير شعوره نحو نفسه، (خير الله، ١٩٨١، في اولبسير، ١٩٩٥).

ويعـــرف بعض علماء النفس الذات (self) على انها جزء من طباع الانسان وميوله ورغـــباته وقيمه وسلوكه، وكلها تشكل شخصيته، الا ان بعض العلماء يعترضون على اختيار الذات مجموعة من الاشياء (خويص، ٢٠٠١).

وكانـــت فكـــرة الـــذات منذ زمن بعيد مدار اهتمام الانسان لفهم طبيعتها كما اهتم بها علماء النفس، وجعلوا لها مكانة مرموقة في دراساتهم العلمية والموضوعية ومن ضمنهم ادلر وكلي وروجرز وغيرهم (Adler, Kolley, Rogers)، واتفقوا على ان وظيفة مفهوم الذات العمـــل علـــى وحدة وتماسك الجوانب المختلفة للشخصية واكسابها طابعا مميزا (الفاعوري، ١٩٩٣).

وعرف ادلر (Adler) مفهوم الذات بأنه عبارة عن نظام شخصي وذاتي يفسر خبرات الكائـــن ويعطيها معناها، اما روجرز (Rogers) صاحب نظرية الذات فبين ان مفهوم الذات عـــبارة عـــن تكويـــن معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته (في زهران، ١٩٨٠).

مفهوم الذات

مـــنذ بداية القرن الحالي أخذت معظم النظريات النفسية تتبنى مفهوم الذات (Self) او الأنا (Ego) كفهمومين هامين في دراسة الشخصية والتوافق النفسي، ولكن النظريات اختلفت حـــول طبـــيعة الذات وبنيتها وتركيبها وأبعادها ووظائفها، وحتى على تعريفها. وكان الخلط

كثيرا بين مصطلح الذات ومصطلح الأنا، تارة على انهما مختلفان وتارة على انهما مترادفان (زهران،١٩٨٠).

وبدأ روجرز (Rogers) بحوثه عن الذات مع بترسون (Peterson) وتوصلا الى ان الـذات تـتكون وتتحقق من خلال النمو الايجابي، وانها تتمثل في عناصر مثل صفات الفرد وقدراتـه والمفاهـيم التـي داخله عن ذاته ونحو الآخرين ونحو البيئة وعن خبراته والناس المحيطين به. وهي تمثل الافكار المختلفة الايجابية والسلبية وهي صورة الفرد وجوهره. وهي تعنـي وجـوده وحيويته وقد اختلف روجرز مع فرويد حول مفهوم الذات من حيث ارتباطها بالحاجات البيولوجية الكامنة في اعماق الذات، واختلف مع يونج (Yong) من حيث ارتباطها باللاشعور الذي يضم عواطف الفرد وأحاسيسه، الا انه اتفق مع كورت ليفين (Levin)، من حيث النظرة الكلية التي يحملها الفرد من خلال خبراته الماضية والحاضرة، واتفق مع جيمس (James) على ان الذات سلسلة الافكار المستمرة لدى الفرد وتكون شخصيته وهي التي تكون نظرته للحياة (ابو عيطة، ١٩٩٧).

ومفهـوم الـذات عامل مهم من العوامل المؤثرة في السلوك وهو امر منظم، فالافراد يسـتندون الى معلومات هائلة في ادراكهم لذواتهم والوصول الى صورة عامة عنها. ويعتبر مفهـوم الـذات من المصطلحات المتعددة الجوانب ولا ينظر اليه كصفة فردية له بناء متعدد كالبناء الهرمي ويكون قابلا للتقييم (عدس، ١٩٩٨).

يـبدأ مفهـوم الذات في التكون منذ اللحظة الاولى التي يبدأ فيها الانسان باستكشاف اجـزاء جسـمه ويبني افكاره وشعوره واعماله وخبراته، والافراد يكتشفون ذواتهم من خلال الخـبرات الذاتية التي يمرون بها في حياتهم، ويتولد لديهم الشعور بتقبل الآخرين اذا صدرت عنهم اقوال او افعال تلغي ذلك التقبل (عدس، ١٩٩٨).

والـذات هـي كيـنونة الفرد أو الشخص، وتنمو الذات وتنفصل تدريجيا عن المجال الإدراكـي وتـتكون بنـية الـذات نتيجة للتفاعل مع البيئة. وتشمل الذات المدركة، والذات الاجتماعـية، والذات المثالية. وقد تمتص قيم الآخرين وتسعى الى التوافق والاتزان والثبات وتنمو نتيجة للنضج والتعلم، وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات (زهران، ١٩٨٠).

ويهـتم علمـاء نفـس الشخصية بدراسة مفهوم الذات لأنه المحور الاساسي في بناء الشخصية والاطار المرجعي لفهم شخصية الكائن الحي حيث ركز معظم العلماء على نظريات الشخصـية فـي دراسـتهم لمفهوم الذات. ووردت عدة تعريفات له، ولعدد من العلماء امثال

دافـيدوف وروجـرز (Davidoff &Roediger,١٩٨٧) وغيرهم من العلماء. وتجمع هذه الـتعريفات على ان مفهوم الذات ناجم عن التفاعل الاجتماعي ويتميز بالثبات النسبي ويمكن تعديلـه ولا يلاحـظ الا مـن خـلال سلوك الفرد وله القدرة على النمو مع الخبرة والتفاعل الاجتماعـي وهو مجموعة من الافكار التي يحملها الفرد عن نفسه، وهناك العديد من العوامل المسـاهمة فـي تحديد وتطوير مفهوم الذات كالأسرة والزملاء والقيم والاتجاهات والجماعة (ملحم، ١٩٩٦، في خويص، ٢٠٠١).

يعتـبر بعـض علماء النفس والتربية ان مفهوم الذات (Self- concept) هو مرادف لعبارة تقدير الذات (Self-Esteem) الذي يعتبر مفهوما حديثا نسبيا نجده في كتب علم النفس والطـب النفسـي ومعظم الكتب الاجتماعية والنفسية وبدأ الاهتمام به في اواخر الخمسينيات حيث احتل مكانة بارزة في كتب الباحثين.

كمـا ان مفهـوم الذات يقوم بتنظيم عالم خبرة الفرد في اطار متكامل ويكون الدافع لسلوك الفرد واوجه نشاطه المتعدد في الحياة ولا يصل الفرد الى تكوين صورة محددة المعالم عـن ذاتـه الا بعد المرور بمراحل ملائمة في نموه النفسي والاجتماعي. ومفهوم الذات كما عـرفه جـود (Cood) هـو ادراك الفرد كشخص مستقل له كيان منفصل عن غيره ويتمتع بقـدرات انسـانية محدودة ومواصفات جسمية خاصة ومستوى محدد من الاداء ويقوم بدور معين في الحياة (جابر، ١٩٩٣، في خويص، ٢٠٠١).

كما ان مفهوم الذات نتاج اجتماعي يتأثر بخبرات الطفولة واساليب التنشئة الاجتماعية وان هـناك عوامل كثيرة مؤثرة في مفهوم الذات، منها ما هو داخلي كالقدرة العقلية ومنها ما هـو خارجـي كنظرة الآخرين اليه، أي ان مفهوم الذات يتأثر بعوامل وراثية وعوامل بيئية محيطة به في مجتمعه وتنعكس آثار هذا التعامل على سلوك الفرد ونشاطاته العقلية والانفعالية علـى شخصـيته المتطورة، لأن الفرد يتصل خلال تطوره بجماعات مختلفة تؤثر في نموه وتوجيهه السلوكي كمجموعة الرفاق والمدرسة والأسرة (عروق، ١٩٩٢).

ويعتـبر مفهـوم الـذات (Self-Concept) مـن المفاهيم الهامة جدا في الدراسات السـيكولوجية والاجتماعية، وكان اول من استخدمه اصحاب مدرسة التحليل النفسي، وخاصة فـروم (Fromm) منذ عام (١٩٠٠) كعنصر مهم في تكوين شخصية الانسان وتحديد سلوكه الانساني (الحباشني، ١٩٩١، في خويص، ٢٠٠١).

وكـــان روجـــرز مـــن اكبر المهتمين بنظرية الذات حيث ركز على مفهومي الذات المدركـــة والذات المثالية. فمفهوم الذات يتمثل بادراك الفرد لذاته، ويعتمد على خبرات الفرد وهـــو جـــزء من المجال الظاهري الذي يتميز به عن بقية المجالات باعتباره شعور الشخص بكيانه ووجوده، (دويدار، ١٩٩٢). فالذات المثالية عند روجرز (Rogers) كما يراها دويدار (١٩٩٢) هـــي مفهوم الفرد عن ذاته كما يريدها وتعتمد عليها قيمة المثالية التي تمر بخبرات الفرد وقيم الاخرين التي يكتسبها من البيئة، ويمكن ان يتقبل الفرد تلك القيم او ان يرفضها اذا لم تتفق مع خبراته ومفهومه لذاته، وبذلك تعتبر كمهددات له وتؤدي الى احباطه وقلقه، وبذلك يصـــبح مفهـــوم الذات اقل انسجاما مع الواقع الفعلي ويفقد بذلك اتصاله مع خبراته الواقعية، وكلما تطور الوعي بالذات تمت الحاجة الى الاعتبار الايجابي مما يؤدي الى حصول الشخص على التقبل والمحبة من الناس المهمين في حياته.

وقد مر مفهوم الذات بعدة مراحل منذ نشأته حيث كان مفهومه دينيا وفلسفيا في البداية واقتبسه المفكرون اليونان مثل افلاطون، ثم احتضنه علماء العرب الذين اشاروا اليه على انه الصـــورة المعرفـــية للنفس البشرية، ومن ضمنهم العالم والطبيب العربي المشهور "ابن سينا" بيـــنما اعتبره علماء الغرب عنصرا هاما في دراسة شخصية الفرد وتوافقه النفسي (زهران، ١٩٨٢).

واعتـــبر مفهـــوم الذات بمثابة كيان افتراضي يستدل عليه من خلال سلوك الانسان، واهـــتم بـــه العديد من العلماء امثال جيمس، والبرت، وميد، وروجرز، وغيرهم. (James, Allport, Mead, Rogers). وهـــؤلاء العلماء اسهموا بأعمال وابحاث لها قيمتها في تناول موضـــوع مفهـــوم الذات، الذي يبقى ويتحقق من خلال اتصالات وخبرات اجتماعية مجتمعة (زهران، ١٩٨٠).

تطور مفهوم الذات

ان الـذات ظاهـرة اجتماعية تنمو حسب رغبة الشخص وهي نتاج اجتماعي، وتؤكد معظـم الـبحوث بانها لا تتشكل بالكامل اثناء الطفولة مع ان الارتباط العام للشخصية يتشكل ويـتحدد مبكرا وتشكل البيئة المحيطة قوى ذات اهمية ايجابية لتعين الفرد على النمو بطرق صحيحة ومحققة للذات، وفي سن المراهقة يشتد تمركز المراهق حول ذاته وكل فرد يعبر عن ذاتـه بطرق معينة كسيطرة الخجل عند البعض وتوكيد الذات عند الاخرين والميل للتكتم عند ثالث، (جبر والنابلسي، ١٩٩٥، في ذوابي، ١٩٩٨).

وتـتفق دراسـة الروسـان (١٩٩٥) مع دراسة حسين (١٩٨٧) في ان مفهوم الذات يتشـكل مـنذ الطفولـة عبر مراحل النمو المختلفة، والافكار والمشاعر المختلفة التي يكونها الانسـان عـن نفسـه هي نتائج لانماط التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي والاتجاهات الوالديـة وتقييماتها واساليب الثواب والعقاب، ومواقف وخبرات ادراكية واجتماعية وانفعالية يمر بها الفرد كخبرات الفشل والنجاح وغير ذلك من الأمور (خويص، ٢٠٠١).

في اطار مفهوم الذات يكون تأثير البيئة المحيطة بالفرد واضحا عليها، حيث ان الذات مكتسبة ومتعلمة خلال الظروف الاجتماعية التي يعيشها الفرد، لذا، فإن نضجها ونموها رهن بتوفير المناخ الملائم لذلك، فيتعلم الفرد ما يعيشه على النحو التالي:

اولا: الذات الايجابية

حيـن يعيش الطفل الأمن، يتعلم الثقة بالنفس وبمن حوله، وحين يعيش القبول، يتعلم الرضا عن الذات، وحين يعيش التقبل، يتعلم الحب، وحين يعيش المساواة، يتعلم العدالة، وحين يعـيش الأمانة،يـتعلم احترام الحقيقة، وحين يعيش التسامح، يتعلم الأناة، وحين يعيش الثناء، يتعلم التقدير، وحين يعيش الصداقة، يتعلم حب عالمه.

ثانيا الذات السلبية:

وحيـن يعيش الطفل الانتقاد، يتعلم الادانة، وحين يعيش العداء، يتعلم المقاتلة، وحين يعـيش الخـوف، يـتعلم القلق،وحين يعيش، الغيرة، يتعلم الاحساس بالإثم (جواد وآخرون، ١٩٩٨).

خصائص مفهوم الذات

ان المفهـوم العام للذات والذي يكونه الفرد عن نفسه هو نتيجة محصلة واندماج عدد مـن العوامـل، تـبدأ مـن قاعدة الهرم وتتدرج في تفاعلاتها عبر عالمي الخبرة والأمن في

المواقـف الحياتية المختلفة، بحيث تشكل لدى الفرد مفاهيم فرعية لذاته في المجالات المختلفة مـثل الذات الجسمية، والذات الاجتماعية والذات الاقتصادية والذات الاكاديمية. ثم تتجمع هذه الذوات وتتضافر فيما بينها معا لتشكل المفهوم العام للذات.

مفهوم الذات ثابت نسبيا:

تكـون الذات لدى الفرد من خلال تفاعله العضوي مع الواقع المدرك، ثم تبدأ خبراته في التماسك، وتتحول الى رموز في الوعي كخبرة للذات، ثم يتحول هذا الوعي بخبرات الذات الـى تصـور ثابت نسبيا، نتيجة للظروف البيئية والاجتماعية التي يتعرض لها الفرد (جواد وآخرون، ١٩٩٨).

مفهوم الذات تقويمي:

يبدأ الفرد بتقييم ذاته عندما يبدأ بادراك علاقة هذه الذات بمحكات أخرى، بحيث يدرك فـيما اذا كانت الخبرات التي تحملها او تدركها تفي او لا تفي بالحاجة الى تحقيقها. فالخبرات التي تفشل في ذلك تأخذ قيمة سالبة، بينما تأخذ الاخرى قيمة موجبة، ويقوم الفرد بهذا التقويم بشـكل مسـتمر، حيـث تكون القيم التي تحصل عليها الذات غير ثابتة بل متغيرة ومستمرة لترمـيز الخـبرات وتقويمها في ضوء الاشباع الذي توفره تلك الخبرات، وبهذا يتسم مفهوم الـذات للفـرد بأنه يخضع للتقويم المستمر بشكل عضوي، ويجري تعديل المفهوم للذات من خلال تفاعل الذات مع الاشخاص والمتغيرات الاجتماعية الأخرى (خطاب، ١٩٨٦، في جواد، ١٩٩٨).

اما يعقوب (١٩٩٢) في خويص (٢٠٠١) فقد صنفت مفهوم الذات كما يلي:

١- **مفهوم الذات الاساسي او المدرك Basic on Cognised Self- Concept**

ويـتكون من التصورات المحددة لخصائص الذات كما تنعكس اجرائيا في وصف الفرد لذاته علـى حقيقتها وواقعها، ويشمل هذا الادراك جسمه ومظهره وقدراته ودوره في الحياة وقيمه ومعتقداته وطموحاته.

٢) **مفهوم الذات المؤقت Transitory Self- Concept**

وهـو مفهـوم عابر مؤقت يمتلكه الفرد لفترة زمنية وجيزة ثم يزول فيما بعد حسب ظروف الفرد وموقف الآخرين منه.

٣) **مفهوم الذات الاجتماعي Social Self- Concept**

وهـو عبارة عن مدركات الفرد وتصوراته التي يعتقد ان الآخرين يحملونها وذلك من خلال اقوالهم وافعالهم نحوه والتي يعرضها الفرد للمعارف والغرباء.

٤) **مفهوم الذات المثالي Ideal Self- Concept**

ويتضمن الطموح الذي يتمنى الانسان ان يحققه لذلك يسمى هذا المفهوم ايضا ذات الطموح.

العوامل المؤثرة في مفهوم الذات

١) **التأثيرات الأسرية (Family Influnces)**

مـن ضـمن العوامـل التي يتأثر بها مفهوم الذات التأثيرات الأسرية وهي تشمل اثر إدراك الاطفال لاتجاهات الوالدين نحوهم عن تقبل وحب، فالاجواء الاجتماعية والأسرية من الرعاية واساليب التنشئة الاجتماعية الحميمة، تؤدي الى تكون الشعور بالأمن وبناء مفهوم ذات ايجابي لدى الاطفال.

٢) **التأثيرات الجسمية (Body Influnces)**

اي أثـر صـورة جسم الانسان على بناء مفاهيم معينة فمشاعر النقص مثلا سببها في بعض الاحيان وجود عيوب جسمية وعاهات لدى الفرد، وبذلك فهي تحول دون امكانية القيام ببعض الاعمال وتترك احيانا القدرات العقلية اثرا واضحا على الفرد في تشخيصه لذاته.

٣) **الخبرات المدرسية (School Experiences)**

هـناك عوامـل كثيرة وهامة تساعد في تشكيل مفهوم الذات لدى الفرد وخاصة لدى الاطفال ويظهر ذلك من خلال معاملة المعلمين والرفاق والزملاء في المدرسة مع مقارنة قدرات الفرد مع قدرات رفاقه واصدقائه وزملائه بالاضافة الى معاناة البعض من صعوبات مدرسيه دراسة (الديب، ١٩٩١، في خويص ٢٠٠١).

٤) **الاتصالات بالرفاق وجماعات زملاء المهنة**

ينمـي الفـرد مفهوما ايجابيا عن ذاته في حالة نظر اليه الاقران والاصدقاء والزملاء نظرة استحسان بينما ينمو لديه مفهوم ذات سلبي اذا نبذوه ولم يتخيلوه كما يريد، (حسين ١٩٨٥، في خويص ٢٠٠١).

٥) **العوامل والظروف الاقتصادية**

تساعد الظروف الاقتصادية في تنمية مفهوم ذات ايجابي لدى الفرد، كما ان الظروف الاقتصادية البيئية قد تؤدي الى نمو مفهوم ذات سلبي يؤثر تأثيرا كبيرا في حياة الفرد.

٦) **الدور الاجتماعي والمعايير الاجتماعية**

الانسان اجتماعي بطبعه وينزع دائما الى التواجد ضمن جماعة وان يكون في تفاعل اجتماعي مع الآخرين ويقارن نفسه بغيره بشكل دائم، وبذلك فهو يدرك ذاته حسب نظرة الآخرين له. اي ان صورة الذات تنمو من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها الفرد حيث يتعلم المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية التي يربطها الآخرون بالادوار الاجتماعية التي يعيشها الفرد.

وهناك من العلماء من يعتبر ان الذات ظاهرة اجتماعية تتكون وتتشكل بالكامل منذ الطفولة بمساعدة من البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد، وتتطور بخبرات الانسان الذاتية التي يواجهها ليستطيع ان يتأقلم ويتكيف مع من يحيط به في البيئة، ومن المؤثرات التي تؤثر في تطور مفهوم الذات لدى الفرد افكاره ومشاعره التي يكونها في الأسرة، ونمو الذات عملية مستمرة. فاذا اتسمت معاملة الافراد ونظرتهم للفرد مع تقييمه لنفسه وتقديره لها يشعر بالطمأنينة والراحة واذا اختلفت يشعر بالتوتر والقلق وربما بالتهديد مما يؤثر على تقديره لذاته (خويص، ٢٠٠١) والان سوف نتناول موضوع تقدير الذات.

تقدير الذات:

حظي مفهوم تقدير الذات باهتمام العديد من الباحثين، اذ نجده في اعمال جيمس (James)، وهيد (Head)، وفرويد (Freud)، وفي اعمال البورت (Alport)، وسيموند (Symond). وقد حاول ثلاثة من الباحثين هم روزنبرغ وكوبر وزيلر (Rosenberg, Cooper, Ziller) بناء نظرية حول تقدير الذات واتفقوا على مبدأ اساسي يتمثل في وجود اشخاص لديهم تقدير عال للذات مقابل اشخاص يتميزون بالتقدير الواطئ للذات (١٩٨٣ " Born"، في اولبسير ١٩٩٥).

لذلك ظهرت تعاريف عديدة لهذا المفهوم اذ عرفه بورن "Born" بأنه الحكم او التقييم الذي نضعه لأفعالنا ورغباتنا وترتكز هذه الاحكام على القيم التي يعيش فيها الفرد ويؤمن بها ويتبـــناها بورن (Born). وعرفه فريدن "Freden" على انه "التصور الذي يملكه الفرد عن نفسه ومدى قدرته على مجابهة المشكلات والصعوبات (اولبسير، ١٩٩٥).

ويعتبر تحليل كولي "Cooley" لتكوين الشخصية وانبعاث الشعور بالذات الذي يقوم على اساس التعاطف والتقليد من اكثر المقولات دقة ووضوحا. الطفل يبدأ منذ ولادته في تقليد انواع معينة من السلوك يلاحظها في الجماعات الأولية كالأسرة، او جماعات اللعب في مجتمع الجـــيرة ويتضـــمن هـــذا التقلـــيد السلوك اللفظي وتعبيرات الجسم والوجه والملامح بانواعها المختلفة. وعن طريق قيام الطفل بتفسير هذا السلوك لنفسه يؤكد تقديره لذاته هذه الذات يراها الطفـــل تـــنعكس فـــي سلوك الآخرين نحوه، ويطلق عليها كولي مرآة الذات ولا توجد وسيلة اخـــرى يستطيع بها الطفل تكوين أي فكرة عن نفسه كالشعور بالذات، او تقدير الذات، او أية مشاعر اخرى للذات (حسن، ١٩٦٧).

فهذا التفكير هو الذي يحدد تقديره لذاته، كما يحدد كثيرا من اتجاهاته الاجتماعية أي ما يحدد شخصـــيته وســـلوكه. ويتبع ذلك بطبيعة الحال ان يكون الشعور الاجتماعي ملازما للشعور بالذات وان تكون الجماعة الاولية (الأسرة) هي مهد الشخصية واداة الأبداع للطبيعة الانسانية وتلعب الوحدة الاسرية دورا بارزا في نمو الذات وتحافظ على قوتها اذ توفر بناء محدد للذات ومن ثمة تسمح لها بادراك الواقع والتنبؤ بالسلوك في المواقف المختلفة (حسن، ١٩٦٧).

ففـــي واحـــدة من اشهر نظريات العالم ماسلو (Maslow) التي قدمها عام (١٩٤٣)، حيـــث وضـــع تحقيق الذات على قمة الهرم في نظريته وقال: انه عندما يتم اشباع الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمان والحاجات الاجتماعية، فان الحاجة لتحقيق الذات تظهر وتصبح هي الحاجة الملحة التي توجه سلوك الفرد، وقال ايضا، ان حاجات تحقيق الذات لها شقان:

الشـــق الاول: ويـــتعلق بالاعـــتداد بالنفس وتقديرها (Self- Esteem) ويشمل الثقة بالنفس واحـــترامها والجـــدارة والاستقلال والحرية. واشباع هذه الحاجات يقود إلى الشعور بالمقدرة والقوة وبأن الانسان مفيد وضروري في هذا العالم.

ـــا الشق الثاني: فيتعلق بحاجة الفرد لتقدير الآخرين له وان حاجات تحقيق الذات تأتي فقط ـد ان تكون بقية الحاجات قد اشبعت بصفة اساسية، وقد عرض ماسلو (Maslow) تحقيق

الـــذات على انها رغبة الفرد في ان يصبح اكثر تميزا عن غيره، وان يصبح قادرا على فعل أي شيء يستطيعه بنو الانسان، وبالتالي فان الانسان المحقق لذاته يحاول ان يحقق كل قدراته وطاقاتـــه المحتملة بحيث يكون هذا الفرد مهتما بتحقيق ذاته وتنميتها بالفكر الخلاق في اوسع معانيه (اسعد، ١٩٩٢، في ذوابي، ١٩٩٨).

وعـــرف (Smith 1981، في صالح، ١٩٩٥) تقدير الذات بانه عبارة عن مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يستند عليها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به فيما يتعلق بتوقع النجاح والفشل والقبول والرفض.

ويبين (Smith,1981) ان الشخص الذي لديه تقدير ذات ايجابي، يعتبر نفسه شخصية هامـــة وذات قـــيمة وتستحق الاحترام والتقدير، كما انه يؤثر على الناس والأحداث، واراؤه مطلوبة ومحترمة، ولديه القدرة والرغبة في تقديم الآراء والدفاع عنها ويفهم نفسه جيدا، ويقوم بالمهمـــات الجديدة التي فيها تحد ولا ينزعج اذا جرت الأمور على غير ما هو مطلوب، أما الشـــخص الـــذي يحمـــل نظرة سلبية عن ذاته فيصفها بعكس الصفات المذكورة سابقا، بينما الشـــخص المعـــتدل في تقديره لذاته فيقع بين هذين الطرفين ويكون عادة اقل درجة في تقييم قدراته وتوقعاته (في عدس، ١٩٩٨).

وبذلـــك تتضـــح اهمية حاجة الفرد الى تقدير الذات واحترامها وهذا ما اكدته نظرية ماســـلو (Maslow) بـــان الفرد يحتاج الى الشعور بالأمن والمحبة وبتقدير ذاته ويدخل في عملية اشباع هذه الحاجات التصور الذاتي الذي يحمله الفرد عن نفسه.

تبيـــن كـــل هذه التعاريف ان تقدير الذات يشير الى الفهم الانفعالي للذات الذي يعكس الـــثقة بالـــنفس وهو تقدير لصلاحيتها. وهكذا يكون تقدير الذات الكلي عبارة عن استجابات القـــبول او الـــرفض تجاه ذاته. ويشمل مدى اعتقاده عن صلاحيته معبرا عنها باتجاهاته نحو ذاته (عبد الحافظ، ١٩٨٧، في اولبسير، ١٩٩٥).

وعرض مرسي (١٩٨٥) مفهوم نظرية الذات فقال بان الشخصية السوية تتميز بالقدرة على التحكم في الذات وتحمل المسؤولية وتقديرها، وان فهم الانسان لذاته وامكانية تقديرها.

ويقول روزنبرج (Rosenberg, 1965، في ناصر، ١٩٩٤) ان تقدير الذات يتضمن التصـــورات والمعتقدات التي يحملها الاطفال عن خصائص معينة لذواتهم، وان تقدير الذات يعبر عن اتجاهات الفرد الايجابية والسلبية عن ذاته، فتقدير الذات الايجابي (المرتفع) يدل على

رضـــا الفرد عن نفسه وقبوله لذاته، اما تقدير الذات السلبي (المنخفض) فيدل على عدم رضا الفرد عن نفسه ورفضه لذاته (ذوابي، ١٩٩٨).

وميز برينت (Burnett, 1994) بين كل من مفهوم الذات وتقديرها فذكر ان مفهوم الـــذات يرتـــبط باعتقادات الافراد عن خصائص محددة خاصة بهم، بينما يرتبط تقدير الذات بالمشاعر الموجودة عند الافراد تجاه انفسهم، وان تقدير الذات مؤثر شعوري عام، وقد عرف بعـــض الباحثين مفهوم الذات بانه عبارة عن وصف للذات ضمن اعتقادات وخصائص محددة للفرد، بينما عرف وهو امر مشاعري عام (في ذوابي، ١٩٩٨).

ويـــتوقف تقديـــر الذات عند الفرد على ادراكه لقدراته وجدارته وخصالة (جورجن " Cergen". ١٩٨٤) كمـــا يتوقف على المعايير التي يضعها المجتمع (الأسرة وجماعة الافراد والمدرسون) (عماد الدين، ١٩٨٩، في اولبسير، ١٩٩٥).

ويخـــتلف تقديـــر الذات تبعا للخبرات المختلفة التي يمر بها الفرد تبعا للجنس والعمر وبعـــض الظـــروف الاخرى ولعل خبرات الفشل او النجاح هي الاساس الذي يقوم عليه حكم الفرد عن نفسه او بمعنى اخر تقييمه لذاته (عماد الدين، ١٩٨٩، في اولبسير، ١٩٩٥). ويرى باحـــثون آخرون امثال سميث "Smith" عام (١٩٦٧) ان تقدير الذات غالبا ما يتأثر بمعاملة الوالدين، اذ انه توصل في دراسته الى ان آباء الأطفال ذوي تقدير الذات المرتفع اكثر رغبة في مدح الطفل واكثر اهتماما به ونادرا ما يستخدمون اسلوب الحرمان كنوع من العقاب. اما آبـــاء الأطفال ذوي التقدير المنخفض، فهم اقل اهتماما بالطفل ويتسمون بالتذبذب في المعاملة ويسرفون في استخدام العقاب والتسامح (اولبسير، ١٩٩٥).

كمـــا اتضـــح مـــن الدراســـة التـــي قام بها سميث (Smith) في عام (١٩٨١) على الاشخاص المبكرين الذين حصلوا على درجات على مقاييس تقدير الذات انهم اكثر رغبة في القيام بدور نشط وفعال في المجموعات الاجتماعية، وانهم اكثر قدرة على التعبير عن وجهات نظرهم واقل شعورا بالمتاعب والخوف والتناقض الوجداني واقل شعورا بالشك في ادائهم او اقل اضطرابا في شخصيتهم علاوة على انهم يظهرون تحركا ملموسا اتجاه اهدافهم الشخصية (في عبد الحافظ، ١٩٨٧، في اولبسير، ١٩٩٥).

وقـــد استعرض كبلان (Kabalan ,1975) الدراسات التي بينت الارتباط بين تقدير الـــذات ومخـــتلف المشكلات السيكولوجية والاجتماعية مثل العلاقة بين تقدير الذات والجنوح

والجـــريمة والادمـــان على الكحول والادمان على المخدرات والاضطرابات العقلية والسلوك العدواني وسلوك الانتحار. وبين تقدير الذات والفشل المدرسي (في اولبسير، ١٩٩٥).

وتجـــدر الاشـــارة الـــى ان هناك دراسات امبيريقية عديدة حاولت ايجاد العلاقة بين مســـتوى الذات والخصائص الشخصية الاخرى كالخصائص المعرفية والعاطفية والاجتماعية والاداء المدرسي اذ اكد روزهازي "Roszhazy" في دراسة حول تقدير الذات على الفرد ان الـــتقدير الســـلبي للـــذات يعتبر حاجزا او عائقا امام الفرد، لان نجاح اي فرد يقوم به يتوقف بدرجـــة كبيرة على ثقته في امكانياته وقدراته، ومجرد شعوره بضعف هذه الأمكانيات يجعله عاجزا او يعيقه عن القيام بمبادرة (بورن، ١٩٨٣، في اولبسير، ١٩٩٥).

الموقف من الذات عند الجانح:

الجـــانح يهـــرب من ذاته ويتجنب عادة مواجهة صراعاته النفسية ويتهرب من القلق الداخلي ومن الالأم النفسية التي تتولد عن هذه الصراعات وذلك القلق، واصعب الأمور على الجـــانح الاحســـاس بالأمـــه المعـــنوية بشكل فعلي، وهو يتهرب منها بالانغماس في الواقع وبـــالأحداث والوقائع التي تعترض حياته اليومية حيث يتحول الحرمان من الحب إلى مسألة حرمان مادي، فالجانح لا يدرك من الواقع الا ما يحمله من لذة آنية او احباط آني ويهرب من الماضـــي ومـــن المستقبل. وكذلك يظهر معظم الجانحين عجزا عن التخطيط للمستقبل، وهم يظلون اسرى اغراءات اللحظة الراهنة (حجازي، د.ت).

وقـــد نـــال تقدير الذات اهتماما واضحا في البحوث والدراسات الحديثة وبخاصة في علاقاتهـــا بـــالعديد مـــن المتغـــيرات لدرجة ان بعض الباحثين ينظرون اليها كسمة محورية لقطاعـــات عديدة من السلوك الانساني. فقد اثبتت نتائج الدراسات السابقة ان الاشخاص الذين يتســـمون بتقدير مرتفع للذات هم اميل الى الثقة في احكامهم وآرائهم، وهم اقل تعرضا للقلق بســـبب تلك الاحكام والاراء، ولديهم استعداد منخفض للإقناع والتأثر بآراء الاشخاص الاخرين وفـــي مقابل ذلك يتسم الاشخاص ذوو التقدير المنخفض للذات بعكس السمات السابقة، وهي نقص الـــثقة فـــي الاراء الشخصية، والشعور بالخجل، وعدم القدرة على مواجهة الظروف الاجتماعية اليومـــية، والقلـــق الـــزائد عن الحد لاعتقادهم في عدم تقبل اصدقائهم لهم، والاستعداد المرتفع للاقناع والتأثر بآراء الآخرين. ويتسمون كذلك بالشعور بعدم الارتياح في المناسبات الاجتماعية او أيـــة تجمعات، والخضوع السلبي للسلطة، والشعور الدوري بالحزن واليأس وتثبيط الهمة (رشتي، 1993).

وتبين كذلك بعض الدراسات السابقة ان الافراد الذين يتسمون بتقدير مرتفع للذات هم اكـثر ميلا لتحمل الادوار الايجابية في المناقشات الجماعية، واقل ميلا الى التشدد، كما انهم يحصلون على درجات مرتفعة في مقاييس القدرات الأبداعية، ويتسمون كذلك بأنهم اقل تهيؤا وحساسـية للـنقد، واكثر ذكاء، كما ان تحصيلهم الدراسي افضل. كما اوضحت نتائج بعض الدراسات وجود ارتباط مرتفع بين تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي وذلك على اساس ان الـتوافق يتطلـب قـدرة على مواجهة الضغوط واحتفاظ الفرد باتجاهات موجبة نحو ذاته (الشناوي وآخرون، ١٩٨٥).

ان ذوي الـتقدير المـنخفض للذات يلجأون للعلاج النفسي ويعانون من مشاعر النبذ وعـدم التقبل والتفاهة والعجز والدونية ويفتقدون للاساليب المناسبة التي تعينهم على مواجهة المشكلات المختلفة. هذا في حين ان الاشخاص ذوي التقدير المرتفع للذات ناجحون في حياتهم ويتسـمون بالتكـيف الانفعالـي والاجتماعـي، وقلمـا يعـانون من اضطرابات الشخصية (Coopersmith, 1967) في شوكت (١٩٩٣) في دسوقي (١٩٩٦).

وكان لتقدير الذات في علاقته بالسلوك الجانح او المنحرف نصيب من الاهتمام. فهناك عـدد كبير من الدراسات التي لخصها جولد (Cold ,1968) وكابلان، (Kuplan, 1978) وغيرهم (Ranfin & Weklls 1983) وجميعها تشير الى وجود اقتران متسق بين الخبرات الاجتماعية التقويمية وتقويم الذات ومختلف اشكال السلوك العدواني والجانح.

فقـد اشارت ايفي (Ivy, 1960) في دراستها الى ان الجانحين لديهم الاحساس بانهم غير مرغوبين ومرفوضين ولهذا يميلون الى الطباع الحادة التي تعبر عن نفسها بوضوح عن العـناد والسـلبية فـي السلوك. وكان من نتائج هذه الدراسة ان حوالي ١٦% من الجانحين اظهـروا مـيولا نحو عقاب الذات بايذاء انفسهم او التسبب في الحاق الاذى بالآخرين. وفي دراسـة اجريـت مـن قبل كولي "Cole,1981" وجد ان الأحداث المحترفين يتصفون بعدم تقديـرهم لذواتهـم بالاضـافة الى عدم القدرة على توجيه الذات ويعانون من الاكتئاب (في عواملة، ١٩٩٢).

وأشـارت دراسـة اجريت من قبل هارفي (Harvey, 1961) على عينة من الافراد الجانحيـن وغير الجانحين الى ان الافراد الغير جانحين يحصلون على درجات مرتفعة وذات دلالـة علـى مقاييس الذات المثالية، الاهداف المتوسطة والعمل، ودرجة تباين الاهداف. وقد

اكـدت هـذه الدراسـة علـى ان تكرار الخبرات الفاشلة للجانحين انما يكون مرتبطا بالتقييم المنخفض للذات (في عواملة، ١٩٩٢).

دراسة باندورا وولترز (Bandure and Walters, 1963)

تشـير هذه الدراسة الى ان الأطفال ممن يقيمون ذواتهم تقييما منخفضا يكونون اكثر قابلـية لتقليد سلوك الآخرين، وان النماذج الاجرامية قد تكون اشد تأثيرا على هؤلاء الأطفال وهناك ارتباطا ما بين الانخفاض في مفهوم الذات والسلوك المنحرف (عواملة، ١٩٩٢).

وفـي دراسـة اجريت من قبل بينت وسرنسون وفارشي (Benntt and Farshey 1971) حيـث اشـارت النتائج الى ان مفهوم الذات المرتفع، او النظرة الايجابية نحو الذات ترتـبط بالرغبة في تحقيق انجازات معينة ومحاولة القيام بمهام صعبة. وفي احدى الدراسات التـي اجريـت في مصر للتعرف على مفهوم الذات عند الجانحين بمقارنتهم بغير الجانحين باسـتخدام عينة مؤلفة من (٢٩) فردا جانحا و(٢٥) فردا سويا، اشارت النتائج الى ان مفهوم الذات لدى الجانحين كان اقل وضوحا واكثر غموضا منه عند العاديين (ابو السعد ١٩٧١، في عواملة، ١٩٩٢).

امـا بسـينجر (Bessenger 1977) فقد توصل في دراسته الى ان هناك فروقا دالة احصـائيا بيـن الابناء الذين يعيشون مع الوالدين، والأبناء الذين انفصلوا عن الوالدين بسبب الموت او الطلاق في مفهوم الذات ولصالح المراهقين الذين يعيشون مع الوالدين.

وقد وصل روزنبرج ورزنبرج، (Rosenberg & Rosenberg ,1978) من خلال تحلـيل بـيانات بعض المقابلات التي اجراها على عينة من طلاب المرحلة الثانوية، الى ان تقديـر الـذات يرتـبط بمختلف مقاييس الجنوح ارتباطات سلبية تراوحت بين ١١، ١٩. كما وصل بينر وآخرون (Bynneretal , 1981) الى نتيجة مماثلة للنتيجة السابقة. وكشفت نتائج دراسة رانغن وويلز (Ranfin & Wells, 1983) عن ارتباطات سالبة كذلك بين تقدير الذات والسلوك المنحرف، وان كان مقدار الارتباطات التي وصلت اليها الدراسات السابقة عليها.

ويرى برانك وولسون (Eysenck &Wilson, 1976) ان الاشخاص الذين يحصلون علـى درجات مرتفعة في تقدير الذات لديهم قدر كبير من الثقة في ذواتهم وقدراتهم ويفتقدون فـي انفسهم الجدارة والفائدة وانهم محبوبون من قبل الاخرين بينما الاشخاص الذين يحصلون

وتؤكـد نـتائج الـبحوث والدراسـات التي اجريت حول علاقة مفهوم الذات بجنوح الأحـداث بـان الافراد الذين يعانون من قصور في مفهوم الذات، يسعون الى زيادة تقديرهم لذاتهم عن طريق القيام بسلوكات انحرافية.

واتفقـت نـتائج دراسة كوهين (Cohen, 1955) مع دراسة سكاربيتي "Scarpitti" التـي تشـير الى ان الأطفال الذين يعانون من قصور في تقدير الذات من خلال المؤسسات القائمـة في المجتمع، يسعون الى زيادة تقديرهم لذواتهم عن طريق النشاط الجانح اذا انه من خـلال الانغماس في معايير مجتمع الجانحين فانهم يعانون من التقدير المنخفض من الاخرين ويخلقون عالما يمكنهم النجاح فيه.

نلاحـظ أذن أن نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بعلاقة مفهوم الذات بجنوح الأحداث، أكدت بان الافراد الذين يعانون من قصور في مفهوم الذات يسعون الى زيادة تقديرهم لذاتهم عن طريق قيامهم بسلوكات جانحة، ويميلون الى الطباع الحادة التي تعبر عن نفسها بوضوح عن الفساد والسلبية في السلوك.

مـن خلال عرض ودراسة مفهوم الذات وتقدير الذات نجد ان هناك ارتباطا وثيقا بين الأسـرة والتنشـئة الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد خلال حياته حيث يبدأ مفهوم الذات في التكوين منذ لحظة الولادة، ومنذ اللحظة التي يبدأ الانسان فيها باستكشاف اجزاء جسمه ويبني من خلال الخبرات الذاتية التي يمر بها في حياته، ويتولد لديه الشعور بتقبل الآخرين وهذا لا يحصل عند الفرد الا اذا وفرت الأسرة للطفل الوليد الهدوء والدفء، والحب، والتقبل، وتوفير جمـيع احتياجاته النفسية والصحية والاجتماعية، وذلك من خلال توفر التنشئة الاجتماعية بما فيها المعاملة الوالدية وتقييماتها واساليب الثواب والعقاب والحرمان، وخبرات الفشل والنجاح التـي يمـر بها الفرد ومثلما تحدثنا سابقا اذا توفر الأمن في البيئة المحيطة بالفرد يتعلم الثقة بنفسه وبمن حوله وعندما يعيش الطفل التقبل يتعلم الحب.

لكـن اذا لم تستطع الأسرة توفير هذه الأمور لأطفالها وذلك بسبب المشاكل الموجودة داخلهـا والتنشـئة الاجتماعـية غير الصحيحة والقاسية والعقاب والحرمان والنبذ، والاهمال والـتذبذب في المعاملة، وعدم وضع حدود للتعامل مع الطفل وعدم الثبات في التعامل، وكثرة المشـاكل الأسـرية، فـإن الطفل الذي يكبر وينمو ويرى امام عينيه مشاكل بين الأب والأم، ويختزن في فكره فترات الانفصال عن الأم او الارتباط فترة مع الأب وفترة اخرى مع الأم، او مع زوج الأم، او زوجة الأب، ويشهد المحاكم والطلاق وهنا لا بد أن تتأثر نفسيته ويمكن

ان يبنـــي العداء في داخله للأب والأم، وكما اوضحنا سابقا ان الطفل اذا تعرض للانتقاد فهذا يؤدي الى الادانة ويعيش الخوف ويتعلم القلق.

اذن مـــن هـــنا نجد ان هناك إرتباطا بين الأسرة ومفهوم تقدير الذات لأنه يتأثر بكل شيء في البيئة المحيطة بالطفل، يتأثر بالوراثة والبيئة بكل ما فيها (مادية، اجتماعية، سلوكية، جغرافية) حسب ما تحدثنا في هذا الموضوع، ويتأثر ايضا بالناس المهمين في حياة الفرد (مثل الوالدين الراشدين والأقران) ويتأثر بالنصح وبالتعلم، ويتأثر بالحاجات (الأمن، الحب، احترام الذات، التقبل، تحقيق الذات ويتأثر بموجهات (مثل المعتقدات والقيم والاتجاهات والاخلاقيات والعادات والتقاليد كلها يحصل الفرد عليها من خلال الأسرة (زهران، ١٩٨٠).

من هنا جاءت اهمية هذه الدراسة في ايجاد العلاقة بين تقدير الذات والأسرة. وتقدير الـــذات الجـــيد يـــؤدي الى توافق نفسي وصحة نفسية لكن اسرة غير سوية يعني تقدير ذات منخفضا عند افرادها وحسب معظم الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة ومعظم هذه الدراسات تؤكد ان تقدير الذات المنخفض يؤدي الى الجنوح والانحراف.

الاكتئاب

لقد عرف الانسان الاكتئاب أو الانقباض منذ اقدم العصور وقد يكون اقرب اضطراب نفسي مسجل وينظر اليه عبر التاريخ غالبا بوصفه اكثر الاضطرابات أو الأمراض النفسية شيوعا في كل الحضارات وهناك مسوغ كاف للاعتقاد بانه اكثر الاسقام أو العلل تدميرا للانسان، فهو الاضطراب الذي يرتبط بالانتماء برباط وثيق (عبد الخالق،١٩٩١).

والاكتئاب هو واحد من اقدم الاضطرابات النفسية. وهو حالة من الشعور، لون من الوان المزاج قل ان تجد من لم يتحسس به ولو لفترة قصيرة في حياته. وكحالة مرضية، فقد عرفت الكآبة ووصفت منذ اقدم العصور وما تزال حتى اليوم تجربة نفسية عامة الوجود عند مختلف الاجناس والثقافات (كمال، ١٩٨٣).

ويعتبر الاكتئاب من اكثر الاضطرابات النفسية انتشارا، فهو يحتل المرتبة الثانية بين الاضطرابات النفسية بعد القلق من حيث الانتشار وهو يتجاوز حاجز العمر حيث يصيب الافراد من مختلف الاعمار، وهو أيضا لا يميز بين الجنسين بالرغم من اختلاف نسبة انتشاره بينهما . ويمكن القول ان ما نسبته ٤-٢٤% من افراد المجتمع يعانون في فترة من فترات حياتهم من اعراض اكتئابية حقيقية فهناك فئات معينه من الافراد يصيبهم الاكتئاب بدرجة اعلى من غيرهم (Cambrill, 1981، في هارون ١٩٩٢).

ويعرف زهران (١٩٨٧) الاكتئاب بانه حالة من الحزن الشديد المستمر تنتج عن الظروف المحزنة الاليمة، وتعبر عن شيء مفقود وان كان المريض لا يعي المصدر الحقيقي لأعراضه أو حالته، اما جولدنسوف (Coldenson ,1984) فيعرف الاكتئاب بانه حالة انفعالية من الغم والهم المداوم، تتراوح بين تنشط الهمة البسيطة نسبيا والكآبة وصولا إلى مشاعر القنوط والجزع واليأس، ويصاحب هذه المشاعر عادة الافتقار للمبادأة والكسل وفتور الهمة والأرق، وفقد الشهية وضعف الذاكرة وصعوبة اتخاذ القرارات (في عبد الخالق، ١٩٩١).

ويلاحظ في السنوات الاخيرة ازدياد واضح في عدد حالات الكآبه المرضية بنوعيها النفسية والعقلية في هذه البلاد، وفي العالم بشكل عام. ولعل هذا الازدياد اكثر وضوحا في تلك البلاد التي تمر بادوار سريعة من النمو والتطور في أوجه حياتها المختلفة ولعل اهمية الكآبة في عصرنا الحاضر ليس فقط بسبب الكثرة المتزايدة التي نشاهدها في حالات الكآبة وانما بسبب الخطر الكامن في كل حالة من حالات الكآبة وهو خطر الانتحار (كمال، ١٩٨٣).

ويعرف اميري (Emery, 1988) الاكتئاب بأنه خبرة وجدانية ذاتية، اعراضها الحزن والتشـــاؤم وفقدان الاهتمام واللامبالاة والشعور بالفشل وعدم الرضا والرغبة في ايذاء الذات والتردد وعدم البت في الأمور والإرهاق وفقدان الشهية ومشاعر الذنب وبطء الاستجابة وعدم القدرة على بذل أي جهد (في سلامة، ١٩٩١).

وقـــد لا يظهـــر الاكتـــئاب كحالـــة مرضية واضحة وهو ما يدعى بالكآبة المقنعة " Masked Deprission" ومعظـــم هـــذه الحـــالات مـــن الكآبة هي حالات بسيطة الشدة لا تســـتدعي الانتـــباه، وهناك عدد غير قليل من الحالات التي يعاني منها المراهقون والشباب والتـــي يـــتجه المصاب بها منذ بدايتها الى تبديد الشعور بها عن طريق تعاطي الكحول أو الادويـــة المهدئـــة والعقاقـــير، أو الانصراف الى معادلتها باضطراب سلوكي من الانفعال والعنف والتصدي أو عن طريق المثابرة والاجهاد في العمل أو الخلق الفني، وقد تكلف هذه المعـــادلات مـــا دامت مستمرة، وقد يضطر الفرد الى التخلي عن قناعه هذا وعندها تبرز اعـــراض الكآبـــة عـــن طبيعتها بدون تمويه ان اخذ هذا النوع من الاكتئاب يعني الاعتبار تضاعف نسبة الافراد الذين يعانون من اكتئاب أو الذين يتصف مزاجهم بانه اكتآبي (كمال، ١٩٨٣).

وعمومـــا الافراد المكتئبون يعانون من آثار الحالة السلبية، حيث تبدو مظاهر البؤس "الـــلا مـــبالاة" واضحة عليهم فيشكو المكتئب من ضيق داخلي يحس به، ويصف نفسه بأنه تعـــيس، وفـــاقد للامل، ووحيد، وحزين وقلق، ومثبط الهمة، ولديه شعور بالذل والخجل. " Turner, Calhoun & Adams, 1981" ويتدنى مفهوم الذات عند المكتئبين بشكل واضح ويعبر المكتئب عن هذا بمشاعر الكراهية للذات، وعدم الاهمية ويصف نفسه بأنه سيئ ولا يستحق العيش وتنتابه مشاعر الاشمئزاز والبغض لذاته كما يتدنى مستوى تقديره لذاته حيث يعـــتقد انـــه شـــخص غير كفؤ وفاشل، بالاضافة الى تدني مستوى تقديره لذكائه ولقدراته ولجاذبيته الشخصية (هارون، ١٩٩٢).

تفسير الاكتئاب:

لقد فسر الكثيرون من علماء النفس الكآبة النفسية وردوها الى اسباب نفسية مختلفة، ومن التفسيرات التي وردت في ذلك:

١- الكآبـــة تنـــتج عن شعور الفرد بالفشل في الحصول على الحب والعطف الكافي في السنوات الأولى من الطفولة.

٢- الكآبـــة تمثل الصراع الناتج عن شعور الانسان بالفشل والخسارة والحرمان. فمثل هـــذه الأمـــور تؤدي في الشخص السوي الى الغضب والغيظ والرغبة في التعدي، غير ان من كان مهيأ بالطبع بشخصية كئيبة، فهو لا يستطيع التصرف بهذا الشعور مـــن الغضب والغيظ بالتعدي مع العلم ان عملية الفشل هذه والصراع الناتج عنها، أمور غير واضحة في وعي المريض ولا فائدة من اقناعه بوجودها.

٣- توفـــر "الانا العليا" في الفرد الكئيب بدرجات قاسية شديدة وغير متسامحة، ويعتبر علمـــاء الـــنفس التحليلـــيون ان هذه الصفات مستمدة من الأب الذي يتصف بهذه الصـــفات، وان الفـــرد يســـتوعبها في صغره ويتمثلها في طفولته بشكل تدريجي وتصـــبح له كالضـــمير ولهـــذا فهم يعتبرون الكآبة الما نفسيا وبانها نتيجة لتعذيب الضمير.

٤- تعتـــبر الكآبة في نظر البعض ردا على عدم قدرة الفرد على الحب بدون كراهية، والعكـــس بالعكس. كما يعتبرها البعض دليلا على توفر التعارض العاطفي الثنائي بشكل واضح "Ambivaleince" ويرى اخرون بان الكآبة تنجم عن كبت الكراهية في اللاوعي، وبسبب قلب روح التعدي في الفرد وتوجهها الى نفسه بدل الغير

٥- ان الكآبة هي ايلام النفس، الذي يرمز الى ما تقمصه الانسان في نفسه من شخص أو موضـــوع يرغـــب في ايذائه، سواء كان هذا الشيئ موضع حب أو كراهية أو صراعا بين العاطفتين (كمال، ١٩٨٣).

نظرية التطبع الشرطي لباقلوف (Pavlov)

وهـــي احـــدى النظريات التي حاولت ان تفسر الكآبة كما فسرت غيرها من الحالات مرضـــية النفسية، وبالنسبة لهذه النظرية فان الصدمات التي يتعرض لها الطفل في صغره، ناتجة عـــن تكرار التجارب المؤلمة، كما أن الفشل والحرمان والصدود، توجد حالة من ع المـــزاج في اتجاه الكآبة، مما يمكن استغلاله واستثارته في تجارب الكبر خاصة اذا كانت هذه التجارب مشابهة لتجارب الصغر (كمال، ١٩٨٣).

امـــا فرويد (Freud) فقد فسر الاكتئاب من خلال نظريته المشهورة التي طرحها في مقالـــته التي حملت عنوان "التفجع والميلانخوليا" وهو يرى أن الاكتئاب ينتج عن فقدان الانا وذلك على مستوى شعوري، وينتج عن ذلك توجيه الغضب والعدوانية نحو الذات (Cambrill ,1981، في هارون، ١٩٩٢).

امـــا النظرية الوجودية فهي ترى ان الاكتئاب ما هو الا توقف احساس الفرد بالزمن الذاتـــي، وان بدايـــة حـــياة الانسان في عالمه تتصف بالوحدة والقلق وان اقتراب الموت هو الحقيقة المؤكدة (كمال، ١٩٨٣).

ومـــن الـــنظريات الحديثة التي وجدت انتشارا واسعا ودعما في نتائج البحوث نظرية العجـــز المـــتعلم لسيلجمان (Seligman) والتي تعتقد ان طريقة عزو الفرد الخاطئة لمصادر الـــنجاح والفشـــل في حياته، ولاسباب الخيرات والمواقف السارة وغير السارة في حياته هي المسؤولة عن مشاعره الاكتئابية (Harvery, 1981,Miller, Klee & Nor man, 1982، في هارون، ١٩٩٢).

كما يعتقد سيلجمان (Seligman) ان الاكتئاب يحدث عادة بعد تكون قناعة لدى الفرد بانه لا يستطيع التكيف مع مشكلات الحياة اليومية، والشعور المستمر بالعجز واليأس والذي قد يـــؤدي الى افكار انتحارية كطريقة للهرب من موقف لا امل فيه، (شيفرو ميلمان ١٩٨٩، في هارون، ١٩٩٢).

ان المشـــكلات النفســـية تنـــتج من الطريقة التي يفكر بها الناس حول الاشياء، فنظام المعتقدات الخاص بالفرد "Belies systom" يقود الى النتاج الانفعالي عند الفرد والمتمثل اما بالاكتئاب أو القلق الشديد، ان نظام المعتقدات لدى الفرد يمكن ان يتضمن معتقدات لا عقلانية ومعتقدات عقلانية.

واخـــيرا فمـــن الـــنظريات الهامـــة في فهم وتفسير الاكتئاب نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي لباندورا (Bandura) والتي حاولت من خلال مفهوم الكفاية أو الفاعلية الشخصية تقديم تفسير لدور التقييم الذاتي في الاكتئاب فهي ترى ان ادراك الفرد لمدى كفايته الشخصية وقدرتـــه على مواجهة المشكلات التكيفية وانتاج سلوكات فعالة له دور كبير في تحديد طبيعة مشـــاعر ومـــزاج هـــذا الفـــرد. الا انه وبالرغم من ذلك فان جميع الاتجاهات تتفق على ان الاكتـــئاب اضطراب عاطفي انفعالي يتميز بتدني مزاج الفرد وظهور تغيرات جسمية ونفسية لديه (kanfer & zeiss, 1983، في هارون، ١٩٩٢).

وهـــنالك العديـــد من الاخطاء المتضمنة في تفكير الشخص المكتئب والتي تؤدي إلى تمســـكه بالمفاهيم الاكتئابية، بالرغم من وجود الدلائل الموضوعية على خطئها وهذه الاخطاء هي:

١- الاســتدلال الاعتباطــي: وهو الوصول إلى استنتاج معين من حالة أو حدث أو خــبرة بالرغم من عدم وجود اثباتات تدعم الاستنتاج، ويميل الاكتئابي إلى ارجاع بعــض الأحداث الخارجية وتحويلها إلى ذاته فتبدوا وكأنها موجهة له شخصيا في حين انه لا توجد اسس لهذا الربط.

٢- التجريد الانتقائي: حيث يركز الشخص على تفاصيل ذات طبيعة سلبية ينتقيها من وسط معين، ويركز تفكيره عليها بينما يتجاهل المظاهر الايجابية.

٣- التعميم الزائد: حيث يضع الشخص قانونا استنتاجيا عاما على اساس خبرة واحدة أو اكثر ويعممها على حالات اخرى لها علاقة لهذه الخبرة.

٤- التكبــير والتصغير: حيث يخطئ المكتئب في تقييم حدث معين، اما بالمبالغة في تضخيمه أو المبالغة في تقليل اهميته، (Beck, 1979، في الطيبة، ١٩٦٠).

٥- كــل شــيء أو لا شــيء: فالمكتئب يرى ان الاشياء وكأنها سوداء أو بيضاء، فالاشياء والأحداث اما ممتعة أو مملة واذا لم يقم بالعمل على اكمل وجه أو بشكل مثالي يعتبرونه فاشلا فشلا كليا. وهناك دلائل كثيرة تشير إلى ان هذا الأمر يحدث نتــيجة الاهــداف ومعايير الانجاز غير الواقعية التي يضعها المكتئب الأمر الذي يؤدي إلى خبرات الفشل وبالتالي ارتفاع معدل العقاب الذاتي عند المكتئب (هارون، ١٩٩٢).

٦- العزو الذاتي أو الداخلي: وهنا ينسب المكتئب الأحداث الخارجية أو مصادر عدم الســعادة إلى ذاته. وهو يعتبر نفسه مسؤولا عن فشله وعن مشاعره السلبية، وفي المقــابل فهــو يعــزو الأحداث الداخلية أو مصادر السعادة وخبرات النجاح التي يعيشها إلى مصادر خارجية (هارون، ١٩٩٢).

ويــنطلق لوينســون (Lewinsohn, 1975) فــي تفسيره للاكتئاب من وجهة نظر ســلوكية، فهو يعتقد ان انخفاض معدل التعزيز الذي يحصل عليه الفرد هو العامل المسؤول عــن ظهور الاكتئاب عنده. فقد وجد فريق البحث التابع له ان هناك فروقا دالة بين المكتئبين والعاديين من حيث مستوى النشاط أو السلوك الممارس، وان انخفاض مستوى النشاط يخفف من معدل التعزيز الذي يحصل عليه الفرد.

بالعجز والتشاؤم في التعامل مع المثيرات البيئية من حوله من الاسباب التي تؤدي به الى حالة الاكتئاب، حيث لا يستطيع بل يرفض الاحتكاك الشخصي والبصري واللمسي واللفظي، ويعيش في عزلة شبه تامة (جواد وآخرون، ١٩٩٨).

ويتضمن اعراض الاكتئاب كما يوردها دليل التشخيص والاحصاء للاضطرابات النفسية الثالث المراجع DSM III-R الاعراض التالية:

١- المزاج الاكتئابي التهييجية في الاطفال والبالغين.
٢- الانخفاض الواضح في الاهتمام والاستمتاع بالنشاطات التي كان يهتم بها الشخص.
٣- انخفاض الوزن الواضح بدون اتباع نظام غذائي اكثر من ٥% من الوزن في الشهر.
٤- الارق.
٥- توتر وتدهور في النواحي العقلية تتم ملاحظته من قبل الاخرين.
٦- تعب ونقص في الطاقة.
٧- الاحساس بعدم الأهمية، احساس بالذنب لا مبرر له.
٨- تناقص القدرة على التفكير والتركيز.
٩- افكار حول الموت، الانتحار (الطيبة، ١٩٩٠).

بعض الدراسات التي اهتمت بموضوع الاكتئاب منها:

١) دراسة كابلان ودوجلاس (Caplan & Doulas, 1969)

بدراسة توصلا فيها الى ان الفقدان الأبوي نتيجة لعدم الانسجام الزواجي يؤدي الى ارتفاع معدل حدوث الاضطراب الاكتئابي اكثر من التعقيدات بسبب الموت.

٢) وقد توصل باركر (Parker, 1979) في دراسة عن عدم تزايد الاعراض الاكتئابية لدى الأبناء الذين انفصلوا بصورة مؤقتة عن الآباء، في حين ارتفعت درجات الأبناء الذين انفصلوا بصورة مؤقته عن الأباء في حين ارتفعت درجات الاكتئاب فضلا عن ارتفاع شعورهم بالاغتراب وانخفاض تقديرهم لذواتهم.

وقد قام ريتشارد (Richard, 1985) بدراسة توصل فيها الى ان ابناء المطلقين يشعرون بالتمزق بين كل من الأب والأم بسبب الخلافات والمشاجرات الدائمة بين الوالدين مما يؤثر على عواطف وشعور الأبناء بالاكتئاب النفسي والحزن الشديد.

اما (الدسوقي، ١٩٩٠) فقد توصلت في دراستها الى وجود علاقة ارتباطية سلبية عكسية بين تقديـــر الذات ومتغير القلق كسمة أو كحالة لدى ابناء المطلقين، وكذلك وجود فروق دالة بين الذكـــور المقيمين مع الأب والمقيمين مع الأم والاناث المقيمات مع الأب، والمقيمات مع الأم علـــى درجـــات مقـــياس تقدير الذات، كما توصلت النتائج الى وجود فروق دالة بين الذكور المقيميـــن مـــع الأب والمقيمين مع الأم والاناث المقيمات مع الأب والمقيمات مع الأم على درجـــات مقـــياس القلـــق كسمة وكحالة، كما واظهرت وجود فروق بين الأبناء المقيمين مع الوالديـــن والأبـــناء الذيـــن تعرضوا للفقدان الوالدي بسبب الموت أو الانفصال أو الخلافات والصراعات الزواجية في كل من الاكتئاب وتقدير الذات والاغتراب ونمو الشخصية وتكوين سمات الشخصية والصحة النفسية والقلق ومفهوم الذات، وكانت الفروق لصالح المقيمين مع الوالدين في كل من تقدير الذات ومفهوم الذات وسمات الشخصية الايجابية والصحية والنفسية ونمو الشخصية اما الأبناء فاقدو الوالدين وكانت الفروق لصالحهم في كل من الاكتئاب والقلق وانخفـــاض التقدير. وتدني مفهوم الذات وعدم نمو الشخصية وظهور سمات الشخصية غير السوية وعدم الصحة النفسية.

القلق

يـــنحدر مصـــطلح القلق من الكلمة اللاتينية "Anxius" التي تعرف على انها حالة من الضيق والهم (بيك واميري "Beck and Imery, 1985" والتي تشير بالالمانية الى Angest الكلمـــة التي استخدمها "فرويد" لوصف الانفعال السلبي والاستشارة الفيزيزيجة التي تقترب من نتائج توقف الطعام في الحنجرة (Beck and Imery, 1985، في اولبسير، ١٩٩٥).

تفسير القلق

ويعتـــبر مفهـــوم القلـــق احـــد المفاهيم المركزية في علم النفس وقد استخدمته جميع الـــنظريات الرئيســـية في الشخصية وعلم النفس المرضي كمفهوم تشخيصي مهم، وهم عموما يـــرون ان اســـتجابة القلـــق ظاهـــرة عامة يمكن ان تكون اضطرابا قائما بذاته حيث اعتبرت اضـــطرابات القلـــق ظواهر اكلينيكية واسعة الانتشار لذلك تعرضت للعلاج من طرف معظم المعالجين النفسيين على اختلاف توجهاتهم النظرية وخصوصا المحدثين منهم.

يمكن ان نعرف القلق العصابي بانه انفعال غير سار، وشعور مكدر بتهديد أو هم مقيم، وعـــدم راحة واستقرار، وهو كذلك احساس بالتوتر والشد، وخوف دائم لا مبرر له من الناحية الموضوعية وغالبا ما يتعلق هذا الخوف بالمستقبل والمجهول (عبد الخالق، ١٩٨٧).

وبـــرزت مشكلة القلق في هذا القرن موضوعا مسيطرا على حياة الانسان الحديث في مختـلف مناحـــيها، فيصـــف الاديب الفرنسي (البير كامي) القرن العشرين بأنه (قرن الخوف) والقلـــق في علم النفس الحديث، مكانة بارزة، فهو المفهوم المركزي في علم الأمراض النفسية والعقلية، والعرض الجوهري المشترك في الاضطرابات النفسية، وفي امراض عضوية شتى، ويعـــد القلق محور العصاب (الاضطراب النفسي، يعتبر اكثر فئاته شيوعا وانتشارا حيث يسهم في تكوين من ٣٠ إلى ٤٠% من الحالات التي تعاني من الاضطرابات العصابية (عبد الخالق، ١٩٨٧).

ويشير ريتشارد سوين (Suin, 1979) إلى ان القلق هو حجر الزاوية في كل نوع من انواع الأمراض النفسية وبانه حالة انفعالية غير سارة يستشيرها وجود الخطر، ويرتبط بمشاعر ذاتـــية مـــن التوتر والخشية، ويرى الهيثي (١٩٧٥) ان القلق هو عبارة عن مشاعر واحاسيس غريبة ومؤلمة، تنتج عن سوء تكيف وعدم انسجام وتوافق، وتطرأ على المرء حين لا يستطيع التوفيق بين دوافعه وحاجاته الاساسية من جهة وبين الواقع الذي يعيشه من جهة اخرى. ويرى الفيومـــي (١٩٨٥) ان القلـــق ناتج من فقدان التوازن ومن فشل في التكيف، ويرى عبد الخالق (١٩٩٦) ان القلـــق غير سار وشعور مكدر بتهديد متوقع أو هم مقيم وعدم راحة أو استقرار، وخبرة ذاتية تتسم بمشاعر الشك والعجز والخوف من شر مرتقب، وغالبا ما يتعلق هذا الخوف بالمســـتقبل والمجهـــول مـــع استجابة مسرفة لموقف لا يتضمن خطرا حقيقيا، ويصاحب القلق اعراض معينة جسمية ونفسية وسلوكية.

وهكـــذا يمكـــن ايراد جميع النظريات التي سبق بيانها في تسبب الأمراض النفسية بشكل عام لتفسير حالات القلق النفسي بشكل خاص، وفيما يلي ايجاز لبعض وجهات النظر في نشأة القلق وتطوره الى حالة من المرض النفسي.

١- <u>نظرية فرويد في منشأ القلق</u>

وهـــي تعتـــبر بان طبيعة الانسان قد هيأت له امكانية كبت التجارب النفسية المؤلمة. وعملية الكبت هذه في نظر فرويد، اكثر ما تكون في سنوات الطفولة. وقد أكد فرويد على ان

المـــواد المكبوتة هي عادة الرغبات الجنسية الفاشلة في حياة الطفل لتعارضها مع القيود التي تمنع تحقيقها. والهدف من عملية الكبت هذه هو تبديد القلق الناتج عن بقاء الرغبة والمانع لها فـــي الوعي. ويرى فرويد ان القلق هو خوف داخلي، وان احساس الفرد ما هو الا اشارة أو انـــذارا للنفس، بان تجربة ما مكبوتة وغير واعية قد اصبحت مهيأة للظهور الى حيز الوعي، مهـــددة بذلـــك التكامل النفسي للفرد، ووظيفة القلق الناشئ بسبب هذا الانذار هو عين وظيفة الخوف، وهو التهيؤ للخطر باعداد النفس لمقاومة الحالة الطارئة من التهديد والخطر. وبالنظر لمـــا لاقـــاه فرويد من معارضة بسبب تأكيده على الحياة الجنسية في الطفولة كمحور لنشوء القلق، فقد عدل نظريته السابقة سنة (١٨٩٤)، وجاء بنظرية ثانية بعد ذلك بثلاثين سنة. وفي هـــذه الـــنظرية يرى فرويد ان القلق هو اشارة أو انذار لتجنب حالة تهدد النفس بالخطر مهما كـــان مصدر هذا الخطر وعموما فقد فسر فرويد "Freud" القلق انطلاقا من الصراع النفسي الذي اعتبره الظاهرة الاساسية والمشكل الجوهري للعصاب (كمال، ١٩٨٣).

وعمومـــا فقـــد فسر فرويد (Freud) القلق انطلاقا من الصراع النفسي الذي اعتبره الظاهـــرة الاساســـية والمشكل الجوهري للعصاب. ويمكن تقسيم تنظير فرويد (Freud) الى ثلاث مراحل المرحلة الأولى من التنظير كانت تتمحور حول دراسة مفهوم العصاب (العصاب الآتـــي) والني تتركز اساسا على عصاب القلق ويقول فرويد ان النفس تسقط في شعور القلق عندما تجد نفسها عاجزة عن حل مشكلة آنية من الخارج، عن طريق الاستجابة المناسبة، وهي تســـقط فـــي عصـــاب القلق عندما تكون عاجزة عن حل استشارة ذات منشأ داخلي (جنسية) تتصـــرف وكأنها تسقط هذه الاستشارة نحو الخارج. وهذا يؤكد ان الشعور بالقلق والعصاب المناســـبة له يرتبطان ارتباطا وثيقا يمثل الأول استجابة (رد الفعل) لاستشارة خارجية ويمثل الثاني استجابة لاستشارة داخلية مماثلة، غير ان الشعور بالقلق حالة مؤقتة بينما العصاب حالة مزمنة (اولبسير، ١٩٩٥).

امـــا المـــرحلة الثانـــية ففيها يستمر فرويد في التمييز بين القلق المستثار من الخارج والقلـــق العصـــابي، غـــير انـــه يضيف الى ذلك تأكيدات على ارتباط القلق (الأنا) من جميع الحـــالات حيـــث يحاول (الأنا) الهروب من الخطر خارجيا كان أو داخليا وفقا لغريزة البقاء. وفـــي المرحلة الثالثة والاخيرة من التنظير والتي ظهرت عام (١٩٢٦) فان فرويد يميز بين نوعيـــن مـــن القلق: القلق الأوتوماتيكي والقلق انذار، وهو يعتبر الأول بيولوجيا يظهر عندما يواجه الفرد خطرا ما يهدد حياته أو بقائه ومع نضج الأنا تتغير اسباب القلق الى ما يأتي:

١- الأبتعاد عن الأم في السنوات الأولى من الطفولة.
٢- التهديد بالاخصاء في المرحلة القضيبية.
٣- وظيفة (الأنا الأعلى) في مرحلة الكمون حيث يصبح طابع القلق خلقيا واجتماعيا.
٤- قلق الموت الذي يمثل الشكل الاعلى تطورا للقلق.
٥- ويؤكد فرويد ان جميع الاعراض المرضية تمثل آليات دفاعية للهروب من القلق (Freud, 1926، في اولبسير، ١٩٩٥).

٣- نظرية الصراع النفسي

وتفيد بان القلق هو النتيجة الطبيعية المنتظرة عند التعارض بين قوتين عاطفيتين. وهذا التعارض تجربة اساسية في الحياة الانسانية ولا بد من قيام هذا التعارض بسبب نمو الانسان والضرورة في ان يأخذ بعين الاعتبار النظم والمقاييس المرعية في مجتمعه. وهذا يؤدي الى قيام صراع بين الدوافع الانسانية والغريزية في حياته وحاجته لارضائها. وبين المقاييس والمثل الفردية التي اعتنقها واكتسبها بالتجربة والثقافة والتعليم. وهذه النظرية وان كانت في بعض محتوياتها تشبه نظرية فرويد الا انها لا تصر على الدوافع الجنسية كمحور اساس لنشوء القلق.

ويرى منجر (Menninger)، ان الصراع يقوم بين احدى قوتين دافعتين اساسيتين في الانسان زود بهما عند الولادة: الأولى قوة التعدي، والثانية القوة الجنسية. الأولى مؤذية محطمة في طبيعتها، والثانية بناءة وتدفع نحو الحب. وفي الطفولة يتعلم الطفل بالتهديد والتعليم ان يغير من سلوكه، وبالتدريج يتمثل في نفسه القوي الرادعة التي كانت تقيده من الخارج، وتكون هذه المثل بمثابة الضمير له. وعندما تنضج الشخصية، فان عجز الفرد عن كبح جماح قوة التعدي في نفسه يصاحبه دائما الشعور بالقلق. والقلق في هذه الحالة يكون اشارة لوجود اضطراب في داخل الشخصية (في كمال، ١٩٨٣).

ولعله من الصعب حقا، ان نتمكن في كل حالة من القلق، من التفريق بين المصدر الداخلي للقلق، وبين ما هو مصدر خارجي له، فقد يتوفر المصدران في آن واحد، وقد يثير الواحد منهما وجود الاخر ويزيد الشعور بخطره. وقد تبين بالبحث والاستقصاء،

ان مـــا اعتـــبر خطـــرا خارجيا ما هو بالحقيقة الا صورة للخطر الداخلي الكامن في النفس. ودليلا رمزيا على وجوده هناك.

اما كلاين (Klien) المحللة النفسية المعروفة فتعتبر أن السبب الأول للقلق يتأتى عـــن تهديـــد غريـــزة المـــوت التي تعمل في اللاشعور منذ الولادة، وهي تنظر لهذا الصراع من خلال استقطاب غريزة الموت وغريزة الحياة باتباع محورين: الأول ذو نظام (نسق) ديناميكي حسب تداخل هذه الغرائز أو عدم تداخلها، والثاني وراثي وفقا لـــتجمع نمطيـــن مـــن القلق الموقفي: يتمثل الأول في القلق البررانوي الاضطهادي المرتـــبط بالانفصال (الانشطار) والخوف من زوال الأنا في مرحلة اخفاق ميكانزمات الدفاع، فالانا يتحطم لتفادي القلق. ويكون متبوعا بالقلق الموقفي الثاني الذي يتمثل في القلق الاكتئابيAngoisse Depressive الذي يرتبط بتأنيب الغرائز الهدامة وبالرغبة في اصلاح الموضوع الذي تم تدميره أو اتلافه، (Hardy etal., 1985، في اولبسير، ١٩٩٥).

ويؤكد اصحاب المدرسة التحليلية الجديدة امثال هورني "Horney" ان القلق يعود الى ثلاثة عناصر تتمثل في الشعور بالعجز والشعور بالعداوة والشعور بالعزلة. وهم يعتبرون هذه العناصـــر عوامـــل تنشأ عن البيئة الأسرية التي ينعدم فيها الدفء العائلي ويكثر التذبذب في المعاملة بالاضافة الى ما تحتويه هذه البيئة من تعقيدات وتناقضات وانواع الحرمان والاحباط (في فهمي، ١٩٦٧، في اولبسير، ١٩٩٥).

فـــي حين يعتبره وينكوت (Winnicot) رد فعل لحرمان اومي مبكر يعود الى عدم قدرة الطفل في المرحلة الأولى من حياته على ترميز غياب الشخص الذي يتواكل عليه، وهو يظهـــر قـــبل قلق الانفصال الذي يحدث عند تشكيل الذات والعلاقة بالموضوع (في اولبسير، ١٩٩٥).

ويدعـــم سبيتز "Spitz" هذا الاتجاه حيث انه يعتبر القلق الذي يحدث امام الغريب في الشهر الثامن احدى الركائز الاساسية المنظمة للتمييز بين الموضوع الحقيقي الخارجي كمثير لعلاقة مراعية ومتنافقة مع الأم (Lecall, 1976، في اولبسير، ١٩٩٥).

امـــا بولبي "Bowlby"، فهو ينمي فكرة الحاجة الغريزية الأولية للتعلق بالأم، ويؤكد ان القلق يظهر من اختفاء هذه الشخصية المتعلق بها. كما يؤكد ان للقلق وظيفة دفاعية تعمل على اثارة سلوك ما لتفادي الم الانفصال (Hardy et.al, 1985، في اولبسير، ١٩٩٥).

ويؤكـــد منظرو المدرسة الاجتماعية ان استجابات القلق تظهر في الحياة العامة نتيجة للمشـــاكل العائلية والمالية والمهنية وعن المسؤوليات الضخمة التي تفوق لحمل الفرد. أو من زوال المشـــجعات (الدبـــاغ، ١٩٨٣، فـــي اولبســـير، ١٩٩٥) وكثـــير ما يتعرض الأطفال والمراهقين لبعض الاسباب التي قد تؤدي الى حدوث نوع من الاضطراب والقلق في سلوكهم. ومـــن بيـــن هـــذه الاســـباب الخلافات والمشاكل الأسرية وعدم توافر البيئة الأسرية السليمة والرعاية الكاملة، (مكاري، ١٩٨٧، في اولبسير، ١٩٩٥). وعموما، فان شروط الحياة ضمن الأســـرة بكـــل مـــا فيها من معاملة الوالدين وظروف الحرمان وما فيها من اشكال الصراع والاحباط تحتل مكانة هامة في تمكين قاعدة القلق النفسية. وهذه القاعدة هي من اهم الجوانب التي يبحث عنها المتخصص النفسي عند معالجة حالات القلق (الرفاعي، ١٩٧٢، في اولبسير، ١٩٩٥).

وتنظر المدرسة السلوكية الى القلق على انه انفعال مؤلم تستثيره مثيرات معينة. حيث ترتكـــز الســـلوكية الكلاســـيكية في تفسيرها لحدوث أن القلق ينشأ عن الخوف الذي يصاحب الشعور بالألم أو التهديد بمعنى انه استجابة شرطية للالم، وهو يستثار بمثير ارتبط في السابق بظهـــور دافـــع ملائـــم أو قد ينشأ نتيجة التعلم الخاطئ الذي حدث في سن مبكرة (عيسوي، ١٩٨٨).

قلق الموت

قال تعالى: "**كل نفس ذائقة الموت**" (آل عمران – ١٨٥)، "**اينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة**" (النساء – ٧٨) من الممكن القول بان الخوف من الموت امر شائع وعام لدى البشر ذلك ان الموت يقتحم افكارنا وحياتنا بطرق شتى ولاسباب متعددة سواء كانت هـــذه الاســـباب بيئية خارجية، ام نفسية داخلية كمرض يصيب الانسان، أو اكتئاب يعتريه أو عندما يحبط عمله.

ومـــن بيـــن العـــبارات المأثورة في التراث العالمي عن الاحتضار نحن نحتضر منذ اللحظة التي نولد فيها، ويذكرنا ذلك بان الحياة مستمرة وانها على الرغم من استمرارها فانها مرتـــبطة دائمـــا بـــالموت وبعد التعريف الذي قدمه "تمبلر" من اكثر التعريفات المقتبسة لقلق

الموت، اذ يعرفه بانه "حالة انفعالية غير سارة يعجل بها تأمل الفرد في وفاته هو" كما يعرفه هولـــتر بقوله: انه استجابة انفعالية تتضمن مشاعر ذاتية من عدم السرور والانشغال المعتمد علـــى تـــأمل أو توقع أي مظهر من المظاهر العديدة المرتبطة بالموت" بينما يعرفه ديكستاين بانه: "التأمل الشعوري في حقيقة الموت والتقدير السلبي لهذه الحقيقة" (عبد الخالق، ١٩٨٧).

وعلى الرغم من ان علم النفس قد نشأ في احضان التقاليد الاجتماعية والفلسفية حيث كـــان الموت مشكلة بارزة ووضع "فخنز" احد مؤسسي علم النفس التجريبي كتابا صغيرا عن الحـــياة بعد الموت، واعجب "وليم جيمس" بهذا العمل وكتب عام ١٩١٠ عن "الخلود" في حين اجرى هول (Hall) عام (١٩١٥) دراسة امبيريقية مبكرة عن رهاب الموت أو مخوفة الموت (عبد الخالق، ١٩٨٧).

المســـلمة الاساســـية فـــي دراسة قلق الموت هي النظر اليه على أنه أمر نقيضي أو متناقض، انه قوة تدميرية وابداعية معا، ان الانسان يخاف الموت ويقلق منه وهذا الخوف أو القلـــق يحرك كثيرا من سلوك الانسان بشكل مباشر أو غير مباشر فمن ناحية يرى "ماير" ان الخـــوف مـــن الموت اساس العصاب (الاضطراب النفسي وهو كذلك اصل الذهان) "المرض العقلي".

وكمـــا يرى بيكر (Beker) فان استمتاع الانسان بالوجود فضلا عن ابداعه لكثير من اعمالـــه الجـــيدة تعـــزى إلى خوفه من الموت كما يرى "بروان" ان الصراع مع الموت هو المصـــدر الاساســـي للقلق الانساني. ولقلق الموت اهمية فائقة لدى عديد من المنظرين مثلا "كلاين" التي ترى ان قلق الموت هو اساس كل قلق (عبد الخالق، ١٩٨٧).

ويفـــترض بعـــض واضعي نظريات التحليل النفسي ان الخوف من من الموت كامن وراء كـــل المخاوف وان معظم انواع القلق الأخرى كما يذكر "فيفل" ما هي الا "مظهر خادع" لقلق الموت. ويرى كثير من المحللين الوجوديين ومنهم "ادلر" ان المرض العقلي يتكون نتيجة لفشل في تجاوز الخوف من الموت كما اقر "هول" نوعا من الرهاب اطلق عليه مخافة الموت وفي اطار علم النفس، يندرج قلق الموت تحت كل من علم النفس المرضي وبحوث الشخصية (عبد الخالق، ١٩٨٧).

اختلاف النظر إلى الموت:

ميز "شروت" ثلاثة مفاهيم للموت هي:

١- المـــوت بوصفه وسيله يحاول الفرد بها اشتقاق اهداف معينة، وجوانب اشباع من البيئة كما في حالة (التهديد بالانتحار).

٢- المـــوت بوصـــفه انتقالا إلى حياة اخرى، والتي قد ينظر اليها على انها حياة رهيبة، ينتظرها الشخص بهدوء أو خوف.

٣- المـــوت نهايـــة تتوقعها، كما يرى "فيفل" أنه يمكن النظر إلى الموت على انه راحة من الالم أو موت في سلام (عبد الخالق، ١٩٨٧).

القلق في النظرية الانسانية

تفـــترض نظرية (قلق الحالة- السمة) ان استثارة حالة القلق تشمل عملية تتابع احداث مرئـــية بصورة وقتية، وتبدأ بالتقرير المعرفي لموقف على أنه خطير أو مهدد للفرد، وقد تبدأ هذه العملية بضغط نفسي خارجي، مثل التهديد لاحترام الذات، أو عن طريق متغيرات داخلية تجعـــل الفـــرد يفكر في موقف مخيف أو يتوقعه، عندئذ تنبعث استجابة القلق، واستجابة حالة القلق الناشئة قد تبدأ بسلسلة من السلوك بهدف تجنب الموقف الخطر.

أمـــا الفروق الفردية فهي سمة القلق التي تحدد المثيرات الخاصة والتي تقدر من الناحية المعرفية على انها مهدرة ويتوقع الفرد منها خطرا أو استجابة، لذا فان الفرد يشعر بحالة القلق وبهـــذا يكون مفهوم القلق العام هو (قلق السمة) ويكون مفهوم القلق الخاص هو (قلق الحالة) للفرد (جواد وآخرون، ١٩٩٨).

يعـــرف كـــاتل (Cattel) حالة القلق بانها حالة انفعالية غير سارة انتقالية أو مرضية تنـــتاب الفـــرد وتتذبذب من وقت لآخر ويزول القلق (قلق الحالة) بزوال المثيرات التي تبعثه ويشـــير ايضا الى رد الفعل الانفعالي المعقد لدى الفرد. ويمكن ان نعرف القلق العصابي بأنه رد انفعال غير سار وشعور مكدر لتهديد اوهم مقيم، وعدم راحة واستقرار وهو كذلك احساس بالـــتوتر والشـــد، وخوف دائم لا مبرر له. وغالبا ما يتعلق هذا الخوف بالمستقبل والمجهول (جواد وآخرون، ١٩٩٨).

اما السلوكيون المحدثون امثال باترسون (Patterson, 1981) فهم يؤكدون ان القلق دافـــع مـــتعلم يـــتأتى نتيجة للتعلم السابق أو نتيجة لاساليب التنشئة الاجتماعية احد محددات الســـلوك، كمـــا يؤكدون اثر التعلم أو الثقافة والمجتمع والبيئة والظروف الاجتماعية والادوار الاجتماعـــية الخاصة بالعمر والجنس والطبقة الاجتماعية والانتماءات المعرفية والدينية على

نمو الفرد وعلى تعلمه الاجتماعي (في اولبسير، ١٩٩٥). اذا رجعنا الى النظريات التي تفسر الجنوح، والهدف منها ربط الجنوح بالقلق أو العكس منها.

نظرية التعليم (السلوكية)

اهتمت هذه النظرية في ابحاثها الى موضوع التعليم. ونقصد بالتعليم كل ما يتعلمه الفرد من عادات ومهارات وسلوك اجتماعي ومميزات فردية خاصة واشهر نظريات التعليم بالمحاولة والخطأ ونظرية التعلم الشرطي ونظرية التعلم بالاستبصار وترى هذه النظرية ان الجنوح سلوك متعلم وشخصية الجانح في تنظيمها تتسم بالتوتر بسبب حاجات معينة لها اهميتها والبيئة عجزت عن اشباع الحاجات الفسيولوجية كالطعام والراحة والمأوى، وتعلم الفرد القلق المرتبط بموضوعات واشارات ودلائل كلها تدور حول الفرد للخطر كالقلق من الحرمان أو الفقر أو الموت أو ان يتعدى عليه أو العقاب ويعتبر القلق في شخصية الجانح من الدوافع المكتسبة المرتبطة بسلوكه العدواني الجانحي. فالظروف البيئية الاجتماعية والطبيعية التي يندر منها ان يتعلم عادات معينة عدوانية الطابع عززت بتكرارها حيث انها تخفض ما يعانيه من توتر (الجميلي، ١٩٨٥).

وفي ضوء ما سبق يمكن تفسير النظرية السلوكية فيما يلي:

أ. ان الجنوح سلوك متعلم.

ب. ان القلق والتوتر استجابات مكتسبة تعلمها الحدث في بيئة غير مشبعة لحاجاته.

اعراض الجناحية (سرقة، هروب، عدوان – اعراض خاصة متعلمة دفاعية ضد القلق). وحسب اعتقاد الباحثة نلاحظ ان هناك ارتباطا ما بين التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد خلال حياته أو بالاحرى الطفل (الجانح) الظروف التي يتعرض لها، تلعب دورا في حدوث القلق عنده – الانحراف والجنوح ويمكن تفسير ذلك بالنظر الى ظاهرة الهروب يأتي نتيجة القلق الذي يعانيه الطفل من الخبرات الانفعالية المؤلمة في المنزل من قسوة الأب أو الظروف الأسرية غير المشبعة لحاجاته البيولوجية والنفسية، وهنا يصبح المنزل قيدا شرطيا للقلق، فهو حين يهرب يسعى الى خفض توتر القلق، واذا نجح هذا السلوك في خفض توتر القلق ومع تكراره يصبح سلوكا متعلما ثابتا مغرزا والسرقة تخفض قلق الاحساس بالفقر والحرمان والدونية وتعزز حينما تنجح في خفض توتر الفرد. والعدوان سلوك متعلم فالحدث حينما يتعدى يشعر بشيء من الزهو فيخفف من شعوره بالدونية (الجميلي، ١٩٨٥).

وهـذا يؤكـد ارتباط القلق -بالجنوح- والأسرة والتنشئة الاجتماعية الأسرة المفككة والتنشـئة الاجتماعية الخاطئة (التربية الخاطئة) تؤدي الى سمة القلق التي تؤدي بالاطفال الى الانحراف والجنوح.

كما ان العدوان سلوك يتعلمه الجانح من البيئة التي يعيش فيها وان القلق الذي يعانيه بسبب الحرمان وغيره يستجيب له بسلوك عدواني واذا نجح العدوان كاستجابة في خفض القلق وبتكرار ذلك السلوك يعزز ثم يصبح عادة متعلمة ويمكن ان يفسر باعتباره عدوانا على الأب والتشرد في الشارع عدوان غير مباشر على الوالدين.

ويعتـبر دولارد وميلر (Dolard & Miller) القلق على اساس مفاهيم عملية التعلم والاكتسـاب، تحت شروط معينة، ويعتبر القلق سلوكا مكتسبا أو دافعا متعلما وهو دافع ثانوي مشـتق من الالم، فالانسان يتعلم مخاوفه وقلقه عن طريق الارتباط بين المثيرات حين يؤدي ذلك إلى اضطراب العمليات الفعلية لدى الفرد (في جواد وآخرون، ١٩٩٨).

وتشـير دراس (Haccay) في مقارنة مجموعة من الجانحين مع مجموعة مماثلة من الأسـوياء اعـتمادا على اثر الأسر المفككة تفيد بأنه (٤٣%) من الجانحين يأتون من بيوت مفككـة في حين أن (٣٦%) من غير الجانحين يأتون من بيوت مفككة وان التوتر والصراع يكـون موجـودا في الأسر قبل الانفصال ومن شأن هذا الوضع ان يهدد حياة الطفل بصورة اخطر من الانفصال الفعلي، وتشير دراسات سكوت (Scott) الى ان الطفل يمكن ان يلجأ الى سلسلة من الهرب ليتغلب على القلق الذي يثيره الوضع االعائلي المليء بالصراع، بل يمكن ان يدفعه الى الانضمام بجماعة المنحرفين (في الظاهر، ١٩٨٥).

وبديهي ان تختلف وجهات نظر علماء النفس ونظرياتهم عن القلق الى حد كبير، نظرا لكونـه مفهوما شديد التركيب وتكوينا نظريا متشابكا مع غيره من التكوينات. ومن المسكن ان نعدد بايجاز وجهات النظر التالية عن القلق:

١- انفعال سلبي (يرتبط بالخوف والمخاوف الشاذة).
٢- زحلة اكلينيكية (مجموعة اعراض مرضية تشتمل على عدد كبير من الاعراض).
٣- استجابة انفعالية متعلمة على اساس مبادئ التشريط.
٤- حافـز يعـوق الاداء أو يسهله، فمستوياته المرتفعة تعوق الاداء، كما ان مستويات المتوسطة تسهله.
٥- القلق واحد من اكثر السمات المزاجية اهمية.

٦- حالة تنبيه شديدة، أو نشاط فيزيولوجي زائد، أو درجة مرتفعة على متصل التنشيط (عبد الخالق، ١٩٨٧).

اما المدرسة المعرفية

فهـــي تعتبر القلق تقييما معرفيا للخطر يتضمن انفعالات غير سارة، الأمر الذي يشير ان العنصر الأساسي لحالات القلق هو عملية معرفية قد تأخذ شكل فكرة أو صورة اوتوماتيكية تظهـــر بســـرعة وكأنها منعكس لا ارادي لمثير أولي اذ يؤكد بيك واميري ان القلق استجابة انفعالية لتقييم المثيرات المهددة، فعندما يعاني الفرد من القلق فهو بخير حالة غير سارة وذاتية تتمـــيز بمشـــاعر مؤلمة وغير موضوعية مثل التوتر والشعور بالعصبية كما تتميز باعراض فيزيولوجية مثل زيادة ضربات القلب، وتصبب العرق والدوار.

وهكـــذا يعتقد المعرفيون ان المكون الأساسي لظاهرة القلق هو المكون المعرفي الذي يشير إلى افكار العميل والصورة الذهنية ذات الطبيعة المهددة وليس هو المكون العاطفي الذي اعتـــبر لوقـــت قريب على انه المكون الاساسي لاضطرابات القلق التي اعتبرت تغيرات عن انفعـــالات مفاجئة غير قابلة للتحكم لان المشاعر هي اكثر الخصائص المثيرة والمفاجئة لهذه الاضطرابات، اما المكونات الأخرى التي قد تلعب في الواقع الدور الاكثر اهمية فهي تختفي أو تحجب عن طريق المشاعر الذاتية الأمر الذي حول الانتباه أو الأهتمام (اهتمام السيكولوجيين) بعـــيدا عـــن الخاصـــية أو المكون الاساسي لاضطرابات القلق والذي يتمثل في انشغال الفرد بالخطر واستجاباته له (Beck and Emer, 1985، في اولبسير، ١٩٩٥).

وعلـــيه تستخلص ان ظاهرة القلق قد حظيت باهتمام العديد من الباحثين على اختلاف اطرهم النظرية وقامت دراسات عديدة حول مشكلة القلق توصل من خلالها الكثير من العلماء الـــى درجة عالية من الاتفاق والتي تعود اساسا الى استخدام التقنيات الموضوعية في دراسة (القلق). كما قادت هذه التناولات النظرية المختلفة لتفسير ظاهرة القلق العديد من الباحثين الى تقديـــم تعريفات متنوعة لهذا المفهوم، اذ عرفه الرفاعي ولوقال "Lecall" وزهران وماركس وآخرون (Mark at.al.، وهاردي "Hardy" وفيري "Ferrey" وبويلو "Buyeulo " بانه حالة نفســـية تحـــدث حيـــن يشعر بوجود خطر يتهدده وهي تحتوي على توتر انفعالي مصحوب باضـــطرابات فيزيولوجية مختلفة، وترتبط هذه الحالة بادراك الفرد التي تنطوي على التهديد وبخبرته السابقة بالاضافة الى ارتباطها بشعور الفرد بقوته.

قـــد يكـــون الصراع الداخلي اهم ما يعانيه الطفل نتيجة انهيار الحياة الأسرية فالطفل يحمل عادة بعض الروابط الانفعالية نحو ابويه وعندما تتصدع الأسرة وينفصل الأبوان، ينبغي

على الطفل ان يتخذ قرارا يتعذر عليه اتخاذه، وعندما ينتقل الطفل من البيت المتصدع ليعيش غريبا مع ابيه أو مع امه فثمة مشكلات من نوع خاص في حالة الأسر التي يحطمها الطلاق، اذا ينبغـــي على الطفل ان يتكيف مع زوجة الأب أو زوج الأم وقد يقوم الطفل بالمقارنة بين ابائه والوالد البديل وتتمثل امامه صورة غير مستحبة لخبرة اليمة سابقة.

لا يملـــك الطفل الذي يعيش في أسرة مفككة الا ان يعقد مقارنات مستمرة بين حياته والحياة الأسرية التي يعيشها الأطفال الاخرون. وعن طريق العلاقات التي يعقدها معهم تظهر لـــه طبـــيعة الحياة السعيدة التي يعيشونها مع ابائهم، فينتابه الشعور بالنقص واليأس والاحباط لحالته، أو الحقد على الاخرين يتحمل الطفل كالأباء عبئ التفكير الدائم في مشكلاته وقد يكون ثمـــة احساس واضح بالأحداث التي ادت الى انفصال الأبوين، وربما تضمن الانفصال ذروة انفعالية، وتظل قمة المأساة ماثلة امام عينيه.

تكـــون هناك الاشاعات والاقاويل المجموعة، واجراءات المحكمة، وربما اتجهت اليه كـــل الاشـــارات والنظرات باعتباره سبب المشكلة وجوهرها. وكذلك يتجه الطفل في مرحلة مبكرة الى اتجاهات الناس، والاصدقاء، والمجتمع ويشعر الطفل الذي ينحدر من بيت متصدع بداهة بما يوجه اليه من نظرات ينمي الطفل اتجاهات متباينة نحو الأبوين الذين اصبحا جزءا متكاملا في الموقف. ونتيجة عدم ادراكه للاهداف الكامنة وراء الصراع بين الأبوين أو اسباب محاولـــة استخدامه في حرب العصابات التي يشنها الواحد ضد الاخر. فهذا يؤدي بالطفل الى الشـــعور بالاضطراب والقلق، اما اذا ادرك اغراض الأبوين فانه يتعرض للاحباط والشعور بالمرارة ولا يمضي وقت طويل حتى يتكون عند الأطفال الذين ينحدرون من بيوت متصدعة نـــبذ أو كراهية لاحد الأبوين (حسن، ١٩٦٧، ص ٢٤). انفصال الطفل عن والديه أو احدهما يحـــدث اثرة الخطير في شعور الطفل بانه مهمل دون رعاية، فالطفل الصغير يمتاز بحاسيته الشـــديدة للمواقـــف المختلفة، بل ان غياب امه عنه حتى ولو كان لفترة قصيرة يعد كافيا لان يشـــعر بالقلق والاضطراب. ونبذ الوالدين لابنائهما اثارها الخطيرة على شخصية الطفل، ان الطفل المنبوذ شخص دائم القلق والاضطراب والقلق بشكل عام ينشأ عند الأطفال بسبب البيئة الأسرية التي ينعدم فيها الدفئ العائلي ويكثر التذبذب في المعاملة بالاضافة الى ما تحتويه هذه البيئة من تعقيدات وتناقضات وانواع الحرمان والاحباط.

مـــن خلال طرح موضوع القلق تتضح اهمية الأسرة في حياة الفرد حيث تؤكد معظم الدراســـات ان القلـــق دافع متعلم نتيجة لاساليب التنشئة الاجتماعية احد محددات السلوك كما يؤكـــدون اثـــر التعلـــيم والثقافة والمجتمع والبيئة والظروف الاجتماعية والادوار الاجتماعية

الخاصـــة فالأسرة السوية هي التي توفر لافرادها الأمن والاستقرار والحب والاحترام والتقبل والتعامل مع الأبناء بصورة صحيحة وسليمة خالية من الحرمان والاحباط وكثرة الانتقاد وعدم وجود مشاكل في الأسرة. لكن اذا لم توفر الأسرة ذلك وكانت التنشئة الاجتماعية للأسرة غير ســليمة ومليــئة بالاحباطات والانتقاد والحرمان والتذبذب في المعاملة كل هذه الأمور تجعل الطفــل يعــيش في قلق واضطراب. وتفكك الأسرة يؤدي الى القلق. ومنها وجود مشاكل بين الوالديــن، ومشاكل مخدرات، وادمان كحول والاخلاق السيئة كل هذه الأمور تؤدي الى عدم الاحساس بالأمان وربما يكره الطفل الوالدين لانهما لم يوفراله شيئا وادى ذلك كله الى القلق والاضــطراب والتوتر فكلما زاد القلق زاد التوتر وخفض التوتر يتم بعمل جنحة ما. فلا قلق بدون اكتئاب ولا اكتئاب بدون قلق. من هنا تأكد اهمية الدراسة الحالية ودور الأسرة الرائد في التوافق النفسي والصحة النفسية.

اذن دور الأســرة مهــم جدا في مكافحة الجنوح والانحراف وايضا لها دور في بناء الــذات وتقديــر الــذات الموجب وعدم وجود اكتئاب وقلق الأسرة السوية – التوافق النفسي والصــحة النفســية. الأسرة غير السوية – عدم وجود توافق نفسي وتشجيع على الانحراف والجنوح.

الدراسات السابقة

حظيت ظاهرة جنوح الأحداث بجوانبها المختلفة باهتمام عدد كبير من الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع والقانون ونحن نقوم الآن باستعراض أهم الدراسات العربية والأجنبية التي تبحث في هذا الموضوع. وقد تم ترتيب الدراسات من الأقدم إلى الأحدث.

❖ الدراسات العربية

دراسة الساعاتي (١٩٤٦):

هي دراسة مصرية بعنوان أثر الأسرة في إنحراف الأحداث، وقد إختار الباحث عينتين، احداهما تجريبية وحجمها ٨٠٠ حدث جانح، والاخرى ضابطة، وقوامها أيضا ٨٠٠ حدث غير جانح وقد أراد الباحث الوصول الى خصائص الأسرة المتصدعة والمتمثلة في:

١- وفاة احد الوالدين أو كلاهما.

٢- طلاق الوالدين أو انفصالها.

٣- زواج الوالد بأكثر من واحدة.

الدراسات السابقة

حظيت ظاهرة جنوح الأحداث بجوانبها المختلفة باهتمام عدد كبير من الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع والقانون ونحن نقوم الآن باستعراض أهم الدراسات العربية والأجنبية التي تبحث في هذا الموضوع. وقد تم ترتيب الدراسات من الأقدم إلى الأحدث.

❖ **الدراسات العربية**

دراسة الساعاتي (١٩٤٦):

هي دراسة مصرية بعنوان أثر الأسرة في إنحراف الأحداث، وقد إختار الباحث عينتين، احداهما تجريبية وحجمها ٨٠٠ حدث جانح، والاخرى ضابطة، وقوامها أيضا ٨٠٠ حدث غير جانح وقد أراد الباحث الوصول الى خصائص الأسرة المتصدعة والمتمثلة في:

١- وفاة احد الوالدين أو كلاهما.

٢- طلاق الوالدين أو انفصالها.

٣- زواج الوالد بأكثر من واحدة.

من نتائج الدراسة:

١. ان ٦٧,٤ % من عوائل الجانحين كانت مفككة مقابل ٣٤,٢% من عوامل غير الجانحين و كانت أهم اسباب تفكك العائلة عند المجموعة التجريبية الوفاة ٤٥ %، و الطلاق (١٥,٨) وتعدد الزوجات وثم الانفصال.

٢. أن التفكك العائلي بين عوائل الجانحين تبلغ نسبته ٦٧,٤% و تبين أيضا ان نسبة الأمهات اللاتي تزوجن بعد طلاقهن من آباء الأحداث أعلى كثيرا في المجوعة التجريبية منها في المجموعة الضابطة.

٣. وأفادت الدراسة أن الأحداث الجانحين لم ينالوا الرعاية والحماية الكافيتين ولم يتمتعوا بحب أبائهم لهم، مثلما هو حال الأطفال الذين عاشوا في أسر متماسكة.

٤. ان للعوامل الذاتية البيئية ذات تأثير فعال خطير في جنوح الأحداث وتشردهم.

٥. ارتفاع نسبة الأمية بين الجانحين حيث بلغت ٧٩,٨% مقابل ٤١,٧% عند غير الجانحين.

دراسة نعيم (١٩٦٤)

هي بعنوان بناء الأسرة و تكوين الجنوح. وقد هدفت الدراسة من خلال الرؤية الثقافية المقارنة الى دراسة تأثير عوامل الشخصية وديناميات الأسرة على تكوين المشكلات السلوكية وانجازا لذلك الهدف قامت بدراسة ما يأتي:

١. شخصية أعضاء الأسرة وصور التفاعل بينهم و تأثير ذلك على شخصية الطفل.
٢. طفولة الوالدين وتكوين شخصيتهما وتأثير ذلك على الطفل.
٣. امكانية تعبير الطفل سلوكيا عن الرغبات اللاشعورية للوالدين.

اقتصـــرت عينة الدراسة على خمسين أسرة من الأسر اليابانية التي يقوم عليها البحث على أن يقارن بينهما فيما بعد بين المجموعة المماثلة من الأسر الأمريكية. واختير المبحوثون من محاكم الأحداث و عيادات توجيه الأطفال و المدارس الثانوية في طوكيو.
وكان محل اعتبار الطفل جانحا هو قبض البوليس عليه لارتكابه فعلا يعاقب عليه القانون

١- الجانحون الاجتماعيون ٢- الجانحون المنعزلون
٣- الأسوياء الاجتماعيون ٤- الأسوياء المنعزلون

ومن نتائج الدراسة:

أسر الأحداث الجانحين:

١- تبين أن جميع أسر الدراسة كانت يسودها صراع على الأدوار الوالدية قد وجد أن أربعة أباء من السبعة غير مطلعين على القيم الانسانية بما فيها أهمية التعليم للطفل.
٢- اتســمت الأسر بعدم التماسك وعدم اهتمام أعضائها بشؤون بعضهم البعض، حيث كانت الأمهات و الجدات متسلطات في هذه الأسر.
٣- عبر الأباء عن عجزهم عن منح الحب لأطفالهم لأنهم لم يتلقوه من آبائهم وقرروا وجود قدر كبير من العداء للمجتمع في عائلاتهم الممتدة.
٤- ارتفــاع نســبة الوفــيات بين أعضاء أسر الأحداث الجانحين و مرور معظمهم بخبرات انفصال قاسية بين الوالدين قبل سن الخامسة.
٥- لم يخضع هؤلاء الأطفال لإشراف كاف أو نظام محدد وكان معظم الآباء عدوانيين تجاه أطفالهم و غير مبالين بهم بعكس الأمهات.

لوحــظ أيضا أن أباء الجانحين نشأوا في أسر غير مستقرة أو ابعدوا عنها قبل اكمال نضجهم.

وقد اظهرت النتائج ان اسر الاحداث الاسوياء:

١- تتصف أسر الأحداث الأسوياء بنشأة الوالدين في أسر متماسكة ومشجعة، ولم تعرف صراعا على الأدوار الوالدية.

٢- لم تعرف أسر هذه المجموعة انفصال أي الأولاد عن والديهم قبل سن الخامسة.

٣- اتصفت هذه الأسر بسيطرة الوالد على الأسرة واتزانه في معاملة أبنائه والعطف عليهم والاعتدال في تعويدهم على النظام وكانت الأم أيضا عطوفة ومحبة ولكن دون تراخ، أو عدم اتساق في تربيتهما للاطفال.

دراسة المركز القومي للبحوث الجنائية والقومية (١٩٦٥):

أجرى المركز القومي للبحوث الجنائية والقومية (١٩٦٥) دراسة لمشكلة جنح الأحداث و اتجاهاتها في الجمهورية العربية المتحدة من عام ١٩٥٨- ١٩٦٢، اتضح أن الجنح الحقيقة التي ارتكبها الأحداث خلال هذه الفترة تتناسب طرديا مع الزمن فقد كانت عام ١٩٥٨ (١٤١٧٩) جنحة ثم أصبحت عام ١٩٦٢ (٢٤٧١٤) جنحة ولوحظ أن حجم حالات التشرد تشكل نسبة كبيرة في كل عام تبلغ في بعض الاحيان نحو ٥٠ % من جميع حالات الجنوح تليها جنحة السرقة.

وأظهرت الدراسة أن هناك عوامل عديدة تؤثر في المشكلة أهمها سن الحدث، ورفاق السوء، والمستوى التعليمي، والمهنة والأسرة، والسكن (عويس، ١٩٦٥، في القسيم، ١٩٨٩).

دراسة (العابدي ١٩٦٩، في الياسين ١٩٨١):

وهي دراسة تحليلية بعنوان أثر البيئة الاجتماعية في الانحراف في المجتمع الأردني ممثلا في محافظات عمان – اربد – الزرقاء – حددت العوامل الاجتماعية في هذه الدراسة في ثلاثة عناصر هي "العائلة، الوضع الاقتصادي والبيئة السكنية". وشملت الدراسة مجموعتين أحداهما تجريبية "احداث منحرفون" والاخرى ضابطة " أحداث غير منحرفين".

ومن نتائج الدراسة:

١. أن السرقة تأتي في المقام الاول بين جرائم الأحداث.
٢. أن الأمية متفشية بين الجانحين أكثر مما هي عليه بين غير الجانحين.
٣. بلغت نسبة الأمهات المطلقات في المجوعة التجريبية ٦,٧% في حين لم تظهر حالات طلاق عند الأمهات في المجموعة الضابطة.

٤. أن المجموعة التجريبية تعاني من وفاة الأم بنسبة ١٣,٣ % يقابل ذلك ٦,٧ % عند المجموعة الضابطة وتبين أيضا ان نسبة أباء الأحداث الجانحين الذين تزوجوا أم الحدث بلغت ١٣,٣ % مقابل ٢,٦ % عند أباء غير الجانحين.

٥. كما تبين كذلك أن نسبة كبيرة من عوائل الجانحين استعملت وسائل التأديب البدني أكثر مما استعملته عوائل المجموعة الضابطة. فقد خضع ٩٠ % من الأحداث المنحرفين لأساليب قاسية وغير قاسية في نشأتهم موزعة على النحو التالي:

الأسلوب غير الثابت ٣٧,٣% والقسوة ١٨,٦% والأهمال ١٧,٣% والعطف مع الحرمان٢,٧ % والأسلوب غير العادي ١٠,٧% عند عوائل الجانحين يقابل ذلك ١٦% - ١٠,٧% - ٢,٦% -١٤,٧% -٨% -٤٨% على التوالي عند عوائل غير الجانحين .

دراسة حسن (١٩٧٠):

هي دراسة مصرية هدفها البحث في اثر علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الأحداث وشملت هذه الدراسة مجموعة تجريبية مؤلفة من (٥٠) حدثا جانحا من مؤسسة الزكاة للرعاية الاجتماعية بالمرج لاعتبارات منها ان تلك المؤسسة من أكبر مؤسسات الايداع وتطبيق نظام الباب المفتوح لم يجر على أبنائها العديد من البحوث والدراسات. واختار الباحث عينة ضابطة من طلبة المدارس الاعدادية العملية والاعدادية العامة. وسعى الباحث الى تماثل المجموعتين

- الى حد كبير - في العدد والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

من نتائج الدراسة:

١. يختلف الجانحون عن غير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم تجاه علاقة والديهم بهم، اذ تبدو هذه العلاقة في نظرهم علاقة سيئة مضطربة غير ناجحة يسودها الاهمال والنبذ وعدم التقبل، والحرمان، وغيرها من اساليب التربية الخاطئة.

٢. هناك فروقات ذات دلالة احصائية بين الجانحيين وغير الجانحيين فيما يتعلق بمشاعرهم تجاه علاقة والديهم بهم وتجاه اساليب التربية الخاطئة التي تعرضوا لها. وكان الجانحون يعانون من ظروف عائلية سيئة واساليب معاملة خاطئة، وأقل اتصالا من الناحية النفسية مع الوالدين وخاصة الأباء. وأشد حدة ودرجة في سوء التكيف العائلي بالنسبة الى غير الجانحين.

٣. يختلف الجانحون عن غير الجانحين في كثير من نواحي شخصية وكذلك في أنماط السلوك السائد لديهم وتصدر عنهم، وتعتبر مظهرا معبرا عن شخصيتهم وعن الظروف

التربوية التي تعرضوا لها خلال حياتهم، اذا كان الجانحون أكثر شعورا بالنقص وأكثر استغراقا في أحلام اليقظة وأكثر حدة ودرجة في سوء التكيف الاجتماعي واكثر اتيانا لألوان السلوك الجانح، واللامقبول اجتماعيا كنتيجة أو رد فعل لأساليب التربية التي تعرضوا لها. يختلف الجانحون عن غير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم واتجاهم بالنسبة لوالديهم وكذلك في تقديرهم لهم وذلك نتيجة لما مروا به ولما تعرضوا له من أساليب التربية والمعاملة الوالدية الخاطئة.

دراسة الحداد (١٩٧١):

وهي بعنوان العوامل التربوية الأسرية وأثرها في جنوح الأحداث في المملكة الاردنية الهاشمية. والهدف معرفة أثر العوامل التربوية الأسرية على جنوح الأحداث وقد اختار الباحث (٥٠) حدثا جانحا كعينة تجريبية، (٥٠) حدثا غير جانح كعينة ضابطة.

اقترحت الدراسة عدة فرضيات هي:-

١. يختلف الجانحون عن غير الجانحين فيما يتعلق بنظرتهم تجاه علاقة والديهم بهم وتجاه أساليب المعاملة والتربية التي تعرضوا لها، اذا تبدو هذه العلاقة في نظرهم سيئة مضطربة غير ناجحة يسودها الأهمال والنبذ وعدم التقبل والحرمان، وغيرها من أساليب التربية الخاطئة.

٢. يختلف الجانحون عن غير الجانحين، فيما يتعلق بمشاعرهم، واتجاهاتهم تجاه والديهم، نتيجة لما خبروه وما تعرضوا له من أساليب المعاملة الأبوية.

٣. يختلف الجانحون عن غير الجانحين في بعض نواحي الشخصية وفي أنماط السلوك السائد لديهم والصادرة عنهم، وتعتبر مظهرا معبرا عن شخصيتهم، وعن الظروف التي تعرضوا لها خلال حياتهم.

من نتائج الدراسة:

١. الجانحون متساوون من حيث الظروف الأسرية، فقد تميزت ظروفهم الأسرية بالاضطراب وكثرة الانفعالات، وكثرة الخلافات بين الوالدين بالدرجة التي لا تشجع الأبناء على البقاء في الأسرة أو التمسك بها.

٢. الجانحون قد تعرضوا لأساليب معاملة خاطئة يسودها عدم الشعور بالحب والإهمال، والنبذ والقسوة، وشدة العقاب والافراط في الرعاية والحماية خلافا للأطفال غير الجانحين.

٣. يختلف الجانحون عن غير الجانحين، فيما يتعلق بمشاعرهم، واتجاهاتهم تجاه والديهم، نتيجة لما خبروه وما تعرضوا له من أساليب المعاملة الأبوية.

٤. يختلف الجانحون عن غير الجانحين فيما يتعلق بنظرتهم تجاه علاقة والديهم بهم وتجاه اساليب المعاملة والتربية التي تلقوها، اذ تبدو هذه العلاقة في نظرهم علاقة سيئة غير ناجحة.

دراسة (الكتاني١٩٧١، في الظاهر ١٩٨٥):

وتشير دراسة الكتاني في كتابه ظاهرة انحراف الأحداث ان معدل الأسر المفككة من طلاق او وفاة احد الوالدين او كلاهما لا يتجاوز (٢٩%) من عينة الدراسة في المجتمع المغربي، ويلاحظ من خلال هذه الدراسة ان التفكك بحد ذاته ودون عوامل أخرى لا يكون ذا أثر كبير في الجنوح، مع ان الدراسات تعطي اهمية كبيرة لهذا العامل، وهذا يقودنا الى ان الجنوح هو نتيجة تفاعل العوامل ديناميكيا، وان عاملا واحدا لا يكفي في تشكيل سلوك الجنوح.

وتشير كثير من الدراسات الى ان بعض صور الاضطراب في العلاقات الأسرية مثل الفقدان الأبوي، والنبذ الأبوي، وسيادة نظم متناقضة للتنشئة الاجتماعية والأساليب العقابية المتطرفة قد تكون عوامل هامة في الجنوح وان الكثير من المضطربين ينتمون إلى أسر مفككة بسبب الطلاق او الانفصال وان الكثير من آبائهم يتصفون بالسلوك اللااجتماعي.

دراسة الحسكي (١٩٧٢):

وهي بعنوان التصنيع وظاهرة انحراف الأحداث في سورية.

من نتائج الدراسة:

١. أن أكثر فئات العمر تكرارا تقع في (١٥-١٨) سنة. وان السرقة هي أبرز صور الانحراف في عينة الذكور الريفيين والحضريين.

٢. أن عائلات الأحداث المنحرفين في عينة الدراسة تعاني كلها و بصورة عامة من مظاهر التفكك العائلي والصراع الاجتماعي وكانت نسبة الطلاق تعادل ١٩,٥% وتعدد الزوجات ٢٩% عند عوائل الريفيين، يقابل ذلك ٢٢%، ١٨% على التوالي عوائل الحضريين، وتبين أيضا أن زواج الأم بعد طلاقها يبدو أقل سهولة من زواج الأب بأخرى سواء كان ذلك في الريف أو في الحضر.

دراسة موسى (١٩٧٣):

وهي بعنوان معاملة الوالدين وعلاقتها بجنوح أبنائهم والهدف معرفة أنواع معاملة آباء وامهات الجانحين لأبنائهم ومعرفة الفروق في اسلوب معاملتهم وهم في العاشرة من العمر عن معاملتهم وهم في السادسة عشر.

شـــملت العيـــنة: آباء وامهات الأحداث الجانحين الذكور المحجوزين في المدرسة الاصلاحية ببغداد وبلغ عدد المجموعة التجريبية (٤٠) عائلة من مجموع (١٢٧) عائلة. عينة أخرى عينة ضـــابطة تتكون من (٤٠) عائلة من آباء وامهات الأحداث غير الجانحين – من نفس مناطق المجموعة التجريبية.

من نتائج الدراسة:

١- يستخدم آباء وأمهات الأحداث الجانحين أسلوب القسوة في معاملاتهم لابنائهم بالمقارنة مع آباء وأمهات غير الجانحين.

٢- يستخدم آباء وأمهات الأحداث الجانحين أسلوب الإهمال في معاملتهم لابنائهم بالمقارنة مع آباء وأمهات غير الجانحين/ هذا الجانب يخص الأباء ولا يخص الأمهات.

٣- يســـتخدم آباء وأمهات الأحداث غير الجانحين أسلوب الحزم مع العطف في معاملتهم لأبنائهم بالمقارنة مع آباء وأمهات الجانحين.

٤- يظهـــر التضارب بين القسوة والدلال بين أباء وأمهات الأحداث الجانحين في معاملتهم لابنائهم بالمقارنة مع آباء وأمهات غير الجانحين.

دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (١٩٧٣، في القسيم ١٩٨٩):

هدفت الى التعرف على ظاهرة تشرد الأحداث وحجمها في مدينة بغداد، وتألفت عينة الدراسة مـــن (٧٠) حالـــة تشـــرد خلال المدة (١٩٦٠-١٩٧٠)، وقد بينت النتائج أن أعلى نسبة من المشـــردين تقع في الفئة العمرية من (١٣-١٥) سنة ثم (١٦-١٨) ثم (١٠-١٢) وان جميع الأحـــداث لم يتجاوزوا سن المرحلة الأبتدائية ويشكلون ٤٠% من اللاجئين و٥٨%من خلال المـــدارس. وان الوضع الاقتصادي لأسرة الحدث منخفض، وان جميع الأحداث الذين مارسوا العمل قد مارسوه في أعمال الخدمات المختلفة.

دراسة (لثرواتي ١٩٧٥، في صواخرون ٢٠٠٠):

وهـــي بعـــنوان البيـــئة وأثرها في جنوح الأحداث وقد هدفت الدراسة الى معرفة أثر العوامـــل البيئية المحيطة بالحدث في ارتكابه للسلوك الجانح، وشملت عينة الدراسة ٦٩ حدثا جانحا، تم إختيارهم بطريقة عشوائية، وقد توصل في دراسته هذه الى أن الظروف السيئة غير الملائمة التي كان يعيشها الأحداث الجانحون في حياتهم، ساعدت أو دفعت بهم الى الانحراف وقد حدد الثرواتي عوامل الانحراف حسب الترتيب التالي:

١. فقر الأسرة (٢٥,٥%)

٢. ترك المدرسة والأمية (٢٣,٩%)
٣. فقدان أحد الأبوين أو كلاهما (٩,٥%)
٤. ظروف بيئية خارج البيت (١٦%)
٥. عدم العناية بالأطفال (٨,٥%)
٦. دوافع جنسية غير مهذبة (٦,٩%)
٧. تفكك أواصر الأسرة (٣,٧%)
٨. رداءة الوسائل الثقافية (٢,٧%)

عوامل انحراف الأحداث دراسة تحليلية عن حالات جنوح الأحداث سنة (١٩٧٥، في هويدي، بدون تاريخ):

هذه الدراسة صادرة عن الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية، أمانة الشؤون الاجتماعية والضمان الاجتماعي، الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية.

الهدف من الدراسة:

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن العوامل الرئيسية التي أدت الى انحراف الأحداث في الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية بقصد وضع التوصيات اللازمة فيما يتصل بالتدابير الوقائية أو البرامج العلاجية.

شملت العينة: الأحداث المحكوم عليهم بالايداع بسبب وقوعهم في إنحرافات مختلفة وقد بلغ عددهم خلال عام ١٩٧٥م (٩٢٩) حدثا جانحا من مختلف مناطق الجماهيرية.

ومن نتائج الدراسة :

١. تأثر الحدث برفقاء السوء، وأغلبية الأحداث يكونون بالمرحلة الاساسية.
٢. وأغلب الأحداث الجانحين من طلبة المدارس.
٣. وتهمة السرقة من ابرز التهم التي ظهرت بين الأحداث.
٤. كلما انخفض المستوى الاقتصادي للأسرة فان الحدث أكثر تعرضا للانحراف.
٥. انحراف الأحداث يأتي نتيجة اسباب ودوافع تضافرت ونتج عنها خلل في روابط الأسرة. ولا يشترط أن يؤدي وجود الأبوين في الأسرة الى استقرار تام بها ولكن تنشأ في مثل هذه الأسر خلافات معينة مثل تنازع القيادة داخل الأسرة الواحدة أمام الطفل مما يسبب فيه قلقا نفسيا وصراعا حادا مما يدفعه للانحراف.
٦. كثرة عدد الأبناء في الأسرة الواحدة يؤدي الى الاهمال، وعدم وجود الوعي الكافي لدى الوالدين بالتربية السليمة.

دراسة (سلامة ١٩٧٧، في القسيم ١٩٨٩):

وهي تتناول علاقة المشكلات الأسرية، ومشكلات المراهقة يذكر سلامة (١٩٧٧) أن التوترات الذي تحصل داخل البيت بين الأب والأم تؤثر في أسلوب المراهقين، فالأطفال الذين يعيشون في بيوت متوترة تسودها الخلافات الزوجية، يعانون من احباطات ومضايقات كثيرة ويحتمل أن لا تشبع حاجاتهم في كثير من الحالات إلا من خلال أسلوب متطرف كالعدوان العنيف أو الخضوع، كما أن هؤلاء الأطفال غالبا ما يقلدون شخصيات والديهم ويتواجدون معهم، فيحتمل أن يختاروا بعض انماط سلوك الكبار غير السليم اجتماعيا، ولهذا فقد تفسر المشكلات السلوكية لديهم على انها نتائج للبيئة المنزلية التي ينقصها دفء عاطفة الوالدين وفقدان نماذج جيدة يقلدها الأطفال، وقد تكون هذه المتغيرات مقدمة للسلوك الجانح (أبو شهار، ١٩٨٥). وتشير النتائج الى ان عدد الأميين من الوالدين تحتل مكانة كبيرة ولذلك لا تتوافر لديهم المقدرة على تربية وتوجيه ابنائهم الوجهة السليمة.

دراسة توق (١٩٨٠):

وهي بعنوان ظاهرة انحراف الأحداث في الاردن، هدفت الى التعرف على حجم ظاهرة انحراف الأحداث في الاردن، وعلى واقع الأحداث المنحرفين وفي مجتمعاتهم المحلية، والاراء والاتجاهات نحوهم، شملت عينة الدراسة مجموعتين، المجموعة الاولى ضمت (٢٠٨) من الأحداث الجانحين منه (١٩٢) من الذكور و(١٦) من الاناث وهم يمثلون جميع الأحداث الجانحين المتهمين والمحكومين الذين كانوا مقيمين في دور الأحداث والذين كانوا تحت اشراف مراقبي السلوك. اما المجموعة الثانية فهي عينة من المجتمع المحلي وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية، تكونت من (١٠٤) أفراد وضمت مديري ومديرات ومعلمي ومعلمات مدارس وقادة محليين، وآباء وأمهات لأحداث منحرفين.

من نتائج الدراسة:

١. انها عدلت الفرضية القائلة بارتباط انحراف الأحداث بالأسر المتفككة، وأكدت بأنهم ياتون من أسر متماسكة يوجد فيها كل من الأب والأم و لكن تتميز بضعف الاواصر الاجتماعية بين أفرادها.

٢. وجود توتر واضطراب في العلاقات الانفعالية بين الآباء والأبناء من جهة، وبين الأبوين نفسيهما من جهة أخرى.

٣. وأكـد توق أن شعور الجانح بالرفض من قبل والديه يجعله أقل تعلقا بهما وبالأسرة، واكد أيضا على أهمية إدراك الجانح لنوع العلاقات المتبادلة داخل الأسرة.

٤. ارتـباط انحراف الأحداث بتدني المستوى التعليمي والثقافي للحدث وأسرته. وكذلك تدني الدخل، وكثرة عدد أفراد الأسرة، ومحدودية مساحة المنزل.

دراسة (العزة ١٩٨٠، في القسيم ١٩٨٩):

وهـي بعنوان تكرار الجنوح عند الأحداث في المجتمع الأردني، هدفت إلى الوقوف علـى حجم ظاهرة تكرار الأحداث في المجتمع الأردني ومعرفة فئات أعمار المكررين واهم التهم التي يتم تكرارها، ومعرفة الاسباب الكامنة وراء ظاهرة التكرار واعتمدت الدراسة على حصر حجم العينة للذين هم لا يزالون دون التاسعة عشر من أعمارهم من المكررين من خلال سجلات معاهد الأحداث، واعتمدت على اسلوب المقابلة الشخصية للاحداث، والعاملين معهم، دار الأحداث والجهات ذات العلاقة مع الأحداث مثل القضاة وضباط الشرطة، ومدراء التنمية، ومـدراء المعـاهد. وبلـغ عدد أفراد عينة الدراسة ٣٤ من المسؤولين و١١٢ من الأحداث الجانحين.

من نتائج الدراسة:

١- ان رفاق السوء يشكلون عاملا أساسيا في تكرار الجنوح ٢٠% من أفراد العينة.

٢- ان ٦٣% من الأحداث هم في مستوى المرحلة الابتدائية.

٣- السـرقة هـي اكـثر التهم تكرارا بالنسبة للعاطلين عن العمل، وان مشكلة الانحراف اتجهت نحو الطابع الجماعي.

٤- كلما زاد عدد أفراد الأسرة كلما ارتفعت نسبة الجنوح.

٥- لا توجد علاقة بين إجرام أفراد الأسرة والتكرار.

٦- فقدان الثقة بالأسرة كان من العوامل المساهمة في تكرار جنوح الأحداث بنسبة ١٢% و١٠% على التوالي .

دراسة (العزة و آخرون ١٩٨٠، في القسيم ١٩٨٩):

وأجرى العزة دراسة استطلاعية لظاهرة هروب الأبناء من منازل أسرهم هدفت الى الوقوف على الأسباب ومعرفة أبعادها وأثرها على أسر الهاربين أنفسهم على عينة مؤلفة من (١٦) من المختصين في دوائر الأمن العام منهم خمسة مسؤولين من اربد، و(٦) مسؤولين من

عمـــان، و(٥) مســـؤولين مـــن الزرقاء وذلك بتطبيق استبيان للمختصين، واستبيان المقابلة المباشرة لهاربين واستخراج النسب المئوية لأسباب الهروب .

ومن نتائج الدراسة:

١- أن نسبة الغياب عن الأسرة ترتفع وتتصاعد عاما بعد عام في المجتمع الأردني، وخاصة عند الإناث حيث بلغت (٦٦%) مقابل (٢٤%) عند الذكور وغالبيتهم من الأحداث.

٢- مـــن أبرز الدوافع التفكك الأسري ومناطق السكن المزدحمة والبيوت المكتظة. وأن اعلى نسبة للغائبين تقع في أحياء مزدحمة ويعيشون في بيوت مكتظة.

٣- ان الأســـباب الاقتصـــادية ليس لها دور إذ بلغت (٢٧%) من مجموع النسب وان معظم الغائبين عن البيوت يقضون اوقات فراغهم في اماكن مهجورة أو دور اللهو، وعدم وجود اماكن للتسلية.

دراسة زهران (١٩٨٠):

أظهـــرت هـــذه الدراســـة ان نسبة مرتفعة من الجانحين المكررين يعيشون في أسر مـــزدحمة ســـكانيا، او في احياء من المدينة او في بيئات ريفية، كما ان الدخل الشهري لأسر المكررين كانت منخفضة ومستواهم التعليمي ابتدائي، ولم تظهر هذه الدراسة اية من العوامل المختلفة واثرها في الجنوح، مع ان الكثير من هذه العوامل له أثره في التكرار والانغماس في الجنوح. وقد تناولت الدراسة مجموعة فرضيات اساسية وهي:

يكثر اختلال السلوك بين عوائل الجانحين، عنه بين عوائل غير الجانحين.

توجد علاقة طردية بين اساليب التربية الخاطئة وجنوح الأحداث.

توجد علاقة طردية بين حالات الخصام العائلي بين الوالدين وحالات الجنوح.

دراسة الياسين (١٩٨١):

وهـــي بعـــنوان اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث وذلك بهدف دراسة أثر أنواع الـــتفكك الذي يصيب العائلة على الأبناء وأثرها في التنشئة، ومحاولة الحد من ظاهرة جنوح الأحداث والتقليل من خطورتها. وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة ٦٠ حدثا جانحا من الذكور فقط والتابعين لمحافظة بغداد، وهي المجموعة التجريبية واستخدام مجموعة ضابطة تتكون من (٦٠) طفلا عاديا وراعى الباحث التماثل بين المجموعتين.

من نتائج الدراسة:

١. أنـــه كلما ارتفعت الفئات العمرية، ارتفعت معها النسبة المئوية لحالات الجنوح، اكبر فئة تقع في فئة الأعمار (١٦-١٨) ٢٨,٣٣% من أمهات الجانحين يخرجن من البيت بغير رغبة الأب مقابل (٨,٣٣%) من أمهات غير الجانحين.

٢. يكـثر الإدمـــان على المسكرات والمقامرة عند عوائل الجانحين بالنسبة لعوائل غير الجانحيـــن (١١,٦٧%) مـــن الجانحيـــن آباؤهم يتناولون المسكرات داخل البيت و(١٣,٣٣%) مـــن آبائهم يتناولون المسكرات بصورة منقطعة. (٧٥%) من آبائهم لا يتـــناولون المســـكرات مقابل ذلك (١٠%)، (٨,٣٣%)، (٨١,٦٧%) من آباء غير الجانحين.

٣. يكثر تفشي الجريمة عند عوائل الجانحين بالنسبة لعوائل غير الجانحين. (٣٥%) من مجموع الجرائم اقترفها آباء الجانحين، (٢٠%) من مجموع الجرائم التي اقترفتها من امهات الجانحين.

٤. توجـــد علاقة طردية بين أساليب التربية الخاطئة وحالات الجنوح، (٣٣,٣٤%) من آبـــاء الجانحيـــن يستخدمون القسوة في معاملتهم لأبنائهم، (١٥%) منهم يستخدمون الليـــن، (١٨,٣٣%) منهم يستخدمون أسلوب التأرجح بين القوة واللين، (١٣,٣٣%) منهم يستخدمون أسلوب عدم الاهتمام، يقابل ذلك عند آباء غير الجانحين، (١٠%) ، (١٠%)، (٨٠%)، (٤١,٦٧%).

٥. هناك علاقة طردية بين حالات الخصام العائلي وحالات الجنوح فقد أظهرت حالات الخصام عند عوائل الجانحين (٣٦,٦٧%)، وعند عوائل غير الجانحين (١٣,٣٣%).

٦. وقد اثبتت الدراسة ايضا وجود علاقة طردية بين حالة الوفاة لاحد الوالدين او كلاهما وحالة الجنوح، فقد اشارت البيانات الاحصائية الى ان (٣٦,٣٧%) من آباء الجانحين متوفين، (٢٠%) من امهاتهم متوفيات.

٧. توجـــد علاقـــة طـــردية بين حالات الخصام العائلي بين الوالدين وأن آباء الجانحين وأمهـــات الجانحين أكثر قسوة وشدة على الجانحين عند الخصام او بعده، وتبين أن مشـــاعر الجانحيـــن نحـــو آبائهم وأمهاتهم عند الخصام او بعده كانت تتصف بعدم الاهتمام والكراهية.

٨. توجـــد علاقة طردية بين حالات الانفصال (الطلاق او الهجر بين الوالدين وحالات الجنوح.

دراسة (ناصر ١٩٨١، في القسيم ١٩٨٩):

وهـــي بعنوان الفروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين والأفراد العاديين كما يعـــبر عنه مقياس نفسي لمفهوم الذات، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق في مفهوم الـــذات بيـــن الأفـــراد العاديين والأحداث المنحرفين ممن تقع اعمارهم بين (١٢-١٨) سنة، واهتمـــت أيضـــا بمعـــرفة الفروق في مفهوم الذات بين الفئات العمرية المختلفة تكونت عينة الدراســـة من (٥٠٠) شخص من الذكور مقسمين الى عينتين، العينة الاولى وعددهن (١٨٥) حدثا جانحا أخذوا من دور التربية والتأهيل والثانية شملت (٣١٥) شخصا من الأفراد العاديين أختيروا عشوائيا من المدارس الإعدادية والثانوية.

من نتائج الدراسة:

وأظهرت النتائج أن الفروق بين الأحداث المنحرفين والأفراد العاديين كانت ذات دلالة لكـــل مـــن الدرجات الفرعية على المقياس الذي يمثل الهوية والسلوك ونقد الذات الشخصية والأســـرية والاجتماعية. ومن النتائج التي تم الحصول عليها أنه لا توجد فروق واضحة بين الأفـــراد العاديـــن والأحداث المنحرفين في معظم الجوانب التي يقيسها اختبار تنسي لمفهوم الذات.

أما الدراسة التي أجريت في دولة الأمارات العربية المتحدة للحلقة الدراسية (١٩٨٣):

لرعاية الأحداث الجانحين في الدول العربية الخليجية التي عقدت في المنامة للفترة ما بيـــن (٤-١١ شـــعبان ١٤٠٣) فقد أشارت الى ارتفاع نسبة الجنوح وانتشارها بين الأحداث المواطنيـــن إذ بلغـــت نسبتهم ١٥ و٧٣% لعام (١٩٨٢)، وأكدت على ان هذه الظاهرة جديدة وجديرة بالاهتمام، وقد بدأت تنتشر وتتفاقم يوما بعد يوم، وقد بدأ بها الأحداث من غير العرب لكنها تسربت الى أبناء العرب الصغار بحكم الاحتكاك والمصاحبة (رفاق السوء) ويمكن تحديد الظاهرة في البداية (الخاني، ١٩٨٩).

دراسة (التير ١٩٨٤، في القسيم ١٩٨٩):

وهي بعنوان اتجاهات جرائم العنف في مجتمع عربي في مدينة طرابلس بالجماهيرية العربـــية الليبـــية هدفـــت الدراســـة الى اختبار صحة الفرضيات السابقة، والى التعرف على اتجاهات ظاهرة العنف في المجتمع العربي.

عينة الدراسة تكونت من (٣٠٧) أشخاص يمثلون أكثر من ٩٠% والذين وجهت اليهم تهـم بارتكـاب جريمة عنف من الموجودين في السجن والموقوفين أثناء عملية جمع البيانات واقتصرت الجرائم على القتل والخطف والسرقة.

وأظهرت النتائج أن الجرائم الجنسية تتصدر قائمة جرائم القتل ثم جرائم السرقة، وان جرائم العنف تخص صغار السن من الذكور، وأن المدينة تساهم في هذه المشكلة بنصيب كبير وهذه النتيجة تؤكد ما توصلت اليه الدراسات التي اجريت في الولايات المتحدة.

دراسة (الخطيب ١٩٨١، في القسيم ١٩٨٩):

دراسة مقارنة لجوانب الشخصية عند المراهقين وغير المنحرفين في اربد، هدفت الى الـتعرف على الفروق بين المنحرفين وغير المنحرفين من حيث العوامل الاقتصادية وسمات الشخصـية، وبعـض الأنمـاط الشخصـية والاجتماعية التكيفية واهتمت بتحديد الفروق بين المنحرفين المحكومين وغير المحكومين. وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (١٣٧) طالبا (٩١) من الأسوياء و(٤٦) من المنحرفين تم اختيارهم من مدرستي الأحداث في اربد.

ومن نتائج الدراسة:

١. انـه توجـد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي المنحرفين وغير المنحرفين بالنسـبة لمقاييـس سـمة القلق، الاتجاه نحو الذات، والعلاقات الاجتماعية، وتحمل المسؤولية، وذلك لصالح مجموعة غير المنحرفين.
٢. ووجـدت فـروق دالة بالنسبة لمقياس الاتجاه نحو البيت وذلك لصالح مجموعة من المنحرفيـن. أمـا بالنسبة لمجموعة المحكومين وغير المحكومين من المنحرفين فقد كشـفت عـن فرق واحد في سمة الخجل، المخاطرة، حيث كانت علامات أعلى من علامـات المحكوميـن. ودلـت نـتائج مقارنة المجموعات الثلاث (السرقة، القتل) باسـتخدام طريقة شفيه (Scheffe) ان المنحرفين ذوي المشاكل الجنسية كانوا أكثر ايجابية في اتجاهاتهم نحو الرفاق من المجوعتين الأخريين، وان سمة القلق وضعف الـثقة بالنفس وضعف العلاقات الاجتماعية وعدم تحمل المسؤولية هي من الملامح الأساسية التي تميز بها المنحرفون عن غير المنحرفين.

دراسة (التوايهة ١٩٨٤، في القسيم ١٩٨٩):

وهـــي بعـــنوان العوامـــل المساهمة في تكرار السلوك الجانح عند الأحداث الجانحين المكررين، ومن نتائج هذه الدراسة إلى أن :-

هـــناك مجموعة من العوامل التي كان لها الأثر الفعال في تكرار جنوح الأحداث منها مرافقة اصداقاء السوء . والحرمان من الأم ،الطلاق والهجر.

دراسة (طوبرش ١٩٨٥، في هويدي بدون تاريخ)

وهـــي بعـــنوان انحراف الأحداث في مجتمع الأمارات العربية المتحدة، وتهدف هذه الدراســـة الى التعرف على عوامل انحراف الأحداث في مجتمع الأمارات العربية المتحدة من خـــلال دراســـة تأثـــير عوامل البيئة الأسرية والبيئة الخارجية على مشكلة انحراف الأحداث كالمدرســـة ووســـائل الإعـــلام وجماعـــة الجوار والأصدقاء والعمالة الوافدة وتأثير العوامل الاقتصادية كدخل الأسرة ودورها في الانحراف وتأثير الصراع الحضاري والتغيرات الناجمة عنه ودورها في انحراف الأحداث.

عينة الدراسة: بلغ عددها واحدا وثلاثين حدثا، (٢١) منهم ذكور في مركز أحداث الشارقة.

من نتائج الدراسة:

١. ان غالبية الأحداث المنحرفين من الذكور ممن شكلوا نسبة ١٠٠% من عينة الدراسة.
٢. اتضح ان غالبية الأحداث من طلبة المدارس، ٥٨ % من العينة.
٣. تبين ان أسر الجانحين كبيرة الحجم، ويشكل هذا العدد ٥٦%.
٤. تبين ان الرقابة الأسرية من قبل الأب مفقودة تماما.
٥. كمـــا أفاد ٦١% من أفراد العينة ان اباءهم لا يسألون عنهم إذا تغيبوا لفترات طويلة عن منازلهم، كما أفاد ٢٣% أن آباؤهم يسألون عنهم، و١٦% أن آباءهم يسألون عنهم أحيانا.

دراسة البدانية (١٩٨٥):

وهـــي بعـــنوان الفروق بين الجانحين وغير الجانحين في أساليب العلاقات السلوكية المتبادلة والسائدة والمحيط البيئي في العائلة الاردنية بشكل عام، وعائلة الحدث الجانح بشكل خاص، ومعرفة الفروق في هذه الأساليب حسب متغير الإقليم (شمال، وسط، جنوب) والسواء (جانحين، غير الجانحين) والجنس (ذكر، أنثى) ومدى ارتباط هذا السلوك بالسلوك الجانح.

وقد شملت الدراسة عينة بلغت (١٣٣) حدثا جانحا، (٢٣) انثى جانحة و(١٠٠) حدث عادي.

ومن نتائج الدراسة:

١. توجد فروق بين المجموعتين الجانحة وغير الجانحة في أساليب العلاقات السلوكية المتبادلة والسائدة في المحيط العام ولصالح المجموعة غير الجانحة.

٢. وجود علاقة قوية بين أساليب العلاقات السلوكية المتبادلة والسائدة في عائلة الحدث الجانح وجنوحه حيث كان معامل الارتباط بينهما والمستخرج بطريقة بيرسون ٠,٧٣.

٣. وجود فروق بين المجموعتين الجانحة وغير الجانحة في أساليب العلاقات السلوكية المتبادلة والسائدة في العائلة حسب متغير الجنس ومتغير السواء.

وشملت هذه الدراسة جميع العوامل الخارجية والداخلية التي لها علاقة بالسلوك، وما يتعلق بالوضع الأسري، ولهذا كان لدراسة الباحث خصوصية في التطرق الى الجوانب المهمة التي لها علاقة بالأسرة ودورها في جنوح الأحداث.

دراسة الظاهر (١٩٨٥):

وهي بعنوان العوامل المساهمة في تكرار السلوك الجانح عند الأحداث الجانحين المكررين وقد هدفت الدراسة الى معرفة العوامل التي تساهم في تكرار السلوك الجانح سواء كانت عوامل ذاتية لدى الجانح أو عوامل عائلية، أو عوامل بيئية محيطة بالحدث الجانح وذلك من وجهة نظر كل من الجانحين المكررين، وأولياء امورهم والعاملين في المدارس التي درس فيها الجانحون المكررون والعاملون في المؤسسات الإصلاحية.

وقد شملت عينة الدراسة أربع مجموعات

وتألفت من(٥٠) حدثا جانحا مكررا و(٥٠) من أولياء المكررين و(٥٠)من العاملين في المؤسسات الإصلاحية. (٥٠) من العامين في المدارس التي درس فيها الجانحون المكررون .

من نتائج الدراسة:

هنالك مجموعة من العوامل كان لها الأثر الفعال في تكرار جنوح الأحداث من وجهة نظر الجانحين المكررين

١. مرافقة أصدقاء السوء.

٢. الحرمان من الأم في فترة الطفولة المبكرة قبل عمر ٥ سنوات اعتبرها ١٤ حدثا من العوامل الاكثر أهمية أي بنسبة ٨٢%.

٣. عامل دمج الجانحين الخطرين مع الجانحين غير الخطرين في الإصلاحية بنسبة ٧٨%.

٤. ضعف الاتصال بين الإصلاحية والأسرة بنسبة ٧٤%.

٥. عامل الهروب والغياب المتكرر والتسرب من المدرسة بنسبة ٧٢%.
٦. الانخفاض في دخل أسرة الحدث الجانح.
٧. الغياب المتكرر لرب الأسرة ولفترات طويلة.
٨. عزل الطفل عن البيت اثناء وجوده في الإصلاحية.
٩. عدم شعور الطفل بالمسؤولية أثناء وجوده في الإصلاحية.
١٠. عدم شعور الطفل بالمسؤولية تجاه أفعاله.
١١. استخدام العقاب البدني في الإصلاحية /ضعف الاتصال بين المدرسة والأسرة، والتناقض في تعامل الوالدين مع الطفل ووفاة احد الوالدين.

من وجهة نظر أولياء امور الجانحين المكررين أكثر هذه العوامل اهمية:

١. الطلاق والانفصال والهجر المتكرر بين الوالدين يليها.
٢. أصدقاء السوء.
٣. عامل اضطراب العلاقات بين الوالدين/ قلة إعطاء الطفل الحب والحنان من قبل الوالدين.
٤. وضعف الضبط والتوجيه في الإصلاحية.
٥. ضعف الإشراف والتوجيه للطفل من قبل الوالدين.
٦. رفض الطفل من قبل الوالدين أو إحداهما بعد ارتكابه الجنحة الاولى ، والحرمان من الأم. في فترات الطفولة المبكرة.

من وجهة نظر العاملين في المدارس

ومن اكثر العوامل اهمية مساهمة في تكرار الجنوح من وجهة نظر العاملين في المدارس التي درس فيها الجانح المكرر فقد أشارت النتائج:

١. أن الطلاق والانفصال والهجر المتكرر بين الوالدين يشكل اكثر العوامل أهمية في تكرار الجنوح.
٢. اضطرابات العلاقات بين الوالدين.
٣. رفض الطفل من قبل الوالدين أو رفض الطفل احدهما بعد ارتكابه الجنحة الاولى.
٤. مرافقة اصدقاء السوء.
٥. ضعف الإشراف والتوجيه للطفل من قبل الوالدين.
٦. عدم شعور الطفل بالأمن والاستقرار في العائلة.
٧. وفاة احد الوالدين أو كليهما، وتعدد الزوجات في أسر الحدث الجانح، والهروب والغياب المتكرر والتسرب من المدرسة.

دراسة حيدر (١٩٨٧):

وهي بحث اجتماعي ميداني بعنوان جنوح الأحداث والهدف منه معرفة الأسباب التي تؤدي الى الجنوح

ومن نتائج الدراسة:

١. أن ١٢ فتاة تنتمي الى أسر مفككة بنسبة ٦٧% تقريبا بلغت نسبة هذه الأسر ٧١,٧%
٢. وأن أغلب أسر الأحداث الجانحين تتميز بكثرة الأولاد.
٣. معظم آباء الجانحين اميون ٣٧,٢%.
٤. المستوى التعليمي والثقافي المنخفض لأمهات الأحداث ٧٨,٨% يعانين من الأمية.
٥. الخصـــام بين الأبوين حيث أظهرت النتائج ان الخصام أكثر تكرارا عند عوائل الجانحين ٥٦,٦% من الأحداث اعترفوا بوجود خصام دائم

دراسة القسيم (١٩٨٩):

وهي بعنوان دراسة مسحية لقضايا الأحداث الجانحين في مدينة اربد وضواحيها خلال الفـــترة مـــن (١٩٧٩- ١٩٨٨). وقـــد هدفت هذه الدراسة الى معرفة حجم قضايا الأحداث الجانحيـــن فـــي البيئة الأردنية من خلال متغيرات الجنس والعمر والبيئة السكنية والمستوى التعليمي والمهنة ودخل الأسرة الشهري وعدد الغرف وعدد أفراد أسرة الحدث. وتكونت عينة الدراســـة مـــن مجموع الأحداث الجانحين للسنوات (١٩٨٠، ١٩٨٤، ١٩٨٨)، وبلغ عددهم (٢٠٨٦) حدثا جانحا.

من نتائج الدراسة:

١. ان ظاهـــرة انحـــراف الأحـــداث تتذبذب من عام لآخر بالنسبة للذكور، وأنها تنخفض بالنسبة للإناث.
٢. نســـبة الأحـــداث الجانحيـــن تـــزداد بازديـــاد المرحلة العمرية، ففي المرحلة العمرية (١٦-١٨) أعلـــى مـــنها في المرحلة العمرية من (١٣-١٥) سنة، وهذه اعلى منها في المـــرحلة العمرية من (١٢) سنة فما دون، وهذه في المدينة أعلى منها في القرية، وفي القرية أعلى منها في المخيم. المرحلة الأبتدائية هي اكثر المراحل التعليمية انحرافا، وان طـــلاب المدارس على اختلاف مراحلهم التعليمية يمثلون الغالبية العظمى من الأحداث الجانحين.
٣. يتناســـب مســـتوى دخل الأسرة تناسبا عكسيا مع نسبة الأحداث الجانحين ، حيث احتل المرتـــبة الأولى الأحداث الجانحون من الأسر التي يقل دخلها الشهري عن مائة دينار

وان هـذا يدل على حاجة الحدث للمال لإشباع حاجاته. كما دلت النتائج على ان نسبة الأحـداث الجانحيـن من الذين يسكنون في غرفتين اعلى منها لدى الذين يسكنون في (٣-٤) غرف والنسبة لدى هؤلاء أعلى من النسبة عند الذين يسكنون في أكثر من (٥) غرف.

٤. الأسـرة التي يزيد عدد أفرادها عن (٨) أشخاص فاكثر احتلت المرتبة الاولى في عدد الأحـداث الجانحيـن، أمـا الأسر التي تتكون من (٥-٧) أشخاص فقد احتلت المرتبة الثانية، والأسر التي تتكون من (٤) أشخاص فما دون احتلت المرتبة الرابعة.

٥. الانحلال الخلقي داخل الأسرة الأسر المفككة والتي تعيش مأزقا اقتصاديا او أخلاقيا، أو التي تعاني من الصراعات والخصومات لا تستطيع أن تخرج أفرادا أسوياء.

٦. ان القسـوة كانـت فـي مقدمـة الأسباب التي دعت الجانحين الى ترك بيوت أهليهم والهـروب الى الشوارع او الأماكن التي تهيئ أكبر فرصة للوقوع في تيار الانحراف وتجعل قسما من الأحداث يضمر الحقد والكراهية لأسرهم.

١. ٦٨,٤% من هؤلاء الجانحين كرروا الهروب من المنزل.

٢. أسلوب المعاملة داخل نطاق الأسرة (أساليب التربية الخاطئة).

أ. نسبة ٢٣,٩% من هؤلاء يعيشون حالة إهمال.

ب. ٢٤,٨% القسوة في المعاملة.

ج. ٣,٥% التذبذب بين القسوة واللين.

د. ١٠,٦% أسلوب التدليل.

دراسة الخاني (١٩٨٩):

وهي بعنوان جنوح الأحداث في دولة الامارات العربية المتحدة أسبابه وطرق علاجه مـن وجهة نظر الأحداث الجانحين، وهدفت الدراسة الى التعرف على العوامل المساهمة في جـنوح الأحداث. تألفت عينة الدراسة من (١٠) جانحين. الهدف من الدراسة معرفة العوامل التي تساهم في جنوح الأحداث.

من نتائج الدراسة:

١. التفكك العائلي، والطلاق، والهجر، وتعدد الزوجات والزواج من اجنبيات من العوامل التي تساهم في جنوح الأحداث.

٢. أثـر ضياع الحدث بين الأب والأم وعدم استطاعة الأم المطلقة او المهجورة أو الأرملة وحدها ضبط الحدث والحيلولة بينه وبين الانحراف.
٣. تقليد الحدث لغيره من رفاق السوء تقليدا أعمى نتيجة مخالطته لهم وفقدان رقابة الأهل.
٤. إهمال أسرة الحدث وعدم مراقبته في المدرسة وخارجها كانت أحد الأسباب الرئيسية في جنحهم جميعا.
٥. إهمـال المدرسـة وعـدم تعاونها مع الأهل وعدم تعاونهم معها وعدم الاهتمام بالوضع المدرسي والدراسي للحدث.

وقـام الخانـي بدراسـة أخرى (١٩٩٠)، بعنوان جنوح الأحداث في دولة الأمارات العربية المتحدة. هدفت الدراسة الى التعرف على أسباب وحجم مشكلة جنوح الأحداث في هذه الدولة.

من نتائج الدراسة:

١. ازدياد الأموال المفاجئ لدى العديد من الناس.
٢. تعدد الزوجات.
٣. فقدان الرقابة الأسرية.
٤. ازدياد عدد المطلقات وازدياد حالات الهجر والشقاق.
٥. انشـغال الزوجة المطلقة أو المهجورة او الأرملة بالاعباء المنزلية والأسرية وتربية الأطفال ومعالجة مشاكلهم والتسرب من المدارس.
٦. عدم اهتمام الأسرة بمتابعة الطالب نتيجة التفكك العائلي والفوضى والجهل.
٧. الفراغ الذي يعانيه الأحداث.
٨. ابتعاد المدرسة والعاملين بأجهزة التعليم عن ممارسة دورهم الرائد في تربية الحدث وعدم معرفة بعضهم بالخلفيات الاجتماعية والعادات السائدة في المجتمع.

بعض الأسباب الأخرى:

بعض الأحداث يسافر وحده خارج الدولة فتقع جرائم كثيرة كالابتزاز والنشل والسرقة كمـا يضـطر بعض الأحداث والشباب لبيع جوازات سفرهم وتعاطي المخدرات والمسكرات وارتكابهم الجرائم اللاأخلاقية. هروب الحدث من جو الأسرة المتفكك المليء بالمشاحنات بين الاهـل. استغلال الاهل وغير الأهل للحدث كأن يكون الحدث ضحية بأن يقدم للمحاكمة بدل مـن الأب أو الأخ الكبـير في الأسرة وذلك استغلال قانوني للأحداث. وهذا يجعله ينزلق في

الانحـــراف والإجرام. اختلاط الأحداث برفاق السوء ومجاراتهم بسلوكهم المنحرف وتقليدهم تقليدا أعمى.

دراسة (القناعي ١٩٨٩، في طلافحة ١٩٩٨):

وهي عن عوامل الجنوح في الكويت، وقد بينت هذه الدراسة أن من أهم العوامل زيادة حجـــم الأســـرة، وانخفاض المستوى التعليمي للابوين، وتعدد الزوجات، وانفصال الزوجين، وبينـــت هذه الدراسة أيضا أن أكثر من (٦٢%) من الأحداث الجانين ينتمون إلى أسر متدنية الدخل ويزيد عدد أفرادها عن ثمانية أشخاص وأن ٨٨%من أمهاتهم اميات.

دراسة حسونة (١٩٩٠):

وهي بعنوان البيت، المدرسة، وسائل الاعلام وانحراف الأحداث في الوطن العربي. اشتملت العينة فيها على (٣٠١) حدثا جانحا تم اختيارهم من ثلاثة أقطار عربية هي المغرب، وسوريا والسودان. وقد أشارت نتائج الدراسة الى ما يلي:

١. (٤٩%) من مجموع العينة أنحدروا من أسر متفككة.
٢. (٧٨%) مـــن مجمـــوع أفراد العينة انحدروا من أسر تتميز علاقاتها بالاضطراب والتوتر و تكاد تختفي فيها علاقات التألف والمحبة.
٣. (٤٥%) مـــن مجمـــوع أفـــراد العينة كانت اسلوب التربية السائد في أسرهم يتسم بالتسلط.
٤. (٣٣ %) من مجموع أفراد العينة لم يدخلوا المدرسة مطلقا
٥. (٤٣%) من مجموع أفراد العينة لم يتموا مرحلة التعليم الابتدائي وتركوا المدرسة قبل أن يمضي على وجودهم سنتان أو ثلاث سنوات.

دراسة البحر (١٩٩١):

وهي بعنوان "الأسرة وجنوح الأحداث في مجتمع الأمارات العربية المتحدة".

لقـــد إختـــارت الباحثة عينة مؤلفة من ست حالات فقط، من أسر الأحداث الجانحين، واستخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة.

نتائج الدراسة:

١. ان الرقابة الأسرية المتزنة معدومة في غالبية أسر الأحداث.
٢. الغالبـــية العظمـــى مـــن اباء الجانحين مدمنون على تعاطي الكحول، والسهر خارج المنزل ساعات طويلة.

٣. غالبـــية أســـر الجانحيـــن تعاني من إنحلال أو تصدع أسري ولم تركز الباحثة على الوضع الاقتصادي والاجتماعي، مظاهر التفكك الأسري لم تركز عليه.
٤. ان معظـــم الأبـــاء يعتـــبرون جـــنوح ابنائهم عارا ويتخلون عنهم دون التفكير في معالجتهم.
٥. غالبية الأحداث طلاب مدارس ومعظمهم متعب في دراسته ويكثر رسوبه وتهربه من المدرسة.

دراسة بختي (١٩٩٢):

وهي بعنوان التفكك الأسري وأثره في انحراف الأحداث، هدفت الى معرفة أثر التفكك الأســـري في انحراف الأحداث، وقد شملت عينة الدراسة مجموعتين إحداهما تجريبية ضمت (١٢٠) حدثا تم إختيار (٧٠) منهم بطريقة قصدية من الفئة العمرية (١٣-١٥)، واختير (٥٠) حدثا بطريقة عشوائية من الفئة العمرية (١٦-١٧) سنة. والثانية مجموعة الضابطة فقد شملت (١٢٠) طالـــبا من خلال المدارس تم اختيارهم بطريقة عشوائية واستخدم الباحث في دراسته أدوات مختلفة مثل الملاحظة، سجل الحالة، والمقابلة، واستمارة البحث.

ومن نتائج الدراسة:

١. وجود علاقة طردية بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث.
٢. غالـــبا مـــا يعود التفكك الى عدم الثبات العاطفي لكل من الوالدين مما يؤذي مستقبل حياة الأحداث.

دراسة شناق (١٩٩٢):

وهي بعنوان ظاهرة جناح الأحداث في الأردن، وهدفت إلى التعرف على حجم ظاهرة جـــنوح الأحداث في الأردن، وعلى طبيعة تغيرها زيادة أو نقصانا، وأنماط السلوك المنحرف لدى الأحداث، ومعرفة الخصائص التي تميز المجتمع الأردني وارتباطها بالانحراف ومعرفة الخصـــائص الصحية والعقلية والبيئية والأسرية والحالة الاقتصادية ومستوى التعليم والطموح لـــدى الحدث المنحرف. استخدم الباحث استبانة المقابلة ودراسة الحالة كأدوات لجمع البيانات الإحصـــائية الرسمية وشبه الرسمية وقد ضمت الدراسة عينتين من الأحداث، واحدة تجريبية شـــملت جمـــيع الأحداث الجانحين المحكومين وبلغ عددهم (٦٠) حدثا جانحا، وأخرى عينة ضـــابطة من رواد النوادي الصيفية التابعة لوزارة التربية والتعليم عدد أفرادها (٦٠) طالبا، وعاملين في مجال رعاية الأحداث وضباط شرطة ومحققين وقضاة.

ومن نتائج الدراسة:

١. وجـود علاقـة طـردية بيـن تخلف البيئة الاجتماعية للأسرة من النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وانحراف الأحداث.
٢. وجود علاقة طردية بين التربية الخاطئة وانحراف الأحداث.
٣. وجود علاقة طردية بين رفاق السوء وانحراف الأحداث.
٤. أسـر الجانحين تتسم بالتصرفات المنافية للأخلاق الاجتماعية وضعف الوازع الديني وتفشي الجريمة بين أفرادها.

دراسة هياجنه (١٩٩٣):

وهي بعنوان العوامل المساهمة في عودة الأحداث إلى الجنوح من وجهة نظر العائدين والعاملين معهم أولياء أمورهم، هدفت الدراسة إلى تلمس أهم العوامل المساهمة في العودة إلى الجنوح ووجهات نظر مختلفة، طبقت على عينة من الجانحين العائدين وعددهم (٧٠)، أولياء أمورهم (٧٠)، العاملون (٢٣).

من نتائج الدراسة:

١. مساهمة العوامل الذاتية في العودة إلى الجنوح.
٢. عدم شعور الجانح بالأمن والاستقرار داخل الأسرة ٤,٤٧ ومن وجهة نظر الجانحين العائدين (٤,٧).
٣. شعور الجانح بأنه غير مقبول من الآخرين وأن الناس يكرهونه (٤,٣٠).
٤. فقدان الجانح الثقة بالأسرة. (٤,٢٣) المرتبة الثالثة من وجهة نظر الجانحين العائدين. والمرتـبة الأولـى من وجهة نظر أولياء الأمور (٤,٢٠) والمرتبة الثانية من وجهة نظر العاملين (٤,١٣).
٥. العدوانية الزائدة.
٦. قلة شعور الجانح بالمسؤولية تجاه أفعاله.
٧. قلة العطف والحب والحنان داخل أسرة الجانح، وانخفاض دخل أسرة الجانح.

دراسة مراد (١٩٩٤):

وهـي بعـنوان أسـباب الجـنوح في دولة الأمارات العربية مع فريق من الباحثين المتخصصـين فـي الدراسات السكانية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية هدفت إلى التعرف على أسباب الجنوح في الأمارات العربية المتحدة.

من نتائج الدراسة:

١- أن أسباب الجنوح تعود إلى عوامل عديدة مثل التفكك الأسري ونمط التربية والعلاقة الضعيفة بين الوالد والطفل والحرمان ونقص الذكاء وانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي والشخصية غير القوية وأصدقاء السوء. وتشير الدراسة إلى عوامل محلية تؤثر على الحدث منها:

٢- وقت الفراغ وكيفية قضائه.

٣- السفر إلى الخارج بغير رقابة فعالة.

٤- المربيات والتجارب الجنسية المبكرة.

٥- التلفزيون والفيديو.

٦- نقص الإشراف في المدرسة.

٧- التغير الاجتماعي السريع.

٨- صراع الثقافات.

٩- الاختلاف في الطبقات.

١٠- التنافس في الحصول على الأموال.

١١- التأثير المحدود للنوادي الاجتماعية.

١٢- أعداد النشاطات والخدمات الصيفية.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تساعد بالتعرف على أسباب الجنوح، وإيجاد حلول لها. كذلك تؤكد على أهمية التعامل مع هذه المشكلة بشكل مجتمع وأفراد نظرا لتعقد المشكلة وتفاعل الأسباب مع بعضها البعض.

دراسة عبود (١٩٩٥):

وهي بعنوان جنوح الأحداث في القطر العربي السوري وتناولت مدينة دمشق نموذجا هدفت الدراسة للتعرف إلى جميع الظروف والعوامل المتعلقة بالأسرة الخارجية والداخلية التي لها علاقة بجنوح الأحداث، وقد اختارت الباحثة عينة مكونة من (١٥٠) حدثا جانحا من المراكز الإصلاحية بدمشق.

من نتائج الدراسة:

١- يساهم مستوى الأسرة التعليمي في جنوح الأحداث.

٢- أوضحت الدراسة أن آباء الأحداث الجانحين يستخدمون أسلوب معاملة خاطئة في تقويم سلوك الحدث عندما يخطئ، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة قوية بين معاملة الوالدين للحدث وجنوح الأحداث.

٣- اسلوب التربية الخاطئة

(٧٦,٧%) من الأحداث الجانحين كان آباؤهم يستخدمون أسلوب الضرب.

(٢٠%) من آباء الأحداث الجانحين يستخدمون أسلوب الطرد.

(٣,٣%) من آباء الأحداث يستخدمون أسلوب الشتم، فيما تنعدم نسبة الأحداث الذين أستخدم آباؤهم أسلوب التوعية والإرشاد المناسب، والمعاتبة والحرمان من الأشياء.

بالمقابل نجد (٥٤%) من الأحداث الجانحين كانت أمهاتهن يستخدمن أسلوب الضرب.

(٣٥%) منهم كانت أمهاتهم يستخدمن أسلوب الطرد.

(١٢%) منهم كانت أمهاتهم تستخدمن أسلوب الشتم.

٤- تأثر الوالدين بالبيئة التي نشأ فيها، واتباعهم أساليب التربية القديمة، الضرب، الشتم، الطرد، في تربية أبنائهم وتقويم سلوكهم، دون الاهتمام بأساليب التنشئة الاجتماعية الحديثة والاستفادة من طرقها في معالجة سلوك الحدث.

٥- أكدت الدراسة أن كثيرا من الأسر لا تلبي احتياجات أطفالها مما يؤكد وجود علاقة ارتباط بين عدم تلبية احتياجات الأطفال والجنوح.

وجود علاقة ارتباط ذات مستوى دلالة (٠,٩٩) بين حل الحدث للمشكلة التي تواجهه، ومتغير مكان الإقامة.

وجود علاقة ارتباط ذات مستوى دلالة (٠,٩٩) بين حل الحدث مشكلة تواجهه، ومتغير الجنس.

وجود علاقة ارتباط ذات مستوى دلالة (٠,٩٩) بين حل الحدث مشكلة تواجهه، ومتغير العمر بالسنوات.

٦- يؤثر مستوى الأسرة الاقتصادي على سلوك أفرادها، واتجاههم وتعاملهم مع الآخرين كما يؤثر على أداء الأسرة، وظائفها المختلفة، تدني المستوى له أثر على العلاقات بين الوالدين إذ يثير الفقر العادي، والعجز عن تحقيق حاجات الأسرة المختلفة شجارا، وخلافات تهدم بنيان الأسرة حين تصل إلى الهجر أو الانفصال، أو الطلاق، مما يترك آثارا سيئة في نفسية الطفل.

٧- الـتفكك الأسـري يجعـل الحدث أكثر احتمالا للجنوح، وأكثر عرضة للضياع إلا إذا توافرت له شروط التنشئة الاجتماعية الصحيحة السليمة وفرص الرعاية الكافية من قبل راشدين متخصصين في فنون الرعاية الاجتماعية.

(٥٤%) من الأحداث الجانحين لا يعيش والدهم معا.

(٤٦%) منهم يعيش والداهم معا.

(٣٦,٧%) من الأحداث الجانحين لا يعيش والداهم معا بسبب الطلاق.

(١٧,٣%) منهم لا يعيش والداهم معا بسبب الوفاة.

٨- وجود علاقة بين تفكك الأسرة نتيجة الطلاق أو الوفاة وجنوح الأحداث.

كما قام فريق من مديرية الدفاع الاجتماعي/ وزارة التنمية الاجتماعية بدراسة تحليلية للأحـداث المحولين من المحاكم إلى مراقبي السلوك خلال عام (١٩٩٦)، هدفت إلى التعرف على حجم ظاهرة انحراف الأحداث والأنماط السلوكية للمنحرفين.

من نتائج الدراسة:

بلـغ عـدد الأحداث المحولين (٧٠٣٣) ذكورا وإناثا، منهم (٦٧٤٥) ذكرا و(٢٤٨) أنثى. وهناك ارتفاع في عدد الأحداث المنحرفين في التجمعات السكانية الكبيرة، ويعزى ذلك إلى تباين البيئات والثقافات والعادات. كما أن هناك زيادة في عدد الأحداث سنويا بنسبة (٣,٦ %).

وكان معظم الأحداث من الفئة العمرية (١٥-١٨) ويعزى ذلك إلى التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية التي يمر بها الحدث خلال هذه المرحلة.

أعلـى نسـبة أحداث كانت من حيث المهن، من طلاب المدارس ويعزى ذلك إلى أن اهتمام المعلمين ينصب على التعليم الأكاديمي وإغفال الجانب التربوي.

أعلـى نسـبة أحداث كانت من حيث مستوى التعليم هم من طلاب المرحلة الأساسية ويعزى ذلك إلى تدني المستوى التعليمي.

أمـا أهم أسباب الانحراف كما وجدتها الدراسة، فهي الجهل، وعدم تقدير المسؤولية، وعـدم توعـية الأحـداث من قبل الأسرة والمدرسة وضعف الوازع الديني، وضعف الرقابة الأسرية، وسوء اختيار الأصدقاء (طلافحة، ١٩٩٨).

دراسة الشبول (١٩٩٨):

وهي بعنوان مقارنة بين ذكاء الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين، هدفت إلى تقصي الفروق في درجات الذكاء بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين.

١. عينة مكونة من (٨٠) فردا تراوحت أعمارهم بين (١٢-١٨) سنة.
٢. واعتبر فيها الأحداث والجانحون وعددهم (٤٠) جانحا عشوائيا من مركز محمد بن قاسم الثقفي في اربد والمفرق وجرش وعجلون.
٣. دلت النتائج على وجود فروق في متوسط درجات ذكاء الأحداث الجانحين ومتوسط ذكاء غبر الجانحين ولصالح الأحداث غير الجانحين.

دارسة الحجاج (١٩٩٨):

وهي بعنوان أنماط التنشئة الأسرية والمستويات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية السائدة لدى الأحداث الجانحين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، وهدفت إلى التعرف على أنماط التنشئة الأسرية، والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الأحداث الجانحين (الذكور والإناث) النزلاء في مركز محمد بن قاسم الثقفي في مدينة اربد، ونزيلات دار رعاية وتأهيل الفتيات في مدينة الزرقاء.

من نتائج الدراسة:

١. ممارسة الأسر الأنماط السلبية في التنشئة.
٢. ارتفاع المستوى الاجتماعي لأسرهن، ولكن ليس بدرجة عالية.
٣. كما دلت النتائج على أن المستوى الاقتصادي لأسرها كان متوسطا، أما المستوى الثقافي لهن ولأسرهن فقد كان متدنيا.

دراسة طلافحة (١٩٩٨):

وهي بعنوان العوامل المساهمة في جنوح الأحداث من وجهة نظرهم، وهدفت إلى دراسة أهم العوامل المدرسية والاجتماعية، والذاتية، والأسرية المساهمة في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث الموقوفين، والمقارنة بين تقديراتهم لدرجة مساهمة هذه العوامل في جنوح الأحداث والكشف عما إذا كان هناك فروق في تقديراتهم للعوامل المساهمة في جنوح الأحداث تعزى للجنس والعمر. تكونت عينة الدراسة من جميع الأحداث (الذكور والإناث) الموقوفين في المحكمة الأردنية، والبالغ عددهم (٣٤٠) جانحا خلال ثلاثة شهور (آذار، نيسان، أيار من عام (١٩٩٨)، اختيرت عينة عشوائية من الذكور تألفت من (١٦١) ذكرا، وعينة قصدية من الإناث تألفت من (٣٠) جانحة.

من نتائج الدراسة:

أن من أهم العوامل المدرسية المساهمة في جنوح الأحداث هي:

١- وجـــود رفاق السوء داخل المدرسة ومعرفة الحدث بحالات تسرب من المدرسة وميله لتقليدها وعدم عدالة المعلمين وعدم اهتمامهم بالمشاكل الخاصة بالحدث.

٢- وجود فروق جوهرية بين متوسطات تقديرات الذكور والإناث الجانحين لدرجة مساهمة العوامل المدرسية في الجنوح، حيث زادت تقديرات الذكور عن تقديرات الإناث.

٣- أهـــم العوامل الاجتماعية المساهمة في جنوح الأحداث كانت وجود أوقات فراغ طويلة وعـــدم اســـتغلالها، وعـــدم وجود أماكن ترفيهية والسكن في أحياء مكتظة والاختلاط بأحداث خارجين من مراكز تأهيل.

٤- أهـــم العوامـــل الذاتية المساهمة في جنوح الأحداث كانت ضعف الوازع الديني وعدم الشعور بالأمن والاستقرار داخل المجتمع والخوف من عقاب الأسرة بعد ارتكاب الخطأ والمعاناة من اضطرابات نفسية.

أمـــا أهم العوامل الأسرية المساهمة في جنوح الأحداث عدم إشراف الوالدين. تدني دخل الأسرة الاقتصادي. استعمال أسلوب القسوة والتسلط وافتقاد العطف والحنان من الوالدين، وكذلك نزاع الوالدين المستمر.

دراسة هويدي (د.ت):

وهـــي بعـــنوان طاهـــرة جنوح الأحداث في مجتمع الأمارات دراسة ميدانية تحليلية، والهـــدف من الدراسة التعرف على حجم مشكلة جنوح الأحداث في مجتمع الأمارات العربية المـــتحدة والتعرف على أهم العوامل والأسباب التي تؤدي إلى الجناح، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) حدثا جانحا من المحكومين في قضايا مختلفة والمودعين في وحدتي الرعاية الشاملة في كل من الشارقة وأبو ظبي، وتراوحت أعمارهم ما بين (١٠ – ١٨) سنة.

والمجموعـــة الثانية وهي العينة الضابطة التي تكونت أيضا من (٥٠) حدثا عاديا من تلاميذ المدارس الحكومية الصباحية في مدينة الشارقة ولوحظ عدم قيامهم بأي شكل من أشكال الســـلوك الجـــانح، وقـــد تراوحت أعمارهم من العاشرة إلى الثامنة عشرة وتم اختيارهم على أساسها من قبل الاختصاصيين الاجتماعيين في المدارس.

من نتائج الدراسة:

الحالـــة التعليمية بالنسبة للآباء والأمهات أظهرت البيانات تقارب نسبة الأمية فيهما، وكذلـــك كـــان حجم الأسرة بين العينتين متقاربا مما لا يشكل سببا في انحراف الأبناء، وهذا المتغير يعتبر سمة مميزة للأسرة في مجتمع الأمارات.

الجوانب التي ظهرت فيها الفروق ذات المؤشرات المباشرة:

١. الحالـــة الاجتماعية لدى أسر الجانحين، تشير إلى عدم الاستقرار والاضطراب وتعدد زواج آبـــاء الجانحين، وكثرة وجود أخوة غير أشقاء وتعدد زواج أمهات الجانحين، وسيطرة الأم على الأسرة.
٢. ازديـــاد نسبة الأمية بين أفراد أسر الجانحين مما يعكس سوء الأحوال الأسرية لديهم ونقص الوعي التعليمي.
٣. كـــثرة حـــالات الطـــلاق والترمل، الحياة الأسرية التي تتسم بهذه الجوانب تكثر فيها المشاكل والنزاعات واضطراب العلاقات الأسرية.
٤. انتشار البطالة بين أسر الجانحين وتدني الدخل المالي وسوء الخلق لها علاقة بالسلوك الجانح.
٥. تســـاهم العلاقات بين افراد أسرة الحدث الجانح بالتوتر وكثرة المنازعات والخلافات بين اعضائها وشيوع اساليب العقاب البدني واللفظي.
٦. ضعف الترابط الأسري بين افراد أسر الجانحين.
٧. انعزال الجانح عن افراد أسرته في معيشته.
٨. كثرة وجود المشاكل والخلافات داخل أسرة الحدث الجانح.
٩. افتقاد الأبن الجانح لدور أبيه يقابله شدة ارتباطه بجماعة الاصدقاء حيث كان الحدث يـــتحول إلـــى جماعـــة الاصـــدقاء وذلك يرجع إلى افتقاد الأسرة للوظائف النفسية والاجتماعـــية اتجـــاه الحدث، مثل الحاجة إلى التقدير والمكانة والحاجة إلى الانتماء والتقبل.
١٠. السرقة كانت تمثل أعلى معدل السلوك الجانح.

اضـــطراب العلاقـــة الوجدانية مع كل من الأب والأم فعلاقة الجانح بأمه ما زالت تتصـــف بالارتباط العاطفي والحماية والرعاية الزائدة الذي أعاق استمرار النمو النفسي واســـتقلاله الشخصـــي، أمـــا العلاقة مع الأب، فهي مضطربة تسودها مشاعر الكراهية والعـــدوان نحـــو الأب نتيجة لعدم قيام الأب بدوره النفسي الذي يمده بالأمن والطمأنينة والحب والحنان.

دراسة صواخرون (٢٠٠٠):

وهـــي بعـــنوان البيـــئة الأسرية وجنوح الأحداث، بمحافظة مسقط في سلطنة عمان، وهدفـــت الـــى محاولة وصف وتحليل ظاهرة الجنوح في مجتمع الدراسة (مسقط) وذلك من خـــلال انمـــاط الجنوح وبيان العلاقة المحتملة بين اساليب البيئة الأسرية وجنوح الأحداث في المجـــتمع العماني بشكل عام وبلغ عدد افراد العينة (٤٩) جانحا، (٤٩) من الأطفال العاديين وأجريت مقارنة للنتائج بين العاديين والجانحين.

من نتائج الدراسة:

١. عدم وجود علاقة بين أسر الجانحين وغير الجانحين من حيث التدخين ويرتبط تدخين أسر الأحداث الجانحين بتدخين الأحداث أنفسهم.
٢. وجود علاقة بين جنوح الأحداث والخلافات بين الوالدين.
٣. فـــيما يـــتعلق بالأسرة من حيث السجن والسرقة، وتغيب الأب عن الأسرة او مبيت خارج المنزل تبين وجود علاقة بين هذه المتغيرات واحتمال جنوح الأحداث.
٤. أسر الجانحين الأحداث تشيع فيها التصرفات السلوكية الخاطئة. الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السيئة، تهيئ ظروف تعلم ومحاكاة مثل هذه المسلكيات.
٥. قلـــة الاهـــتمام بمتابعة الأبناء في المدارس، ويرجع ذلك إلى تفشي الأمية بين آباء الجانحين عنها بين آباء غير الجانحين.
٦. أســـر الأحداث الجانحين تتميز بكثرة عدد أفرادها عن أسر الأحداث غير الجانحين وهناك علاقة طردية بين حجم الأسرة وجنوح الأحداث.
٧. وجود علاقة بين عدم عمل الأب وجنوح الأحداث.
٨. يوجـــد علاقـــة ذات دلالة احصائية بين الوضع الاقتصادي للأسرة وجنوح الأحداث حيـــث تميزت أسر الجانحين بقلة دخلها الاقتصادي وتدني المستوى المهني للوالدين وتدني المستوى السكني وقلة عدد الغرف.

❖ **الدراسات الاجنبية**

دراسة (Burt, 1944):

وتشير دراسة (Burt,1944) كما جاءت في بحثه الواسع عن الأحداث الجانحين، الى ان أكثر من نصف منطقة الدراسة جاءوا من بيوت مفككة، او فقيرة جدا، او يعيشون في مناطق غير صالحة للسكن وان ظروفهم المعيشية صعبة مقارنة مع عينة مماثلة من غير الجانحين.

دراسة (Tappan, 1949، في الظاهر ١٩٨٥):

وتشير الى انه لا بد ان يتم تشخيص وعلاج الجانحين ليس على اساس العمر الزمني ذاته وانما على اساس من عوامل عديدة مثل الظروف البدنية والنفسية والاجتماعية، مع ان المعيار الزمني يرتبط ارتباطا عاليا مثل النضج والظروف البيئية، مع انه من الصعب صياغة نظم قانونية لكل فرد على حدة، الا انه من الممكن تصنيف الطرائق العلاجية، في اطار فئات الاعمار لتقابل الحاجات الخاصة لكل مجموعة من هذه المجموعات.

ومن العوامل البيئية التي لها أثر كبير في شخصية الحدث الجانح هي المدرسة فالتوجيه المدرسي الخاطئ، واهمال شخصية التلميذ من الأمور التي تساهم بها المدرسة، وبذلك تصبح عاملا مهما في الانحراف، فكلما زاد الجو المدرسي فشلا زاد التكرار والانغماس في الجنوح.

ومن الدراسات التي أخذت منحنى متكاملا في دراسة الجنوح دراسة شلدون واليانور جلوك 1950 Sheldon & Elanor Clueck والتي ظهرت بعنوان كشف جناح الأحداث Unraveling Junenile Delinquency وظهرت بكتابهما البيئة العائلية والجنوح Family Envronment Delinquency حيث غطت هذه الدراسة مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية وكانت في محاولة للاجابة عن السؤال الآتي: لماذا لا ينجح جميع الأطفال في عائلة معينة؟ او جيرة معينة، بالرغم من تشابه شروط الثقافة الفرعية التي نشأوا فيها.

وقد جاءت هذه الدراسة بهذا الشمول بعد ان فشلت الدراسات السابقة في تحديد السمات الايدولولوجية والسيكولوجية والبيئية التي يغلب توفرها بين الجانحين، وقد اعتمدت الدراسة اسلوب المقارنة حيث شملت عينة قدرها (٥٠٠) من الجانحين يقابلهم نفس العدد من غير الجانحين. ومن ابرز نتائج هذه الدراسة ان عاطفة الأب والأم في عائلات الجانحين قد

امـــتازت بعـــدم الاكتراث والصدود، وفقدان الحب والحنان، وكذلك فقد الاحترام المتبادل بين الوالديـــن، وامـــتازت العائلة الجانحة بتدني المستوى الاخلاقي فيها مقارنة مع عائلات غير الجانحين.

وأظهـــرت هذه الدراسة ان ٦٠% من عينة الجانحين هم من يقعوا في الوسط، يقابل ذلـــك ٤٨% من عينة غير الجانحين. وهذا يعني ان الجانحين في غالبيتهم ممن يحشرون في الوسط، وقد امتازت عائلات الجانحين باستخدامها اساليب التربية القاسية كالعقاب البدني اكثر مـــن عائلات غير الجانحين، وامتازت العلاقة السائدة في العائلة بالقسوة والجمود، سواء بين الأم، والطفل او الأب او بين الوالدين وان هذه العلاقات ذات ارتباط بالجنوح. وتبين ايضا ان نسبة التفكك العائلي عند عوائل الجانحين اكثر مما هو عليه عند عوائل غير الجانحين وكانت انواع التفكك عند عوائل الجانحين كالآتي:

افـــتراق الوالديـــن المتقطع ٢٧,٢%، طلاق او انفصال الوالدين ٢٢,٢%، وفاة احد الوالدين او كليهما ٢٠%، غياب احد الوالدين او كليهما١٤%، وهجر الوالدين للطفل ٤,٨%.

امـــا دراستهما عام ١٩٥٤ فقد اشارت الى ان الظروف المعيشية لدى الجانحين كانت ســـيئة بشكل واضح وابرز منها لدى غير الجانحين، وان حجم أسر الجانحين يزيد عن سبعة افراد، كما تشير الى ان عدد الأطفال الذين كانوا يعيشون مع والدهم من الجانحين كانت قليلة مقارنة مع غير الجانحين، كما ان الصفات العامة لحياة أسر الجانحين أقل من المستوى مقارنة مـــع أسر غير الجانحين (Robinson,1960) وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي كانت الأكـــثر شـــمولا حيـــث تناولت معظم الجوانب الاجتماعية والعائلية والنفسية والجسمية عند الجانحين وجاءت مؤيدة لكثير من الدراسات والبحوث في هذا المجال.

دراسة (Redlich& Hollinshead, 1958):

تشـــير الـــى وجـــود علاقـــة بين الانحراف والأمراض العقلية من جهة وبين الطبقة الاجتماعـــية التي ينتمي اليها الفرد من جهة أخرى، بمعنى ان الذين ينشأون في ظروف من طـــبقة اجتماعـــية ضـــعيفة ماديـــا ويعانون من امراض جسمية وينتمون الى آباء يتصفون باضطرابات نفسية او عقلية، يكونون عادة معرضين للانحراف اكثر من غيرهم.

دراسة (هايفلندر نيو جرس):

ويشير في الدراسة التي أجراها بعد الحرب العالمية الثانية في الولايات المتحدة، وكان قـــد انشـــأ مركز للجانحين الأحداث يضم حوالي عشرين حدثا، يغطي كل منهم اربعة أشهر،

ويمضـــون ساعة او ساعتين يوميا في جماعة مناقشة تتناقل تحليل سلوك الجانحين ودوافعهم. ونتـيجة هـذه الـتجربة ان نسبة التكرار أقل بالنسبة للنزلاء في هذا المركز عند الذين أخلي سـبيلهم بعـد مضي الشهور الاربعة منها لدى الجانحين أو دعوا لمدة أطول في اصلاحيات الولايات المتحدة (خليفة ١٩٧٠، في الظاهر ١٩٨٥).

وفي دراسة (بندورا ولترز Bandwre& Walters, 1960، في الظاهر ١٩٨٥)

أجريـت على عينة من (٢٦) حدث جانحا من الذكور وعينة مماثلة من غيرالجانحين لهـم نفـس درجـة الذكاء ومن نفس الجنس، حيث تمت مقابلتهم ومقابلة عائلتهم، تشير الى الـرفض الوالـدي وقلـة العطف والحنان من قبل الوالدين واثرها في الانغماس في السلوك الجانح، وان الجانحين يميلون الى الرفض وقلة العطف مقارنة مع غير الجانحين اتجاه اهلهم.

دراسة (ايفي Ivy, 1960، في الظاهر ١٩٨٥):

وهـي بعـنوان الانحـراف والأطفـال العصابيون Delinquecy and neurotic children 1960 اجريـت هذه الدراسة على عينة من الأحداث المنحرفين بلغ عددهم (٥٠) حدثـا جانحـا، وعيـنة من الأطفال العصابيين، بلغ عددهم (٥٠) طفلا، وقد أظهرت نتائج الدراسـة ان الأحـداث المنحرفين غالبا ما يأتون من بيوت محطمة، وان غالبيتهم من الطبقة الوسـطى، والطـبقة العاملـة ويـأتون من أسر كبيرة الحجم، وان نسبة عالية من الأحداث المنحرفيـن لهم علاقة عاطفية مضطربة مع أحد الوالدين او كليهما، وهذه العلاقة تقوم على النزاع والعنف كما ان والدي الحدث يعيشان علاقة مضطربة تقوم على الخصام والنزاع.

دراسـة (وليـم هيلي بدون تاريخ W.Healy، واومسينايروز A.Bronner، في الياسين ١٩٨١):

وهي بعنوان ضوء جديد على الجناح وعلاجه، تكونت عينة الدراسة من ١٣٣ عائلة مكونـة من (٥٧٤) فردا بين جانح وغير جانح، وتمت مقارنة (١٠٥) من الجانحين مع عدد مماثل من الاشقاء غير الجانحين.

من نتائج الدراسة:

١- تبيـن ان (٣٦%) من الحالات التي درست ان كلا من الوالدين أمي او قليل التعليم. وأن (٢٠%) من الأباء مجرمين او سيئي السمعة. وأن (٢٦%)من الأباء مدمنين على المسكرات.

٢- تبين أيضا انه في (١٢%) من الحالات كلا الوالدين كان غافلا عن مشكلة جنوح الأبناء، ٣٢% مـــن الوالدين رفض الاعتراف بخطورة المشكلة، (٢٢%) من الوالدين حاول مواجهة المشكلة عن طريق العقاب البدني.

٣- تبين ان (٦٥,٥%) من الأحداث كانوا يعيشون مع والديهم في المنزل، وفي (١,٥%) كان كـــلا الوالدين متوفيا، (١٠%) كان الأب متوفيا، (٦%) منهم كانت الأم متوفاه، (١٥%) من الحـــالات كان الوالدان منفصلين او مطلقين. (٥%) الحدث غير شرعي، (١٢%) من العوائل كان فيها بديل للاب او بديل الأم، (٦%) منهم يعيشون في عوائل بديلة.

٤- أظهرت نتائج البحث وجود حالة اضطراب في النمو العاطفي عند (٩١%) من الجانحين، مقابل (١٣%) عند غير الجانحين.

الا ان الباحثيـــن بعـــد تأكيدهما على اضطراب النمو العاطفي لا بنكران اثر العوامل البيئية الخارجية مثل اصدقاء السوء (الرفقة السيئة) والأحياء الرديئة في الجنوح، ولكنهما اكدا علـــى انه اكثر العوامل اهمية (الاضطراب العاطفي) فهو الذي يحتفظ بقوة دفينة تنطلق نحو الجريمة بمساعدة عوامل اخرى.

دراسة (سيرل بيرت، Cyrill Burt, 1961، في الياسين ١٩٨١):

وهي بعنوان The young Delinquent الحدث الجانح، استغرقت الدراسة مدة عشر سنوات وكان هدفها الكشف عن عوامل الجنوح ووضع خطة علاج له.

من نتائج الدراسة:

ان عوامل الجنوح متعددة الا ان هناك عوامل رئيسية، وعوامل صغرى ومن العوامل الرئيســـية الظـــروف البيئية (سواء داخل او خارج البيت) والرقابة وعدم الاستقرار العاطفي. الظـــروف الداخلية في البيت حددها بين بالفقر والعلاقات العائلية الناقصة، والتربية الناقصة، والبيت الفاسد. وتبين ان التربية الناقصة بين عوائل الجانحين تبلغ خمسة اضعافها عند عوائل غـــير الجانحيـــن. وتضمنت التربية الناقصة اللامبالاة والتربية اللينة او القاسية وعدم الاتفاق على طريقة لتربية الطفل.

تضمنت العلاقات العائلية الناقصة وفاة أحد الوالدين أو كليهما (والهجر والانفصال أو الطلاق أو الغياب الطويل لأحد الوالدين أو كليهما أو بديلا للأب أو للأم).

اما البيت الفاسد فقد حدد بالفجور الجنسي داخله او الزواج غير الشرعي، او الادمان على المسكرات، او اهمال الطفل او المعاملة السيئة، او شيوع الجريمة.

وجـد ايضـا ان الفقر اكثر تأثيرا في المجموعة التجريبية من تأثيره في المجموعة الضابطة.

كمـا وجد أن العائلات الناقصة اكثر انتشارا بين عوائل الجانحين بالنسبة إلى عوائل غير الجانحين، وتأثيرها في إناث المجموعة التجريبية اكثر من تأثيرها في الذكور.

وان التربـية الناقصـة اكـثر انتشارا بين عوائل الجانحين بالنسبة الى عوائل غير الجانحين، وتأثيرها في الذكور اكثر من تأثيرها في الاناث في المجموعتين ايضا.

وان البـيوت الفاسـدة اكـثر انتشـارا بين عوائل الجانحين بالنسبة الى عوائل غير الجانحين.

دراسة (مارشال وماسون Marshal and Mason, 1966، في صواخرون ٢٠٠٠):

وهـي بعـنوان اطـار لتحلـيل اسـباب جنوح الأحداث Afrarne work for the Analysis of juvenile Delinquncy causation, 1968. قـام بدراسة تحليلية لاسباب انحراف الأحداث حيث درس متغيرين هما:

درجة الانسجام بين البالغين والأحداث في النظام الاجتماعي. ويقصد بها الدرجة التي لا يزال الجيل الصغير يحتفظ بها بالقيم والاتجاهات، وانماط السلوك الملائم للبناء الاجتماعي الذي يعتبر الجيل الكبير جزءا منه.

كـثافة العلاقات الشخصية وقصد بها حجم ونوعية العلاقات وجها لوجه خارج نطاق الأسرة النواة.

ومن نتائج الدراسة:

وجـود اربعـة انمـاط من الجماعات حسب هذين المتغيرين وفيما يلي عرض لهذه الانماط وتحليل لاسباب الانحراف داخل كل نمط:

١. نمـط عالـي الانسجام بين الاجيال، قليل الكثافة في العلاقات الشخصية وهذا النمط يميز الطـبقة الوسـطى، وفـئات محددة من الطبقة العاملة. ويعود السبب وراء قلة العلاقات الشخصـية الـى ان اصحاب هذا النمط يكونون دائما في مسعى متواصل لتحسين وضع أسـرهم سواء اقتصاديا، او اجتماعيا، حيث لديهم هدف يسعون اليه، وهذا الهدف يغرس بقوة في الجيل الصغير من قبل الوالدين، وهذا يفسر وجود درجة عالية من الانسجام بين

الجيلين. اما عوامل انحراف اصحاب هذا النمط فقد حددها مارشال وماسون في فشلهم في تخفيف هدفهم المتمثل في تحسين وضعهم الاجتماعي والاقتصادي وبهذا تنطبق عليهم نظريات الاحباط. في تفسير الانحراف.

٢. نمط عالي الانسجام بين الاجيال، عالي الكثافة في العلاقات الشخصية هذا النمط يسود في مجتمعات الطبقة العاملة التقليدية، حيث تكون الكثافة في العلاقات الشخصية عالية، لوجود الثقافات الفرعية المشتركة لهذه الطبقة. وقد فسر مارشال وماسون انحراف اصحاب هذا النمط من خلال النظريات الثقافية والفرعية حيث ان الثقافة الفرعية قد تتعارض مع القانون وتقود الى الانحراف.

٣. نمط قليل الانسجام بين الاجيال، قليل الكثافة في العلاقات الشخصية هذا النمط يمثل العائلات المفككة في الحالات الطارئة، وتحت ظروف معينة. وقد فسر الباحثان انحراف اصحاب هذا النمط بحالة اللامعيارية السائدة التي يعيشونها حيث انهم يتحررون من المعايير السائدة وبالتالي يسهل خروجهم عنها.

٤. نمط قليل الانسجام بين الأجيال، عالي الكثافة في العلاقات الشخصية، هذا النمط يمثل وجود علاقات الأقران بالجوار فتكون الثقافة الفرعية للمراهقين هي التي تفسر الاغراق من خلال عصابات المراهقين.

وقد أجرى D. Jewst 1966 دراسة بعنوان السلوك الحالي والانحراف مستقبلا Oresent Conduct and Future Delinquency

وتهدف الدراسة الى تقييم الآراء المختلفة التي يعتقد ان لها صلة بتطور انحراف الشباب مثل الصعوبات الاقتصادية او ضعف وسائل التنشئة والضبط، او عدم الاهتمام الكافي من جانب الأم بابنائها. اختار الباحث عينة من (٤١١) تلميذا تتراوح اعمارهم ما بين (٨-٩) سنوات، كما أخذ الباحث حوالي (٤٤) أسرة متصدعة لدراسة العلاقة بين الأسر المتصدعة وجنوح الأحداث.

من نتائج الدراسة:

تبين ان (١٠,٧%) من الأحداث يعيشون في أسر غير مكتملة حيث وجد ان في (١٠) حالات الأب متوفي، (٤) حالات الأم متوفية، (٢١) حالة بعيدا عن البيت بسبب الطلاق او الهجر او الفراق، (٦) حالات الأم غائبة عن المنزل، ٣ حالات كان الوالدان كلاهما غائبين عن المنزل. (٤٤) أسرة متصدعة منها (٢١) أسرة تصدعت قبل بلوغ الأبناء سن ثلاث سنوات. غياب احد الوالدين المؤقت والسلوك غير السوي لدى الأبناء. إن مرض أحد الوالدين

المزمـــن وبقاءه فترات طويلة في المستشفى او وفاة أحد الوالدين يلعب دورا كبيرا في إحداث الاضـــطراب السلوكي لدى الأبناء. اتضح ان الانفصال المؤقت ليس بالكارثة و لا يلعب نفس الدور الذي يلعبه الانفصال الدائم. وينطبق الشيء ذاته على الأمهات العاملات وتأثير غيابهن عن البيت على الأطفال.

هـــناك فـــرق بين العمل طوال الوقت والعمل بعض الوقت ولقد حددت الدراسة أهم الازمات والعوائق الاجتماعية وان العلاقة بالسلوك غير السوي هي:

١. الدخل الأسري غير الكافي.
٢. السكن غير الصحي.
٣. كبر حجم الأسرة.
٤. اهمال الأبناء صحيا.
٥. اشكال الاهمال والتسرب داخل الأسرة.

دراسة (Stury، في الياسين ١٩٨١):

اجريت هذه الدراسة في المانيا الهدف منها دراسة تفكك العائلة. وتكونت عينة الدراسة من (١٤٤) حدثا جانحا، فوجد انهم ينتمون الى عوائل متنوعة التفكك.

من نتائج الدراسة:

تبين ان (٢٢%) من الحالات كان الأب مجرما، و(٣٥%) منها الأب كان مدمنا على المســـكرات، و(٢٥%) من الحالات كان احد الوالدين مصابا بمرض نفسي او جسدي. وتبين ايضـــا ان (٦٣%) مـــن الحالات كانت العلاقات الزوجية بين الوالدين سيئة او بالغة السوء. و(٢٢%) منها كان الحدث الجانح وحيد أبويه، (٣٦%) منها كان أحد الاخوة مجرما.

دراسة اخرى اجريت في كلفورنيا عام (١٩٧٠):

دراســـة أجريت على المحيط العائلي والبيئة الخارجية للأحداث الجانحين تبين لنا أن الكثـــير مـــن الجانحين جاؤوا من مناطق معينة متدنية وان أسر عديدة لهم تتلقى مساعدات. وتشير الدراسة الى ان نسبة الجانحين الذين جاءوا من أسر أحد أفرادها سبق أن ارتكب جنحة دخل فيها السجن كانت اقل بكثير من نسبة الجانحات، كما أن أسر الجانحين التي فيها الوالدان منفصـــلان او مطلقان اكثر من أسر الجانحات، وتشير الى ان نسبة الجانحين في الأسر التي يعـــيش فيها الوالدان معا وقت ارتكاب الجنحة كانت مرتفعة عند كل من الذكور والاناث بينما

حالـــة وفاة احد الوالدين او كلاهما عند الجانحين والجانحات كانت مرتفعة ومتقاربة في نفس الوقت (Heskell & Yablonsky, 1974).

دراسة ني (Nye, 1950)

وتشـــير الى ان هناك نسبة كبيرة من الأحداث الجانحين جاءوا من أسر مفككة مقابل نســـبة اقل من غير الجانحين. وان الأطفال الذكور في هذه الدراسة اعتبروا أن عقاب آبائهم كـــان عادلا مقابل نسبة اكبر من الجانحات، وان نسبة الذكور الذين اعتبروا آبائهم بأنهم غير عادلين اكبر من نسبة الجانحات (Teell, 1974).

وتشـــير الكثـــير من الدراسات الى ان بعض صور الاضطراب في العلاقات الأسرية مـــثل الفقـــدان الأبـــوي، والنبذ الأبوي، وسيادة نظم متناقضة للتنشئة الاجتماعية، والاساليب العقابـــية المـــتطرفة قد تكون عوامل هامة في الجنوح وان الكثير من المضطرين ينتمون الى أســـر مفككة بسبب الطلاق او الانفصال، وان الكثير من آبائهم يتصفون بالسلوك اللاإجتماعي (Hare, 1970).

ان هـــناك علاقـــة مهمـــة بيـــن اسلوب الوالدين في التعليم وبين استعمال المخدرات والســـلوك حيـــث ظهر ان هناك علاقة قوية بين سلوك الوالدين السلبي وبين جنوح الأحداث واستعمال المخدرات.

دراسة (ابراهامسن Abrahamsen, 1960):

تشير الى أن التوتر العائلي والناتج عن الجو غير المستقر داخل العائلة والذي تسوده صـــفات كالعدوانـــية والكراهية، والعصبية والذي ينتهي في احيان كثيرة أي الطلاق، يساهم بشـــكل اساسي في تكوين السلوك الجانح عند الأبناء وانه حتى الوصول الى قرار الطلاق في العائلة لا يعني ان هذا القرار هين بلحظة ولكن هناك فترة ما من التوتر قد سبقته ومهدت له.

وأمـــا ايكهـــورن (Aichhorn,) فقـــد وصـــف هـــذه العائلات بقوله انه يكثر فيها الاضطراب والصراعات في علاقاتها المتبادلة.

اما دراسة (ني Nye, 1973، في البداية ١٩٨٥):

بعـــنوان العلاقـــات العائلـــية والســـلوك الجـــانح Family Relation ship and Delinquent Behavior والتي شملت (٦٠٥) حالات ذات علاقات مع الاهل تراوحت هذه

العلاقات من التقبل المتبادل، الى الرفض المتبادل، اما الأطفال فقد وضعوا في مستوى متدرج من حيث السلوك الجانح، هما الاكثر جنوحا.

من نتائج الدراسة:

١. من (٢٩٢) حالة من حالات التقبل المتبادل بين الطفل – والأم هناك فقط ١٤% من الأطفال كانوا في مجموعة الاكثر جنوحا
٢. هناك (٨٦%) منهم في مجموعة الاقل جنوحا ، ومن (٣١٣) حالة من حالات الرفض المتبادل بين الأم – والطفل كان هناك (٤٨%) من الأطفال من هم في مجموعة الاكثر جنوحا و(٥٢%) ممن كانوا في مجموعة الاقل جنوحا وقد أظهرت النتائج ان رفض الطفل من قبل الاهل يرتبط ارتباطا قويا بالجنوح.
٣. وكانت نسبة التقبل في عائلات الجانحين ضئيلة جدا. كذلك أظهرت هذه الدراسة ان (٤٦%) من الذكور، (٤٩%) من الاناث ممن وصفوا عائلاتهم بانها غير سعيدة كانوا من المجموعة الاكثر جنوحا يقابل ذلك ٢٣% من الذكور، ٢٢% من الاناث ممن وصفوا عائلاتهم بانها سعيدة كانوا من المجموعة العادية. وانه بزيادة التقبل بين الطفل ووالديه تصبح العلاقة بينهم افضل.

دراسة (Sheldon and Eleanor, 1974):

وهي بعنوان البيئة العائلية والجنوح، وتهدف الى تحديد مدى تأثير العوامل الأسرية في خلق اتجاهات جانحة عند الأطفال، حيث اكد كل من شيلدون والبانور جلويك على الدور المسيطر لبيئة البيت في تشكيل الاخلاق والشخصية.

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين الاولى قوامها خمسمائة حدث جانح، والثانية مماثلة للاولى من حيث الحجم ولكن من الأحداث غير الجانحين، حاول الباحث ايجاد التكافؤ بين المجموعتين من حيث السن. ومقياس الذكاء والناحية العرقية والجنسية ومكان الإقامة.

ومن نتائج الدراسة:

توصل الباحثان الى تحديد مجموعة من العوامل المسؤولة عن الجنوح واتجاهاته التي تتشكل نتيجة لها لدى الأحداث وهي كالآتي:

١. انحراف الأب والأم، والشعور بعدم الكفاءة وعدم وجود نقد ذاتي.
٢. اضطراب الوالدين العاطفي وضعف التنشئة الاجتماعية، وقلق متطرف أثناء الطفولة الأولى للوالدين.

٣. سوء الإدارة داخل البيت هو اتجاهات مادية مدمرة وانعدام الضمير والتخريب.
٤. انعدام الطموح بين أفراد الأسرة، وعدم وجود ثقة والإحساس بعدم الكفاءة.
٥. عمل الأم الشاذ غير المقبول اجتماعيا والاحساس بالنبذ والعزلة.
٦. اشـــراف الأم على الولد بطريقة غير ملائمة واقدام التنشئة الاجتماعية وعدم اهتمام الوالدين برفاق الأبن والترحيب بهم.
٧. ضعف وسائل الترفيه في البيت للأطفال.
٨. التفكك الأسري وعدم التمسك بالتقاليد، والصراع العاطفي وعدم الخبرة.

دراسة (كولتزو Koltzo، في الياسين ١٩٨١):

اجريـــت هذه الدراسة في المانيا بهدف دراسة تفكك العائلة تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠٠) من الأحداث الجانحين.

من نتائج الدراسة:

تبين ان (٢٦,١%) من الأطفال تم الانفصال بين والديهم وهي نسبة عالية جدا اذا ما قورنـــت بالنســـبة العامة للاطفال الذين تم الانفصال بين والديهم في (٢٤) من كبريات المدن الالمانية حيث لم تتجاوز نسبتها (٦,٢%).

دراسة (Mears & Catchel, 1979، في الظاهر ١٩٨٥):

ويرجع ميرز الانحراف الى اصول بيئية حيث يقول ان المنحرفين يكشفون عن سلوك لا اجتماعي بسبب نشأتهم في بيئة مختلفة تعمل على تدعيم مثل هذا السلوك وهم لا يعانون من اضـــطرابات وجدانية، الا انهم يسلكون فقط سلوكا مماثلا للمحيطين بهم من جماعة الرفاق او العائلة وهم قادرون على تكوين روابط وجدانية قوية مع الآخرين.

دراسة (Hetheir gton and Martin, 1979، في اولبسير ١٩٩٥):

والتـــي بينت ان الجانحين غالبا ما ينحدرون من محيط أسري يتسم بالمعاملة العقابية والقاســـية ونقص العاطفة وعدم الانسجام بين الوالدين والتصدع الأسري. كما بينت دراسات أخـــرى مـــثل دراسة ماكورد وماكورد (Maccord & Maccord, 1964) ان نقص الحب والـــتعاطف ونـــبذ الآبـــاء للطفل نبذا قاسيا وعدم ثبات طريقة التأديب تشكل الاسباب الاولية لســـلوك الجانح واوضحت دراسة فيشر (Fisher) ان عدم ثبات اساليب المعاملة الوالدية هو السمة الغالبة التي تميز أسر الجانحين عن الأسوياء.

وتؤيدها دراسة (مودميرل، Mdude a.merill):

على عينة من ٣٠٠ جانح وعينة مماثلة من غير الجانحين، وأظهرت أهمية المتغيرات داخل الأسرة في تشكيل السلوك الجانح، وان نسبة كبيرة من الجانحين جاءوا من أسر مفككة فيها طلاق وانفصال احد الوالدين او كليهما حيث كانت هذه الدراسة اكثر شمولا وتناولت متغيرات ذات أثر في الجنوح، وقد ركزت على العلاقات الأسرية المتبادلة داخل العائلة، واثر الحب والعطف او فقدانه عند الجانح، Haskell & Yablosky 1974.

(ايكهورن، Aichorn):

فيقول ان هناك شيئا في الطفل نفسه تعمل على إظهاره في شكل جنوح، ويظهر ذلك من خلال صحبة رفاق السوء، واثر الشارع وان كل صلة جديدة انما هي اعادة العلاقة السابقة مع تغيير طفيف، لذلك يكرر الجانح في علاقته مع مجتمعه علاقات حياته الوجدانية الاولى التي تتم بالعقاب والقسوة والحرمان. ولقد طبق (ايكهورن) في دراساته النظريات التحليلية في اعادة توجيه السلوك للاطفال الجانحين، ويرى ان هؤلاء الجانحين غير مهتمين بمشاعر الآخرين.

دراسة (بول ليرمان، في صواخرون ٢٠٠٠):

دراسة بول ليرمان Paul Lerman العصابات والشبكات وانحراف الثقافة الفرعية، Canqs, Network and Suupculturd Delinquency 1967 هدفت هذه الدراسة الى معرفة أثر نوع الجماعة التي ينتمي اليها الحدث على انحرافه، من خلال الثقافة الفرعية الجانحة وهل الانحراف يرتبط بوجود عصابات Cangs، او انه يتم من خلال شبكات Network ثنائية او ثلاثية وقد ضمت عينة الدراسة (٧٠٦) أحداث جانحين تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد أظهرت النتائج ان وجود جماعة للحدث سواء كانت عصابة او شبكة ثنائية او ثلاثية يعتبر عاملا هاما لمعرفة رموز الثقافة المنحرفة ممثلة باللغة، بغض النظر عن الفترة او الوقت الذي يمضيه الحدث معهم.

دراسة بروكمان واخرون (Braukman & et.al., 1981):

قدموها في جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وكانت بعنوان تفاعلات العائلة الطبيعية وعلاقتها باستعمال المخدرات والجنوح حيث أظهرت نتائجها ان هناك علاقة مهمة بين اسلوب الوالدين في التعليم وبين استعمال المخدرات والسلوك حيث ان هناك علاقة قوية بين سلوك الوالدين السلبي وبين جنوح الأحداث واستعمال المخدرات.

دراسة باشمان (Bachman, 1981):

اجريـــت هـــذه الدراسة في الولايات المتحدة على طلبة المدارس وجد ان هناك عدم انـــتظام فـــي الذهاب الى المدرسة وكثرة في الغياب، والهروب منها، والتأخر خارج المنزل، وتشير الدراسة الى ضعف الاشراف والرقابة من قبل الوالدين في المنزل والمدرسة.

دراسة كونفردسون (Cofferdson 1981):

دراســـة علـــى مجموعتيـــن، الاولى ضمت مجموعة من المنحرفين، والثانية ضمت مجموعـــة من الطلاب، دلت على ان هناك علاقة عكسية بين القدرات الذهنية والذكائية وبين الجنوح، فالأطفال المتمتعون بقدرات ذهنية كبيرة قلما ينزعون الى الجنوح، وقلما يعانون من الاحباط والتوتر النفسي مقارنة مع زملائهم ذوي القدرات القليلة. ولكن هذا العامل حسب رأي كونفردســـون لـــيس العـــامل الوحيد الذي يحدد توسط المراهقين والأطفال الجنوح، بل هناك عوامل أخرى مثل البيئة المنزلية، والبيئة الاجتماعية، ومدى تعرض الطفل في ماضيه للعنف.

دراسة (بيرنت، Burint,1984):

في ولاية كاليفورنيا لمعرفة دور العائلة في المساهمة بالجنوح، ضم مجتمعها (٥٥٤٥) حدثا جانحا، منهم (١٥٨٥) ذكرا من غير السود، دلت النتائج على ان العوامل العائلية تساهم مســـاهمة كبيرة في جنوح الأحداث وان نوعا من التأديب الأبوي كان له تأثير كبير في تنظيم مجموعات الجانحين.

دراسة هاورد والنكسون (Haward and Atkinson, 1986، في القسيم ١٩٨٩):

هدفت الى بيان الاسباب وراء هروب الأحداث من المؤسسات التعليمية، وقام الباحثان بتوضـــيح العلاقـــة بين هروب الأحداث من البيت او المؤسسة، والهروب من احكام محكمة الأحـــداث، ووضح الباحثان أثر الخلفية العائلية على هروب الأحداث. وتكونت عينة الدراسة من (١٢٤) حدثا جانحا منهم (٨٥) ذكورا، (٣٩) إناثا، وكشفت نتائج الدراسة ان (٦٥%) من الذكور الذين سبق لهم ان هربوا من البيت او المدرسة لديهم هروب أيضا من محكمة الأحداث مقـــابل (٣٤%) من الذكور الذين حكموا بجنح غير الهرب من البيت او المدرسة. ولم تكشف نتائج الدراسة عن خرق ذي دلالة احصائية بين السوابق القضائية وبين هروب الأحداث، في حين كشفت الدراسة ان (٦٥%) من الاناث لديهن احتمال الهروب.

دراسة (شافر Shafer, 1986، في القسيم ١٩٨٩):

للتعرف على حجم ظاهرة الانتحار بين الأحداث، وتوصل الباحث الى انه خلافا لما يتميز به المنتحرون الكبار عموما من القلق والعزلة والانطواء فالصغار ليسوا من النوع المنطوي على نفسه بل هم يعانون من انحرافات اجتماعية، وان (٧٥%) من الأحداث في منطقة نيويورك بين (١٦-١٨) سنة من عمرهم يظهرون سلوكا عدوانيا واضحا، (٤٨%) يدمنون على الخمر، كما ان (٣٢%) من الأحداث ينتمون الى عائلات ذات ماضي في حوادث الانتحار، ومن نتائج الدراسة ايضا ما يسمى بـ (ظاهرة الانتحار الصعودي) أي ان عددا من المراهقين في منطقة معينة يقدمون على الانتحار الواحد تلو الآخر وكان يتمثل بعضهم ببعض.

اما ظاهرة الانتحار في الدول العربية فقد سجلت هذه الارقام سنة (١٩٨٠) لحالات الانتحار بين الأحداث في عدد من الدول العربية:

تونس	١٦٦	سوريا	٧٢
السودان	٢٦٩	العراق	٣٧
الاردن	٢٧٢	الكويت	٢٠
لبنان	٩١	قطر	١١

دراسة لوبر (Loeber, 1986):

حول دور العائلة وأثرها في تشكيل سلوك الطفل أجريت على (٣٠٠) عائلة، وتهدف الى التعرف على عملية التربية المنزلية، وتركيب العائلة، ودرجة الجنح المتعلق بالعائلة، كان المؤشر هو مدى الإشراف العائلي (الأب، الأم) وسجل الاجرام العائلي القديم، وأثره في الاجرام لدى الأطفال الناشئين ودلت الدراسة على ان عدوانية الطفل تتناسب طرديا مع اضطهاد العائلة (الأب، الأم) للاطفال يتناسب طرديا مع عدوانية الطفل.

دراسة (كرتز، Curtis, 1986، في القسيم ١٩٨٩):

بعنوان العلاقة بين مفهوم الذات عند الفتيات في مرحلة المراهقة المبكرة والمعرضات للجنوح، وبين مفهوم الذات لأمهاتهن، وهدفت الدراسة الى فهم الصفات الشخصية المشتركة للانحراف والسلوك الشاذ، ومعرفة ما تكتسبه الفتاة من صفات الأم، وتكونت عينة الدراسة من (٣٦) أما مع ابنها في سن (١١-١٥) سنة للفتيات، وأظهرت النتائج ان الفتيات اللواتي لا يوجد لديهن مشاكل كانت العلاقة ضعيفة بين مفهوم الذات عندهن

ومفهـــوم الذات عند الأمهات، وان الاتجاه والاعتقاد ان هناك علاقة بين مفهوم الذات للفتيات والأمهات في ارتكاب السلوك الجانح، وكشفت كذلك ان هناك علاقة معتدلة بين مفهوم الذات للامهات والفتيات اللواتي يمكن ان ينحرفن.

دراسة (لاندز، Lands):

يـــرى ان الاخـــتلافات بيـــن الجـــانح وغير الجانح هي في الكمية وليست النوعية، فالاخـــتلاف بيـــن المتكيف اجتماعيا وغير المتكيف، يكون في علاقاته مع والديه لكن ايزلنز Elsslens عـــارض لاندز في تفسيره للجنوح على انه سلوك عصابي، بل يعتقد ان الجنوح يتمركز اساسا في صراع نظام القيم في المجتمع، والجنوح هو سلوك عدواني يلوث نظام القيم في المجتمع، ويقول ان هناك سلوكا موجها نحو الخارج وسلوكا موجها نحو الداخل. وبالرغم مـــن اختلافاتهم في تفسير الجنوح الا انهم يتفقون على ان السلوك بشكل عام يتحدد بخبرات الطفولة (ابو السعد، ١٩٧١).

دراسة اليوت (Eiliott, 1993):

مـــن خلال الملفات الطلابية تبين ان الطلاب ذوي المعدلات المنخفضة يصنفون عادة وبغـــير قصـــد مـــع مثيري المشاكل ومفتعلي الاضطرابات، وغالبا ما يكون الطلاب ضعاف التحصيل والمشاغبون سلوكيا يجلسون بجانب بعضهم البعض داخل الصف، وذلك بسبب تأكيد المدرسة على تعزيز تواجد الطلبة المتفوقين في نفس المستوى التعليمي، فنجد ان هناك تجمعا للمتفوقيـــن وآخـــر لضـــعاف التحصيل والمشاغبين وبينت الدراسة ان عصابة المراهقين في المدارس تنتمي للأسلوب الذي تتبعه المدارس في تقسيم الطلاب على أساس التفوق المدرسي، حيـــث يتجمع المشاغبون وضعاف التحصيل مع بعضهم، مما يؤدي الى شعورهم بالغربة عن جماعـــة المتفوقيـــن اكاديميا فيشكلون عصابة تميل الى الجنوح والعنف بسبب الغضب على وضعهم، وبسبب الاحباط المدرسي الذي يعانون منه بخاصة الطلاب الفقراء الذين ينتمون الى هـــذه الجماعة بسبب الاحباط المتزايد من اوضاعهم الاقتصادية. وتنتقل هذه الظاهرة بعد ان تكون قد تشكلت في المدرسة الى الشارع والحي والمنزل.

تعقيب الباحثة على الدراسات العربية والاجنبية المتعلقة بجنوح الأحداث

لعل من اهم اهداف الباحثة في الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع دراستها هو التعرف على ما تم التوصل اليه من نتائج من خلال تلك الدراسات، مما يمكن الباحثة من كشف الجوانب التي لم تتناولها الدراسات السابقة محاولة ابداء ارائها مستندة في ذلك الى مطالعتها وقراءتها حول هذا الموضوع املة ان تكون دراستها هذه اسهاما ونقلة نوعية تغني الدراسات اللاحقة واضافة للدراسات السابقة.

من خلال استعراض الدراسات العربية والاجنبية يمكن ان تتحدد الخطوط الاساسية التي سارت عليها هذه الدراسات في البداية تستعرض الاساليب المستخدمة في هذه الدراسات.

اولا: من حيث الاساليب التي تم استخدامها في الدراسات السابقة:

١. اسلوب الدراسة الاحصائية المكتبية من واقع السجلات والبيانات الاحصائية الرسمية المختلفة عن فئات الأحداث الجانحين وجرائمهم وبعض المتغيرات الخاصة بهم. كما هو واضح في دراسة الجماهيرية العربية الليبية، وكانت الدراسة بهذا الاسلوب تعني القراءة وتحليل البيانات الرقمية والتعرف على العلاقات فيما بينها واستنتاج اهم الدلالات والمؤشرات التي تفيد في التعرف على هذه الظاهرة.
٢. الدراسة التجريبية الميدانية وذلك باستخدام استمارة الاستبيان والتي تتحد فيها الموضوعات والمتغيرات المراد قياسها وايضا اختبار عينة ممثلة للمجتمع الاصلي المراد تمثيله وكان واضحا ان بعض هذه الدراسات الميدانية، ركزت على استخدام المجموعتين التجريبية والضابطة مجموعة جانحين وغير جانحين مثل دراسة الياسين (١٩٨١) التي اعتمدت على ايجاد الفروق بين الأطفال الجانحين وغير الجانحين.

والبعض الاخر كان يستخدم عينة واحدة فقط وهي التجريبية مثل دراسة حيدر(١٩٨٧)، التي اعتمدت على مجموعة واحدة هي الجانحون فقط.

ثانيا: من حيث العوامل المراد دراستها:

كانت بعض الدراسات تتناول عددا من العوامل المؤثرة والمسببة لعملية انحراف جنوح الأحداث، بعض الدراسات ركزت على الأسرة والعلاقات داخلها والبعض الاخر ركز على عوامل أخرى، مثل التربية الخاطئة والعلاقات داخل الأسرة والفقر والوضع الاقتصادي والانحلال الخلقي داخل الأسرة.

١. **التفكك الأسري:**

بعـض الدراسـات ركزت على التفكك الأسري كعامل اساسي ورئيسي للجنوح، مثل دراسة بختـي (١٩٩٠)، التي أظهرت ان العامل السببي والرئيسي لمعظم حالات انحراف الأحداث، واهمـالهم يرجع الى تفكك الأسرة. وقصد به الباحث بصورة رئيسية الطلاق، ودراسة عبود (١٩٩٥) اظهرت ان التفكك الأسري يجعل الحدث اكثر احتمالا للجنوح.

٢. **اضطرابات العلاقات الأسرية:**

بعـض الدراسات ربطت جنوح الأحداث باضطراب العلاقات الأسرية، وبالقسوة على الأبناء مثل دراسة توق (١٩٨٠)، التي أظهرت ان معظم الأحداث يأتون من أسر طبيعية يوجد فيها كـل مـن الأب والأم أي انها أسر غير مفككة ولكن تتميز بضعف الاواصر الاجتماعية بين افرادها. وكذلك يوجد توتر واضطراب في العلاقات الانفعالية بين الأبناء والأمهات، وشعور الجانح بالرفض من قبل والديه يجعله اقل تعلقا بهما وبالأسرة.

وايضا وجدت الباحثة في دراسة حسونة (١٩٩٠) أن ما نسبته ٧٨% من مجموع افراد العينة انحـدروا من أسر تتميز علاقاتها بالاضطراب والتوتر وتختفي فيها علاقات التآلف والمحبة. وبعـض الدراسـات جاءت نتائجها موزعة بينهما فهي لا تعزو انحراف الأحداث الى تفكك الأسـرة فقط ولا الى اضطراب العلاقات الأسرية وقسوة الوالدين، ومنها دراسة هويدي التي أظهـرت ان أسر الجانحين تتميز بكثرة حالات الطلاق والترمل. وان علاقات أسر الجانحين تتسـم بالـتوتر وكثرة المشكلات والنزاعات والخلافات. ووجدت الباحثة في دراسة الثرواتي (١٩٧٥)، ان فقـدان احـد الوالدين او كليهما كان من عوامل الانحراف وكذلك عدم العناية بالأطفال وتفكك اواصر الأسرة وعن وجود دلالة احصائية على تفكك الأسرة وانها سبب في جنوح الأحداث .

وكـان من نتائج دراسة الياسيني (١٩٨١)، وجود علاقة طردية بين الطلاق وجنوح الأحـداث، وان أسر الجانحين تتميز بكثرة السلوكات الخارجة عن الاعراف والتقاليد. وتوجد علاقـة طردية بين حالات الخصام العائلي وحالات الجنوح. واتصاف مشاعر الجانحين نحو آبائهم بالكراهية وعدم الاهتمام.

وأظهـرت دراسة الظاهر(١٩٨٥) أظهرت ان الطلاق والانفصال، والهجر المتكرر بين الوالدين كان من عوامل الانحراف بنسبة (٨٤,٥%) وكذلك أظهرت النتائج ان من عوامل

تكرار الجنوح اضطراب العلاقات بين الوالدين بنسبة ٧٩,٥% ورفض الطفل من قبل الوالدين او كليهما بنسبة (٧٠,٥%).

ووجدت الباحثة في دراسة شناق (١٩٩٢) ان نتائجها جاءت موزعة بين اكثر من سبب.

وجـود علاقة طردية بين تفكك الأسرة، وجنوح الأحداث، ووجود علاقة طردية بين تخلـف البيـئة الاجتماعـية والثقافـية والاقتصادية وانحراف الأحداث، أسر الجانحين تتميز بالتصرفات المنافية للاخلاق الاجتماعية وتفشي الجريمة بين افرادها وضعف الوازع الديني، ووجـود علاقة طردية بين رفاق السوء وانحراف الأحداث. ووجدت الباحثة في دراسة حيدر (١٩٨٧) ان نسـبة الأسـر المفككة للمنحرفين بلغت ٥٥% أي ان اكثر من نصف الحالات المدروسـة تنتمي الى أسر مفككة وهذا يدل على اهمية ارتباط الظروف الأسرية التي مر بها هؤلاء الأحداث، اما نتيجة للطلاق او وفاة احد الوالدين.

٣. بعـض الدراسـات ركزت على خبرة الانفصال المبكر بين الوالدين وتأثير ذلك على الأطفال:

دراسـة نعـيم (١٩٦٤)، وكـان مـن نتائج الدراسة: ان الأطفال الجانحين عانوا من خبرة الانفصـال المبكر لاحد الوالدين قبل سن الخامسة، كما اتسمت أسرهم بعدم التماسك. وارتفاع نسـبة الوفيات بين أعضائها. ويؤدي التفكك الأسري (العائلي) الى نتائج سيئة للأبناء، فغياب أحـد الوالديـن ولا سيما الأب يؤدي الى ضعف الرقابة والسيطرة على الأبناء ويحس الابن بغياب القدوة.

كشـفت بعض الدراسات الاجنبية عن وجود علاقة بين تفكك الأسرة والجنوح منها: دراسـة (كولـتزوKoltzo، في الياسين ١٩٨١): تبين النتائج ان (٢٦,١%) من الأطفال تم الانفصـال بين والديهم وهي نسبة عالية جدا، ودراسة قام بها (Stury، في الياسين ١٩٨١)، مـن نـتائجها: وجد انهم ينتمون الى عوائل متنوعة التفكك. (٢٢%) من الحالات كان الأب مجرما، و(٣٥%) منها كان الأب مدمنا على المسكرات، ٢٥% من الحالات كان احد الوالدين مصابا بمرض نفسي او جسدي و(٦٣%) كانت العلاقات الزوجية بين الوالدين سيئة.

وجـدت الباحثة في دراسة (شيلدون Sheldon): ان نسبة التفكك العائلي عند عوائل الجانحيـن اكثر مما هو عليه عند عوائل غير الجانحين، حيث كانت انواع التفكك عند عوائل الجانحيـن كالاتـي افتراق الوالدين المتقطع (٢٧,٢%) طلاق او انفصال الوالدين (٢٢,٢%) وفاة احد الوالدين او كليهما (٢٠%)، وغياب احد الوالدين او كليهما عن البيت لمدة سنة على

الاقل (١٤%)، هجر الوالدين للطفل عند ولادته (٤,٨%). كان التفكك العائلي (٦٠,٤%) بين عوائل الجانحين اكثر من مثليه (٣٤,٢%) عند عوائل غير الجانحين.

دراسة بيرت (Burt, 1961):

ركزت على العلاقات العائلية الناقصة فتضمنت وفاة احد الوالدين او كليهما او الهجر او الانفصال او الطلاق او الغياب الطويل لاحد الوالدين او كليهما او بديلا للأب او للأم، الادمان على المسكرات، الزواج غير الشرعي.

٤. **متغير التربية الخاطئة:**

بعض الدراسات ركزت على متغير التربية الخاطئة والتي يقصد بها عدم مبالاة وتجاهل الوالدين لسلوك أطفالهم، والقسوة في التربية والتقويم والتذبذب في التعامل، والحماية الزائدة او المفرطة وقد اكدت الدراسات السابقة على أهمية هذا العامل في انحراف الأحداث. من الدراسات العربية وجدت الباحثة في دراسة الياسين (١٩٨١) ان أسر الجانحين تتميز باساليب التربية الخاطئة والتي تمتاز بالتأرجح بين القسوة واللين وعدم الاهتمام، وأن هناك علاقة طردية بين التربية الخاطئة وجنوح الأحداث، وفي دراسة الظاهر (١٩٨٥)، اكدت النتائج ان ضعف اشراف وتوجيه الوالدين للطفل كان من العوامل المساهمة في تكرار السلوك الجانح والتناقض في تعامل الوالدين مع الطفل واستخدام العقاب البدني ورفض الطفل من قبل الوالدين او احدهما.

دراسة العابدي (١٩٦٩)، في الياسين، (١٩٨١) أظهرت أن نسبة كبيرة من عوائل الجانحين استعملت وسائل التأديب البدني، ودراسة حسن (١٩٧٠)، ايضا اشارت إلى استعمال اساليب التربية الخاطئة. ودراسة هويدي (بدون تاريخ)، أكدت نتائجها ان أسر الجانحين تتبع في تربيتها للحدث بعض الاساليب الخاطئة مثل العقاب البدني، واللفظي، والتفرقة في المعاملة بين الجانح واخواته. وهذا ايضا ما اشار اليه البداينة (١٩٨٥)، وشناق (١٩٩٢).

وأكدت نتائج دراسة حيدر (١٩٨٧) على اسلوب المعاملة داخل الأسرة والتربية الخاطئة حيث أن (٦٨,٩%) من هؤلاء الأطفال يعيشون حالة اهمال (٢٤,٨%) القسوة في المعاملة، (٣,٥%) التذبذب (١,٦%) وأسلوب التدليل.

من الدراسات الاجنبية التي ركزت على التربية الخاطئة منها:

دراسة بيرت (Burt , 1961): ومن نتائج هذه الدراسة انها اكدت على التربية الناقصة والروابط العائلية غير المتوازنة واللامبالاة والتربية الخاطئة اللينة او القاسية او اهمال الطفل والمعاملة السيئة ووجد ايضا ان التربية الناقصة بين عوائل الجانحين تبلغ خمسة اضعافها عند عوائل غير الجانحين. واظهرت النتائج أيضا أن البيوت القاسية اكثر انتشارا بين أسر الجاحين وفي الذكور اكثر من الاناث.

ودراسة شيلدون (Sheldon ,1974) أيضا أكدت على ان التربية الخاطئة سبب من اسباب الجنوح. من نتائجه، نسبة الأباء (٢٦,٦%) وأمهات (٥٦,٨%) الجانحين يتصف اسلوبهم في التربية باللين، كما ان القسوة اكثر انتشارا بين اباء (٢٦,١%) وامهات (٤,٢%) الجانحين. اما اسلوب التأرجح بين اللين والقسوة عند آباء (٤١,٦%) وامهات (٣٤,٦%) الجانحين فهو اكثر انتشارا، أي ان اسلوب التربية الخاطئة اكثر انتشارا بين عوائل الجانحين.

٥. **التفكك الأسري والعلاقات داخل الأسرة والقسوة على الطفل:**

ركزت بعض الدراسات على العلاقات الأسرية والقسوة على الطفل، من هذه الدراسات: دراسة الثرواتي (١٩٧٥)، ومن نتائجها وجود دلالة احصائية على تفكك الأسرة وانها سبب في جنوح الأحداث. واشارت نتائج الدراسة ايضا الى انه يوجد دلالة احصائية بين الجنوح والعلاقات الأسرية والقسوة على الطفل.

وايضا دراسة توق (١٩٨٠): اشارت نتائجها الى وجود دلالة احصائية بين الجنوح وتفكك الأسرة. وانها سبب في جنوح الأحداث. وايضا انه يوجد دلالة احصائية بين الجنوح والعلاقات الأسرية والقسوة على الطفل.

ومن هذه الدراسات ايضا: دراسة الياسين (١٩٨١)، ودراسة الظاهر (١٩٨٥)، ودراسة البداينة (١٩٨٥)، ودراسة بخني (١٩٩٠)، ودراسة شناق (١٩٩٢)، ودراسة عبود (١٩٩٥): وكل هذه الدراسات كان من نتائجها وجود فروق دالة احصائيا بين الجنوح وتفكك الأسرة، وأيضا وجود فروق دالة احصائيا بين الجنوح والعلاقات الأسرية نتيجة القسوة على الطفل والتربية الخاطئة.

وأظهرت دراسة مودميرل (Mdudeamerill) ان نسبة كبيرة من الجانحين جاءوا من أسر مفككة فيها طلاق وانفصال وكان احد الوالدين او كليهما واثر الحب والعطف او فقدانه عند الجانح.

ودراسة بيرت (Butt, 1944) وفي النتائج التي توصلت اليها الدراسة ان اكثر من نصف منطقة الدراسة جاءوا من بيوت مفككة.

ودراسة جويست (Jwest, 1969) فأظهرت النتائج أن (١٠,٧%) من الأحداث يعيشون في أسر غير مكتملة من اصل (٤٤) أسرة، وان (٢١) أسرة تصدعت قبل بلوغ الأبناء سن ثلاث سنوات، غياب احد الوالدين المؤقت، مرض احد الوالدين او وفاة احد الوالدين يلعب دورا كبيرا في انحراف الأطفال.

كما اتضح من دراسة شيلدون واليانور وجلوك (Sheldorn & Eleannor Clueck) التي اجريت في الولايات المتحدة على عينتين اولاهما من الجانحين وثانيهما من غير الجانحين، ان (٩٤,٥%)، من الأباء و(٩٥,٨%) من الأمهات في العينة الاولى (الجانحة) كان اسلوب التربية لديهم يتراوح بين منتهى التراضي او القسوة البالغة او التردد بين هذين الحدين، بينما (٦٥,٦%) و (٥٥,٥%) من الآباء كان اسلوب التربية لديهم يتسم بالجرأة مع الحنان كما اوضح ان العقوبة المتطرفة وغير العادلة لهما تأثير في ظهور سمات السلوك الجانح.

٦. <u>متغير أساليب التربية الوالدية:</u>

بعض الدراسات ركزت على متغير اساليب التربية الوالدية حيث ان جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة قد يؤدي بالفعل الى سلوك منحرف فالطفل الذي يعامل بأسلوب تسلطي يعتمد على الضرب والطرد، قد يتولد لديه ردود فعل غير ملائمة كالانتقام من المجتمع من خلال الاعتداء على ممتلكات الغير بالتحطيم والسرقة وتعاطي المخدرات والتعرف الى رفاق السوء.

وتؤكد كثير من الدراسات الميدانية، ان الأساليب التربوية الخاطئة التي تتبعها الأسرة لها دور كبير في التأثير على انحراف الأطفال منها:

ففي دراسة الساعاتي (١٩٤٦): توصل الباحث الى ان (٣٩,٨%) من الآباء كانوا متساهلين مع ابنائهم، (٢٦,١%) منهم كانوا يعاملوا اطفالهم بقسوة، (٢٣,٩%) منهم كانوا عاديين مع ابنائهم.

اما دراسة حسن (١٩٧٠): فقد توصلت الى ان (٩٦%) من الجانحين تعرضوا للعقاب الدائم من والديهم، وان (٨٨%) من الأبناء الجانحين تلقوا معاملة قاسية من قبل والديهم، بينما هذا الشعور لا يزيد عن (١٢%) فقط لدى الأطفال غير الجانحين.

٧. **الفقر وسوء الوضع الاقتصادي:**

بعض الدراسات ركزت على الفقر وسوء الوضع الاقتصادي، وربطت بين فقر الأسرة وانحراف الأحداث. ويعرف الفقر على انه تلك الحالة التي لا يكفي فيها دخل الفرد لاشباع حاجاته الاساسية للمحافظة على كيانه النفسي والصحي والسكن الصحي والغذاء الصحي، الوضع الاقتصادي ومنطقة السكن الى جانب مؤشرات خارجة عن الوحدة الأسرية كجماعات الاصدقاء ووسائل الاعلام، واظهرت دراسة توق (١٩٨٠) ودراسة القسيم (١٩٨٩) ان معظم الأحداث المنحرفين يأتون من عائلات متدنية الدخل، وعدد افرادها مرتفع، وتقطن في عدد قليل من الغرف، وتعيش في احياء سكنية تتميز بالازدحام وتدني مستوى الخدمات بشكل عام.

٨. **متغير المستوى التعليمي والثقافي لحدث وأسرته:**

بعض الدراسات ركزت على متغير المستوى التعليمي والثقافي للحدث وأسرته: أظهرت الدراسات السابقة ان غالبية الأحداث الجانحين يأتون من أسر مستوى التعليم عندها منخفض، وتنتشر الأمية بين افرادها بشكل كبير، فقد توصل الثرواني (١٩٧٥) الى ان الأمية وترك المدرسة، من العوامل المساهمة في انحراف الأحداث، وأكد حيدر (١٩٨٧) على ان الأمية تنتشر بين أسر الأحداث الجانحين.

ودراسة توق (١٩٨٠)، توصلت ايضا الى تفشي الأمية بشكل كبير في عائلات الأحداث المنحرفين وتدني المستوى الثقافي والتعليمي للحدث وأسرته، وتدني الدخل الاقتصادي، وكثرة افراد الأسرة، ومحدودية مساحة المنزل. وقد توصل القسيم (١٩٨٩) الى النتيجة ذاتها، وكذلك أظهرت دراسة كل من هويدي والعزة (١٩٨٠)، الياسين (١٩٨١) ارتباط الانحراف بانخفاض المستوى التعليمي. وبأن غالبية الأحداث المنحرفين يتشكلون من المتسربين من المدارس الاساسية في المراحل الاولى. وايضا بعض الدراسات ركزت على اثر رفاق السوء كعامل من عوامل انحراف الأحداث.

٩. **العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة:**

بعض الدراسات ركزت على العلاقات الاجتماعية بين افراد الأسرة ان للعلاقات داخل محيط الأسرة تاثيرا بالغا في حياة الطفل فالخلل والاضطراب بين افراد الأسرة وسوء التفاهم بين الوالدين، يؤدي الى سوء تكييف الطفل وتهيئته للانحراف. فوجود الطفل في أسرة

مضطربة وعلاقات مشحونة بالتوتر والمشاجرات تؤدي به الى الخروج الى الشارع والتعرف علـــى رفـــاق السوء والتسرب من المدرسة. ومن هذه الدراسات، دراسة توق (١٩٨٠)، فقد توصل توق من خلال بحثه عن الأحداث في الأردن، الى ان هناك خللا في العلاقات الانفعالية بيـــن الآبـــاء والأبـــناء وبين الأبوين نفسيهما، حيث اكد ان ٦١% من الأحداث عانوا من قلة الاتفـــاق بين الأبوين ببعضهما البعض. ودراسة الحداد (١٩٧١) أظهرت أن الأحداث تميزت ظروفهم الأسرية بالاضطراب وكثرة الانفعالات وكثرة الخلافات بين الوالدين.

ومن الدراسات الاجنبية التي اكدت على ذلك:

دراســـة ابراهامسن (Abrahamsen, 1960)، من نتائجها ان التواتر العائلي والناتج عـــن الجـــو غير المستقر داخل العائلة والذي تسوده صفات كالعدائية والكراهية، والعصبية، يـــؤدي الى الطلاق لكن هذا القرار غير هينا ولذلك هناك فترة ما من التوتر قد سببته ومهدت له.

ومـــن الدراسات التي سارت في هذا الاتجاه دراسة العزة (١٩٨٠)، التي أشارت الى ان غالبـــية أسر المكررين تبدو عادية التركيب، وان تهاون الأسرة وفقدان الثقة بالأسرة كان من العوامل المساهمة في تكرار جنوح الأحداث بنسبة (١٢%) و (١٠%) على التوالي.

مـــن الدراسات الاجنبية: دراسة شيلدون واليانور وجلوك (Sheldorn ,Eleannor, Clueck, 1950) التي أظهرت ان العلاقات داخل أسرة الحدث بوالده وبوالدته وباخوته كانت علاقات مضطربة.

١٠. **الانهيار الخلقي للأسرة:**

بعـــض الدراســـات ركزت على متغير الانهيار الخلقي للأسرة، وهو من اهم العوامل البيئية التي تدفع بالحدث الى الانحراف فقد يقدر للطفل ان يعيش في بيئة أسرية منحلة تسود فـــيها العلاقات الاجتماعية وتنحط فيها القيم الاخلاقية ولا سيما عندما تعاني الأم او الأب من الانحراف مثل الادمان على المخدرات والسلوك الفاضح امام الأطفال.

ومن هذه الدراسات دراسة **الياسين** (١٩٨١)، وكان من نتائجها أن الإدمان على المسكرات، والتصرفات المنافية للقواعد الخلقية تكثر عند عوائل الجانحين، ودراسة حيدر (١٩٨٧) ايضا اكدت على الانحلال الخلقي في الأسرة، وايضا دراسة (توق) ركزت على ذلك.

ومن الدراسات الأجنبية أيضا:

دراسة (Sheldon & Elanor Clueck, 1974)

امـــتازت العائلـــة الجانحـــة بتدنـــي المستوى الاخلاقي فيها مقارنة مع عائلات غير الجانحين. وتناولت الدراسة صلة التفكك العائلي بجنوح الأحداث.

اتفقـــت معظـــم الدراسات على ان تهمة السرقة كانت تشكل النسبة العالية في جرائم الأحـــداث الجانحين. اهمية ودور الأسرة والوالدين وتأثير ذلك على جنوح الأحداث. الانهيار الخلقـــي للأسرة ووجود علاقة بين تفكك الأسرة وجنوح الأحداث. انخفاض المستوى التعليمي للحـــدث الجانح، ولأهل الحدث. انخفاض المستوى الاقتصادي وقلة الدخل. كبر حجم الأسرة، والســـكن المـــزدحم غير المريح. مرحلة سن المراهقة وتأثير ذلك على جنوح الأحداث حيث اكثر فئة عمرية ما بين (١٦-١٨).

اوجه الاختلاف بين دراسة الباحثة والدراسات والبحوث السابقة:

١- تخـــتلف دراســـة الباحثة عن غيرها كونها حاولت إيجاد درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلـــق لدى الجانحين والعاديين. وهذا لم تتطرق له أي من الدراسات السابقة بل تطرقت لاحـــد هذه المواضيع فقط مثلا علاقة التفكك الأسري بجنوح الأحداث (البحث متغير واحد فقط، القلق، الاكتئاب وتقدير الذات).

٢- قدمت الدراسة صورة وصفية واقعية لاوضاع عينة ممثلة لمجتمع الدراسة في محافظات الضفة الغربية بفلسطين.

٣- وفرت معلومات عن واقع جنوح الأحداث في الضفة الغربية من اجل اعداد خطط وبرامج لتأهيل الجانحين الأحداث واعداد برامج وخطط لزيادة فاعلية مراقبي السلوك والمرشدين الاجتماعيين العاملين مع الجانحين الأحداث.

٤- كشفت الدراسة عن اكثر المناطق في الضفة الغربية ارتفاعا في نسبة الجنوح ومن الممكن ان يفـــيد ذلـــك في التركيز على مجال التوعية المجتمعية في هذه المناطق (مناطق شمال الضفة).

٥- اخـــتلاف عيـــنة الدراســـة عن غيرها من عينات الدراسة السابقة، وخصوصية المجتمع الفلسطيني والوقت الذي طبقت فيه هذه الدراسة.

٦- دراســـة الباحـــثة اهتمت بعدد كبير من المتغيرات المستقلة، خمسة عشرا متغيرا مستقلا، وثلاثة متغيرات تابعة (تقدير الذات، الاكتئاب، القلق).

الفصل الثالث

الطريقة والاجراءات

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- ادوات الدراسة
- اجراءات الدراسة
- متغيرات الدراسة
- اجراءات تطبيق الدراسة
- المعالجات الاحصائية

الفصل الثالث

الطريقة والاجراءات

تناولت الباحثة في هذا الفصل وصفا لمجتمع الدراسة وعينتها وادوات الدراسة التي تم استخدامها فيها، ومتغيراتها المستقلة والتابعة، واجراءات التحقق من صدق وثبات ادوات الدراسة وتناولت اجراءاتها مفصلة، وكذلك المعالجة الاحصائية.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وذلك لانه يلائم طبيعة واهداف الدراسة معتمدة على اسلوب الدراسة الميدانية في جمع المعلومات وتم استخدام المعالجات الاحصائية لفحص فرضيات الدراسة بهدف تفسير نتائجها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الجانحين في محافظات الضفة الغربية والذين وصلوا عن طريق مديريات الشؤون الاجتماعية إلى مراقبي السلوك في مدن الخليل، بيت لحم، أريحا، رام الله، نابلس، طولكرم، قلقيلية، جنين وسلفيت، خلال عام (٢٠٠٠) وعددهم (٥٢٢) من مختلف محافظات الضفة الغربية وهؤلاء الجانحون شكلوا مجموعة الاطفال الجانحين وعددهم (١٥٠) طفلا جانحا، و(١٥٠) طفلا عاديا من مدارس مديرية التربية والتعليم في رام الله وكان هؤلاء المجموعة العاديين.

الجدول (١)

عدد الأحداث الجانحين والجانحات في محافظات الضفة الغربية

المحافظة	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
الخليل	٧٧	–	٧٧
بيت لحم	٥٩	١	٦٠
أريحا	١٢	–	١٢
رام الله	٤٥	٤	٤٩
نابلس	٨٠	–	٨٠
طولكرم	٩٠	١	٩١
قلقيلية	٣٩	–	٣٩
جنين	٩٦	–	٩٦
سلفيت	١٨	–	١٨
المجموع الكلي	**٥١٦**	**٦**	**٥٢٢**

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طفل عادي وجانح، منهم (١٥٠) طفلا عاديا من المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله، وتم اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية من مدارس البيرة الجديدة، كفر نعمة، رام الله الصباحية، رام الله المسائية، عارورة والمزارع، وعدد أفراد العينة هم على التوالي (٣٤، ٢٨، ٣٨، ١٦، ٣٤). وتم اختيار (١٥٠) طفلا جانحا بطريقة طبقية عشوائية من الذين وصلوا إلى مديريات الشؤون الاجتماعية في الضفة الغربية وكان عدد أفراد العينة في كل محافظة على النحو التالي:

الخليل (٢٢) حدثا جانحا، بيت لحم (٢٢) حدثا جانحا، أريحا (٣) أحداث جانحين، رام الله (١٤) حدثا جانحا، نابلس (٢٣) حدثا جانحا، سلفيت (٥) احداث جانحين. وأفراد العينة يسكنون مناطق سكنية مختلفة من مناطق الشمال (٩٧)، ومن مناطق الوسط (١٦٢) ومن مناطق الجنوب (٣٨). وهم من سكان المدن ١٤٤ طفلا، ومن المخيم (٣٤) ومن القرى (١٢١). ومتوسط أعمار الأطفال (١٥,٨) وإنحراف معياري مقداره (١,٧)، ومتوسط عدد أفراد الأسرة (٨,٩٨) وإنحراف معياري مقداره (٨,٣) وبلغ متوسط عدد غرف السكن للأسرة (٣,٩٨)، وإنحراف معياري مقداره (١,٦٨١).

الجدول (٢)

توزيع أفراد العينة حسب طبيعة الطفل.

طبيعة الطفل	العدد	النسبة المئوية
عادي	١٤٦	%٥٠،٧
جانح	١٤٢	%٤٩،٣
المجموع	•٢٨٨	%١٠٠

- إذا نقص عدد العينة عن ٣٠٠ فهناك أشخاص لم يجيبوا.

المستوى التعليمي للأب

الجدول (٣)

توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأب

مستوى تعليم الأب	العدد	النسبة المئوية
أمي	٢٠	%٦،٧
ابتدائي	٧١	%٢٣،٨
اعدادي	٩٣	%٣١،٢
ثانوي	٧١	%٢٣،٨
جامعي فأكثر	٤٣	%١٤،٤
المجموع	٢٩٨	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣) أن نسبة الآباء الأميين لعدد أفراد العينة هي (٦،٧%)، (٢٣،٨%) أنهو المرحلة الابتدائية، (٣١،٢%) انهوا المرحلة الاعدادية، (٢٣،٨%) أنهوا المرحلة الثانوية، (١٤،٤%) فقط أنهو المرحلة الجامعية فأكثر.

الجدول (٤)

توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
أمية	٣٩	%١٣
ابتدائي	٩٠	%٣٠،١
اعدادي	٧٢	%٢٤،١
ثانوي	٧٣	%٢٤،٤
جامعية فأكثر	٢٥	%٨،٤
المجموع	٢٩٩	%١٠٠

يتضح من خلال الاطلاع على الجدول رقم (٤) أن نسبة الأمهات الأميات لعدد أفراد العينة بلغ (١٣%)، (٣٠،١%) انهين المرحلة الابتدائية، (٢٤،١%) أنهين المرحلة الاعدادية، (٢٤،١%) أنهين المرحلة الثانوية أي النسبة ذاتها في المرحلتين، (٨،٤%) فقط أنهين المرحلة الجامعية.

الجدول (٥)

توزيع العينة حسب منطقة السكن

منطقة السكن	العدد	النسبة المئوية
الشمال	٩٧	%٣٢،٧
الوسط	١٦٢	%٥٤،٥
الجنوب	٣٨	%١٢،٨
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتضح من خلال الجدول رقم (٥) أن نسبة الجانحين أعلى نسبة في شمال الضفة الغربية حيث بلغت (٣٢،٧%) وحسب رأي الباحثة ربما يرجع السبب في ذلك إلى قرب هذه المناطق من الخط الأخضر (مدينة طولكرم، جنين، قلقيلية) وسهولة دخول الأطفال إلى سوق العمل الإسرائيلي، وسهولة إمكانية انحراف هؤلاء الأطفال، وخصوصا في سرقة السيارات والمخدرات. ربما يفكر البعض من خلال الاطلاع على الجدول بأن النسبة في الوسط أعلى نسبة حيث بلغت ٥٤,٥% ولكن منطقة الوسط معها مجموعة الأطفال العاديين وعددهم ١٥٠ طفل عادي و ١٢ طفل جانح.

الجدول (٦)

توزيع العينة حسب مكان السكن

مكان السكن	العدد	النسبة المئوية
مدينة	١٤٤	%٤٨،٢
مخيم	٣٤	%١١،٤
قرية	١٢١	%٤٠،٥
المجموع	٢٩٩	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٦) ان توزيع العينة حسب مكان السكن أظهر أن نسبة الأحداث الجانحين من المدينة (٤٨,٢%)، ومن المخيم، (١١,٤%) ومن الريف (٤٠,٥%) وهذا يظهر أن أعلى نسبة جنوح موجودة في المدينة.

الجدول (٧)

توزيع العينة حسب عمل الأب

العمل	العدد	النسبة المئوية
بدون عمل	١٤	%٥،١
موظف	١٣٨	%٥٠،٤
رجل أعمال	١٢٢	%٤٤،٥
المجموع	٢٨٤	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٧) أن نسبة الآباء العاطلين عن العمل (٥،١%) وربما يرجع ذلك إلى الوضع السياسي القائم حاليا (الانتفاضة) وإغلاق المناطق الفلسطينية ونسبة الآباء الموظفين (٥٠،٤%) ونسبة رجال الأعمال والذين يعملون أعمال حرة (٤٤،٥).

الجدول (٨)

توزيع أفراد العينة حسب عمل الأم

العمل	العدد	النسبة المئوية
بدون عمل	٣	%١،١
موظفة	٢٧	%٩،٦
ربة بيت	٢٥١	%٨٩،٣
المجموع	٢٨١	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٨) أن نسبة الأمهات العاطلات عن العمل (١،١%)، ونسبة الأمهات الموظفات (٩،٦%)، وهذه نسبة قليلة بالقياس إلى نسبة الآباء في هذه الفئة (٥٠،٤%)، ونسبة عمل الأم كربة بيت (٨٩،٣%) وهذه نسبة عالية جدا. من الامهات عاطلات عن العمل ولهذا السبب لا يوجد تأثيرا لعمل الأم على الجانحين.

الجدول (٩)

توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية للأب

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
متزوج	٢٤٧	%٨٢،٩
مطلق	٤	%١،٣
أرمل	٢	%٠،٧
متزوج أكثر من مرة	٢٩	%٩،٧
منفصل	١٦	%٥،٤
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٩) أن الحالة الاجتماعية للأب هي متزوج النسبة المئوية (٨٢،٩%)، ونسبة حالات الطلاق بين الآباء (١،٣%)، وهذا يؤثر على وضع الأطفال ويؤدي الى جنوحهم، ونسبة الأباء الأرامل (٠،٧%) ومتزوج أكثر من مرة (٩،٧%).

الجدول (١٠)

توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية للأم

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
متزوجة	٢٦١	%٨٩،١
مطلقة	١١	%٣،٨
أرملة	١٨	%٦،١
متزوجة أكثر من مرة	٢	%٠،٧
منفصلة	١	%٠،٣
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن نسبة الأمهات المتزوجات (٨٩،١%)، ونسبة الطلاق بين الأمهات (٣،٨%)، ونسبة الأرامل (٦،١%)، ونسبة الامهات المتزوجات أكثر من مرة (٠،٧%) وهذا يعكس صعوبة تزوج المطلقة مرة أخرى، فالنظرة للمرأة ما زالت تقليدية. وحالات الانفصال (٠،٣%).

الجدول (١١)

توزيع أفراد العينة حسب الوضع الأسري

الوضع الأسري	العدد	النسبة المئوية
الوالدان على قيد الحياة	٤٢	%١٤،٢
الوالدان يعيشان معا	٢٠٥	%٦٩،٣
الوالد متزوج بأخرى مع وجود الأم	١٧	%٥،٧
غير ذلك	٣٢	%١٠،٨
المجموع	٢٩٦	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١١) أن الوضع الأسري كالتالي: نسبة الوالدان على قيد الحياة كانت (١٤،٢%)، ونسبة الوالدان الذين يعيشا معا (٦٩،٣%)، والوالد متزوج بأخرى مع وجود الأم بلغت النسبة (٥،٧%). وهذا يدل أن تعدد الزوجات يؤثر على انحراف الأبناء.

الجدول (١٢)

توزيع أفراد العينة حسب نوع المشاكل

نوع المشاكل	العدد	النسبة المئوية
طلاق	١٥	%١٥،٣
انفصال	٧	%٧،١
وفاة أحد الوالدين	٢٢	%٢٢،٤
إدمان أحد الوالدين	١٠	%١٠،٢
سجن الأب	٧	%٧،١
سفر الأب	٢٣	%٢٣،٥
مرض أحد الوالدين	١٤	%١٤،٣
أخرى	٢٠٢	
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن مشاكل التفكك الأسري في المجتمع الفلسطيني كالتالي نسبة الطلاق (١٥،٣%) ونسبة الانفصال (٧،١%)، وهذه المشاكل تؤدي الى جنوح الابناء، وفاة أحد الوالدين (٢٢،٤%) ونسبة إدمان الوالدين (١٠،٢)، سجن الأب (٧،١%)، وهذه نسبة عالية ممكن ربطها بالاحتلال وهو له تأثير علىالابناء وانحرافهم، (٢٣،٥%) وهذه نسبة عالية يمكن ربطها بصعوبة الوضع الاقتصادي للأسرة الفلسطينية واتجاه الآباء نحو السفر لتوفير احتياجات أسرهم وهذا له تأثير على جنوح الأبناء، ونسبة مرض أحد الوالدين (١٤،٣%) يمكن ربطها بالظروف الصحية الصعبة في ظل الحصار والانتفاضة.

الجدول (١٣)

توزيع افراد العينة حسب التهمة

نوع المشكلة	العدد	النسبة المئوية
السرقة	٥٧	%٣٨،٣
التشرد	٦	%٤،٠
المخالفات السلوكية	٩	%٦،٠
الاعتداء على الغير	١٣	%٨،٧
محاولة الاعتداء	٣٤	%٢٢،٨
أخرى	٣٠	%٢٠،١
المجموع	١٤٨	%١٠٠

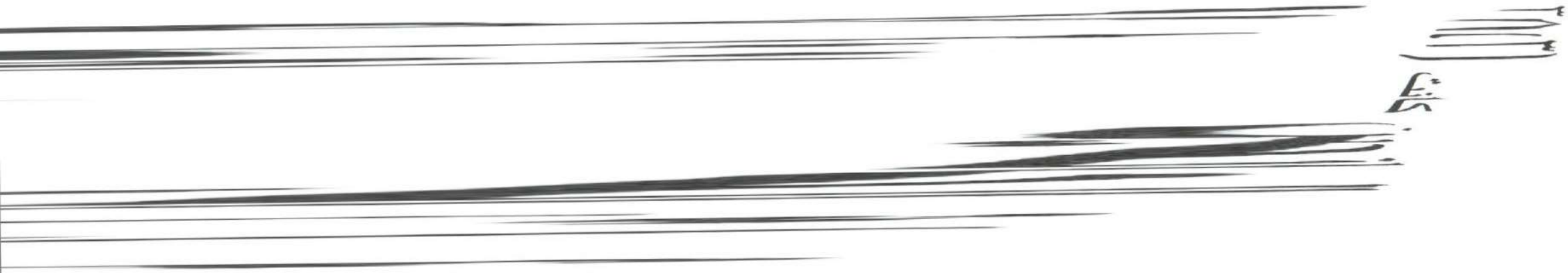

الجانحين كانت (٣٨،٣

الحماية للأحداث

الفلسطيني المحافظ لا

يتضح من الجدول رقم (١٣) أنواع التهم الموجهة للأحداث الجانحين كانت (٣٨،٣ %) ارتكبوا السرقة. ويندرج تحت القضايا الأخلاقية في داخل مجتمعنا الفلسطيني المحافظ لا زالت هذه القضايا تحل بشكل عشائري ومغلق وخصوصا في موضوع الاناث وهذا يعكس النسب المنخفضة.

الاعتداء على أموال، ونسبة الأطفال المشردين (٤،٠%)، ونسبة ارتكاب الجانحين المخالفات السلوكية (٦،٠%) ونسبة ارتكاب الجانحين الاعتداء على الغير (٨،٠%) نسبة محاولة الاعتداء (٢٢،٩%) وارتكاب مشاكل أخرى (٢٠،١%). حيث تشكل نسبة الجانحين بتهمة الاعتداء على أموال الغير/ السرقة (٣٨،٣%) وبعدها نسبة الجانحين بتهمة الاعتداء على الغير (٢٢،٨%) كانت السرقة حيث بلغت نسبة الجانحين الذين وجهت لهم تهمة السرقة (٣٨,٣%).

أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة الأدوات التالية بجمع البيانات اللازمة للدراسة.

١- المعلومات الأولية:

للحصول على المعلومات الديمغرافية الخاصة بكل طفل (متغيرات الدراسة) اللازمة للبحث وذلك فيما يتعلق بالعمر، بالجنس، وبطبيعة الطفل، ومستوى تعليم الأب والأم، وعدد أفراد الأسرة، وعدد غرف السكن، ومنطقة السكن، ومكان السكن، والدخل الشهري للأسرة، وعمل الأب والأم، والوضع الاسري، وهل يوجد مشاكل في الأسرة، نوعية هذه المشاكل، والتهمة الموجهة للحدث الجانح.

٢- مقياس تقدير الذات:

اختبار تقدير الذات سميث Self Esteem Smith (SEI) ويتكون من (٢٥) فقرة تصف مشاعر إنسانية يختار منها الفرد ما ينطبق عليه وما لا ينطبق عليه وذلك باستخدام الإشارة المناسبة ووضعها في العمود المقابل انظر الملحق رقم (٢). قامت الحباشنة (١٩٩١) بتعريب هذا المقياس وتقنينه، وهو يشتمل على عبارات إيجابية وعبارات سلبية وقد تم استخدامه في عدد من الدراسات العربية ومنها دراسة سرحان (١٩٩٦) ودراسة بكر (١٩٩٣)، وكذلك دراسة (الحباشنة، ١٩٩١، في خويص، ٢٠٠١).

صدق المقياس:

ذكرت (الحباشنة، ١٩٩١، ص٢٧) في دراستها نقلا عن دراسة خويص أن اختيار تقدير الذات (SEI) توفر له في صورته الأصلية معامل صدق (٠،٦٦) حسب دراسة

(Taylor ،١٩٦٨) ومعامل ثبات يعادل (٠،٨٢) حسب دراسة (زحد، ١٩٧٧). أما بالنسبة للاختبار في صورته المعدلة فقد تم إجراء صدق تحكيمي وإستخراج معامل ثبات الصورة المعدلة متلائمة مع البيئة الاردنية، أما ثبات الاختبار في صورته المعدلة فقد تم تطبيقه على عينة عشوائية مكونة من (٦٠) فردا وأجريت على أجاباتهم معادلة الثبات النصفي فكان معامل ثبات الاختبار النصفي قبل التصحيح (٠،٧٣) بدلالة (٠،٠٠١) ومعامل الثبات المصحح بمعادلة سبيرمان براون يعادل (٠،٨٤) وتضيف الحباشنة (١٩٩١) أن معامل الارتباط لكل فقرة مع جميع فقرات الاختبار بلغت ما بين (٠،٢٤ – ٠،٦٩) وكانت جميع الارتباطات دالة احصائيا.

وقامت سرحان (١٩٩٦) باستخراج معامل ثبات هذا الاختبار وذلك لاستخراج معامل ثباته الذي بلغ بين مرتي التطبيق (٠،٧٧) واعتبرتها سرحان مقبولة لاغراض البحث العلمي. وتعتبر الباحثة أيضا هذه النتائج مقبولة لاغراض دراستها نظرا لتعدد الدراسات العربية والأجنبية التي أثبتت جدارة استخدام هذا الاختبار في الدراسات المستقبلية والتي سبق وذكرت أسماؤها فيما إذا كان هناك تنظيم معين يربط بينهما ويؤدي إلى تغير ما لدى هؤلاء الأفراد من مشاعر القلق، وكذلك أيضا من معرفة ما إذا كان هذا الاختبار يلغي الضوء الكبير ويبرز الحقائق التي يمكن في ظلها تفسير الوان الضغوط التي يعانيها أي من أفراد المجموعتين، وقد تم تطبيق هذا الاختبار مع كل فرد من أفراد المجموعتين بطريقة فردية.

٣- قائمة بيك للاكتئاب

يتكون المقياس من مجموعات من الجمل تصف المشاعر والأحاسيس في نواحي متعددة. يختار منها الفرد جملة واحدة تعطي أدق وصف للحالة النفسية والشعور السائد لدى الفرد وذلك بوضع دائرة حول رقم الجملة المناسبة له.

المقياس الاتي يمثل محاولة مبكرة وناجحة لقياس درجة الاكتئاب في الشخصية ونوعية هذا الاكتئاب، وقام بوضعه العالم والطبيب النفسي الامريكي المعروف "آرون بيك Aaron Beck" الاستاذ بجامعة بنسلفانيا، والمشهور ببحوثه وكتاباته المتعددة في موضوع الاكتئاب وهو من المساهمين في تطوير حركة العلاج السلوكي المعرفي للاكتئاب وغيره من الامراض النفسية ترجمة الدكتور ابراهيم بالتعاون مع عدد من زملائه وطلابه في كلية الطب بجامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية بتطبيق هذا المقياس على عينات متنوعة بهدف تقنينه، ووضع معايير له تنطبق على البيئة العربية.

يتكون هذا المقياس من (٢١) مجموعة من الاسئلة، كل سؤال مجموعة تصف أحد الاعراض الرئيسية للاكتئاب، بما فيها الحزن والتشاؤم والاحساس بالفشل، والسخط وعدم الرضا ويطلب من الشخص ان يقرأ كل عبارة منها تنطبق عليه ويصف حالته وترد كل مفردة فيها على ثلاثة درجات من الشده، نورد منها في المثال:

١. انني لا أشعر بالحزن.
٢. انني أشعر بالحزن في بعض الأوقات.
٣. أشعر بالحزن طيلة الوقت ولا استطيع التخلص من هذا الشعور.
٤. انني أشعر بالحزن والتعاسة لدرجة لا أستطيع احتمالها.

وهكذا في جميع اعراض الكآبة المسكنة، وتطبيق هذه الفاتورة الاستبيانية التي يجيب عليها المريض بنفسه، على أعداد كبيرة من المرضى في المجتمع الغربي، يفيد بأن أكثر الأعراض ورودا هي: التعب، والنحول وفقدان النشاط، وفقدان الشهية والوزن، وإضطراب النوم على أنواعه، والتغير في القابلية الجنسية والصداع والإمساك، وفقدان الشعور باللذة والمتعة في الأشياء أو في العمل، وإزدياد التعرض للحوداث المؤذية.

٤- مقياس القلق:

هذا (المقياس) يتكون من (٤٩) فقرة تصف أعراضا مرضية جسمية ونفسية ومشاعر إنسانية يختار منها الفرد ما ينطبق عليه من هذه الفقرات بوضع إجابة (نعم) أو (لا) والمقياس باللغة المصرية. هذا الاختبار من اقتباس (فهمي، غالي في حداد ١٩٧٠)، وهو يقيس بدرجة كبيرة من الموضوعية مستوى القلق الذي يعانيه الأفراد عن طريق ما يشعرون به من اعراض ظاهرة صريحة، وهو يصلح للاستخدام في جميع الأعمار.

والاختبار أساسا مأخوذ عن تايلور Taylor مقياس القلق الصريح، وقد أدخلت بعض التعديلات على هذا الاختبار بمعرفة واضعة في صورته الحالية المستخدمة في هذه الدراسة، وتنحصر هذه التعديلات في ترجمة بنود الاختبار إلى اللغة العربية الدارجة باللهجة المصرية، بحيث أمكن التأكد من عدم انحراف العبارات في صياغتها الجديدة عن المعنى المقصود، كما قام أيضا بإجراء الدراسات اللازمة عن الاختبار بحيث تأكد لهما ثباته وصحته وصدقه، بدرجة مكنتهما من أن يعلنا عن وضوح هذا الاختبار وصلاحيته للكشف عن أعراض القلق الصريح، وكذلك افاد هذا الاختبار كثيرا في التفرقة بين الأحداث الجانحين والعاديين. ما اذا كان هناك تنظيم معين يربط بين بينهما ويؤدي إلى تفسير ما لدى هؤلاء الافراد من مشاعر القلق، وكذلك من معرفة ما اذا كان هذا الاختبار يلقي الضوء الكبير ويبرز الحقائق التي يمكن

في ظلها تفسير الوان الضغوط التي يعانيها أي من افراد المجموعتين، وقد تم تطبيق هذا الاختبار مع كل فرد من افراد المجموعتين بطريقة فردية. لهذه الاسباب قررت الباحثة استخدام هذا المقياس في دراستها الحالية حيث اوجدت الباحثة صدق وثبات المقياس حيث بلغت ٨٢,٧% وتعتبر الباحثة ايضا هذه النتائج مقبولة لاغراض دراستها.

لقد تم تحديد مستويات القلق حسب الجدول الخاص بها التي حددها واضعا الاختبار، وقد استخدم هذا الاختبار من أجل محاولة معرفة الفروق إن وجدت بين الجانحين والعاديين فيما يتعلق بمستوى القلق لديهم ودرجته وحدته، ومعرفته.

متغيرات الدراسة

اولا: المتغيرات المستقلة

١. طبيعة الطفل وله مستويان: (عادي وجانح).
٢. المستوى التعليمي للأب والأم وله خمسة مستويات (أمي، ابتدائي، اعدادي، ثانوي، جامعي فأكثر)..
٣. منطقة السكن (شمال، وسط، جنوب).
٤. مكان السكن (مدينة، مخيم، قرية).
٥. عمل الأب وله مستويات (موظف، رجل أعمال، عمل حر، عاطل عن العمل).
٦. عمل الأم (موظفة، ربة بيت).
٧. الحالة الاجتماعية للأب والأم ولها خمسة مستويات (متزوج، مطلق، ارمل، متزوج اكثر من مرة، منفصل، أخرى).
٨. الوضع الأسري وله اربعة مستويات الوالدان على قيد الحياة، والوالدان يعيشان معا، ووالد متزوج بأخرى مع وجود الأم وغير ذلك.

ثانيا: المتغيرات التابعة

١. تقدير الذات.
٢. الاكتئاب.
٣. القلق.

إجراءات الدراسة:

<u>إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:</u>

١. استخدام أداة الدراسة الأولى وهي استبانة المعلومات الأولية حيث قامت الباحثة بتطوير هذه الأداة بالإطلاع على مراجع علمية وأدبية بهذا الموضوع وبمساعدة المشرف وتم إجراء التعديلات التي اقترحها المشرف.

٢. الحصول على كتاب من جامعة القدس إلى وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية لتسهيل مهمة الباحثة للقيام بتطبيق أدوات الدراسة على الجانحين الأحداث في الضفة الغربية.

٣. الحصول على كتاب من جامعة القدس إلى وزارة التربية والتعليم الفلسطينية للقيام بتطبيق أدوات الدراسة وكتاب من مديرية تربية رام الله إلى المدارس لتسهيل مهمة الباحثة.

٤. قامت الباحثة بزيارة (٩) مديريات شؤون اجتماعية في الضفة الغربية وذلك في شهر أيار من عام (٢٠٠١)، والاجتماع بمديري الشؤون الاجتماعية ومراقبي السلوك في كل مديرية، وتقديم شرح واف لموضوع الدراسة وأهميته ووجدت الباحثة تعاونا واهتماما كبيرين بموضوعها وتم مناقشة الاستبانة مع مراقبي السلوك في مديريات الشؤون الاجتماعية في محافظات الضفة الغربية، حيث تعاونوا مع الباحثة تعاونا جيدا من خلال مقابلة كل حدث وتعبئة الاستبانة معه.

٥. عدد الاستبانات التي وزعت في مديريات الشؤون الاجتماعية (١٥٠) استبانة، تم استعادتها جميعها ومكتملة الاجابة.

٦. بعد أن تم تحديد المدارس المشمولة في عينة الدراسة من قبل الباحثة قامت بزيارة (٥) مدارس بين شهري أيار وحزيران من الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٠٠ – ٢٠٠١) والاجتماع بمديري المدارس وتقديم شرح واف لموضوع الدراسة، ووجدت الباحثة تعاونا واهتماما كبيرين بموضوعها وقامت الباحثة بتوزيع الاستبانات في (٤) مدارس باستثناء مدرسة واحدة يعمل فيها أحد شبان البلدة معلما حيث أخذ الاستبانات واعادها إلى الباحثة وأشرف على تعبئتها في المدرسة ثم تابعت الباحثة توزيع الاستبانة في (٣) مدارس وجمعها بعد الانتهاء منها، ومدرسة واحدة، فقط مدير المدرسة تعاون بشكل ممتاز مع الباحثة حيث وزع الاستبانات وإعادها إلى الباحثة.

٧. بلغ عدد الاستبانات الموزعة (١٨٠) استبانة تم استرجاع (١٧٠) استبانة (٢٠) استبانة كانت غير مكتملة. مجموعة الاطفال العاديين وعدد استباناتها (١٥٠).

بعد الانتهاء من جمع الاستبانات قامت الباحثة بمراجعة هذه الاستبانات وتدقيقها وترقيمها، أدخلت البيانات إلى جهاز الحاسوب من أجل المعالجة الاحصائية وذلك باستخدام برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS - PC).

المعالجة الاحصائية:

من أجل الحصول على نتائج الدراسة الحالية، استخدمت الباحثة التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبارات t-test بالاضافة إلى تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis Of Variance)، وكذلك اختبار شفيه (Schffe) للمقارنات البعدية بين المتوسطات.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

١- النتائج المتعلقة بالفرضية الاولى

٢- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

٣- النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

٤- النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة

٥- النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة

٦- النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة

٧- النتائج المتعلقة بالفرضية السابعة

٨- النتائج المتعلقة بالفرضية الثامنة

٩- النتائج المتعلقة بالفرضية التاسعة

١٠- النتائج المتعلقة بالفرضية العاشرة

١١- النتائج المتعلقة بالفرضية الحادية عشرة

١٢- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية عشرة

١٣- النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة عشرة

١٤- النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة عشرة

١٥- النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة عشرة

١٦- النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة عشرة

١٧- النتائج المتعلقة بالفرضية السابعة عشرة

١٨- النتائج المتعلقة بالفرضية الثامنة عشرة

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

سيتناول هذا الفصل النتائج التي توصلت اليها الدراسة، ومدى ارتباطها باسئلة الدراسة المطروحة في الفصل الاول والفرضيات التي انبثقت عنها:

وفيما يلي فرضيات الدراسة ونتائجها:

الفرضية الاولى

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى طبيعة الطفل (عادي، جانح).

لفحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار t-test والجدول (١٤) يبين ذلك:

الجدول (١٤)

نتائج اختبار t-test

حسب متغير طبيعة الطفل على كل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق

البعد	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة
تقدير الذات	عادي	١٢٢	٤٨,٠٣	١,٦	٢,٩٦	٢٣٩	٠,٠٠٣
	جانح	١١٩	٤٧,٤٣	١,٥			
الاكتئاب	عادي	٣١	٣٦,٨٧	٦,٦	-.٩٠	٨٨	٠,٣٦٩
	جانح	٥٩	٣٨,٢٤	٦,٩			
القلق	عادي	١١٠	٨٢,٦٥	٧,٠٧٧	٣,٤٦	٢٢٢	٠,٠٠١
	جانح	١١٤	٧٩,٢٦	٧,٥٧			

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (١٤):

انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في بعد تقدير الذات بين الأطفال العاديين والجانحين.

الجدول (١٤) يوضح نتائج اختبار t-test

وحسب متغير الأطفال العاديين والجانحين، توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأطفال العاديين والجانحين، حيث بلغ المتوسط الحسابي للاطفال العاديين (٤٨,٠٣) مع انحراف معياري مقداره (١,٦)، وبلغ المتوسط الحسابي للاطفال الجانحين (٤٧,٤٤) مع

انحـــراف معياري مقداره (١,٥)، هذا بالنسبة للبعد الأول تقدير الذات حيث بلغت قيمته (ت) (٢,٩٦) وهي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥).

وفـــيما يتعلق بالبعد الثاني الخاص بالاكتئاب لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاطفـــال العاديـــين والجانحيـــن فـــي درجات الاكتئاب، حيث بلغ المتوسط الحسابي للاطفال العاديـــين (٣٦,٨٧) مـــع انحـــراف معياري مقداره (٦,٦) وبلغ المتوسط الحسابي للاطفال الجانحين (٣٨,٣٤) مع انحراف معياري مقداره (٦,٩)، اما البعد الثالث الخاص بالقلق فكانت النتيجة انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاطفال العاديين والجانحين في درجات القلق، حيث بلغ المتوسط الحسابي للاطفال العاديين (٨٢,٦٥) مع انحراف معياري مقداره (٧,٧٧)، وبلـــغ المتوســـط الحسابي للاطفال الجانحين (٧٩,٢٦) ومع انحراف معياري مقداره ٧,٥٧ وبلغت قيمة (ت) (٣,٤٦) وهي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥).

الفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجات تقدير الـــذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى عمل الأب. لفحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار t-test والجدول (١٥) يبين ذلك:

الجدول (١٥)

نتائج اختبار t-test

حسب متغير عمل الأب على كل من تقدير الذات والاكتئاب والقلق

البعد	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة
تقدير الذات	موظف	١١٦	٤٨،٤٧	١,٦	-٢،١٣	٢١٨	٠,٠٣٥
	رجل اعمال	١٠٤	٤٧,٩٤	١,٥			
الاكتئاب	موظف	٤٧	٣٨,٢٩	٦,٠٥	,٦٦	٧٦	٠,٥٠٨
	رجل اعمال	٣١	٣٧،٢٩	٧,٣			
القلق	موظف	١١٥	٨٠،٧٣	٦,٦٣	-,٩٣	١٩٨	٠,٣٥٢
	رجل اعمال	٨٥	٨١،٧٤	٨,٧٠			

وأكدت نتيجة هذه الفرضية على ما يلي:

توجـــد فـــروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجات تقدير الذات تعزى الى عمل الأب. حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤٧,٤٨) مع انحراف معياري مقداره

(١,٦)، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمتغير الثاني (رجل اعمال) (٤٧,٩٤) مع انحراف معياري مقداره (١,٥) حيث بلغت قيمة ت (٢,١٣)، وهي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.).

انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (a=٠٥,.) في درجات الاكتئاب تعزى الى متغير عمل الأب. بالنسبة للبعد الأول بلغ المتوسط الحسابي للموظف (٣٨,٢٩) وانحراف معياري (٦,٠٥)، وبلغ المتوسط الحسابي للمتغير الثاني (رجل اعمال) (٣٧,٢٩) وانحراف معياري مقداره (٧,٣).

اما بالنسبة للبعد الثالث القلق انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات القلق تعزى الى عمل الأب، حيث بلغ المتوسط الحسابي للموظف (٨٠,٧٣) ومع انحراف معياري مقداره (٦,٦٣)، وبلغ المتوسط الحسابي للمتغير الثاني (رجل الاعمال) (٨١,٧٤) وانحراف معياري مقداره (٨,٧٠).

الفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى عمل الأم.

لفحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار t-test والجدول (١٦) يبين ذلك:

الجدول (١٦)

نتائج اختبار t-test

حسب متغير عمل الأم على كل من تقدير الذات والاكتئاب والقلق

البعد	المتغير وجود مشاكل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة
تقدير الذات	موظفة	٢٠	٤٨,٠٥	١,٣	١,٠١	٢٣١	.,٣١٣
	ربة بيت	٢١٣	٤٧,٦٧	١,٦			
الاكتئاب	موظفة	٦	٣٨,٦٧	٩,٠٤	٠,٣٧	٨٤	.,٧٠٩
	ربة بيت	٨٠	٣٧,٦٠	٦,٥٥			
القلق	موظفة	١٩	٧٩,٥٨	٧,٨	٠,٨٧	٢١٤	.,٣٨٤
	ربة بيت	١٩٧	٨١,١٨	٧,٦			

وجاءت نتيجة هذه الفرضية كما يلي:

انـــه لا توجـــد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥)في درجات تقدير الذات تعزى الى عمل الأم.

بالنســـبة للـــبعد الأول وهـــو تقديـــر الذات بلغ المتوسط الحسابي لعمل الأم كموظفة (٤٨,٠٥) مـــع انحراف معياري مقداره (١,٣)، وبلغ المتوسط الحسابي لعمل الأم كربة بيت (٤٧,٦٧) مع انحراف معياري مقداره (١,٦).

وفـــيما يـــتعلق بالبعد الثاني الاكتئاب لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الاكتـــئاب تعزى الى عمل الأم، حيث بلغ المتوسط الحسابي لعمل الأم كموظفة (٣٨,٦٧) مع انحراف معياري مقداره (٩,٠٤)، وبلغ المتوسط الحسابي لعمل الأم كربة بيت (٣٧,٦٠) مع انحراف معياري مقداره (٦,٥٥).

اما في البعد الثالث القلق فلا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات القلق تعزى الى عمل الأم حيث بلغ المتوسط الحسابي لعمل الأم كموظفة (٧٩,٥٨) ومع انحراف معياري (٧,٨)، وبلـــغ المتوسط الحسابي لعمل الأم كربة بيت (٨١,١٨) ومع انحراف معياري مقداره (٧,٦).

الفرضية الرابعة ونتائجها

لا توجـــد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجات تقدير الـــذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى تعليم الأب.

وقـــد اســـتخدم تحليل التباين الأحادي لفحص هذه الفرضية كما يبين ذلك الجدول رقم (١٧):

الجدول (١٧)

نتائج تحليل التباين الاحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى تعليم الأب

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٤	١٤,٣٥٧٠	٣,٥٨٩٣	١,٤١٣٧	.,٢٣٠٠
	داخل المجموعات	٢٤٥	٦٢٢,٠٤٣٠	٢,٥٣٩٠		
	المجموع	٢٤٩	٦٣٦,٤٠٠٠			
الاكتئاب	بين المجموعات	٤	٣١١,٤١٧٤	٧٧,٨٥٤٣	١,٧٢٤٥	.,١٥١٨
	داخل المجموعات	٨٧	٣٩٢٧,٦٥٨٧	٤٥,١٤٥٥		
	المجموع	٩١	٤٢٣٩,٠٧٦١			
القلق	بين المجموعات	٤	٦٤٨,٥٤٦٤	١٦٢,١٣٦٦	٢,٩٥٤٠	.,٢٠٩
	داخل المجموعات	٢٢٧	١٢٤٥٩,٤٨٣٧	٥٤,٨٦٨٧٦		
	المجموع	٢٣١	١٣١٠٨,٠٣٠٢			

يبين لنا الجدول رقم (١٧) انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات تقدير الذات ومستوى تعليم الأب وايضا غير دالة بين درجات الاكتئاب ومستوى تعليم الأب وايضا لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات القلق ومستوى تعليم الأب الأمر الذي يشير الى قبول الفرضية الصفرية.

<u>الفرضية الخامسة ونتائجها</u>

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى تعليم الأم.

ولفحص هذه الفرضية تم استخدام التحليل التباين الاحادي، والجدول (١٨) يبين ذلك:

الجدول (١٨)

نتائج تحليل التباين الاحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى تعليم الأم

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٤	٣٣,٥٤٦٨	٨,٣٨٦٧	٣,٤٠٨٤	.,٠٠٩٨
	داخل المجموعات	٢٤٥	٦٠٢,٨٥٣٢	٢,٤٦٠٦		
	المجموع	٢٤٩	٦٣٦,٤٠٠٠			
الاكتئاب	بين المجموعات	٤	٢٢٤,١٥٨٠	٥٦,٠٣٩٥	١,٢١٤٣	.,٣١٠٦
	داخل المجموعات	٨٧	٤٠١٤,٩١٨١	٤٦,١٤٨٥		
	المجموع	٩١	٤٢٣٩,٠٧٦١			
القلق	بين المجموعات	٤	١٣٥,٩٩٩٠	٣٣,٩٩٩٧	٠,٥٩٧٥	.,٦٦٤٨
	داخل المجموعات	٢٢٨	١٢٩٧٢,٩٠٢٣	٥٦,٨٩٨٧		
	المجموع	٢٣٢	١٣١٠٨,٩٠١٣			

الجدول (١٩)

نتائج اختبار **(scheffe)** للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبعد درجة تقدير الذات عند الأحداث الجانحين والعاديين تبعا لمستوى تعليم الأم.

المتغيرات	المتوسط	امي	ابتدائي	اعدادي	ثانوي	جامعـــــي
امي	٤٧,٨٧					
ابتدائي	٤٧,٥٤					
اعدادي	٤٧,٨٧					
ثانوي	٤٨,١٥				*	
جامعي فأكثر	٤٨,٣٢					

يبيـــن لـــنا الجـــدول رقم (١٩) انه توجد فروق ذات دلالة عند مستوى ٠,٠٩٨- بين درجات تقدير الذات ومستوى تعليم الأم.

وايضـــا لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجات الاكتئاب تعزى الى تعليم الأم. انظر الجدول (١٩). وايضا لا توجد فروق ذات دلالة احصائية فـــي درجـــات القلـــق تعزى الى تعليم الأم، وهذا ما يشير الى قبول الفرضية الصفرية أنظر الجدول رقم (١٩).

الفرضية السادسة ونتائجها

لا توجـد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الـذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى تعليم منطقة السكن (شمال، وسط، جنوب).

وقد استخدم تحليل التباين الاحادي لفحص هذه الفرضية كما يبين الجدول رقم (٢٠)

الجدول (٢٠)

نتائج تحليل التباين الاحادي لدرجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى منطقة السكن

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٢	٢٢,١٩٧٣	١١,٠٩٨٧	٤,٤٥٢٠	٠١٢٦,.
	داخل المجموعات	٢٤٧	٦١٥,٧٥٨٧	٢,٤٩٣٠		
	المجموع	٢٤٩	٦٣٧,٩٥٦٠			
الاكتئاب	بين المجموعات	٢	٢٩٨,٣٧٣٩	١٤٩,١٨٦٩	٣,٣٣٧٨	٠٤٠١,.
	داخل المجموعات	٨٨	٣٩٣٣,٢٩٦٥	٤٤,٦٩٦٦		
	المجموع	٩٠	٤٢٣١,٦٧٠٣			
القلق	بين المجموعات	٢	٥٥١,٩١٧٧	٢٧٥,٩٥٨٩	٤,٩٨٨٨	٠٠٧٦,.
	داخل المجموعات	٢٢٨	١٢٦١٢,٠١٣٠	٥٥,٣١٥٨		
	المجموع	٢٣٠	١٣١٦٣,٩٣٠٧			

يبيـن لنا الجدول رقم (٢٠) انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) بين درجات تقدير الذات ومنطقة السكن.

الجدول (٢١)

نتائج اختبار (scheffe) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبعد درجة تقدير الذات عند الأحداث الجانحين والعاديين تبعا لمنطقة السكن.

منطقة السكن	المتوسط	شمال الضفة	وسط الضفة	جنوب الضفة
شمال الضفة	٤٧,٤٩			
وسط الضفة	٤٧,٩٩		*	
جنوب الضفة	٤٧,٢٠			

ويبيـــن لنا الجدول رقم (٢١) ايضا انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) بين درجات الاكتئاب ومتغير منطقة السكن.

توجد ايضا فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجة القلق تعزى الى منطقة السكن.

الجدول (٢٢)

نتائج اختبار (scheffe) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبعد درجة الاكتئاب عند الأحداث الجانحين والعاديين تبعا لمنطقة السكن.

منطقة السكن	المتوسط	شمال الضفة	وسط الضفة	جنوب الضفة
شمال الضفة	٣٩,٨٥	*		
وسط الضفة	٣٥,٧٢			
جنوب الضفة	٣٧,٧٦			

جدول رقم (٢٣)

نتائج اختبار (scheffe) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبعد درجة القلق عند الأحداث الجانحين والعاديين تبعا لمنطقة السكن.

منطقة السكن	المتوسط	شمال الضفة	وسط الضفة	جنوب الضفة
شمال الضفة	٧٩,٦٧			
وسط الضفة	٨٢,٤٠		*	
جنوب الضفة	٧٨,٦٠			

وقـــد تـــم استخدام اختبار شفيه scheffe لمعرفة الفروق بين المناطق شمال الضفة، وسط الضفة، جنوب الضفة.

<u>الفرضية السابعة ونتائجها</u>

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) بين درجات تقدير الـــذات والاكتئاب والقلق عند الاحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى مكان السكن (مدينة، مخيم، قرية).

وقـــد تم استخدام تحليل التباين الأحادي لفحص هذه الفرضية كما هو مبين في جدول رقم (٢٤)

الجدول (٢٤)

نتائج تحليل التباين الاحادي لدرجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى مكان السكن

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٢	٢,٨٧٢٠	١,٤٣٦٠	٠,٥٦٠٧	,٥٧١٥
	داخل المجموعات	٢٤٨	٦٣٥,١٥٩٩	٢,٥٦١١		
	المجموع	٢٥٠	٦٣٨,٠٣١٩			
الاكتئاب	بين المجموعات	٢	٢٠٦,٩٩٦٤	١٠٣,٤٩٨٢	٢,٢٨٤٥	,١٠٧٨
	داخل المجموعات	٨٩	٤٠٣٢,٠٧٩	٤٥,٣٠٤٣		
	المجموع	٩١	٤٢٣٩,٠٧٦			
القلق	بين المجموعات	٢	٥٤٢,٣٥٣١	٢٧١,١٧٦٥	٤,٩٣٨١	,٠٠٧٩
	داخل المجموعات	٢٣٠	١٢٦٣٠,٤٣	٥٤,٩١٤٩٠		
	المجموع	٢٣٢	١٣١٧٢,٧٨			

يتضح لنا من الجدول (٢٤) انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات تقدير الذات ومكان السكن. وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الاكتئاب ومكان السكن.

ويبين الجدول ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين درجات القلق ومكان السكن عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) وقد تم استخدام اختبار (scheffe)

الجدول (٢٥)

نتائج اختبار (scheffe) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبعد درجة القلق عند الأحداث الجانحين والعاديين تبعا لمكان السكن.

مكان السكن	المتوسط	مدينة	مخيم	قرية
مدينة	٨١,٩٦	*		
مخيم	٧٦,٦٥			
قرية	٨٠,٨٤			

الفرضية الثامنة ونتائجها

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) بين درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين بالضفة الغربية بفلسطين تعزى الى الحالة الاجتماعية للأب.

وقــد تم استخدام تحليل التباين الاحادي لفحص هذه الفرضية كما هو مبين في جدول رقم (٢٦):

الجدول (٢٦)

نتائج تحليل التباين الاحادي لدرجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الحالة الاجتماعية للأب

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٢	١,٥٧١٥	٠,٧٨٥٨	٠,٢٩٨٧	٠,٧٤٢١
	داخل المجموعات	٢٠٨	٥٤٧,١٠١٤	٢,٦٣٠٣		
	المجموع	٢١٠	٥٤٨,٦٧٣٠			
الاكتئاب	بين المجموعات	٢	٢٠٥,٨١٦٤	١٠٢,٩٠٨٢	٢,٣٠٩٧	٠,١٠٦١
	داخل المجموعات	٧٧	٣٤٣٠,٦٧١١	٤٤,٥٥٤٢		
	المجموع	٧٩	٣٦٣٦,٤٨٧٥			
القلق	بين المجموعات	٢	١٤٦,٥٦٩٨	٧٤,٧٨٤٩	١,٣٤٤٩	٠,٢٦٣٠
	داخل المجموعات	١٩١	١٠٦٢,٠٨٩٩	٥٥,٦٠٧٨		
	المجموع	١٩٣	١٠٧٧,٦٥٩٨			

يتبيــن لــنا من خلال الجدول رقم (٢٦) انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة تقدير الذات تعزى الى الحالة الاجتماعية للاب بالنسبة للبعد الأول تقدير الذات.

أمــا فــيما يــتعلق بالبعد الثاني (القلق)، انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجــات الاكتــئاب ومتغير الحالة الاجتماعية للاب. ويتبين لنا أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصــائية بيــن درجــات القلق ومتغير الحالة الاجتماعية للاب، الامر الذي يشير الى قبول النظرية الصفرية. انظر الجدول (٤٣) ملاحق، لتفسير النتائج.

الفرضية التاسعة ونتائجها

لا توجـد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) بين درجة تقدير الـذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى الحالة الاجتماعية للأم.

تـم استخدام تحليل التباين الاحادي لفحص هذه الفرضية كما هو مبين في جدول رقم (٢٧):

الجدول (٢٧)

نتائج تحليل التباين الاحادي لدرجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الحالة الاجتماعية للأم

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٤	٦,٠٣٣٧	١,٥٠٨٤	٠,٥٠٨٤	٠,٦٧٥٤
	داخل المجموعات	٢٣٩	٦١٨,٥٦٨٨	٢,٥٨٨٢		
	المجموع	٢٤٣	٦٢٤,٦٠٢٥			
الاكتئاب	بين المجموعات	٢	٣٥,١١٢٥	١٧,٥٥٦٢	٠,٣٦٧٥	٠,٦٩٣٥
	داخل المجموعات	٨٨	٤٢٠٣,٨٧٦٥	٤٧,٧٧١٣		
	المجموع	٩٠	٤٢٣٨,٩٨٩٠			
القلق	بين المجموعات	٤	٣٢٣,٦٦٢٨	٨٠,٩١٧٥	١,٤٣٥٧	٠,٢٢٣١
	داخل المجموعات	٢٢٢	١٢٥١١,٧٠٢٨	٥٦,٣٥٩٠		
	المجموع	٢٢٦	١٢٨٣٥,٣٦٥٦			

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (٢٧) ما يلي:

انـه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات تقدير الذات والحالة الاجتماعية لـلأم. ولا توجـد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الاكتئاب والحالة الاجتماعية للأم. ويتبين لنا ايضا انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات القلق والحالة الاجتماعية للأم، الامر الذي يشير الى قبول الفرضية الصفرية.

الفرضية العاشرة ونتائجها

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) بين درجات تقدير الـذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى الوضع الاسري.

تـم استخدام تحليل التباين الاحادي لفحص هذه الفرضية كما هو مبين في جدول رقم (٢٨):

الجدول (٢٨)

نتائج تحليل التباين الاحادي لدرجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الوضع الاسري

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٢	٩,٦٠٥٥	٤,٨٠٢٨	١,٨٤٧٦	٠,١٦٠١
	داخل المجموعات	٢١٨	٥٦٦,٦٨٤١	٢,٥٩٩٥		
	المجموع	٢٢٠	٥٧٦,٢٨٩٦			
الاكتئاب	بين المجموعات	٢	١٢٧,٣٠٣٧	٦٣,٦٥١٨	١,٤٢٥٢	٠,٢٤٦٤
	داخل المجموعات	٨١	٣٦١٧,٦٨٤٤	٤٤,٦٦٢٨		
	المجموع	٨٣	٣٧٤٤,٩٨٨١			
القلق	بين المجموعات	٢	٤٢,٩٤٤٤	٢١,٤٧٢٢	٠,٣٧٤٢	٠,٦٨٨٣
	داخل المجموعات	٢٠٢	١١٥٩٠,٩٧٧	٥٧,٣٨١١		
	المجموع	٢٠٤	١١٦٣٣,٩٢٢٠			

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (٢٨) فيما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات تقدير الذات ومتغير الوضع الاسري. وأيضـا انـه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة الاكتئاب والوضع الاسري. وفيما يتعلق بالبعد الثالث (القلق) انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات القلق والوضع الأسري الامر الذي يشير الى قبول الفرضية الصفرية.

الفرضية الحادية عشرة ونتائجها

لا توجـد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الاحداث الجانحين تعزى الى عمل الأب.

لفحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار t-test والجدول (٢٩) يبين ذلك:

الجدول (٢٩)

نتائج اختبار t-test

لدى الجانحين الاحداث حسب متغير عمل الأب على كل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق

البعد	المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
تقدير الذات	موظف	٤٢	٤٦،٩٠	١،٦	-٢،٧٣	٩٥	،٠٠٧
	اعمال حرة	٥٥	٤٧،٧٤	١،٤			
الاكتئاب	موظف	٢٦	٣٨،٧٣	٦،٨٠	،٥٦	٤٦	،٥٧٦
	اعمال حرة	٢٢	٣٧،٦٤	٦،٦٠			
القلق	موظف	٤٤	٧٨،٧٥	٦،٦	-١،٠٥	٨٩	،٢٩٥
	اعمال حرة	٤٧	٨٠،٤٥	٨،٦			

وجاءت نتيجة هذه الفرضية انه توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات تقدير الذات لدى الجانحين حسب متغير عمل الأب بحيث يبلغ المتوسط الحسابي للمتغير موظف (٤٦،٩٠) ومع انحراف معياري مقداره (١،٦)، المتغير الثاني اعمال حرة بحيث بلغ المتوسط الحسابي (٤٧،٧٤) وانحراف معياري مقداره (١،٤) وبلغت قيمة ت (٢،٧٣) وهي دالة احصائيا.

وفي البعد الثاني الاكتئاب كانت النتيجة انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية، حيث يبلغ المتوسط الحسابي للمتغير الأول الموظف (٣٨،٧٣) مع انحراف معياري مقداره (٦،٨٠) ويبلغ المتوسط الحسابي للمتغير الثاني (اعمال حرة) (٣٧،٦٤) وانحراف معياري مقداره (٦،٦٠).

وفي البعد الثالث القلق لا توجد فروق ذات دلالة احصائية حيث يبلغ المتوسط الحسابي للمتغير الأول (الموظف) (٧٨،٧٥) مع انحراف معياري مقداره (٦،٦) وبلغ المتوسط الحسابي للمتغير الثاني (اعمال حرة) (٨٠،٤٥) مع انحراف معياري مقداره (٨،٦).

الفرضية الثانية عشرة ونتائجها

لا توجـد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى الوضع الأسري.

الجدول (٣٠)

نتائج تحليل التباين الاحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الوضع الأسري لدى الأطفال الجانحين

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٢	١٢،٨١٣٠	٦،٤٠٦٥	٢،٦٢٧٧	,٠٧٧٤
	داخل المجموعات	٩٧	٢٣٦،٤٩٧٠	٢،٤٣٨١		
	المجموع	٩٩	٢٤٩،٣١٠٠			
الاكتئاب	بين المجموعات	٢	١٩٣،٩٧٦٥	٩٦،٩٨٨٣	٢،١٧١٣	,١٢٤٩
	داخل المجموعات	٤٩	٢١٨٨،٧١٥	٤٤،٦٦٧٧		
	المجموع	٥١	٢٣٨٢،٦٩٢			
القلق	بين المجموعات	٢	١٦،٦٣٩٦	٨،٣١٩٨	,١٤٣٠	,٨٦٧٠
	داخل المجموعات	٩٢	٥٣٥٣،٠٨٦	٥٨،١٨٥٧		
	المجموع	٩٤	٥٣٦٩،٧٢٦			

ولفحص هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، والجدول (٣٠) يوضح النتائج.

وجاءت نتيجة هذه الفرضية حسب متغير البعد الأول (تقدير الذات) انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات تقدير الذات لدى الجانحين تعزى الى الوضع الاسري. بالنسبة للبعد الثاني (الاكتئاب) فقد اظهرت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الاكتـئاب لـدى الجانحين الاحداث تعزى الى الوضع الاسري. وفي البعد الثالث (القلق) انه ايضـا لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات القلق لدى الجانحين تعزى الى الوضع الاسري. بما يشير الى قبول الفرضية الصفرية.

الفرضية الثالثة عشرة ونتائجها

لا توجـد فـروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى تعليم الأب.

الجدول (٣١)

نتائج تحليل التباين الاحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى تعليم الأب لدى الاحداث الجانحين

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٤	١٠،٥٤٦٩	٢،٦٣٦٧	١،١١٠٦	,٣٥٥١
	داخل المجموعات	١١٣	٢٦٨،٢٦٦٧	٢،٣٧٤٠		
	المجموع	١١٧	٢٧٨،٨١٣٦			
الاكتئاب	بين المجموعات	٤	٢٤٢،٦٩٣٠	٦٠،٦٧٣٢	١،٢٩٠٩	,٢٨٥١
	داخل المجموعات	٥٤	٢٥٣٧،٩٨٥٠	٤٦،٩٩٩٧		
	المجموع	٥٨	٢٧٨٠،٦٧٨٠			
القلق	بين المجموعات	٤	١٤٠،٢٥٤٤	٣٥،٠٦٣٦	,٦٠٦٣	,٦٥٩٠
	داخل المجموعات	١٠٨	٦٣٨٦،٤٦٠٢	٥٧،٨٣٥٢		
	المجموع	١١٢				

لفحص هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الاحادي والجدول (٣١)

انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات تقدير الذات تعزى الى متغير تعليم الأب. اما البعد الثاني الخاص بالاكتئاب جاءت النتيجة انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الاكتئاب لدى الجانحين تعزى الى تعليم الأب. اما البعد الثالث الخاص بالقلق جاءت النتيجة انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات القلق لدى الجانحين يعزى الى تعليم الأب. مما يشير الى قبول الفرضية الصفرية.

<u>لفرضية الرابعة عشرة ونتائجها</u>

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى تعليم الأم.

الجدول (٣٢)

نتائج تحليل التباين الاحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى تعليم الأم لدى الأحداث الجانحين

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٤	٧،٤٥٩٣	١،٨٦٤٨	,٧٧٦٦	,٥٤٢٧
	داخل المجموعات	١١٣	٢٧١،٣٥٤٢	٢،٤٠١٤		
	المجموع	١١٧	٢٧٨،٨١٣٦			
الاكتئاب	بين المجموعات	٤	١٧٥،٧٢٧٠	٤٣،٩٣١٧	,٩١٠٧	,٤٦٤٤
	داخل المجموعات	٥٤	٢٦٠٤،٩٥١٠	٤٨،٢٣٩٨		
	المجموع	٥٨	٢٧٨٠،٦٧٨٠			
القلق	بين المجموعات	٤	٥٨،٧٥٩٠	١٤،٦٨٩٧	,٢٥٠٧	,٩٠٨٧
	داخل المجموعات	١٠٨	٦٣٢٧،٧٠١٢	٥٨،٥٨٩٨		
	المجموع	١١٢	٦٣٨٦،٤٦٠٢			

ولفحص هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، والجدول (٣٢)

وجاءت نتيجة هذه الفرضية بانه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات تقدير الذات لدى الجانحين الاحداث تعزى الى تعليم الأم. اما البعد الثاني الخاص بالاكتئاب جاءت النتيجة انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الاكتئاب لدى الجانحين تعزى الى تعليم الأم. اما البعد الثالث الخاص بالقلق جاءت النتيجة انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات القلق لدى الجانحين تعزى الى تعليم الأم. الامر الذي يشير الى قبول هذه الفرضية.

لفرضية الخامسة عشرة ونتائجها

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى مكان السكن.

لفحص هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الاحادي، والجدول (٣٣) يبين ذلك:

الجدول (٣٣)

نتائج تحليل التباين الاحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى مكان السكن لدى الأحداث الجانحين

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٢	٧،١٧٧٧	٣،٥٨٨٩	١،٥١٨٨	,٢٢٣٣
	داخل المجموعات	١١٦	٢٧٤،٠٩٩٦	٢،٣٦٢٩		
	المجموع	١١٨	٢٨١،٢٧٧٣			
الاكتئاب	بين المجموعات	٢	٤٣٤،٧٤٧٩	٢١٧،٣٧٣٩	٥،١٨٩٠	,٠٠٨٦
	داخل المجموعات	٥٦	٢٣٤٥،٩٣٠١	٤١،٨٩١٦		
	المجموع	٥٨	٢٧٨٠،٦٧٨٠			
القلق	بين المجموعات	٢	١٩٦،٤٣٩٩	٩٨،٢١٩٩	١،٧٣٤٥	,١٨١٢
	داخل المجموعات	١١١	٦٢٨٥،٦٦٥٤	٥٦،٦٢٧٦		
	المجموع	١١٣	٠٤٨٢،١٠٥٣			

والجدول (٣٣) يبين لنا النتيجة

في البعد الاول كانت النتيجة انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى الجانحين الاحداث في درجات تقدير الذات تعزى الى مكان السكن (مدينة، مخيم، قرية). اما البعد الثاني (الاكتئاب) انه توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى الجانحين في درجة الاكتئاب تعزى الى مكان السكن حيث بلغ مستوى الدلالة (٠٠٨٦,) وهي دالة احصائيا. البعد الثالث بالنسبة للقلق كانت النتيجة انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى الى مكان السكن.

جدول رقم (٣٤)

اختبار شفيه (Schfee) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبعد الاكتئاب لدى الاحداث الجانحين تبعا لمكان السكن.

مكان السكن	المتوسط	مدينة	مخيم	قرية
مدينة	٤١,٠٩	*		
مخيم	٣٣,٤٥			
قرية	٣٧,٨٥			

الفرضية السادسة عشرة ونتائجها

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى منطقة السكن.

لفحص هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الاحادي والجدول (٣٥) يبين لنا النتيجة:

الجدول (٣٥)

نتائج تحليل التباين الاحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى منطقة السكن لدى الأحداث الجانحين

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٢	٦،٧٨٥٦	٣،٣٩٢٨	١،٤٣٣٨	,٢٤٢٦
	داخل المجموعات	١١٦	٢٧٤،٤٩١٧	٢،٣٦٦٣		
	المجموع	١١٨	٢٨١،٢٧٧٣			
الاكتئاب	بين المجموعات	٢	١٩٧،٨٢٠٣	٩٨،٩١٠٢	٢،١٤٤٥	,١٢٦٦
	داخل المجموعات	٥٦	٢٥٨٢،٨٥٧٦	٤٦،١٢٢٥		
	المجموع	٥٨				
القلق	بين المجموعات	٢	٥٠،٣٨٩٤	٢٥،١٩٤٧	,٤٣٤٨	,٦٤٨٥
	داخل المجموعات	١١١	٦٤٣١،٧١٥٩	٥٧،٩٤٣٤		
	المجموع	١١٣	٦٤٨٢،١٠٥٣			

وجاءت نتيجة هذه الفرضية انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى الجانحين الاحداث تعزى الى منطقة السكن. في الابعاد تقدير الذات والاكتئاب والقلق، الامر الذي يشير الى قبول هذه الفرضية.

الفرضية السابعة عشرة ونتائجها

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى الوضع الاجتماعي للأب.

لفحص هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الاحادي والجدول رقم (٣٦) يبين نتيجة هذه الفرضية:

الجدول (٣٦)

نتائج تحليل التباين الاحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الحالة الاجتماعية للأب

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٢	٢،٨٦١٧	١،٤٣٠٨	,٥٧٥٢	,٥٦٤٧
	داخل المجموعات	٨٨	٢١٨،٨٩٦٦	٢،٤٨٧٥		
	المجموع	٩٠	٢٢١،٧٥٨٢			
الاكتئاب	بين المجموعات	٢	١٩٨،١٢٧٧	٩٩،٠٦٣٨	٢،١٣٩٨	,١٢٩٠
	داخل المجموعات	٤٧	٢١٧٥،٨٧٢٣	٤٦،٢٩٥٢		
	المجموع	٤٩	٢٣٧٤،٠٠٠٠			
القلق	بين المجموعات	٢	٦٦،٦٩٨٢	٣٣،٣٤٩١	,٦٣٣٦	,٥٣٣٢
	داخل المجموعات	٨٤	٤٤٢١،١١٧٩	٥٢،٦٣٢٤		
	المجموع	٨٦	٤٤٨٧،٨١٦١			

الجـدول (٣٦) يبين نتيجة هذه الفرضية وهي انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية فـي درجات تقدير الذات لدى الجانحين تعزى الى الحالة الاجتماعية للأب. في الابعاد تقدير الذات والاكتئاب والقلق هذا ما يشير الى قبول الفرضية الصفرية.

<u>الفرضية الثامنة عشرة ونتائجها</u>

لا توجـد فـروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى الحالة الاجتماعية للأم.

لفحص هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الاحادي، والجدول (٣٧) يبين ذلك:

الجدول (٣٧)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكل من درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الحالة الاجتماعية للأم

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسطات المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٢	٣،٣٢٧٧	,٨٣١٩	,٣٤٠٥	,٨٥٠١
	داخل المجموعات	١٠٩	٢٦٦،٢٩٥١	٢،٤٤٣١		
	المجموع	١١٣	٢٦٩،٩٢٨٨			
الاكتئاب	بين المجموعات	٢	٩،٦٢٠٧	٤،٨١٠٣	,٠٩٥٥	,٩٠٩١
	داخل المجموعات	٥٥	٢٧٧١،٠٠٠٠	٥٠،٣٨١٨		
	المجموع	٥٧	٢٧٨٠،٦٢٠٧			
القلق	بين المجموعات	٤	١٧٩،١٣٢٥	٤٤،٧٨٣١	,٧٧٧٥	,٥٤٢٣
	داخل المجموعات	١٠٤	٥٩٩٠،٥٥٥٦	٥٧،٦٠١٥		
	المجموع	١٠٨	٦١٦٩،٦٨٨١			

وجاءت نتيجة هذه الفرضية انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات تقدير الذات لدى الجانحين تعزى الى الحالة الاجتماعية للأم. في كل من ابعاد تقدير الذات والاكتئاب والقلق، وهذا ما يشير الى قبول النظرية الصفرية.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل مناقشة نتائج الدراسة، التي بحثت في علاقة بدرجات تقدير الذات والاكتـــئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية. وقد حاولت الدراسة استقصاء اثر كل من الجنس والعمر والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم وعدد افراد الأسرة وعدد غرف السكن، ومنطقة السكن (شمال الضفة، وسط الضفة، جنوب الضفة، ومكان السكن (مدينة، مخيم، قرية) والدخل الشهري للأسرة، وعمل الأب، وعمل الأم، والحالة الاجتماعـــية للأب، والحالة الاجتماعية للأم، والوضع الأسري وهل يوجد مشاكل في الأسرة، نوعية هذه المشاكل (التفكك الأسري) والتهمة الموجهة للحدث الجانح في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الجانحين الأحداث.

مناقشة فرضيات الدراسة بشكل عام

الفرضية الاولى

لا توجـــد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية الغربية بفلسطين تعزى الى طبيعة الطفل (عادي، جانح).

وقد بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجة تقدير الذات والقلق بين الأطفال العاديين والجانحين. في حين لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات الاكتئاب بين الأطفال العاديين والجانحين.

ومن خلال اطلاع الباحثة على الدراسات في مجال جنوح الأحداث لم تجد الا دراسة أردنية واحدة بعنوان "علاقة انماط الشخصية ومفهوم الذات والذكاء وجنوح الأحداث"، للعواملة (١٩٩٢) والتـــي هدفت الى التعرف على علاقة مفهوم الذات بجنوح الأحداث، وهدفت ايضا الـــى معـــرفة الذكاء لدى الجانحين. ومن نتائجها وجود فروق ذات دلالة بين الجانحين وغير الجانحيـــن ولصـــالح غـــير الجانحين، أي ان الأحداث الجانحين كان تقييمهم لذاتهم منخفضا بالمقارنة مع الأحداث غير الجانحين، وهذا يتفق مع رأي كوهين (Cohen,١٩٥٥) الذي يرى ان الافـــراد الذيـــن يعانون من قصور في مفهوم الذات يسعون الى زيادة تقديرهم لذاتهم عن طريق النشاط الجانح.

امـــا دراسة ايفي (Ive,١٩٦٠) فقد اظهرت ان الجانحين يتوافر لديهم الاحساس بانهم غـــير مرغوبين ومرفوضين، ولهذا يميلون الى الطباع الحادة التي تعبر عن نفسها من خلال الفساد والسلبية في السلوك.

الفرضية الثانية

لا توجـــد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى عمل الأب.

<u>نتائج الفرضية الثانية</u>

وقد اظهرت النتائج انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥.) فـــي درجـــات تقديـــر الـــذات بالنسبة تعزى الى عمل الأب، وانه لا توجد فروق ذات دلالة احصـــائية عـــند مســـتوى الدلالة (a=٠,٠٥.) في درجة الاكتئاب والقلق تعزى الى عمل الأب ولصالح أبناء الموظفين.

وربمـــا يـــرجع السبب في ذلك الى استقرار وضع الموظف الاقتصادي الذي يعكس تقديـــر ذات عالـــيا لـــدى اطفال الموظف، وايضا يعكس ثقة عالية بين افراد الأسرة وتوفر الاحتياجات الضرورية، وربما يرجع ايضا الى الوضع السياسي الذي تعيشه المنطقة حيث ان الموظـــف اصبح هو الوحيد القادر على توفير دخل ثابت للأسرة، بعكس رجل الاعمال الذي تأثرت اعماله وتضررت كثيرا.

وتشـــير النـــتائج ايضـــا الى ارتفاع نسبة آباء الأحداث الذين يعملون في اعمال حرة، ويمكن تفسير هذه النتيجة حسب رأي الباحثة ان ذلك ربما يعود:

١. التســـرب المبكر من المدارس والالتحاق بالعمل مبكرا وتعلم مهنة الأب او حرفة ما يختارونها. ولان العمل الحر يدر دخلا اعلى في وقت أقل.
٢. ظاهـــرة الزواج المبكر في المجتمع الفلسطيني، الامر الذي يؤدي بالزوج الى تحمل المســـؤولية فـــي وقت مبكر مما قد يؤدي الى انحراف الابناء نتيجة لعدم قدرته الى ادارة شؤون البيت والابناء بشكل جيد.

الفرضية الثالثة

لا توجـد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الـذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى عمل الأم.

نتائج الفرضية الثالثة

لا توجـد فـروق ذات دلالـة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى متغير عمل الأم.

وتـرى الباحـثة ان عـدم وجود فروق ذات دلالة احصائية ربما يرجع الى التسرب المـبكر من المدارس للبنات والزواج المبكر، حيث ان معظم امهات الأحداث الجانحين ربات بـيوت ونسبة الموظفات ضئيلة جدا، عدم رغبة الأمهات في العمل خارج المنزل بسبب كثرة الاعباء المنزلية وكثرة افراد الأسرة وعمل الأب اعمالا حرة وغيابه عن البيت لفترة طويلة، الأمر الذي يؤدي الى فقدان الحدث للسلطة الأبوية الضابطة الموجهة والمرشدة، مما يدفعه الى الجنوح من خلال احتكاكه وتعامله مع اصدقائه الجانحين، وممارسته اعمالا جانحة دون وجود رقابـة او توجيه، او متابعة للحدث واصدقائه الذين يرافقهم من قبل الوالدين. كما ان انشغال الأم بتحمل الاعباء المنزلية، وانخفاض وعي الأم لاهمية دورها التربوي في حياة أطفالها كلها مسببات تؤدي الى جنوح الاحداث.

وتـتفق هـذه النتـيجة مـع دراسة عبود (١٩٩٥) حيث كان من نتائج دراستها ان (٧٣،٣%) مـن الأحـداث الجانحيـن امهاتهم عاطلات عن العمل ونسبة الأمهات الموظفات (٤%) فقط.

الفرضية الرابعة

لا توجـد فـروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجة تقدير الـذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى تعليم الأب.

نتائج الفرضية الرابعة

قد بينت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى تعليم الأب.

وتفسير الباحثة لذلك بأن اختلاف المستوى التعليمي للآباء في مجتمعنا العربي بشكل عام، والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص، تقع التربية على عاتق الأم، اما الأب فلا يتدخل كثيرا في تربية ابنائه او متابعتهم وتوجيههم وارشادهم، ونادرا جدا ما يتدخل الأب في مشاكل أطفاله، والتعامل معهم على سبيل المثال ينزعج بض الآباء جدا اذا حضروا الى البيت وكان الأطفال يلعبون بصوت مرتفع ويوجد ضجيج في البيت ويعلقون على ذلك بأن البيت للراحة، لراحة الزوج فقط وليس لعرض مشاكل الأطفال، مع انه من الضروري ان يكون الأب بجانب الأم بوصفه عاملا اساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية المتوازنة ومبدأ المشاركة في تربية الأطفال.

الفرضية الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى تعليم الأم.

<u>نتائج الفرضية الخامسة</u>

وقد بينت النتائج انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) بين درجة تقدير الذات ومستوى تعليم الأم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ان الامر ربما يعود الى ان ارتفاع المستوى التعليمي للأم يؤثر على حياتها الأسرية بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص وتعاملها معهم وطريقة تنشئتها لاطفالها بحيث لا تستخدم اسلوب العقاب ولا تفرق بين الذكور والاناث، ولا تلجأ الى حرمان الأطفال، وتكون على درجة عالية من الوعي لاهمية دورها في الأسرة وفي التنشئة الاجتماعية خصوصا وان التربية في مجتمعنا الفلسطيني هي من اختصاص الأم، لذلك يكون لتعليم الأم دور كبير في الأسرة. من النتائج ايضا انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الاكتئاب والقلق تعزى الى تعليم الأم.

الفرضية السادسة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى تعليم منطقة السكن (شمال، وسط، جنوب).

نتائج الفرضية السادسة

وقد بينت النتائج انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الجانحين والعاديين.

وترى الباحثة ان منطقة السكن تلعب دورا بالنسبة للجانحين حيث تبلغ اعلى نسبة للاطفال الجانحين في مناطق الشمال، وربما يرجع ذلك الى قرب هذه المناطق من الخط الاخضر وسهولة دخول الأطفال الى اسواق العمل الأسرائيلية وسهولة انحرافهم وتشردهم والقاء القبض عليهم من قبل الشرطة الأسرائيلية.

وسط الضفة اخذت اعلى نسبة بين درجات تقدير الذات مع متغير منطقة السكن يمكن ان تفسر ذلك لان الأطفال العاديين كانوا ضمن منطقة الوسط لذلك منطقة الوسط اخذت اعلى نسبة. ايضا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٤٠١) بين درجات الاكتئاب والمنطقة منطقة الشمال اخذت اعلى نسبة وبالذات مناطق شمال الضفة يفوق باقي المناطق وذلك للاسباب سابقة الذكر. ايضا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٠٧٦) بين درجات القلق ومنطقة السكن.

الفرضية السابعة

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) بين درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الاحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى مكان السكن (مدينة، مخيم، قرية).

نتائج الفرضية السابعة

قد بينت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) بين درجة تقدير الذات ومكان السكن. وايضا لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) بين درجة الاكتئاب ومكان السكن.

ولكـــن كانـــت نتـــيجة القلق انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٠٧٩) بيـــن درجـــات القلـــق ومكان السكن. فمكان السكن يلعب دورا اساسيا في جنوح الأحـــداث، حســـب النـــتائج المشار اليها في اختبار scheffe. المدينة، القرية، المخيم، حيث اشارت النتائج الى ان معظم الجانحين يسكنون في المدينة، يليها الذين يسكنون القرية، ويأتي المخيم في المرتبة الثالثة.

يمكن تفسير هذه النتيجة حسب رأي الباحثة الى:

١. زيادة عدد السكان في المدينة والازدحام وضعف صلة القرابة في المدينة.
٢. توفر وسائل اللهو في المدينة وانتشار البيئات المناسبة للانحراف.

اما في الريف فتكون الرقابة بشكل افضل، والعلاقات الأسرية قوية ومترابطة، وصلة القـــرابة تكـــون اقـــوى ضمن الأسرة الممتدة. فالزواج المبكر في الريف يجعل الشباب اكثر مســـؤولية حـــتى وان حدثت مشاكل فيمكن حلها عشائريا، ولا تصل الى الشرطة او محكمة الأحداث.

اما تدني عدد الأحداث الجانحين في المخيم فربما يرجع الى انشغال افراد الأسرة في تأمين الدخل المناسب وذلك ليتسنى للاسرة توفير الاحتياجات اللازمة والضرورية لها. وتؤدي طبـــيعة الحـــياة فـــي المخيم الى جعل الأطفال يتحملون المسؤولية وذلك بسبب سوء الوضع الاقتصـــادي والسكني التي يعيش بها الحدث. ويفضلون الاعمال الحرة والظروف الاقتصادية والمالية التي تستدعي من كافة افراد الأسرة ان يكونوا عاملين ومنتجين.

ربما يرجع ان الكثير من قضايا الأحداث في المخيم تحل بشكل عشائري وعن طريق اللجان الشعبية للخدمات في المخيمات ولا تصل الى الشرطة.

نتيجة دراسة الباحثة هذه اتفقت مع الدراسات التالية:

دراســـة القسيم (١٩٨٩) التي هدفت الى التعرف على حجم ظاهرة انحراف الأحداث فـــي مديـــنة اربد والقضاء، حيث كشفت نتائج الدراسة المتعلقة بمنطقة السكن (مدينة، ريف، مخـــيم) ان الغالبـــية العظمى من الأحداث الجانحين يسكنون في المدينة، يليها الذين يسكنون القرية ويأتي المخيم في المرتبة الاخيرة.

ولا تـــتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصل اليها توق (١٩٨٠) في دراسته والتي هدفت الى معرفة حجم ظاهرة الأحداث الجانحين في الاردن، وكشفت ان المدن الصغيرة تكثر فيها نسبة الأحداث الجانحين اكثر من المدن الكبرى.

الفرضية الثامنة

لا توجـد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) بين درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين بالضفة الغربية بفلسطين تعزى الى الحالة الاجتماعية للأب.

نتائج الفرضية الثامنة

وقد بينت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الحالة الاجتماعية للأب.

يمكـن تفسـير هـذه النتيجة بالرجوع الى الجدول (٩) في وصف العينة حيث يبين الجدول ان نسبة المتزوجون من الآباء ٨٢,٩%، ونسبة الطلاق ١,٣%، وحالات الزواج أكثر مـن مرة كانت بنسبة ٩,٧%، وهذه النتيجة لم تتفق مع دراسة الياسين (١٩٨١) حيث بلغت نسبة الطلاق ١٥% للآباء.

الفرضية التاسعة

لا توجـد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) بين درجة تقدير الـذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى الحالة الاجتماعية للأم.

نتائج الفرضية التاسعة

وقد بينت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) بين درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى إلى الحالة الاجتماعية للأم.

يمكـن تفسـير هذه النتيجة بالرجوع الى الجدول (١٠) في وصف العينة حيث يبين الجـدول ان نسبة الامهات المتزوجات ٨٩,١%، في حين بلغت نسبة المطلقات ٣,٨%، وهذا يعـود الى صعوبة زواج المطلقة مرة ثانية بعكس الرجل حيث لديه الفرصة في الزواج مرة أخرى أكثر من المرأة.

ونسـبة الأرامـل ٦,١% وهذا مؤشر على أن المرأة الفلسطينية في حالة وفاة الزوج تـتحمل المسـؤولية ويكون همها الوحيد تربية أبنائها والمحافظة على أسرتها، وفي الظروف الحالية يعاني المجتمع الفلسطيني من ارتفاع نسبة النساء الأرامل بسبب الوضع السياسي القائم وعـدم الاسـتقرار والاحتلال الإسرائيلي ووجود انتفاضة الأقصى ضد الاحتلال منذ سنتين وحالات الاستشهاد الكثيرة للآباء تركت زوجات بدون أزواج وأطفال بدون آباء، الأمر الذي أدى بالمـرأة الفلسـطينية أن تقـوم بدور مزدوج كأم وأب في نفس الوقت يعني اختلاط في الأدوار.

الفرضية العاشرة

لا توجـد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) بين درجة تقدير الـذات والاكتئاب والقلق عند الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين تعزى الى الوضع الأسري.

نتائج الفرضية العاشرة

وقد بينت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) بين درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الوضع الأسري.

يمكـن تفسـير هذه النتيجة بالرجوع الى الجدول ١١ في وصف العينة حيث يبين الجدول ان نسبة الوالدين على قيد الحياة ١٤,٢%، والوالدان يعيشان معا بنسبة ٦٩,٣%، والوالد متزوج بأخـرى مع وجود الأم بنسبة ٥,٧%، وتعدد الزوجات يؤثر على الابناء ويمكن ان يؤدي الى انحـرافهم، ونسـبة غير ذلك ١٠,٨%. ربما يعود ذلك الى خصوصية المجتمع الفلسطيني والظـروف المعيشية القاهرة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني لوجود الانتفاضة وارتفاع نسبة الاعـتقالات والسـجن للآبـاء من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي، الأمر الذي يؤدي بالأم الفلسطينية ان تتحمل مسؤولية تربية الأبناء، وهذا الوضع له آثار نفسية واقتصادية واجتماعية يزيد من الضغوط على كاهل المرأة.

الفرضية الحادية عشرة

لا توجـد فـروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الاحداث الجانحين تعزى الى عمل الأب.

نتائج الفرضية الحادية عشرة

توجـد فـروق ذات دلالة احصائية في درجات تقدير الذات لدى الجانحين تعزى الى متغـير عمـل الأب. لا توجـد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجـات الاكتئاب والقلق تعزى الى عمل الأب. هذه النتيجة نفس النتيجة التي توصلت اليها الباحـثة في الفرضية الثالثة (للاطفال العاديين والجانحين معا). ايضا بالنسبة للجانحين (توجد فـروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠٥,.) في درجات تقدير الذات تعزى الى عمل الأب.

واشارت النتيجة ايضا الى ارتفاع نسبة الآباء الذين يعملون اعمالا حرة وربما يرجع ذلـــك ايضا. الى سياسة الاحتلال الأسرائيلي ودوره في توفير سوق عمل للفلسطينيين، بحيث اصبح معدل دخل العامل الفلسطيني اعلى من دخل الموظف الذي انهى دراسته الجامعية فهذا اثـــر ســـلبا علـــى وضع التعليم لدى الفلسطينيين بعد ان اصبح معظم منهم يفضل العمل في الاعمال الحرة، وادى وادى ايضا الى تفشي ظاهرة الزواج المبكر وحرمان الفتيات (الأمهات) مـــن اســـتكمال تعليمهـــن الذي يوفر الوعي الجيد للأم في المستقبل (غياب الأب طول النهار وانشغال الأم في الأعمال المنزلية وكثرة الانجاب وزيادة عدد افراد الأسرة حيث بلغ متوسط الأسرة الفلسطينية "ثمانية افراد")، وهي مسببات زادت من معاناة الاسرة الفلسطينية نتيجة عدم وعـــي الأم بتربـــية ابنائها، والتعامل معهم، وغياب الأب، وعدم الرعاية، والاهتمام بالأبناء وجميعها يمكن ان تؤدي الى انحراف الأطفال وجنوحهم.

الفرضية الثانية عشرة

لا توجـــد فـــروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى الوضع الأسري.

نتائج الفرضية الثانية عشرة

وقد بينت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الجانحين الأحداث تعزى الى الوضع الأسري.

الفرضية الثالثة عشرة

لا توجـــد فـــروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى تعليم الأب.

نتائج الفرضية الثالثة عشرة

لا توجـــد فـــروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الجانحين الأحداث تعزى الى تعليم الأب.

[illegible] في درجة القلق تعزى الى مكان السكن (مدينة، قرية، مخيم).

الفرضية السادسة عشرة

لا توجـــد فـــروق ذات دلالـــة احصائية عند مستوى الدلالة (a=٠,٠٥) في درجة تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين تعزى الى منطقة السكن.

أولا: العدد والجنس

بلغ عدد عينة الدراسة (٣٠٠) طفل عادي وجانح ومن الذكور فقط، ويرجع السبب في ان العينة جميعها جاءت من الذكور الى قلة العدد من الاناث، حيث تشير الاحصائية الى ان (٥١٦) حدثا جانحا في الضفة الغربية و(٦) فتيات فقط، وهذا طبعا لا يدل على قلة الجانحات في المجتمع الفلسطيني، فحسب رأي الذين يعملون في هذا المجال رقابة للسلوك يمكن ان يكون عدد الجانحات مساو لعدد الجانحين في الضفة الغربية، ولكن قضايا الفتيات في معظم الاحيان تحل بشكل عشائري حتى اذا وصلت الى الشرطة فانها تنتهي هناك ولا تصل الى محكمة الأحداث. والسبب في ذلك يرجع الى ان المجتمع الفلسطيني مجتمع محافظ وتقليدي ويهتم بالفتاة، او هو نوع من الحفاظ على الفتاة وعلى سمعتها.

ان اهتمام الأسرة الفلسطينية بالفتاة كبير جدا، حيث أن الأسرة حريصة على التربية السليمة للفتاة وتفرض نوعا من الرقابة والمتابعة بعكس اهتمام الأسرة بالذكور حيث يكون للذكور حرية اكثر في الحركة والتنقل، ولا يوجد متابعة لهم من قبل الاهل، كالتعرف على زملاء (الفتى) وكيفية قضاء الوقت خارج المنزل، وهذا يزيد من فرص الانحراف او السلوك الجانح مع انه لا تصل كل قضايا الأحداث ايضا الى محكمة الأحداث.

٢- هل تختلف نسبة الأحداث الجانحين باختلاف المرحلة العمرية؟

ثانيا: فئات الاعمار

من خلال الاطلاع على جدول رقم (٦٠) لاحصائيات وزارة الشؤون الاجتماعية للأحداث الجانحين في الضفة الغربية للعام (٢٠٠٠)، فقد أظهرت هذه الاحصائية ان اكثر فئات الجانحين هي الفئة التي تقع في المرحلة العمرية من (١٦-١٨) سنة، واظهرت نتائج الدراسة انه كلما ارتفعت الفئة العمرية ارتفعت معها النسبة المئوية للجانحين الواقعين في تلك الفئة وهذه الفئة العمرية تعتبر مرحلة من مراحل المراهقة التي يتعرض فيها المراهق الى تغيرات جسمية ونفسية سريعة، وتكون لديه الرغبة في التمرد على سلطة الوالدين ويكون شديد الحساسية والانفعال والمراهق في هذه المرحلة المتميزة بعدم الاستقرار العاطفي والعصبية واثبات الذات فيندفع الى القيام بأعمال تلفت النظر اليه كأن يسلك سلوكا شاذا او جانحا. ويتضح من الجدول (٦٠) ان (٢٩١) طفلا جانحا في الفئة العمرية (١٦-١٨) سنة من المجموع الكلي (٥٢٢) أي بنسبة (٥٦%).

ان خصوصية المجتمع الفلسطيني ويمكن ربطها بالانتفاضة الاولى حيث ان هؤلاء الجانحين حاليا كانوا في الانتفاضة الاولى في المرحلة الأساسية التي تميزت بكثرة الاضرابات

واغـــلاق المـــدارس لفترات طويلة، وكان الفصل الدراسي يقطع في زمن قياسي قصير جدا، فهـــذا اثـــر علـــى المستوى التعليمي للاطفال العاديين، حيث كان معظمهم في نهاية المرحلة الاساســـية، لكـــن مســـتواهم الدراســـي انخفض في النهاية، مما ادى الى تسرب الأطفال من المدارس، وهم تقريبا يندرجون في اطار فئة الأميين.

لقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة الياسين (١٩٨١) من حيث انه كلما ارتفعت الفـــئة العمـــرية ارتفعت معها النسبة المئوية للجانحين الواقعين في هذه الفئة حيث بلغت هذه النسبة (٥٣,٣٣%). واختلفت النتيجة مع دراسة موسى (١٩٧٣) التي تبين ان اكبر نسبة من الجانحين تقع في فئة الاعمار (١٤-١٦)، وذلك بسبب ان دراسة الفئة اقتصرت على الجانحين المحجوزين في المدرسة الاصلاحية فقط.

واتفقت النتيجة ايضا مع دراسة القسيم (١٩٨٩) حيث ان نسبة جنوح الأحداث تزداد بازديـــاد سنه، وان المرحلة العمرية (١٦-١٨) سنة تأتي في المرتبة الاولى يليها (١٣-١٥) ســـنة. كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة توق (١٩٨٠)، التي اشارت الى ازدياد نســـبة الجـــنوح كلمـــا تقدم سن الحدث، وأظهرت دراسته ان نسبة الأحداث الجانحين بلغت (٤٧,٧) فـــي المرحلة العمرية (١٦-١٨) سنة. اما دراسة الحسكي (١٩٧٢)، والتي هدفت الى معرفة اثر التصنع على ظاهرة انحراف الأحداث في سوريا فقد أظهرت ارتفاع نسبة الأحداث الجانحين في المرحلة العمرية (١٦-١٨) سنة حيث بلغت نسبتهم (٤١,٣%).

٣- ما هو المتوسط الحسابي لاعمار الجانحين؟

اظهـــرت نـــتائج الدراســـة ان متوســـط الاعمار للاطفال العاديين والجانحين بلغت (١٥,٨٩) عامـــا، واتفقـــت هـــذه النتيجة مع نتائج دراسة الياسين (١٩٨١) من حيث متوسط الاعمار حيث بلغت (١٥,٤٣) عاما.

اما في دراسة العابدي (١٩٦٩)، فقد ظهر ان متوسط اعمار الجانحين (١٣,٨) عاما وغـــير الجانحين (١٤,٢) عاما حيث اتفقت نتائج دراسة الباحثة مع دراسة الياسين (١٩٨١) واختلفـــت مـــع دراسة العابدي (١٩٦٩). كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة توق (١٩٨٠) مـــن حيـــث ازديـــاد نسبة الجنوح كلما تقدم سن الحدث، وأظهرت دراسته ان نسبة الأحداث الجانحين بلغت (٤٧,٧%) في المرحلة العمرية (١٦-١٨).

امـــا دراســـة الحســـكي (١٩٧٢) والتي هدفت الى معرفة اثر التصنيع على ظاهرة *انحراف الأحداث في سوريا فقد أظهرت ارتفاع نسبة الأحداث الجانحين في المرحلة العمرية*

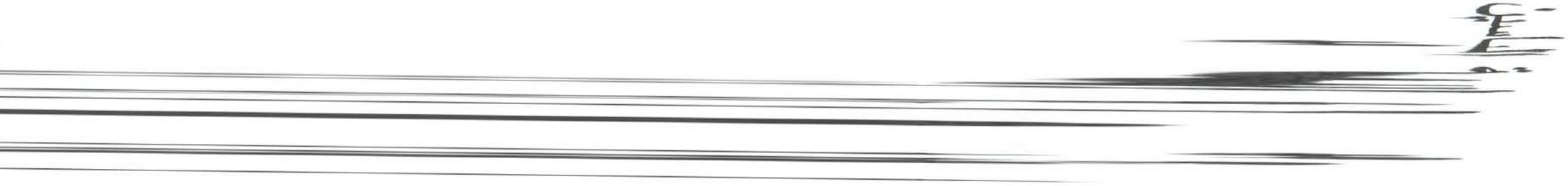

(١٦-١٨) سنة حيث بلغت نسبتهم ٤١,٣. واتفقت نتائج دراسة الباحثة مع دراسة الياسين (١٩٨١) من حيث متوسط الاعمار حيث بلغ (١٥,٤٣) عاما. اما متوسط الاعمار في دراسة الباحثة فقد بلغ (١٥,٧٩) عاما للاطفال العاديين والجانحين. اما في دراسة العايدي فقد ظهر ان متوسط اعمار الجانحين (١٣,٨)عاما وغير الجانحين (١٤,٢) عاما. وأتفقت دراسة الباحثة مع دراسة الياسين (١٩٨١) ودراسة العابدي (١٩٦٩).

٤- ما هو متوسط عدد افراد الأسرة؟

كشفت نتائج الدراسة ان متوسط حجم الأسرة الفلسطينية ثمانية أفراد حيث بلغ المتوسط الحسابي (٨,٩٨) وانحراف معياري مقداره (٨,٢٨). واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة العابدي (١٩٦٩)، والتي بينت ان غالبية الأسر هي من الأسر متوسطة الحجم (٨,٤%).

وتتفق نتائج الدراسةايضا مع دراسة توق (١٩٨٠)، والتي كشفت ان الحدث يأتي من أسرة كبيرة نسبيا. كما تتفق مع دراسة العزة (١٩٨٠)، والتي كشفت انه كلما زاد عدد افراد الأسرة ارتفعت نسبة الجنوح. واختلفت مع دراسة الياسين (١٩٨١)، حيث بلغ متوسط حجم الأسرة ٧ أفراد للجانحين و٦ أفراد لأسر غير الجانحين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء قلة الوقت المخصص من قبل الوالدين لرعاية افراد الأسرة والرقابة عليهم، والذي تتناسب اثاره الايجابية عكسيا مع عدد افراد الأسرة، وتعود قلة الوقت المخصص للرعاية الى انشغال الوالدين في تأمين الاحتياجات اليومية لابنائهم، وتأمين دخل اقتصادي، وغيابهم ساعات طويلة عن المنزل، الأمر الذي يؤدي الى انشغال الوالدين معظم الوقت عن متابعة امور اطفالهم وتوجيههم وارشادهم، ما يؤدي ذلك الى تدني المستوى التعليمي للاطفال، نتيجة لهروبهم من المدرسة، وبالنهاية تصل بهم الامور الى التسرب من المدرسة والالتحاق برفاق السوء والذي عادة ما يقود الأطفال الى ارتكاب السلوك الجانح.

٥- عدد غرف المسكن

بلغ متوسط عدد الغرف ٣,٩٨ وانحراف معياري مقداره ١,٦٨ في دراسة الباحثة. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة الياسين (١٩٨١)، متوسط عدد الغرف ٢,٣٥ غرفة، و٢,٤ غرفة.

هارون، رمزي فتحي. (١٩٩٢). فاعلية ثلاثة برامج في التدريب على ضبط الذات في خفض الاكتئاب لدى عينة جامعية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية التربية، عمان، الأردن.

هويدي، محمد. (بدون تاريخ). ظاهرة جنوح الأحداث في مجتمع الامارات، دراسة ميدانية تحليلية. جمعية الاجتماعيين، الشارقة، الامارات العربية المتحدة.

الهياجنة، امجد. (١٩٩٣). العوامل المساهمة في عودة الأحداث الى الجنوح من وجهة نظر الجانحين العائدين والعاملين معهم واولياء امورهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

الهيثي، مصطفى عبد السلام. (١٩٩٥). دراسات في القلق والامراض النفسية الشائعة، مطبعة دار السلام، بغداد، العراق.

الياسين، جعفر عبد الامير. (١٩٨١). اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث. رسالة ماجستير غير منشورة، بيروت، لبنان.

نعـيم، سمير. (١٩٦٤). بناء الأسرة وتكوين الجنوح، بحث مقارن لمعهد التنمية الانسـانية بجامعـة كليفورنـيا، المجلة الجنائية القومية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، ٤، ٧٩-٩٧.

References

Abrahamsen, David (1960). The Psychology of crime. John Wiley & sons Ino New York.

Banchman. J.G. Eral (1981). Smoking drinking and drug use among American high school students.

Beissinger, T.P. (1977). Therelation partinal divorce during adolescence to self concpt. Disseration Abs.37,p.p 440.

Burint. J. W. (1984). The role of the family in delinquency castion an interaction view. Doctoral dissertation, part land, state university. Disseration Abstracts International, 45,2659-A.

Burt, C.(1944) The Backwordchild, the Young Delinquent. 4th ed. London.

Brauk man, Patrize. Natural family interaction and their relation ship to dryg use and delinquency.

Cottfredson, C.D. (1981). Schooling And delinquency. Ins. E.M,artin, L.B. sechrest, Redner (Eds) new direction in The rehobilitation of Criminal offenders. washington, D.C: National. Academy Press.

Caplan and Douglas, (1969): Incidence of parental loss in children with depressed made journal of in children with depressed made Journal of child psychology and psychistry,10 , 225-232.

Holling B, And Redlich, F.C. (1958). Social Class And Mential Illness. New York Wiley.

Kaplin, H (1978) Deviant behavior and self enhancement in adolescence, Journal of Youth and Adoelescence, 7, 253-277.

Loeber. R, stouthamer – lober, M. (1986). Family factors as correlates and predictors of Juvenile conduct problems and delinquency. INM, Tonry N. Morris (Eds) crime and justiee. Annual review of research,(29-149) Chicago University of Chicago Press.

Parker, G. (1979). Parental deprivation and depression in non Slinincal group, Australian & New Zealand, Journal of Psychiatry.

Richard, S.M. (1985). Understanding Human behavior in Health and illnes. Third edition London: Williams & Withins Baltimere losangelos, 455-462.

Robinson, M. Sopia (1960). Juvenile Delinquency it's Nathure And control. Holt Rinehart and Winston Inc.

Rosenberg, F & Rosenberg, M (1978) self – esteem and delinquency, Journal of Youth and Adolescence, 7, 269-291.

Sheldon And Eleanor Clueck, (1974) Family Environment and Delinquency, London Broad way Hous.

Sheldon And Eleannor Clueck. (1950). Unraveling juvenile Delinquency. Cambridge Harvard University Press.

Teele, E. James, (1974). Juvenile Delinquency, F.E Publishers Inc.

Wells, L & Rankin, J (1983) self – Concept as a meeiating factor in delinquency, social psychology. Quarterly.

Woody. K.K. (1990): Parent child relationchip and self concept, A comparision of children from divorced and intact families Diss. Abst. Int, 41(A) P 2313.

جدول (٣٩)

عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى المستوى التعليمي للأب

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	امي	١٥	٤٨،٠٦	١،٤٩
	ابتدائي	٥٩	٤٧،٣٧	١،٤٦
	اعدادي	٨١	٤٧،٧٦	١،٦٠
	ثانوي	٦٣	٤٧،٧٠	١،٩١
	جامعي فأكثر	٣٢	٤٨،١٣	١،٦٦
الاكتئاب	امي	٩	٣٥،٢٢	٨،٥٨
	ابتدائي	٣٠	٤٠،١٧	٧،٢٨
	اعدادي	٢٨	٤٧،٢٨	٤،٧٤
	ثانوي	١٦	٣٦،٥٠	٧،٨٠
	جامعي فأكثر	٩	٣٥،٤٤	٥،٩٤
القلق	امي	١٤	٧٨،٣٥	٦،٣٨
	ابتدائي	٥٧	٧٩،٧٠	٨،٠
	اعدادي	٧٤	٨٠،٠٥	٦،٨٥
	ثانوي	٥٣	٨٣،٤٧	٧،٥٦
	جامعي فأكثر	٣٤	٨٢،٢١	٧،٦٧

جدول (٤٠)

عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى المستوى التعليمي للأم

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	امي	٣٢	٤٧،٨٧	١،٢٩
	ابتدائي	٨٠	٤٧،٥٤	١،٧٠
	اعدادي	٦٠	٤٧،٢٧	١،٦٧
	ثانوي	٥٩	٤٨،١٥	١،٤٨
	جامعي فأكثر	١٩	٤٨،٣٢	١،٣٤
الاكتئاب	امي	١٦	٣٦،٨٧	٧،٢٨
	ابتدائي	٢٦	٣٩،٨٨	٦،٤٦
	اعدادي	٢٨	٣٧،٢٩	٦،٥٥
	ثانوي	١٧	٣٧،٠	٧،٢٥
	جامعي فأكثر	٥	٣٣،٨٠	٦،٦١
القلق	امي	٣٤	٨٠،٠٦	٧،٦٠
	ابتدائي	٦٨	٨٠،٣٤	٧،٥٩
	اعدادي	٥٩	٨٠،٩٢	٦،٨٩
	ثانوي	٥٢	٨٢،٢١	٨،٤٠
	جامعي فأكثر	٢٠	٨١،١٥	٦،٧٤

جدول رقم (٤١)

عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى منطقة السكن

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	شمال الضفة	٨٤	٤٧،٤٩	١،٥٩
	وسط الضفة	١٣٦	٤٧،٩٩	١،٥٨
	جنوب الضفة	٣٠	٤٧،٢٠	١،٥٤
الاكتئاب	شمال الضفة	٣٤	٣٩،٨٥	٨،١١
	وسط الضفة	٣٦	٣٥،٧٢	٦،٠٥
	جنوب الضفة	٢١	٣٧،٧٦	٤،٩٣
القلق	شمال الضفة	٧٨	٧٩،٦٧	٨،٥٥
	وسط الضفة	١٢٣	٨٢،٤٠	٦،٩٢
	جنوب الضفة	٣٠	٧٦،٦٠	٦،٣٠

جدول رقم (٤٢)

عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى مكان السكن

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	مدينة	١١٩	٤٧،٨٢	١،٥٥
	مخيم	٣١	٤٧،٤٨	١،٥٥
	قرية	١٠١	٤٧،٧٠	١،٦٧
الاكتئاب	مدينة	٣٤	٣٩،٥٠	٧،٩٠
	مخيم	١٢	٣٥،١٧	٨،٢١
	قرية	٤٦	٣٧،٠٤	٥،٢٣
القلق	مدينة	١١٣	٨١،٩٦	٧،٨٣
	مخيم	٢٣	٧٦،٦٥	٦،١
	قرية	٩٧	٨٠،٨٣	٧،١٨

جدول (٤٣)

عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الحالة الاجتماعية للأب

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	متزوج	٢٠٧	٤٧،٧٥	١،٦٣
	مطلق	٣	٤٧،٦٧	١،١٥
	أرمل	١	٤٩،٠	٠٠،٠٠
	متزوج اكثر من مرة	٢٥	٤٧،٤٤	١،٥٨
	منفصل	١٣	٤٧،٩٢	١،٣٨
الاكتئاب	متزوج	٧٦	٣٧،٥٦	٦،٧٢
	مطلق	٣	٣٨،٠	٤،٥٨
	أرمل	١	٥٢،٠	٠٠،٠٠
	متزوج اكثر من مرة	٨	٣٩،٢٥	٧،٧٨
	منفصل	٣	٣٦،٠	٢،٦٥
القلق	متزوج	١٨٩	٨١،٤٣	٧،٤٤
	مطلق	٣	٧٧،٦٦	١٠،٢٦
	أرمل	٢	٧٤،٠	١،٤١
	متزوج اكثر من مرة	٢٥	٧٩،٢٤	٨،٦١
	منفصل	١٣	٨٠،٣١	٥،٨٨

جدول (٤٤)

عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الحالة الاجتماعية للأم

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	متزوجة	٢١٨	٤٧،٧٧	١،٦٢
	مطلقة	٩	٤٧،٠	١،٨٠
	أرملة	١٤	٤٧،٥٠	١،٣٤
	متزوجة اكثر من مرة	٢	٤٨،٠	١،٤١
	منفصل	١	٤٨،٠	-
الاكتئاب	متزوجة	٨١	٣٧،٥٧	٦،٨٢
	مطلقة	٦	٤٠،٠	٤،٩٠
	أرملة	٤	٣٧،٠	١٠،٩٨
	متزوجة اكثر من مرة	-	-	-
	منفصل	-	-	-
القلق	متزوجة	٢٠١	٨١،٢٦	٧،٥٠
	مطلقة	٩	٧٧،٢٢	٨،٤٢
	أرملة	١٥	٧٩،٦٠	٧،٠٣
	متزوجة اكثر من مرة	١	٨٤،٠	.
	منفصلة	١	٦٩،٠	.

جدول (٤٥)

عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الوضع الأسري

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	الوالد على قيد الحياة	٣٤	٤٧،٣٠	١،٥٩
	الوالدان يعيشان معا	١٧٥	٤٧،٨٦	١،٦١
	الوالد متزوج بأخرى مع وجود الام	١٢	٤٧،٥٨	١،٦٨
	غير ذلك	٢٨	٤٧،٥٠	١،٣٧
الاكتئاب	الوالد على قيد الحياة	١٦	٤٠،١٣	٤،٣٧
	الوالدان يعيشان معا	٦١	٣٦،٩٧	٧،٠٥
	الوالد متزوج بأخرى مع وجود الام	٧	٣٨،٠	٧،٨١
	غير ذلك	٧	٣٦،٢٩	٦،٧٨
القلق	الوالد على قيد الحياة	٣٧	٨٠،٦٨	٦،٦١
	الوالدان يعيشان معا	١٥٥	٨١،٢٣	٧،٥٥
	الوالد متزوج بأخرى مع وجود الام	١٣	٧٩،٤٦	١٠،١٧
	غير ذلك	٢٦	٨٠،٣٥	٧،٥٤

جدول (٤٦)

عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على تقدير الذات والاكتئاب والقلق حسب التهم الموجهة للاحداث الجانحين في الضفة الغربية

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	الاعتداء على اموال الغير	٤٨	٤٧،٢٥	١،٥٦
	التشرد	٥	٤٧،٢٠	١،٦٤
	المخالفات	٨	٤٧،٥٠	١،٢٠
	القضايا المسلكية	١١	٤٧،٥٥	١،٥٧
	الاعتداء على الغير	٢٧	٤٧،٣٧	١،٧٨
	أخرى	٢٧	٤٧،٦٣	١،٦٢
الاكتئاب	الاعتداء على اموال الغير	٢٦	٣٩،٣٥	٨،٥٦
	التشرد	٣	٣٩،٣٣	٥،٥١
	المخالفات	٥	٤٠،٢٠	٦،١٤
	القضايا المسلكية	٣	٣٩،٣٣	٥،٥١
	الاعتداء على الغير	١٥	٣٩،٤٠	٤،٦٦
	أخرى	٨	٣٦،٦٣	٧،٠٣
القلق	الاعتداء على اموال الغير	٤٩	٧٨،١٤	٨،٥٢
	التشرد	٦	٧٤،١٧	٤،٩٢
	المخالفات	٨	٨٣،٧٥	٥،٣٧
	القضايا المسلكية	١٠	٨٠،٥٠	٧،١٨
	الاعتداء على الغير	٢٨	٨٠،٣٩	٧،٣٤
	أخرى	٢٠	٨٠،٥٥	٦،٩٨

جدول (٤٧)

عدد الافراد الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى نوع مشاكل التفكك الأسري

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	طلاق	١٣	٤٧،٤٦	٢،٠٣
	انفصال	٧	٤٧،٤٣	١،٢٧
	وفاة أحد الوالدين	١٩	٤٧،٤٧	١،٣١
	ادمان احد الوالدين	٧	٤٨،٧١	٩٥،.
	سفر الاب	٦	٤٨،٠٠	١،٨٠
	مرض احد الوالدين	٢٢	٤٦،٦٠	١،٥٩
	أخرى	١٢	٤٧،١٦	١،٦٠
الاكتئاب	طلاق	٦	٤٠،٠٠	٤،٩٠
	انفصال	١	٥١،٠٠	٠،٠٠٠
	وفاة أحد الوالدين	٤	٣٧،٠٠	١٠،٩٨
	ادمان احد الوالدين	٥	٣٥،٠٠	٥،٨٣
	سفر الاب	٤	٣٨،٥٠	٩،١١
	مرض احد الوالدين	٩	٣٩،٣٣	٤،٥٠
	أخرى	٨	٣٨،٥٠	٤،٣١
القلق	طلاق	١٢	٧٨،٩٢	٧،٩١
	انفصال	٦	٧٤،٣٣	٨،٣٣
	وفاة أحد الوالدين	١٩	٧٩،٦٨	٧،١٦
	ادمان احد الوالدين	٥	٧٩،٤٠	٣،٢٩
	سفر الاب	٦	٧٨،٣٣	٥،٩٠
	مرض احد الوالدين	١٧	٧٩،٨٨	٥،٨٧
	أخرى	١٢	٨٦،٥٨	١،٣٠

جدول (٤٨)

عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى المستوى التعليمي للأب

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	امي	١٤	٤٨،٠٧	١،٥٤
	ابتدائي	٤٢	٤٧،٣١	١،٤٠
	اعدادي	٤٠	٤٧،٥٠	١،٥٧
	ثانوي	١٥	٤٧،٢٧	١،٥٨
	جامعي فأكثر	٧	٤٦،٧١	٢،٠٦
الاكتئاب	امي	٨	٣٤،٣٧	٨،٧٦
	ابتدائي	٢٥	٤٠،١٦	٧،٠٤
	اعدادي	١٦	٣٨،٠٠	٤،٥٩
	ثانوي	٦	٣٦،٠٠	٨،٣٤
	جامعي فأكثر	٤	٣٨،٢٥	٦،٩٩
القلق	امي	١٣	٧٨،٤٦	٦،٦٣
	ابتدائي	٤٠	٧٨،١٢	٧،٦٨
	اعدادي	٤٠	٧٩،٩٠	٧،٦٤
	ثانوي	١٢	٨١،٥٠	٧،٣٥
	جامعي فأكثر	٨	٧٨،٥٠	٨،٨٠

جدول (٤٩)

عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على تقدير الذات والاكتئاب والقلق للجانحين الاحداث تعزى الى المستوى التعليمي للأم

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	امية	٢٥	٤٧،٧٦	١،٣٠
	ابتدائي	٥١	٤٧،٣٩	١،٥٦
	اعدادي	٢٨	٤٧،٢٩	١،٦٣
	ثانوي	١٣	٤٧،٠٨	١،٧٥
	جامعي فأكثر	١	٤٩،٠٠	٠،٠٠
الاكتئاب	امية	١٥	٣٧،٣٣	٧،٢٩
	ابتدائي	١٨	٤٠،٦٧	٧،٠٦
	اعدادي	١٧	٣٧،٥٩	٧،٤٧
	ثانوي	٨	٣٥،٧٥	٤،١٧
	جامعي فأكثر	١	٣٩،٠٠	٠،٠٠
القلق	امية	٢٧	٧٩،٠٤	٧،١٥
	ابتدائي	٤٤	٧٩،٤١	٧،٧٨
	اعدادي	٢٧	٧٩،٧٤	٧،٩٠
	ثانوي	١٢	٧٨،٢٥	٨،١٥
	جامعي فأكثر	٣	٧٥،٦٧	٤،٧٢

جدول رقم (٥٠)

عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى منطقة السكن

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	شمال الضفة	٧٢	٤٧،٣٧	١،٥٧
	وسط الضفة	٢٠	٤٧،٩٥	١،٦٠
	جنوب الضفة	٢٧	٤٧،٢٢	١,٤٠
الاكتئاب	شمال الضفة	٣٢	٣٩،٧٨	٧،٦٨
	وسط الضفة	٩	٣٤،٨٩	٦،٢٩
	جنوب الضفة	١٨	٣٧،١٧	٥،٠٨
القلق	شمال الضفة	٦٧	٧٩،٧٨	٨،٤٤
	وسط الضفة	٢٠	٧٩،٠٠	٦،٤٤
	جنوب الضفة	٢٧	٧٨،١٨	٦،٠١

جدول رقم (٥١)

عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى مكان السكن

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	مدينة	٥١	٤٧،٧١	١،٥٤
	مخيم	٢٤	٤٧،٣٧	١،٥٠
	قرية	٤٤	٤٧،١٦	١،٥٥
الاكتئاب	مدينة	٢٢	٤١،٠٩	٧،٦٥
	مخيم	١١	٣٣،٤٥	٥،٩٦
	قرية	٢٦	٣٧،٨٥	٥،٥٣
القلق	مدينة	٥٣	٨٠،٣٨	٨،٤٣
	مخيم	١٧	٧٦،٥٣	٤،٨٤
	قرية	٤٤	٧٨،٩٨	٧،١٨

جدول (٥٢)

عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الحالة الاجتماعية للأب

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	متزوج	٨٧	٤٧،٣٧	١،٥٨
	مطلق	٣	٤٧،٦٧	١،١٥
	أرمل	١	٤٩،٠٠	٠٠،٠٠
	متزوج اكثر من مرة	١٧	٤٧،٣٥	١،٥٨
	منفصل (أخرى)	١٠	٤٨،١٠	١،٢٠
الاكتئاب	متزوج	٤٧	٣٨،٢١	٦،٨٥
	مطلق	٢	٣٦،٠٠	٤،٢٤
	أرمل	١	٥٢،٠٠	٠٠،٠٠
	متزوج اكثر من مرة	٥	٤٠،٤٠	٧،١٣
	منفصل (أخرى)	٣	٣٦،٠٠	٢،٦٥
القلق	متزوج	٨٢	٧٩،٤٨	٧،٢١
	مطلق	٣	٧٧،٦٧	١٠،٢٦
	أرمل	٢	٧٤،٠٠	١،٤١
	متزوج اكثر من مرة	١٧	٧٩،٢٤	٩،٧٤
	منفصل (أخرى)	٩	٨٠،٠٠	٧،٠٩

جدول (٥٣)

عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الوضع الاجتماعي للأم

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	متزوجة	٩٦	٤٧،٣٨	١،٥٧
	مطلقة	٦	٤٧،٠٠	١،٩٠
	أرملة	٩	٤٧،٧٨	١،٢٠
	متزوجة اكثر من مرة	٢	٤٨،٠٠	١،٤١
	منفصلة (أخرى)	١	٤٨،٠٠	-
الاكتئاب	متزوجة	٥٠	٣٨،٤٠	٦،٩٧
	مطلقة	٤	٣٧،٥٠	٣،٠٠
	أرملة	٤	٣٧،٠٠	١٠،٩٨
	متزوجة اكثر من مرة	-	-	-
	منفصلة (أخرى)	-	-	-
القلق	متزوجة	٩٢	٧٩،٥٠	-
	مطلقة	٦	٧٨،٠٠	-
	أرملة	٩	٧٧،٢٢	-
	متزوجة اكثر من مرة	١	٨٤،٠٠	-
	منفصلة (أخرى)	١	٦٩،٠٠	.

جدول (٥٤)

عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى الوضع الأسري

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	الوالد على قيد الحياة	١٨	٤٦،٦١	١،٣٩
	الوالدان يعيشان معا	٧٣	٤٧،٥٢	١،٦١
	الوالد متزوج بأخرى مع وجود الام	٩	٤٧،٦٧	١،٥٠
	غير ذلك	١٨	٤٧،٧٢	١،٢٧
الاكتئاب	الوالد على قيد الحياة	١٠	٤٢،١٠	٢،٤٧
	الوالدان يعيشان معا	٣٨	٣٧،٢٩	٧،١٧
	الوالد متزوج بأخرى مع وجود الام	٤	٤٠،٠٠	٨،٧٦
	غير ذلك	٦	٣٤،٣٣	٤،٨٠
القلق	الوالد على قيد الحياة	٢١	٧٨،٣٨	٥،٧٣
	الوالدان يعيشان معا	٦٤	٧٩،٣٩	٧،٥٥
	الوالد متزوج بأخرى مع وجود الام	١٠	٧٨،٩٠	١١،٠٩
	غير ذلك	١٦	٧٩،٥٠	٨،٠٦

جدول (٥٦)

عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق للجانحين الاحداث تعزى الى تفكك الأسرة

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	طلاق	٩	٤٧،٣٣	٢،٠٦
	انفصال	٦	٤٧،١٧	١،١٧
	وفاة أحد الوالدين	١٢	٤٧،٧٥	١،٢٢
	ادمان احد الوالدين	٤	٤٨،٥٠	١،٠٠
	(اعتقال الاب) سفر الاب	٤	٤٧،٢٥	١،٧١
	مرض احد الوالدين	١٥	٤٦،٧٣	١،٧٦
	أخرى	١٢	٤٧،١٧	١،٥٩
الاكتئاب	طلاق	٤	٣٧،٥٠	٣،٠٠
	انفصال	١	٥١،٠٠	٠،٠٠
	وفاة أحد الوالدين	٤	٣٧،٠٠	١٠،٩٨
	ادمان احد الوالدين	٤	٣٤،٧٥	٦،٧٠
	(اعتقال الاب) سفر الاب	٢	٤٥،٠٠	٢،٨٣
	مرض احد الوالدين	٧	٣٨،٨٦	٥،٠٥
	أخرى	٨	٣٨،٥٠	٤،٣١
القلق	طلاق	٨	٧٩،٨٧	٩،١١
	انفصال	٥	٧٣،٤٠	٨،٩٦
	وفاة أحد الوالدين	١٢	٧٧،٥٠	٦،٦٨
	ادمان احد الوالدين	٣	٧٨،٣٣	٤،٠٤
	(اعتقال الاب) سفر الاب	٤	٧٦،٠٠	٥،٤٨
	مرض احد الوالدين	١٢	٧٩،٦٧	٥،٦١
	أخرى	١٢	٨٠،٥٨	٧،٢٩

جدول (٥٧)

عدد الافراد الجانحين الذين ادخلت بياناتهم في التحليل الأحادي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق تعزى الى مشاكل الجانحين

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
تقدير الذات	الاعتداء على اموال الغير	٤٦	٤٧،٢٢	١،٥٩
	التشرد	٥	٤٧،٢٠	١،٦٤
	المخالفات	٧	٤٧،١٤	.٦٩
	القضايا المسلكية	٨	٤٨،٠٠	.٩٣
	الاعتداء على الغير	٢٥	٤٧،٥٢	١،٧١
	أخرى	٢٧	٤٧،٦٣	١،٦٢
الاكتئاب	الاعتداء على اموال الغير	٢٥	٣٨،٧٦	٨،١٩
	التشرد	٣	٣٩،٣٣	٥،٥١
	المخالفات	٥	٤٠،٢٠	٦،١٤
	القضايا المسلكية	٢	٣٨،٠٠	٧،٠٧
	الاعتداء على الغير	١٣	٣٩،١٥	٤،٩٦
	أخرى	٨	٣٦،٦٢	٧،٠٣
القلق	الاعتداء على اموال الغير	٤٦	٧٨،٤١	٨،٣٦
	التشرد	٦	٧٤،١٧	٤،٩٢
	المخالفات	٧	٨٢،٢٩	٣،٦٨
	القضايا المسلكية	٧	٨١،٤٣	٨،٤٨
	الاعتداء على الغير	٢٦	٨٠،١٩	٧،١٤
	أخرى	٢٠	٨٠،٥٥	٦،٩٨

جدول رقم (٥٨)

اعداد الاحداث الجانحين والجانحات في محافظات الضفة الغربية

المحافظة	٩-١٢		١-١٥		١٦-١٨		مجموع الذكور	مجموع الاناث	المجموع
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث			
جنين	١١	–	٢٣	–	٤٣	–	٧٧	–	٧٧
بيت لحم	١٠	–	١٥	–	٣٤	١	٥٩	١	٦٠
الخليل	–	–	–	–	١٢	–	١٢	–	١٢
رام الله	٢	–	١٤	–	٢٩	٤	٤٥	٤	٤٩
نابلس	١٠	–	٣٠	–	٤٠	–	٨٠	–	٨٠
طولكرم	١٤	–	٢١	–	٥٥	١	٩٠	١	٩١
قلقيلية	٦	–	١٤	–	١٩	–	٣٩	–	٣٩
اريحا	٦	–	٣٦	–	٥٤	–	٩٦	–	٩٦
سلفيت	٦	–	٧	–	٥	–	١٨	–	١٨
المجموع الكلي	٦٥	–	١٦٠	–	٢٩١	٦	٥١٦	٦	٥٢٢

تم الحصول على هذه الإحصائيات من وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية، رام الله – العام ٢٠٠٠.

استبانه للرأي

دف الاستبانة الحالية إلى الوقوف على وجهة نظرك حول بعض القضـــــايا.

رجاء التكرم بالإجابة على أسئلة الاستبانة بكل دقة و موضوعية و لا داعي لذكر

سمك علماً أنها ستستخدم إجابتك للإغراض العلمية فقط.

الباحثة

رغدة عرسان سليمان

المعلومات الاولية

العمر	_____		
الجنس	١- ذكر	٢- انثى	
طبيعة الطفل	١- عادي	٢- جانح	
المستوى التعليمي للأب	١- أمي	٢- ابتدائي	
	٣- اعدادي	٤- ثانوي	
	٥- جامعي فأكثر		
المستوى التعليمي للأم	١- أمية	٢- ابتدائي	
	٣- اعدادي	٤- ثانوي	
	٥- جامعي فأكثر		
عدد أفراد الأسرة	_____		
عدد غرف السكن	_____		
منطقة السكن	١- شمال الضفة	٢- وسط الضفة	٣- جنوب الضفة
مكان السكن	١. مدينة	٢. مخيم	٣. قرية
١١ الدخل الشهري للأسرة	_____		
١. عمل الأب	_____		
١. عمل الأم	_____		
١٢. الحالة الاجتماعية للأب	١- متزوج	٢- مطلق	
	٣- ارمل	٤- متزوج أكثر من مرة	
	٥- منفصل	٦- أخرى	

١٧. الحالة الاجتماعية للأم	١- متزوجة	٢- مطلقة
	٣- ارملة	٤- متزوجة أكثر من مرة
	٥- منفصلة	

١٨. الوضع الأسري	١- الوالدان على قيد الحياة
	٢- الوالدان يعيشان معاً
	٣- الوالد متزوج بأخرى مع وجود الام
	٤- غير ذلك، حدد_____.

١٩. هل يوجد مشاكل في الأسرة	أ. نعم	ب. لا

٢٠. نوعية هذه المشاكل			
	١. طلاق	أ. نعم	ب. لا
	٢. انفصال	أ. نعم	ب. لا
	٣. وفاة أحد الوالدين	أ. نعم	ب. لا
	٤. ادمان أحد الوالدين	أ. نعم	ب. لا
	٥. اعتقال الاب/ سفر الاب	أ. نعم	ب. لا
	٦. مرض أحد الوالدين	أ. نعم	ب. لا
	٧. اخرى: حددها_____		

<u>للحدث الجانح فقط</u>	
٢١. التهمة الموجهة للحدث	١- الاعتداء على أموال الغير
	٢- التشرد
	٣- المخالفات
	٤- القضايا المسلكية
	٥- الاعتداء على الغير أو محاولة الاعتداء
	٦- مشاكل أخرى

مقياس الذات

التعليمات:

على الصفحات التالية لهذا المقياس قائمة بالعبارات التي تدور حول مفهوم الذات. إقرأ كل من هذه العبارات بعناية ثم ضع علامة (X) تحت أحد العمودين المحاذيين للعبارة. فاذا كانت العبارة تصف شعورك أو تنطبق عليك ضع علامة X تحت العمود الذي عنوانه مثلي تماماً أو(ينطبق علي). و اذا كانت العبارة لا تصف شعورك أو لا تنطبق عليك فضع أشارة X في العمود الثاني الذي عنوانه ليس مثلي و لا ينطبق علي.

استبانة تقدير الذات

	الفقرة	مثلي تماماً أو ينطبق علي	لا ليس مثلي أو لا ينطبق علي
	لا انزعج بسهولة في العادة		
	أجد من الصعب جداً أن أتحدث أمام مجموعة.		
	هنالك أشياء كثيرة في نفسي أتمنى لو أستيطع تغييرها.		
	أستطيع أن أتخذ قراراً دون أية صعوبة.		
	صحبتي مرحة (ممتعة)		
	أنزعج بسهولة في البيت.		
	أحتاج إلى وقت طويل حتى أعتاد على شيء جديد.		
	أتمتع بشعبية بين الاشخاص من نفس عمري.		
	تهتم أسرتي في العادة بمشاعري.		
١	أستسلم بسهولة.		
١	تتوقع أسرتي مني الكثير.		
١٢	من الصعب جدا علي أن أكون نفسي		
١٣	ان الاشياء مختلطة ببعضها البعض في حياتي		
١٤	يتبع الناس آرائي في العادة		
١٥	رأيي في نفسي متدن.		
١٦	كثيراً ما أشعر برغبة في ترك البيت		
١٧	غالباً ما أشعر بالضيق(بالانزعاج) في عملي.		
١٨	ليس لي مخبر جذاب كمعظم الناس.		
١٩	عندما يكون لدي ما أقوله فانني أقوله في العادة		
٢٠	ان اسرتي تفهمني		
٢١	معظم الناس محبوبون أكثر مني		
٢٢	أشعر في العادة كأن اسرتي تضغط علي		
٢٣	غالباً ما أفقد حماسي للعمل الذي أقوم به		
٢٤	غالباً ما أتمنى لو أنني شخص آخر		
٢٥	لا يمكن الاعتماد علي		

قائمة بيك للاكتئاب

قائمة وصف المشاعر

رشادات:

تتضمن هذه القائمة مجموعات من الجمل تصف مشاعرك واحاسيسك في واحي متعددة يرجى القيام بقراءة كل مجموعة من الجمل واختيار جملة واحدة نها تغطي ادق وصف لحالتك النفسية واللشعور السائد لديك خلال السبعة ايام لماضية بما فيها هذا اليوم وبعد ان تحدد الجملة التي تصف مشاعرك ضع دائرة حول الرقم الذي يسبقها اما اذا وجدت في يمجموعة ما ان هنالك عدة جمل تنطبق صورة متساوية على حالتك فضع دائرة حول رقم جملة واحدة منها فقط ترجع انها الاكثر انطباقا على حالتك.

"وشكرا لتعاونكم

ضع دائرة حول رقم الاجابة المناسبة لك.

) انني اشعر بالحزن

١. انني اشعر بالحزن في بعض الاوقات.
٢. اشعر بالحزن طيلة الوقت ولا استطيع التخلص من هذا الشعور.
٣. انني اشعر بالحزن والتعاسة لدرجة لا استطيع احتمالها.

) انني لست متشائما بشان المستقبل:

١. اشعر بالتشاؤم بشان المستقبل.
٢. اشعر انه لا يوجد لدي ما اطمح للوصول اليه.
٣. اشعر بان المستقبل لا امل فيه وان هذا الوضع من غير الممكن تغييره.

) لا اشعر بانني شخص فاشل بشكل عام:

١. اشعر بانني اواجه من الفشل اكثر مما يواجه الانسان العادي.
٢. عندما انظر الى حياتي الماضية فان كل ما اراه الكثير من الفشل.
٣. اشعر بانني انسان فاشل فشلا تاما.

) ما زالت الاشياء تعطيني شعورا بالرضى كما كانت عادة:

١. اشعر بمتعة في الاشياء على النحو الذي كنت اشعر به عادة.
٢. لم اعد اشعر باية متعة حقيقية في أي شئ على الاطلاق.
٣. لدي شعور بعدم الرضى والملل من كل الاشياء.

) لا يوجد لدي اي شعور بالذنب:

١. اشعر بالذنب في بعض الاوقات.
٢. اشعر بالذنب في معظم الاوقات .
٣. اشعر بالذنب في كافة الاوقات.

) لا اشعر بانني استحق عقابا من اي نوع:

١. اشعر بانني استحق العقاب احيانا.
٢. كثيرا ما اشعر بانني استحق العقاب.
٣. احس بانني اعاقب واعذب في حياتي وانني استحق ذلك.

) لا اشعر بخيبة الامل في نفسي:

١. اشعر بخيبة الامل في نفسي.
٢. اشعر احيانا بانني اكره نفسي.

٣. انني اكره نفسي في كل الاوقات.

) لا اشعر باتني اسوا من الاخرين:
١. انني انتقد نفسي بسبب ما لدي من اخطاء وضعف.
٢. الوم نفسي طيلة الوقت بسبب اخطائي.
٣. الوم نفسي على كل شئ يحدث ولو لم يكن لي علاقة مباشرة بذلك.

) لا يوجد لدي اية افكار انتحارية:
١. توجد لدي بعض الافكار الانتحارية ولكني لم اقوم بتنفيذها.
٢. ارغب في قتل نفسي.
٣. ساقتل نفسي اذا توفرت لي الفرصة السانحة لذلك.

---

١) لا ابكي اكثر من المعتاد:
١. ابكي في هذه الايام اكثر من المعتاد.
٢. انني ابكي طيلة الوقت هذه الايام.
٣. لقد كانت لدي قدرة على البكاء ولكنني في هذه الايام لا استطيع البكاء بالرغم من انني اريد ذلك.

---

١١) لا اشعر في هذه الايام باتني سريع الغضب اكثر من المعتاد:
١. اصبح غضبي يستثار بسهولة اكثر من المعتاد هذه الايام.
٢. اشعر بسرعة الاستثارة طيلة الوقت في هذه الايام.
٣. احس بان مشاعري قد تبلدت ولم يعد شئ يغضبني.

---

١٢) اقوم باتخاذ قراراتي على افضل ما استطيع القيام به:
١. اميل الى تاجيل اتخاذ القرارات اكثر مما كنت افعل عادة.
٢. اصبحت اجد صعوبة كبيرة في اتخاذ القرارات عما قبل.
٣. لم تعد لدي اية قدرة على اتخاذ قرارات في هذه الايام.

---

١٣) لا اشعر باتني قد فقدت اهتمامي بالناس الاخرين:
١. اصبحت اقل اهتماما بالناس الاخرين مما كنت عليه.
٢. فقدت معظم اهتمامي بالناس الاخرين.
٣. فقدت كل اهتمام لي بالناس الاخرين.

---

١٤) اشعر بان مظهري مناسب كما كان عادة:
١. يزعجني الشعور باتني ابدو كهلا او غير جذاب.

٢. اشعر ان هنالك تغيرات دائمة طرات على مظهري تجعلني ابدو غير غريب
٣. اعتقد بانني ابدو قبيحا.

---

١٥) استطيع العمل بنفس الكفاءة كما كنت افعل عادة:
١. احتاج الى جهد اضافي كي ابدء العمل في أي شئ.
٢. علي ان احث نفسي بشدة كي اقوم بعمل أي شئ.
٣. لا استطيع عمل او انجاز أي شئ على الاطلاق.

---

١٦) استطيع النوم جيدا كالمعتاد:
١. لا أنام جيدا كالمعتاد.
٢. استيقظ من النوم ابكر بساعة او ساعتين من المعتاد واجد من الصعب العودة ثانية الى النوم.
٣. استيقظ من النوم ابكر بساعات عديدة من المعتاد ولا استطيع العودة ثانية الى النوم.

---

١٧) لا اجد انني اصبحت اكثر تعبا من المعتاد:
١. اصبحت اتعب اكثر من المعتاد.
٢. اصبحت اتعب من عمل أي شئ تقريبا.
٣. انا متعب جدا لدرجة لا استطيع معها عمل أي شئ.

---

١٨) شهيتي للطعام هي كالمعتاد:
١. شهيتي للطعام ليست جيدة كما هي بالعادة.
٢. شهيتي للطعام سيئة جدا هذه الايام.
٣. ليست لدي شهية للطعام على الاطلاق في هذه الايام.

---

١٩) لم افقد كثيرا من وزني مؤخرا او بقي وزني كما هو:
١. فقدت من وزني حوالي ٢كغم.
٢. فقدت من وزني حوالي ٤ كغم * انني اتعمد محاولة انقاص وزني. نعم-لا
٣. فقدت من وزني اكثر من حوالي ٦ كغم.

٢٠ • ليس لدي انزعاج يتعلق بصحتي اكثر من المعتاد:

- انني منزعج بشأن المشكلات الصحية مثل: آلام المعدة او الامساك او الآلام والاوجاع الجسمية عامة.
- انني قلق للغاية بسبب الوضع الصحي بحيث لااستطيع التفكير في أي شيء اخر.
- اصبحت مشغولا تماما بأموري الصحية

٢١- لم الاحظ اية تغيرات تعلق باهتماماتي الجنسية.

اصبحت اقل اهتماما بالامور الجنسية مما كنت عليه من قبل

اهتمامي قليل بالامور الجنسية في هذه الايام.

فقدت اهتماماتي بالامور الجنسية تماما.

مقيـــــــاس القلـــــق

ضع دائرة حول الاجابة المناسبة لك

١. نومي قلقان ومتقطع	نعم	لا
٢. أنا عندي شوية مخاوف: حاجات أخاف منها أكثر من أصحابي.	نعم	لا
٣. كان يمر علي أيام ما يجليش نوم أبدا بسبب الهم	نعم	لا
٤. افتكر انا مش عصبي أكثر من الناس التانيين	نعم	لا
٥. قليل اوى لما يحصل لي كابوس وأنا نايم	نعم	لا
٦. كثير قوي قوي يحصل عندي تعب في المعدة يعني بطني تمغص عليه	نعم	لا
٧. كثير الاحظ ان ايديه بترتعش لما اجي اعمل حاجة	نعم	لا
٨. بيحصل لي اسهال كثير	نعم	لا
٩. مسألة الفلوس والشغل بتسبب لي هم كثير	نعم	لا
١٠. انا بيحصل لي كثير ان نفسي تغم عليه	نعم	لا
١١. انا غالبا اخاف احسن يبان علي اني مكسوف	نعم	لا
١٢. دايما أشعر اني جوعان	نعم	لا
١٣. انا واثق في نفسي لاخر درجة	نعم	لا
١٤. انا ما اتعبش بسرعة	نعم	لا
١٥. لما اضطر اني انتظر حاجة او احد ابقى عصبي ومنرفز	نعم	لا
١٦. ساعات ابقى مش على بعضي لدرجة الاقي نفسي بش قادر انام.	نعم	لا
١٧. انا باستمرار هادي، ومافيش أي حاجة تغضبني	نعم	لا
١٨. بيمر علي ساعات ابقى قلقان بشكل فظيع لدرجة ما اقدرش اقعد لمدة طويلة على الكرسي	نعم	لا
١٩. أنا سعيد دائما في كل وقت	نعم	لا
٢٠. صعب قوى علي انني انتبه كويس لمدة لواجب او عمل باعمله	نعم	لا
٢١. تقريبا تلاقيني دايما شاعر اني قلقان على حاجة او شخص	نعم	لا

٢٢. لما الاقي شكل أو حركة او حاجة صعبة ابعد عنها	نعم	لا
٢٣. نفسيي ابقى سعيد زي الناس التانيين، ما هم باين عليهم السعادة	نعم	لا
٢٤. في الغالب الاقي نفسي عندي مشغولية على حاجة كدة	نعم	لا
٢٥. بعض الاحيان احس اني واحد ملوش فايدة	نعم	لا
٢٦. ساعات احس أني قربت افرقع واطق ومنرفز وزهقان	نعم	لا
٢٧. اعرق كثير بسهولة حتى ايام البرد	نعم	لا
٢٨. العيشة بالنسبة لي دايما تعب ومضايقة	نعم	لا
٢٩. أنا مشغول دايما وخايف يمكن يحصل لي حاجة حاجة وحشة أو سوء حظ	نعم	لا
٣٠. أنا في العادة أخجل من نفسي وأنكسف	نعم	لا
٣١. ساعات كثير أحس أن قلبي بيدق دق جامد وصدري طابق عليه.	نعم	لا
٣٢. اعيا بسهولة	نعم	لا
٣٣. ساعات أخاف من حاجات أو من ناس أعرف انها مش ممكن تضايقني.	نعم	لا
٣٤. بلاقي دايما اني حامل هم كل حاجة	نعم	لا
٣٥. ساعات كثيرة بيجي لي صداع	نعم	لا
٣٦. ساعات ابقى مشغول ومهتم بشكل مش معقول على حاجات ما كانش لها اهمية في الحقيقة	نعم	لا
٣٧. ما اقدرش احط عقلي وانتبه لحاجة واحدة بس	نعم	لا
٣٨. سهل قوي اني ارتبك واتلخبط لما اعمل حاجة	نعم	لا
٣٩. ساعات افتكر اني ماليش فايدة ابدا بالمرة	نعم	لا
٤٠. انا شخص قوي جدا	نعم	لا
٤١. ساعات لما ارتبك اعرق ودي حاجة تضايقني جدا	نعم	لا
٤٢. انا ما انكسفش ابدا	نعم	لا

حساس أكثر من اغلب الناس التانيين	نعم	لا
فعلا عمري ما وشي احمر من الكسوف	نعم	لا
ت اشعر احيانا ان البلاوي والصعوبات بتتكون وتتكوم لدرجة قدرش اتغلب عليها واخلص منها	نعم	لا
ا لما اشتغل في أي حاجة اشتغل وانا متضايق جدا	نعم	لا
ا غالبا احلم بحاجات الاحسن اني ما اقولش عليها لحد	نعم	لا
نا ما عنديش ثقة في نفسي	نعم	لا
قليل ما يحصل لي حالات امساك تضايقني	نعم	لا

مقياس القلق:

طريقة تصحيح الاختبار:

أ- تعطي درجة واحدة عن كل اجابة "نعم".

ب- يدرس مستوى القلق الذي يعانيه المفحوص من الجدول التالي:

تفسير النتائج

الجدول التالي يبين مستويات القلق وعلى ضوئها يمكن معرفة مستوى القلق الذي يعانيه المفحوص بشكل واضح الاعراض.

الفئة	الدرجة		مستوى القلق
	من	الى	
أ	صفر	١٩	خالي من القلق
ب	١٧	٢٠	قلق بسيط
ج	٢١	٢٦	قلق نوعاً
د	٢٧	٢٩	قلق شديد
هـ	٣٠	٥٠	قلق شديد جداً

ملحوظة: توضع دائرة حول الفئة التي ينتمي اليها المفحوص.

تعليمات اجرا ءالاختبار: اقرأ ما يأتي بعناية قبل الاجابة:

- الحاجات اللي حتقرأها بعد كدة حاجات بعضها بيحصل بعض لناس كثير زيك.
- المطلوب منك انك تشوف الحاجات دي بتحصل لك ام لا. اذا كانت بتحصل لك حط دائرة حول كلمة "نعم" واذا كانت عمرها ما بتحصلك حط دائرة حول كلمة "لا".
- ده مش امتحان ولكن المطلوب انك تحاول تفهم كويس وتكتب وتجاوب على الحاجة اللي تدل على حقيقة نفسك – حاول تحط الدائرة على كل اللي جاي.

الدرجة = عدد مرات نعم =)

بسم الله الرحمن الرحيم

JDS UNIVERSITY

RADUATE STUDIES

TMENT OF EDUCATION

جامعة القدس

راسات العليا

قسم التربية

التاريخ : ٢٠٠٠/٨/٢٣

سعادة السيد وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية المحترم

- رام الله -

الموضوع : تطبيق بحث لنيل درجة الماجستير

تحية طيبة وبعد ..

تقوم الطالبة رغدة عرسان بعمل اطروحة ماجستير في قسم الدراسات العليا في التربية بعنوان " اثر التفكك الاسري على درجات الاكتئاب وتقدير الذات والقلق عند الجانحين الاحداث في الضفة الغربية " لذا الرجاء من حضرتكم تسهيل مهمة الطالبة المذكورة اعلاه والتعاون معها في ذلك .

شاكرين لكم حسن تعاونكم ..

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير ...

رئيس قسم التربية

الدراسات العليا

جامعة القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

Palestinian National Authority

Ministry of Education

السلطة الوطنية الفلسطينية

وزارة التربية والتعليم

م : وت/٢٠/٢٢٢٢/٥/

ريخ: 5/13/2001م

افق: 2/19/1422هـ

رة د. تيسير عبد الله المحترم

ل قسم التربية -الدراسات العليا/جامعة القدس

ة طيبة وبعد ،،،

الموضوع : الدراسة الميدانية

الطالبة "رشدة عرسان سليمان"

الإشارة : كتابكم المؤرخ 2001/4/21م

أوافق على قيام الطالبة المذكورة أعلاه بإجراء دراستها الميدانية حول " أثر التفكك الأسري على درجات
ضاب والقلق وتقدير الذات لدى الحانحين الأحداث في الضفة الغربية "، وذلك بعد التنسيق المسبق مع مديريات
ية والتعليم المعنية.

مع الاحترام ،،،

/ وزير التربية والتعليم

مدير عام التعليم العام

د. [illegible]

أ. وليد الزاغة

/ السيد مساعد الوكيل للشئون التعليمية المحترم

/ السادة مديري التربية والتعليم المحترمين

رحاء تسهيل مهمتها

/ العلاقات

ع

وزارة التربية والتعليم
مديرية التربية والتعليم - رام الله
15 -05- 2001
قسم الوارد
رقم الوارد 59

Ramallah: P.O.Box (576) - رام الله: ص.ب (576) Fax: (+972-2-2983222) فاكس: Tel: (+972-2-2983205) هاتف:

بسم الله الرحمن الرحيم

PALESTINIAN NATIONAL AUTHORITY
Ministry of Education
Directorate of Education
Ramallah & Al-Bireh

الوطنية الفلسطينية
زارة التربية والتعليم
ـة التربيـة والتعليـم
رام الله والبيرة

الرقم ١٩٥/٧٠/٨٦
التاريخ : ٢٠٠١/٥/٢٠م
الموافق : ١٤٢٢/٢/٢٧هـ

مدير/ة مدرسة أرسل إلى المدارس المعنية المحترم/ة

تحية طيبة وبعد ،،

الموضوع :الدراسة الميدانية

الإشارة : كتاب معالي وزير التربية والتعليم رقم وت/٣٠/٢٨/٣٢٣٢
تاريخ ١٣/٥/٢٠٠١م

أوافق على قيام الطالبة " رغده عرسان سليمان " من جامعة القدس بـاجراء دراستها الميدانية حول (أثر التفكك الأسري على درجات الاكتئاب والقلق وتقدير الذات لدى الجانحين الأحداث في الضفة الغربية) .

راجياً تسهيل مهمتها .

مع الاحترام ،،

/ مدير التربية والتعليم
موسى جمهور

نسخة إلى معالي وزير التربية والتعليم المحترم .
جهة الاختصاص : الادارة العامة للتعليم العام
د.م / و.ع

تلفون 2956455/6 Tel فاكس 2987623 Fax رام الله . ص . ب 297 Ramallah . P. O . Box

قائمة باسماء المدارس المشاركة في عينة الدراسة (الأطفال العاديين)

الرقم	اسم المدرسة	جنس المدرسة	مستوى المدرسة
١	مدرسة البيرة الجديدة	ذكور	ثانوي
٢	مدرسة رام الله الصباحية	ذكور	اساسي
٣	مدرسة رام الله المسائية	ذكور	اساسي
٤	مدرسة كفر نعمة الاساسة	ذكور	ثانوي
٥	مدرسة عارورة ومزارع النوباني	ذكور	ثانوي

مكتبة جامعة القدس